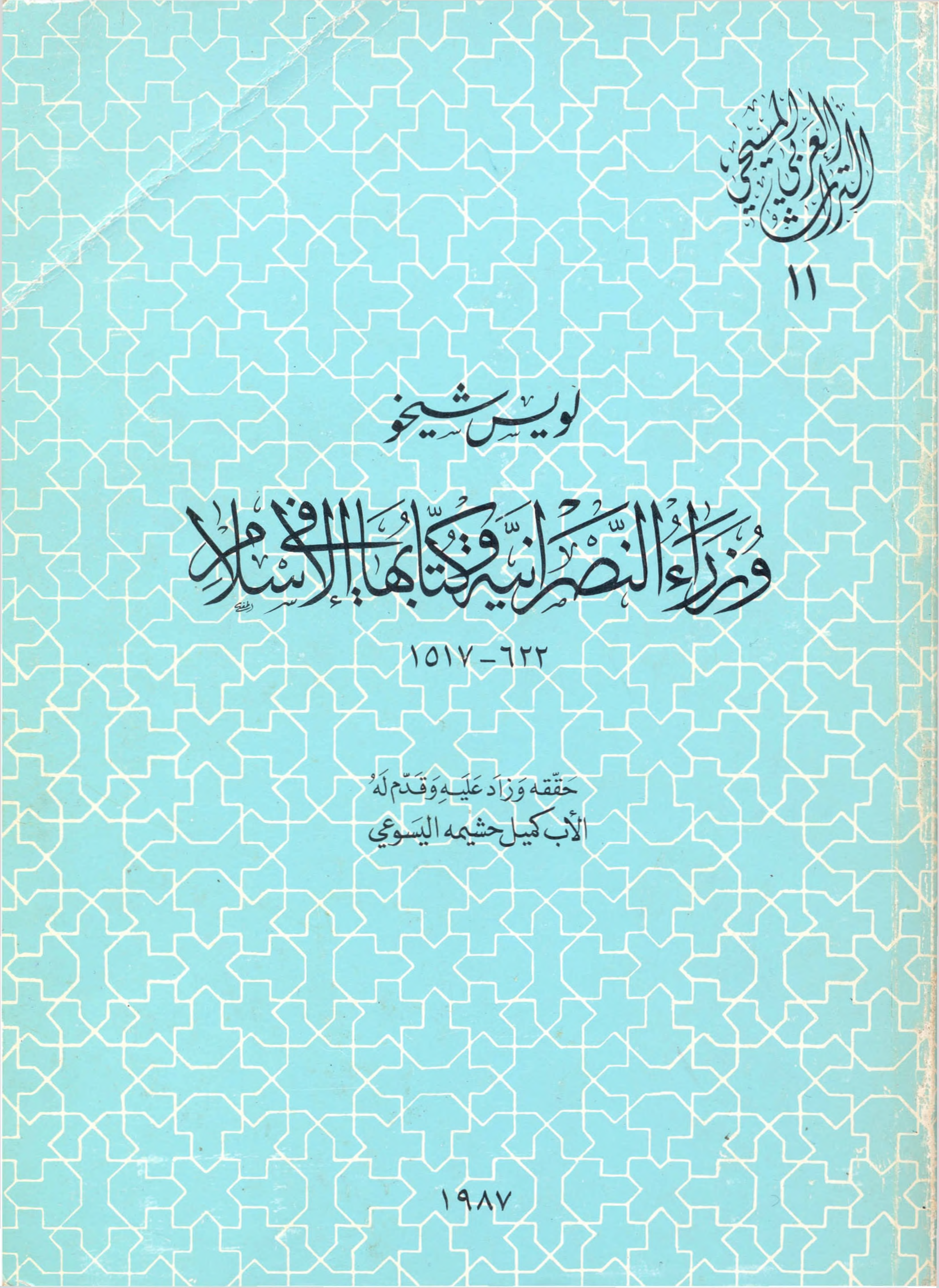

التراث العربي المسيحي
١١
لويس شيخو
وزراء النصرانية وكتابها في الإسلام
٦٢٢ - ١٥١٧
حقّقه وزاد عليه وقدّم له
الأب كميل حشيمه اليسوعي
١٩٨٧

التراث العربي المسيحي

١١

مجموعة نصوص وأبحاث
حول إنتاج الفكر العربي المسيحي القديم

بإدارة المطران ناوفيطوس إدلبي
وبالتعاون مع الأب سمير خليل اليسوعي

لويس شيخو

وزراء النصرانية وكتابها في الإسلام

٦٢٢ - ١٥١٧

حققه وزاد عليه وقدم له
الأب كميل حشيمه اليسوعي

المكتبة البولسية
جونيه - ص.ب ١٢٥
لبنان

التراث العربي المسيحي
دير الملاك ميخائيل
ص. ب: ٢٤٤
زوق مكايل - لبنان

المعهد البابوي الشرقي
رومة
ايطاليا

١٩٨٧

صدر للمحقّق عن الأب شيخو :

* **لويس شيخو وكتابه : «النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية»** ، سلسلة «بحوث ودراسات» ، بيروت ، ١٩٦٧ (بالفرنسية)
* **الأب لويس شيخو : ما كتبه وما كُتب عنه** ، سلسلة «بحوث ودراسات» ، بيروت ، ١٩٧٨
* **لويس شيخو : علماء النصرانية في الاسلام** ، حقّقه وزاد عليه وقدّم له الأب كميل حشيمه ، سلسلة «التراث العربي المسيحي» ، جونيه – روما ، ١٩٨٣

مُحتوَيَاتُ الكِتَابْ

الحُروفُ العَربيّةِ ومُقابلها بالأبجديّة اللاتينيّة

ء	a
ب	b
ت	t
ث	ṯ
ج	ğ
ح	ḥ
خ	ẖ
د	d
ذ	ḏ
ر	r
ز	z
س	s
ش	š
ص	ṣ
ض	ḍ
ط	ṭ
ظ	ẓ
ع	ʿ
غ	ġ
ف	f
ق	q
ك	k
ل	l
م	m
ن	n
هـ	h
و	w, u
ي	y, i

المصطلحات

ABRÉVIATIONS

BAC	*Bulletin d'Arabe Chrétien*
BEO	*Bulletin d'Etudes Orientales*
BIFAO	*Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*
CSCO	*Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium*
DACL	*Dictionnaire d'Archéologie Chrétienne et de Liturgie*
DHGE	*Dictionnaire d'Histoire et de Géographie Ecclésiastiques*
DTC	*Dictionnaire de Théologie Catholique*
EI	*Encyclopédie de l'Islam* (*1*re édition)
EI (2)	*Encyclopédie de l'Islam* (2e édition)
GAL	*Geschichte der arabischen Literatur* (Brockelman)
GAS	*Geschichte der arabischen Schrifttums* (Sezgin)
GCAL	*Geschichte der christlichen arabischen Literatur* (Graf)
JA	*Journal Asiatique*
JAOS	*Journal of the American Oriental Society*
MFO	*Mélanges de la Faculté Orientale*
MUSJ	*Mélanges de l'Université Saint-Joseph*
ROC	*Revue de l'Orient Chrétien*
م م ع ع	مجلة المجمع العلمي العربي

المقـــدّمـــة

(١) عاش الأب لويس شيخو حياته كلّها (١٨٥٩ – ١٩٢٧) يسعى لتحقيق حلم فريد عظيم ، هو ابراز دور المسيحيين العرب في الحضارة العربية. وقد جنّد لذلك الهدف علمه الموسوعي وذكاءه الثاقب وهمّة قعساء لا ينال منها وهن ولا زمن ، فبيّن ما للنصارى من مساهمة في الشعر العربي[١] ، وتدوين التاريخ بلغة العرب[٢] ، واثرٍ في الآداب العربية عامة[٣] والفكر الديني والفلسفي خاصة[٤] ، فضلاً عما خلّفوه من مخطوطات تزخر بها خزائن الكتب العربية[٥] .

(٢) ولما توفي خلّف بين اوراقه عددًا من الجذاذات تمتّ الى خدام الدولة والعلماء النصارى العرب ، فنشرنا منذ سنوات قليلة ما هو خاص بالعلماء[٦] على امل تحقيق ما يعود الى رجالات الدولة في وقت لاحق.

وها نحن اليوم نقدّم للباحثين هذا الجزء المتبقي من مؤلّفات العلاّمة الراحل بعد ان امضينا في اعداده عشر سنوات ونيفًا. وما كان طول هذه الفترة التحضيرية الاّ لأهمية الموضوع وسعته ، ولكون شيخو لم يتسنَّ له الوقت اللازم لايفاء المشروع حقّه من البحث ، فعاجلته المنية وبقي

(١) «شعراء النصرانية قبل الاسلام» ، بيروت ، ١٨٩٠ (٩٣٢ صفحة) – «شعراء النصرانية بعد الاسلام» ، بيروت ، ١٩٢٤ (٥١٧ صفحة).

(٢) «التواريخ النصرانية في العربية» («المشرق» ٦٢ – ١٩٠٩ – ، ص ٤٨١ – ٥٠٦).

(٣) «النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية» ، بيروت ، ٣ اجزاء ، ١٩١٣ ، ١٩١٩ ، ١٩٢٣ (٥٢٥ ص).

(٤) «مقالات دينية لبعض مشاهير الكتبة النصارى من القرن التاسع الى القرن الثالث عشر» (الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٢٠).

(٥) «المخطوطات العربية لكتبة النصرانية» ، بيروت ، ١٩٢٤.

(٦) «علماء النصرانية في الاسلام» ، حقّقه وزاد عليه وقدّم له الأب كميل حشيمه اليسوعي. «سلسلة التراث العربي المسيحي» ، ٥ ، جونيه – روما ، ١٩٨٣.

مصنّفه ناقصًا مبتورًا في حين كان بودّ صاحبه ، دون شك ، ان يجعل منه دراسة كافية شافية يبرز فيها ، على خير وجه ، دور المسيحيين العرب في خدمة الدولة الاسلامية (٧) .

(٣) ١. «مخطوط» شيخو

لم يترك لنا الراهب البحّاثة كتابًا متكامل الاجزاء ، ولا حتى مؤلّفًا صغيرًا حرّره، بل مجموعة من الجذاذات عددها ١٧٥ ومتوسط حجمها ٦×١٦ سم ، دوّن على كل منها مقتطفات من كبار المؤرخين العرب ، تروي اخبار احد الكتّاب او الوزراء المسيحيين ممن عملوا في خدمة الخلفاء والامراء المسلمين. ولا شك ان مضمون هذه البطاقات كان من ثمر مطالعات شيخو ، يجمعه بصبر وانتظام الى حين يتاح له تصنيفه والتعليق عليه والتقديم له ، على نحو ما فعل في كثير من تآليفه. وقد احببنا تحقيق رغبة الجامع ونشر هذه النبذ ، واطلقنا على مجموعها عنوان «وزراء النصرانية وكتّابها في الاسلام» تمشيًا مع ما درج عليه العلاّمة اليسوعي في تسمية بعض مؤلّفاته ، كمثل «شعراء النصرانية قبل الاسلام» او «شعراء النصرانية بعد الاسلام» (٨) .

(٤) ٢. تحقيق النص

لم يكن اعداد هذه الجذاذات للنشر بالأمر اليسير ، فعظمها نُقِل بقلم الرصاص وبسرعة تتجلّى في خط غير متقن ، كما انه لم يُتَح لمدوّنها مراجعتها لتصحيح ما وقع فيها من غلط او اعتورها من نقص او تحريف ، فكان لا بدّ لنا من تدارك هذه الهفوات ، فضلاً عن الاتيان

(٧) نعني بالعرب في هذا الكتاب لا من ينتمي الى العرق العربي دون سواه ، بل كل من عاش وعمل في ديار الاسلام التابعة للحكم العربي وخضع لهذا الحكم ، سواء كان من العرب العاربة او المستعربة او من الاقباط او الآراميين او الفرس او الأرمن.

(٨) **الكاتب** في مفهوم الدولة الاسلامية السالفة هو موظف كبير توكل اليه امور احد الدواوين كديوان الخراج او البرّ او الانشاء او سواها ، فهو اشبه بوزير من وزراء يومنا او اقلّه بمدير عام في وزارة. اما الوزير في هاتيك الايام فكان مَن يعاون السلطان مباشرة وينوب عنه في ادارة الدولة ، وهو اقرب ما يكون الى رئيس الوزراء في مفهومنا الحديث. وفي العهود الاولى لم تكن الوزارة «مقننة القواعد ، ولا مقرّرة القوانين» ، وكان مستشارو الملك يقومون مقام الوزراء ، وكان واحدهم يسمّى كاتبًا او مشيرًا (راجع : متز ، «الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري» ، تعريب محمد عبد الهادي ابو ريدة ، القاهرة ، ١٩٤٠ ، ١ : ١٤٤).

ببعض المحسنات والكثير من الزيادات. وقد جاءت مراحل عملنا هذا على النحو التالي:

(٥) آ) **تثبيت الحدود الزمنية لموضوع الدراسة**. السواد الأعظم من النبذ التي تركها شيخو، ان لم نقل مجموعها، يروي اخبار اناس عاشوا في الفترة الممتدة بين نشأة الاسلام واوائل القرن العاشر الهجري، فقرّرنا الاّ نأتي، في ما نأتي به من نبذ اضافية، الاّ بما لا يتعدّى تاريخُه هذه الحقبة، فجعلنا حدّ الدراسة الادنى سنة هجرة نبي الاسلام (٦٢٢) وحدّها الأقصى نهاية عهد المماليك البحريين وإحكامُ هيمنة العثمانيين على المشرق العربي (١٥١٧).

(٦) ب) ثم كانت المرحلة الثانية، والغاية منها **البت في صحّة نَسْب اصحاب النبذ الى جماعة الكتّاب والوزراء او الى المسيحية**. فقد حصل ان اعتبر شيخو بعض الاناس كُتابًا لأن ابا صلح الارمني ذكر عنهم انهم اصلحوا بيعة او ديرًا او قاموا بعمل مما درج عليه اصحاب الدواوين. واذ لم يكن لدينا الاثبات الكافي لكون هؤلاء المحسنين من الكتّاب، ضربنا عنهم صفحًا، وعددهم على كل حال لا يعدو الاثنين او الثلاثة.

(٧) كذلك اضطررنا الى التخلي عن عدد آخر من النبذ مما يمتّ الى اناس ليسوا بمسيحيين او ممن لم تثبت مسيحيتهم. فمن هؤلاء ابن الداية الحاسب الذي استند شيخو في تحرير نبذته الى مجلة «المشرق» ١٢ (١٩٠٩)، ص ٤٨٢ وقال انه مسيحي لأنه كان له ابن أسلم[٩]. وبديهي انه لا يجوز استنتاج نصرانية امرئ من اعتناق ابنه الاسلام، اذ من المحتمل ان يكون الوالد والولد على اليهودية او المجوسية او الصابئية! — ومن هؤلاء سليمان بن وهب وزير المهتدي وابنه عبيد الله بن سليمان، فقد استند الأب شيخو للاقرار بنصرانيتهما الى المقطع التالي من تاريخ عريب القرطبي (لايدن، ١٨٩٧، ص ١٦٤): «وكان ابو الجمال الحسين بن قاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسعى دَهْرَهُ في طلب الوزارة ويتقرّب الى (...) النصارى الكتّاب بأن يقول لهم: ان اهلي منكم واجدادي من كباركم، وان صليبًا سقط من يد عبيد الله بن سليمان جدّه في ايام المعتضد، فلما رآه الناس، قال: هذا شيء تتبرّك به عجائزنا فتجعله في ثيابنا من حيث لا نعلم». فانه لا يمكن استنتاج نصرانية عبيد الله او والده من هذا النص، اذ الأقرب الى الصواب ان يكون اجدادهما من النصارى[١٠].

---

(٩) ومثله قال *GCAL*, II: 133 وقنواتي، «المسيحية والحضارة العربية»، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٢٧.

(١٠) قال بعضهم بنصرانية سليمان بن وهب. اطلب: ميخائيل عواد، «نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتّاب...»، بيروت، ١٩٦٤، ص ٨٥ وابن خلكان، «وفيات الأعيان»، طبعة ده سلان، ٥٩٦ – ٦٠٠ الاّ ان لا حجة دامغة لديهما.

(٨) وعلى خلاف ذلك فقد اعتبرنا من النصارى كل الذين تحوّلوا من المسيحية الى الاسلام، فانهم دانوا بالنصرانية اقلّه في فترة من الفترات. لا بل رأينا ان ندرج بين المسيحيين اولاد الذين اعتنقوا الاسلام اذا ما ثبت ان هذا التحوّل تمّ بعد انجاب اولئك الاولاد. كما اننا اثبتنا في كتابنا بعض المماليك المسيحيي المنشأ كمثل بدر الدين لؤلؤ الملك الرحيم وحسام الدين لؤلؤ الحاجب وسواهما وهُم قلّة.

(٩) جـ) وثمّة عملية اخرى قمنا بها في مرحلة ثالثة، وهي **رفع ما التبس في الترجمات وتصحيح ما وقع من اغلاط**. فمن المعلوم ان العربي يدعى تارة باسمه وطورًا بكنيته او بلقبه، مما يسهّل الالتباسات. فكان ان وزّع شيخو في بعض الأحيان نبذة الشخص الواحد على عدّة بطاقات اختلفت باختلاف التسمية فقط. فلم ينتبه مثلاً الى ان ابن العداس وابا نصر بن عبدون وابن عبدون الكافئ هم في الواقع انسان واحد (اطلب النبذة رقم ٦٦)، او الى كون ابي اليمن سورس بن مكراوة ابن زنبور (النبذة رقم ٤٨) هو نفس يوسف بن مكرواة بن طنبور، في عهد الخليفة المستنصر بالله، سوى ان اسمه قد حُرّف بعض الشيء. وثمّة عدّة التباسات اخرى من هذا النوع رفعناها بأن دمجنا بين البطاقات المتعدّدة للشخص الواحد.

(١٠) وعلى عكس ذلك فقد جرى لشيخو ان ادرج في ترجمة واحدة شخصين مختلفين وقد التبس عليه امرهما وظنهما شخصًا واحدًا، كما كان الحال بالنسبة الى ابن نصر (ابي الحسن علي) المتوفى عام ٩٨٧ (اطلب النبذة رقم ١٠٥) وابي نصر بن اسرائيل المتوفى سنة ١٠١٢ (النبذة رقم ١٦٣)، فعمدنا الى التمييز بينهما.

(١١) والى جانب هذه الالتباسات، وجدنا اغلاطًا متنوّعة توجّب اصلاحها، نتج اكثرها عن السهو، ولا غرو فالمخطوط الذي بين يدينا ما هو الاّ مسودة لم يتسنّ لواضعه مراجعته. فمن هذه الاغلاط ان شيخو قال عن غبريال بن نجاح انه كان وزيرًا للحاكم بأمر الله، واستشهد لذلك بمقالة صدرت في «المقتطف» (١٩١٠، ص ٣١٨) غير منتبه الى ان مؤلف المقال لم يذكر مصدره وان لا اثر البتة لهذا الوزير في سائر تواريخ الفاطميين (راجع حاشية الرقم ٣٣١).

(١٢) د) ومثل هذه الاغلاط جَعَلَنا نلزم جانب الحذر **وندقّق في سائر المراجع** التي اثبتها «المخطوط» مع مراعاة الطبعات وارقام المجلدات والصفحات، ولم يذهب تعبنا باطلاً. نذكر من باب المثال ان شيخو، في كلامه عن ابي بشر عبدالله ابن الفرخان (النبذة ٨١)، اورد ان مرجعه هو تاريخ الصولي. وكنا نعلم ان هذا التاريخ مفقود لم يَبقَ منه الاّ نتف مبعثرة في «معجم الادباء» لياقوت الحموي (طبعة وستنفلد ٢ : ١٣١ و ٥ : ٣٢٠) او في «نشوار المحاضرة» للقاضي

ابي علي التنوخي ، فرجعنا الى هذين المصنفين فلم نَحْظَ بشيء ووقعنا في حيرة ، ولم نحلّ المشكلة الاّ بعد اكتشافنا ان شيخو سها فأورد اسم الصولي مكان الصابئ ! ومثل هذا السهو لم يكن فريدًا ، فقد استُبدل مرة ابن القلانسي بابن القساطلي وذلك في معرض الكلام عن دمشق ، ولا يخفى ما لهذا الخلط من ازعاج اذ كلا الكاتبين الّف عن المدينة المذكورة !

(١٣) الى جانب الخلط في الاسماء ، صدر عن شيخو الكثير من الغلط في ايراد ارقام بعض المخطوطات والطبعات وصفحات المراجع ، واكثر ما ورد ذلك في استناده الى « خطط » المقريزي حيث كان يرجع تارة الى طبعةٍ وطورًا الى طبعة اخرى دون تحديد ذلك ، مما كلّفنا الكثير من الجهد كما هي الحال لكل من يدقّق في طبعات قديمة غالبًا ما تخلو من الفهارس[١١] .

(١٤) هـ) وانتقلنا من ثمّ الى مرحلة اخرى ، وهي **تحديد تواريخ سائر اصحاب التراجم** ، اذ لم يأت الأب شيخو الاّ بالقليل منها ، فكان لا بدّ من تعويض نقصه ، وقد اتفق اننا لم نهتدِ الى التاريخ الصحيح مرتين او ثلاث فاضطرننا الى الترجيح .

(١٥) و) وبعد ، فلمّا كنّا ، خلال اعمالنا هذه ، نرجع باستمرار الى امهات المصادر والدراسات فنكتشف الكثير مما فات شيخو ، ولمّا كان ما جمعه باحثنا يقتصر ، بعد غربلتنا اياه ، على **١٦٥** ترجمة ، فقد رأينا ، تعميمًا للفائدة ، ان نزيد على حصاده ما جنته ابحاثنا نحن ، **فأضفنا من عندنا ٢٤١ نبذة**. وأشرنا الى هذه الزيادات بنجم (*) يسبق رقمها . **ثم الحقنا كل ترجمة بلائحة من المراجع** الاساسية مما يفيد المستزيد ، وأملنا ان نسهل بذلك دراسة الدور الهام الذي قام به المسيحيون في ادارة الدولة الاسلامية .

(١٦) ٣. الكتّاب والوزراء النصارى في ديار الاسلام. نظرة تاريخية

آ) **الشرع الاسلامي وتوظيف اهل الذمة** . ان الشريعة الاسلامية لا تجيز من حيث المبدأ وظائف الدولة لمن هو ذمي ، إلاّ على كره . فالقرآن صريح في هذا الباب : «لا يتخذِ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ، ومَن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ، إلاّ ان تتقوا منه تُقية ،

(١١) ومن امثال الاغلاط التي كلّفتنا الكثير لاصلاحها ما ورد في ترجمة الفضل بن مروان (الرقم ٣٣٧) . فقد ذكر ثمّة ان احد المراجع هو «ابن خلكان» ٥٧٩ ، فتبيّن بعد التدقيق ان الصحيح هو «ابن خلكان ١ : ٥٢٤» ، فتأمل !

ويحذّركم الله نفسه ، والى الله المصير» (٣ : ٢٨) . ويقول تفسير الجلالين للمسلمين في شرح ذلك : «فلكم موالاتهم باللسان دون القلب ، وهذا قَبْل عزة الاسلام ويجري فيمن هو في بلد ليس قويًا فيها» .

وجاء في السورة عينها (٣ : ١١٨) : «يا ايها الذين آمنوا ، لا تتخذوا بطانةً مِن دونكم ، لا يألونكم خبالا ، وَدُّوا ما عَنِتُّم ، قد بدت البغضاء من افواههم ، وما تُخفي صدورهم اكبر ، قد بينّا لكم الآيات ان كنتم تعقلون» . ويعلّق تفسير الجلالين على ذلك بما مفاده : «لا تتخذوا اصفياء تطلعونهم على سركم من غيركم اي من «اليهود والنصارى والمنافقين» .

وجاء في سورة المائدة بصريح العبارة (٥ : ٥١) : «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولاّهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدي القوم الظالمين» . وفي سورة التوبة (٩ : ٧–١٠) اشارة الى ذلك ، حيث قيل في عدم ائتمان غير المؤمنين : «كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله (...) ، كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً (اي : قرابةً) ولا ذمة ، يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون» [١٢] .

وقد نهجت الأحاديث النبوية النهج نفسه ، وجاء في احدها على لسان محمد بن عبدالله ما مفاده ان «اليهود والنصارى هم قوم خائنون» [١٣] .

(١٧) وثمة اعتبارات ادبية تحتم على المسلمين صد باب الوظائف الحكومية في وجه الذميين ، وهي ، حسبما اوردها ابن النقاش والقلقشندي [١٤] : ان كل ذمي هو مبدئيًا عدو للمسلم ، تسوّل له نفسه في كل حين التواطؤ مع اعداء الاسلام ، وان هو غدر بالمسلم فلا يرى في ذلك اثمًا ، كما ان توليته المناصب تتنافى مع ما يجب ان يكون عليه من حالة ذل وصغار .

بيد ان هنالك قلّة بين العلماء قالوا بأنه يجوز للذمي شرعًا تولي المناصب في الدولة ، حتى منصب الوزير . ولكنهم ميزوا بين وزير التفويض ووزير التنفيذ ، فالأول يفوّض اليه الخليفة سلطته فيدير شؤون الدولة بمبادرةٍ شخصية ، في حين يكتفي الثاني بتنفيذ اوامر السلطان . واجازوا بذلك للذمي تولي المناصب بما فيها وزارة التنفيذ [١٥] .

---

(١٢) اطلب أيضًا ٤ : ١٤١ ، ١٤٤ ؛ ٥ : ٥٧ ؛ ٦٠ : ١ ، ١٣

(١٣) ذكره فتّال في كتابه *Le statut légal des non-Musulmans en pays d'Islam*, Beyrouth, 1958, p. 236.

(١٤) اطلب كتاب فتّال المذكور ، ص ٢٣٧ .

(١٥) فتّال ، المرجع نفسه .

فكيف كانت الأمور في الواقع ؟

(١٨) **ب) في عهد الراشدين والأمويين**

لما انطلقت الدولة الاسلامية وجد الخلفاء انفسهم على رأس شعوب عديدة، متوزّعة في بلاد شاسعة الأطراف، فاحتاجوا الى من ينشئ لهم ادارة منظمة. ولم يكن لهم بد من اللجوء الى المسيحيين وكانوا السكان الاصليين في الشام ومصر والعراق، يحسنون تسيير امور الحكام لتمرسهم في شؤون الدولة البيزنطية، ويلمون بلغات عديدة كاليونانية والسريانية والعربية فضلاً عن الفارسية. وقد حاول الخليفة عمر بن الخطاب الحدّ من نفوذهم ولكن لم يكن ذلك بالأمر اليسير لما كانوا يتمتعون به من خبرة في دائرة عملهم[١٦]. وأظهر معاوية من الفطنة واللين في هذا المجال ما سهل له اموره، فأفاد من الكتّاب المسيحيين كمثل ابن اثال الذي ولي خراج حمص (اطلب النبذة ١٤) وسرجون بن منصور جدّ القديس يوحنا الدمشقي (النبذة ٥٨).

(١٩) ثم حاول عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك تقليص احتكار النصارى للوظائف بصرفهم بعضًا منهم وتعريب لغة الدواوين، إلاّ ان اليونانية ظلّت سائدة في معاملات الدولة فترة طويلة، حتى انه وجدت قطع من البردي دُوّنت فيها امور حكومية باللغتين العربية واليونانية تعود الى سنة ٨٥٧ للميلاد. ولئن حدّ التعريب من انفراد المسيحيين بالدواوين، فلم يحل دون بقائهم فيها بكثرة لمعرفتهم العربية خير معرفة الى جانب غيرها من اللغات. وتفيد الوثائق المدونة على البردي ان سائر كتّاب الريف في الديار المصرية حتى آخر الدولة الاموية كانوا من النصارى[١٧].

(٢٠) **جـ) في العصر العباسي**

اتصف الخلفاء العباسيون بسياسة خلت اجمالاً من التعصب الديني. وإنْ تصرّفَ بعضُهم على نحو يمكن اعتباره تجنيًا على المسيحيين عامة وعلى جماعة كتّابهم خاصة، فلأسباب غالبًا ما ارتبطت بظروف سياسية واجتماعية راهنة. فلقد عرف مثلاً عن المنصور (٧٥٤ – ٧٧٥) انه اتخذ بحق المسيحيين سلسلة اجراءات قاسية في السنوات ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٦٠ (طرد الكتّاب المسيحيين من بيت المال) و ٧٦٧ (منع دراسة الآداب المسيحية، اي « الرومية ») و ٧٧٠ و ٧٧٣. إلاّ انه

---

(١٦) يحكى عن عمر بن الخطاب انه لما عرف ان لأبي موسى الأشعري كاتبًا نصرانيًا ضرب فخذه وقال: ألا اتخذتَ رجلا حنيفًا؟ («عيون الأخبار» لابن قتيبة، طبعة كوتنكن، ١٨٩٩، ص ١٩٩).

(١٧) Wiet, art. *Ḳibṭ.*, *EI*, II, 1051

ينبغي الاعتراف بأن هذه القرارات كانت موجهة ضد مسيحيي المناطق الغربية المتاخمة لبلاد الروم، ومنعُ دراسة الآداب «الرومية» هو خير دليل على ذلك، فضلاً عن تفرّد المؤرخين البيزنطيين والسريان برواية هذه الاحداث[١٨].

(٢١) ولئن قرّر المنصور طرد الكتّاب النصارى من ديوان بيت المال كما رأينا، فقد اضطر بعد ذلك الى استرجاعهم لِما كان لهم من نفوذ في دولته. ويحكى من هذا القبيل انه جاءه ذات يوم بعض المسلمين يشكون من الكتّاب المسيحيين، فأمر الخليفة حاجبه أن يكتب الى عماله في الأقاليم يأمرهم بطرد «الذميين» من الدواوين واستبدالهم بالمسلمين، فما كان من احد المقربين اليه واسمه شبيب بن شيبة ان اشار عليه بالعدول عن مثل هذا الاجراء خشية ان يجد هؤلاء الناس المتنفذين سبيلاً الى الانتقام، ونصحه باستبدال الذميين بالمسلمين شيئًا فشيئًا ويومًا بعد يوم[١٩].

(٢٢) وممن شدّد الخناق على الكتّاب النصارى المتوكل (٨٤٧ – ٨٦١)، فصادر كثيرًا منهم ونكّل بهم. ومن ضحاياه ايوب بن ابراهيم ابن الجنيد (النبذة ١٩٨) واخوه سليمَان الذي ضرب وسجن وصودر بسبعين الف دينار (النبذة ٢٦٩). اما السبب الحقيقي لتصرفات المتوكل فيبدو انه في الدرجة الأولى حاجته الماسة الى المال، كما انه كان يراعي شعور بعض المتزمتين من الذين لا يروقهم يُسر الذميين وتسلّطهم.

(٢٣) وقد عُرف عن المقتدر ايضًا (٩٠٨ – ٩٣٢) انه في بدء خلافته قرّر اقصاء النصارى واليهود عن الوظائف العامة في الدواوين وحصرهم في اعمال الجهبذة والطب، وقُتل آنذاك ابو ياسر النصراني احد كتّاب مؤنس الحاجب[٢٠]. بيد ان هذا التشدّد سرعان ما زال اذ كان وزير الخليفة نفسه، ابو الحسن علي ابن الفرات، يقرّب النصاى وينادمهم، وقد ذكر هلال الصابئ في «تاريخ الوزراء» (بيروت، ١٩٠٤ ص ١٦١ و ٢٠٥) انه من جملة الذين كانوا يُدعَون كل يوم الى طعام ابن الفرات اربعة كتّاب نصارى هم ابو بشر عبد الله ابن الفرّخان واخوه ابو عمرو سعيد، وابو الحسين سعيد بن ابراهيم التُسْتَري وابو منصور عبد الله بن جُبير.

(٢٤) وثمّة قرارات اخرى اتّخذها العباسيون في حق الكتّاب المسيحيين كمثل ما جرى على يد الناصر لدين الله (١١٨٠ – ١٢٢٥) في مطلع خلافته، اذ ابعد النصارى عن الوظائف الرسمية

---

(١٨) اطلب : Fiey, *Chrétiens Syriaques sous les Abbasides*, Louvain, 1980, p.27

(١٩) Fiey, *Chrétiens Syr.*, p. 15

(٢٠) Fiey, *Chrétiens Syr.*, p. 127

بحجة انهم يسرقون اموال المسلمين ويحقرونهم. فمن ابعد آنذاك ابن الأشقر الكاتب في ديوان الأرض (النبذة ١٥)، ولم يثبت ابنه في وظيفة ابيه الاّ لاعتناقه الاسلام. كما ان ابا غالب بن زطينا آثر التحوّل الى الاسلام حفاظًا على منصبه (النبذة ٤٢).

(٢٥) غير ان هذه المواقف المتشدّدة التي لم تخلُ منها العصور العباسية، لا تشكل امرًا يذكر اذا ما قورنت بما قابلها من التساهل، وبالفترة الطويلة التي امتد خلالها حكم بني العباس، اي طوال قرون خمسة. وقد قُلّد ديوان جيش المسلمين نفسُه ثلاث مرات لكاتب نصراني في اثناء القرن الثالث الهجري، حتى وُجّه اللوم الى الوزير ابي الحسن ابن الفرات لأنه بتقليده الديوان رجلاً مسيحيًا «جعل أنصار الدين وحماة البيضة يقبّلون يده ويمتثلون امره»[٢١]. وعُرف عن ابي العلاء صاعد بن ثابت الكاتب النصراني انه خلَف الوزير المهلبي سنة ٩٧٧، وكان الكتّاب المسيحيون منتشرين انتشارًا واسعًا بحيث توجّب على كثير من طالبي الوزارة التودّد اليهم كما جرى للحسين بن القاسم[٢٢].

(٢٦) **د) في العهد الفاطمي**

نَعِمَ اهل الذمة في ظلّ الفاطميين بجوّ من التسامح نادر يلفت الانتباه. فقد كان للأقباط قبل ذلك علاقات مع المسلمين متوترة، وتصدّوا للفتح الاسلامي بشدة اذ كان لهم لغة خاصة وعِرق خاص امام العرب، وكانت لهم كنيسة متحدة بخلاف ما في بلاد المشرق، وكان عددهم مرتفعًا بحيث احصي منهم في القرن الثاني الهجري خمسة ملايين يدفعون الجزية، مما يشير الى ان تعدادهم الاجمالي كان حوالى خمسة عشر مليونًا[٢٣]، وقاموا بعدة ثورات في القرنين الاولين للهجرة حتى اخمدت آخرها عام ٢١٦ / ٨٣١. إلاّ ان الفاطميين، وكانوا من الشيعة، اظهروا من التسامح ما لم تظهره السنّة، وكانت النزعة العقلية في مذهبهم الاسماعيلي واعتقادهم باقامة الدليل عليه، مما مهّد لقبولهم المناقشة والتعددية. اضف الى ذلك ان الخليفة العزيز بالله (٩٧٥ – ٩٩٦) كانت بينه وبينهم صلة نسب اذ تزوّج مسيحية وعمل على تعيين اخيها ارستس بطريركًا على بيت المقدس، واخيها ارسانيوس على الاسكندرية وذلك سنة ٩٨٦[٢٤].

---

(٢١) اطلب النبذة ١٨١.

(٢٢) اطلب في اعلاه المقطع رقم (٧).

(٢٣) متز، «الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري»، القاهرة، ١٩٤٠، ١ : ٦٣.

(٢٤) يحيى بن سعيد، «تاريخ الذيل»، تحقيق شيخو...، بيروت، ١٩٠٩، ص ١٨٥.

(٢٧) واستوزر الفاطميون عددًا كبيرًا من النصارى ، كعيسى بن نسطورس (من ٣٨٣ الى ٣٨٦ / ٩٩٦) ، وفهد بن ابراهيم (من ٣٩٠ الى ٣٩٣) ومنصور بن عبدون (٤٠٠ – ٤٠١) وصاعد بن عيسى بن نسطورس (نحو ٣ اشهر في عام ٤٠٩) وابو سعد منصور بن مكراوة ابن زنبور (لبضعة ايام ، سنة ٤٥٨) وبدر الجمالي الذي تولى وزارة السيف والقلم لأكثر من عشرين سنة (٤٦٦ / ١٠٧٣ – ٤٨٧ / ١٠٩٤) ، وابنه الأفضل ابي القاسم شاهنشاه الذي وزر ٢٨ سنة ، حتى عام ١١٢١ ، ويانس الأرمني (سنة ٥٢٦ / ١١٣١) وبهرام الأرمني (٥٢٩ / ١١٣٤ – ٥٣١ / ١١٣٦) .

(٢٨) وكان دور النصارى المميز هذا يعادله في كثير من الفترات دور مماثل لليهود ، فاستعان الفاطميون ببعض اطبائهم وكتّابهم ، واستوزروا منهم الوزراء كيعقوب بن كلس الذي اسلم ووزر للعزيز وصار يتحيّز الى اخوانه السابقين في الدين . ولا عجب بعد ذلك ان يستاء المسلمون من هذا الاكرام للذميين ، فكانت منهم ردات فعل غاضبة او ساخرة ، ومن تهكمهم بهذه الأوضاع قول احد شعراء ذلك العصر ويسمّى الرضى – ولعلّه الرضى بن البواب – :

«يهودُ هذا الزمان قد بلغوا غاية آمالهم وقد ملكوا
العزّ فيهم والمال عندهُمُ ومنهم المستشار والملكُ
يا اهل مصرَ اني قد نصحت لكم تهّودوا ، قد تهوّد الفَلَكُ»[٢٥] .

ومن ذلك تعريض الشاعر الحسن بن بشر الدمشقي اذ قال :

«تَنصرْ فالتنصر دِينُ حق عليه زماننا هذا يَدُلُّ
وقُل بثلاثةٍ عزّوا وجلُّوا وعطِّل ما سواهم فهو عطل
فيعقوب الوزير اب وهذا الـ......عزيز ابن وروح القدس فضلُ» .

ولما شكا الفضل ، وكان وزيرًا اذ ذاك ، أَمْرَ هذا الشاعر الى العزيز وطلب معاقبته ، لم يستجب الخليفة اليه إلاّ على مضض ثم عفا عن الحسن[٢٦] .

(٢٩) إلاّ ان احتجاجات المسلمين غالبًا ما كانت عنيفة ، فتثور العامة وتضغط على السلطان ، فيضطر الى تنحية وزيره والحدّ من تسلّط المسيحيين بأن يخرجهم من الدواوين او يسلموا ،

---

(٢٥) اطلب : حسن ابراهيم حسن ، «الفاطميون في مصر» ، القاهرة ، ١٩٣٢ ، ص ٢١١ – ٢١٢ .
(٢٦) ابن الأثير ، خرّجه متز ، ١ : ٩١ .

فيعتنق الكثير منهم دين الاسلام. وسرعان ما كان الوضع يتغيّر فتعود المياه الى مجاريها السابقة، وهكذا دواليك. ومن هذا ان عيسى بن نسطورس تولّى الوزارة في ايام العزيز فلم ينل رضى المسلمين، ولما ارتقى الحاكم بأمر الله عرش الخلافة، طلب الكُتاميون – وهم من المغاربة وعَصَبُ الفاطميين في مصر – الى الخليفة الجديد ان يعزل ابن نسطورس، فعزله ثم أمر بقتله سنة ٣٨٧. وكذلك قتل فهد بن ابراهيم سنة ٣٩٣ بعد ان ولّاه الوزارة ثلاث سنوات. ثم قتل عام ٤٠١ / ١٠١٠ وزيره ابا نصر منصور بن عبدون... وكان الحاكم مضطرب العقل، مضطرب السياسة، تارة يشدّد على كبار موظفيه النصارى فيحملهم على الاسلام او يقبض عليهم، وطورًا يأمر باطلاق سراحهم واعادتهم الى مناصبهم بشفاعة بعض المسيحيين المقربين منه كأبي الفتح سهل بن مقشر طبيبه الخاص. وكان تقلّبه على وزرائه المسلمين كتقلّبه على وزرائه المسيحيين، يستبدلهم ويسجنهم ويقتلهم لسبب او لغير سبب، مما يشير الى ان ضغوطه على المسيحيين لم تكن عن تعصّب بل عن اطوار في منتهى الغرابة.

(٣٠) ومما لحق بالكتّاب النصارى من تنكيل بسبب ما أُخِذ عليهم من سوء تصرّف، ما حدث لأبي نجاح الراهب الذي قُتل وصلب سنة ٥٢٣ / ١١٢٩ في ايام الخليفة الآمر من جراء ما سام الناس، مسلمين ومسيحيين، من مكروه وظلم(٢٧). وكذلك ثار المسلمون على النصارى في ايام الخليفة الحافظ لما ازداد نفوذ وزيره بهرام فأحضر اخوته واهله من ارمينية، وما لبث ان بلغ عدد الأرمن في مصر ثلاثين الفًا، وسلكوا مع المسلمين مسلكًا جائرًا وصادروهم أموالهم. وزاد في استياء المسلمين ما لاقاه اهل قوص من اخي بهرام، ويدعى الباساك، فثاروا بقيادة رضوان بن الولخشي والي الغربية، فهُزِم بهرام واخوه وقُتل الباساك وجُعل في رجله كلبًا ورميت جثته في صندوق القمامة. عندئذٍ تنحّى بهرام عن الوزارة ولكنه لم يفقد صداقة الخليفة فأُسكن في القصر وأُحلّ محل الاكرام والتعظيم الى ان وافته المنون سنة ٥٣٥ / ١١٤٠ فحزن عليه الخليفة حزنًا شديدًا ومشى في جنازته وبكى على قبره مرّ البكاء(٢٨).

(٣١) ومختصر القول ان الفاطميين عاملوا النصارى على الاجمال بالرفق والرعاية فقلّدوهم اعلى المناصب، وإن هم سمحوا بالتضييق عليهم احيانًا فما كان ذلك إلاّ ضمن ظروف معيّنة ولم يتقيّد الخلفاء بشدّة الشرع الاسلامي إلاّ مرغمين.

---

(٢٧) راجع تفصيل ذلك في النبذة رقم ١٦٢.

(٢٨) اطلب المزيد في النبذة رقم ٢٢٠.

(٣٢) **هـ) في ايام الايوبيين والمماليك**

جاء الأيوبيون وانتصروا للسنّة ولم يتساهلوا على نحو ما فعل الفاطميون، حتى ان صلاح الدين الايوبي نفسه حرّم على المسيحيين العمل في الدواوين ولكن قراره هذا بقي شبه حبر على ورق. ذلك بأن الكتّاب النصارى كانوا في مستوى من الكفاية جعل الاستغناء عنهم صعبًا، فكثر عددهم في مصر والشام وتولّى بعضهم الوزارة. ومن بين الذين برزوا ابو الكرم ابن زنبور الذي رافق الملك الكامل الأول الايوبي في حملته على الروم وتوفي خلالها (عام ١٢٣٤)، والعميد ابو ياسر (١٢٣٨†) الذي كتب في ديوان الجيش، وابنه ابو جرجس المكين بن العميد الذي ولّي ديوان الجيش في مصر والشام والّف تاريخًا للعالم و«تاريخًا للملة الاسلامية» وتوفي عام ١٢٧٣[٢٩].

(٣٣) ومنهم موفق الدين يعقوب ابن القف، صديق ابن أبي أُصيبعة كاتب تراجم الاطباء المشهور[٣٠]، والمكين سمعان بن كَليل الذي خدم بديوان الجيش في ايام صلاح الدين ثم ترهّب (الرقم ٩٠). ومنهم هبة الله بن يونس بن ابي الفتح الدمشقي الذي عُزل بأمر من السلطان الكامل الأول وسجن ثم علّق بيده اليمنى على باب الكنيسة المريمية فيما رُبطت لبنة من الحديد في رجله واستخلصوا منه مالاً كثيرًا. وكان قد ساهم في ترميم البيعة المذكورة مما اوغر عليه صدور المسلمين فأمر السلطان بهدم ما زيد على البناء[٣١].

(٣٤) ومن كبار الكتّاب المسيحيين في الدولة الايوبيّة شرف الدين الاسعد ابن مماتي ووالده ابو سعيد المهذّب الملقّب بالخطير. اسلم ابو سعيد ليظل في منصبه وتقدّم في اعمال الديوان حتى تولى الوزارة في عهد صلاح الدين، وأسلم معه جماعةٌ مِن بينهم ابنه الاسعد. وللاسعد هذا كتاب ضخم بعنوان «قوانين الدواوين» يعالج فيه ما يمتّ الى دواوين مصر ورسومها واحوالها، كما له كتاب «نَظْم سيرة السلطان صلاح الدين» ومؤلّفات اخرى منها ديوان شعر.

(٣٥) ومن طريف ما روي عن دور الكتّاب النصارى في ذلك العهد، ما جاء في «خطط» المقريزي (٣: ٣٦٨، طبعة القاهرة، ١٣٢٤ هـ): «كانت العادة ان لا يحضر كتّاب الانشاء الديوان يوم الجمعة، فعرض للملك الصالح[٣٢] في بعض ايام الجُمَع شغل مهم، فطلب بعض الموقعين فلم يجد احدًا منهم (...) فقال: استخدموا في الديوان كاتبًا نصرانيًا يقعد يوم الجمعة

---

(٢٩) اطلب ترجمته بالتفصيل في الرقم ٧٤.

(٣٠) راجع تقريظه بقلم ابن ابي اصيبعة في الرقم ٨٦.

(٣١) راجع النبذة رقم ٤٠٦.

(٣٢) نجم الدين ايوب بن محمد.

لمهمّ يطرأ. فاستُخدم الأمجد ابن العسال، كاتب الدرج، لهذا المعنى».

(٣٦) ولئن تشدّد الأيوبيون بعض الشيء في استخدام النصارى، فقد فاقهم المماليك من هذا القبيل بمقدار، وغالبًا ما اصدروا الأوامر بإقصاء الكتّاب المسيحيين كمثل ما فعلوا في سنة ١٢٧٩ و١٢٨٣ و١٣٠١ و١٣٢١ و١٣٥٤ و١٤١٩ و١٤٢٢ و١٤٤٧[٣٣]. إلاّ ان الأسباب الحقيقية لمثل هذه الاجراءات كثيرًا ما كانت ارضاء المتزمتين من العلماء والعامة، او الاستفادة من هذه القرارات لابتزاز المال من الكتّاب[٣٤]. وكانت الحاجة الى خبرة الأقباط هي الغالبة في النهاية فتملي على الحكّام العدول في الواقع عن قراراتها المبدئية، وظلّ المسيحيون يشغلون وظائف مرموقة ان في دواوين الدولة او عند كبار المماليك. ولقد ذكر المقريزي ما كان للوزير ابي الفرج بن سعيد الدولة من مكانة عند السلطان، قال («الخطط» ١ : ١١٠ – ١١١) : «ومنهم (اي نصارى القبط) رجل يُعرف بالتاج بن سعيد الدولة يعاني الكتابة، وهو يومئذٍ في خدمة الأمير بيبرس (سنة ٧٠٢ هـ) وقد احتوى على عقله واستولى على جميع اموره كما هي عادة ملوك مصر وامرائها من الأتراك في الانقياد لكتّابهم من القبط سواء منهم من أَسرَّ الكفر او جهر به». فمن الواضح ان هذه الحقبة تميزت بتولي العديد من الأقباط اعلى المناصب بما فيها الوزارة سواء بقوا على مسيحيتهم او اعتنقوا الاسلام – عن غير اقتناع في غالب الأحيان كما اخبرنا المقريزي وكما سوف نراه في امثال لاحقة.

(٣٧) فمن الوزراء المسيحيين عبدالله بن الصنيعة المعروف بغبريال (+١٣٣٤) الذي «انتمى الى الأمير تنكز نائب الشام فجعله وزيرًا بدمشق (...) وكانت ايامه كالأحلام لأمنها وكثرة خيرها»[٣٥]. ومنهم عبدالله (ماجد) بن موسى المعروف بابن تاج الدين (+١٣٧٥) الذي «صار صاحب ديوان الاتابك يلبغا العمري الخاصكي فظهر له في مباشرته عنده حذق ومعرفة تامة بأمور ديوانه، ثم خلع عليه الملك الأشرف بن حسين بالوزارة وباشر بها ثلاث مرات»[٣٦].

---

(٣٣) Wiet, art. *Ḳibṭ*, *EI*, II, 1054

(٣٤) حقبات الانحطاط في الدولة الاسلامية مليئة بأخبار سعي السلطات، بشتى الوسائل، للحصول على المال. ولنا عن هذا الجشع الفتاك مثال في ما حدث لبولس الراهب المعروف بالحبيس (اطلب النبذة ٢٢٢) واطلب ايضًا النبذ ٩٤، ١٩٨، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣١٠ وغيرها... حيث الاشارة الى ما كان يتكبّده الوزراء والكتّاب من السلطان بغية منه في مصادرتهم واستخلاص المال منهم.

(٣٥) اطلب الرقم ٣٠٠.

(٣٦) اطلب النبذة رقم ٣٠٢.

ومنهم ايضًا تاج الدين شاكر ابن ريشة (+١٣٦٤) وكان يتعانى الآداب وينظم الشعر.

(٣٨) الاّ ان العدد الأكبر من الوزراء الاقباط اعتنقوا الاسلام إما طمعًا بالاستمرار في الوظيفة او كرهًا، وقد احصينا من هؤلاء ما ينيف على العشرين. فمنهم علم الدين عبد الله ابن زنبور الذي روى عنه المقريزي انه وزر سنة ٧٥١ / ١٣٥٠ ولم يزل حتى «احيط به سنة ٧٥٣ وقُبض عليه حسدًا له على ما جاء اليه ولم يجتمع لغيره في الدولة التركية (...) ثم كتبوا فتيا (للاشهاد عليه) في رجل يدّعي بالاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشخوص من تصاوير النصارى ولحم الخنزير، وزوجته نصرانية وقد رضي لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه، وانه لا يصلّي ولا يصوم ونحو ذلك، وبالغوا في تحسين قتله فعاقبوه طويلاً ثم اخرجوه الى مدينة قوص فمات هناك»[٣٧].

(٣٩) ومن الوزراء المَسالمة الذين لم يحسن اسلامهم الصاحب سعد الدين سعد الله (او نصر الله) ابن البقري (+١٣٩٧)، فكان على حدّ قول المقريزي «احد كتّاب الدنيا الذي انتهت اليه السيادة في كتابة الرسوم الديوانية مع عفة الفرج وجودة الرأي وحسن التدبير»، الاّ انه «كان يُظهر الاسلام ويكتب بخطه كتب الحديث ونحوه ويُتهَمُ في باطن الأمر بالتشدّد في النصرانية»[٣٨]. ومثله كان تاج الدين عبد الوهّاب بن نصر الله الذي وصفه ابن تغري بردي بأنه «نشأ على دين النصرانية وبرع في قلم الديوان والمباشرة وخدم في عدة جهات ثم أُكرِه حتى اظهر الاسلام (...) وامتحِن في ايامه ثم تُرِك (...) لذميم خُلقه وقلّة دينه ولكثرة ميله الى دين النصرانية، يُعلم ذلك بمجرّد رؤية وجهه (...) وعمامته كعمامة النصارى (...)»[٣٩].

(٤٠) وعلى عكس ذلك ثمة مَن صح اسلامه فرضي عنه المسلمون، كالرئيس شمس الدين شاكر ابن البقري الذي شهد له المقريزي («الخطط»، طبعة ١٣٢٧ هـ، ٤ : ٢٣٦) فقال انه «لم يزل على حال السيادة الى ان مرض مرض موته فأَبعد عنه مَن بَلَوه من النصارى»، وكان ذلك عام ١٣٧٧. او الوزير تقي الدين عبد الوهاب بن فخر الدين عبد الله الذي ترحّم عليه ابن تغري بردي فكتب عنه في تاريخ عام ٨١٩ / ١٤١٦ انه «كان مشكور السيرة يتنصَّل من صحبة

---

(٣٧) «الخطط»، ٣ : ٩٦ - ١٠١.

(٣٨) اطلب النبذة ٢٨.

(٣٩) اطلب النبذة ٣١٠ - وثمة من صمد في وجه الاغراءات، كأبي نصر بن اسرائيل كاتب الوزير الناصح في بغداد، الذي عُرض عليه الاسلام فأبى (النبذة ١٦٣). ومنهم من عانى التعذيب في سبيل ايمانه المسيحي كأبي نوح الأنباري الكاتب في خلافة المعتز، فيروى أن جلاديه غاظهم ثباته على دينه فصاحوا به: «وتبقى على دينك يا نصراني!» (النبذة ١٦٥). أطلب ايضًا النبذة ٢٥٤.

الأقباط ابناء جنسه ويتديّن ويصحب الصلحاء من المسلمين ولا يدخل في بيته احدى من نسوة النصارى البتة ، رحمه الله تعالى »[٤٠] .

(٤١) فهؤلاء وغيرهم كثيرون[٤١] ارتاح اليهم السلاطين واستوزروهم لِمَا وجدوا فيهم من حنكة ودراية وعلم ، يشهد لهم بها الودود واللدود ، على نحو ما وصف ابن تغري بردي الوزيرَ القبطي الأرمني الأصل عبدالغني بن عبدالرزاق ، قال : « قلتُ : كان عنده جبروت الأرمن ودهاء النصارى وشيطنة الأقباط وظلم المَكَسَة ، فان اصله من الارمن وربي مع النصارى وتدرّب بالاقباط ونشأ مع المكسة »[٤٢] . ويمثل هذا النوع من المديح اطرأ المؤرخُ نفسُه الوزيرَ فخر الدين ماجد بن قروينة فقال : « فلما وليها (يعني الوزارة) اظهر النهضة والسداد وقام بما عجز عنه غيره حتى قيل لم يَلِ الوزارة في الدولة التركية مثله »[٤٣] .

(٤٢) **و) في الاندلس**

كان النصارى في الأندلس كثيرين ، ولا عجب إنْ حسب لهم العرب حسابًا . وكانت الجماعات المسيحية تخضع لموظفين مستعربين يدعى واحدهم الكومس (Comes = Comte) او « زعيم عجم الذمة » (وباللاتينية (Defensor, Protector). وكانت الضرائب – باستثناء الجزية – يحصلها عامل مسيحي يدعى المستخرِج (Exceptor)[٤٤] . وممن ولي منصب الكومس : ابو سعيد (النبذة ١٢٧) وأَصْبَغ بن عبدالله بن نبيل في قرطبة (النبذة ١٨٧) ، ومعاوية بن لب (النبذة ٣٦٢) وكلّهم من القرن العاشر ، والربيع بن تاودولفو الكومس بقرطبة في اوائل القرن التاسع الذي أوكل اليه الأمير الحكم الأول قيادة حرسه الخاص ويدعى « الدائرة » او « العرافة » ، كما اوكل اليه جباية بعض الرسوم المفروضة على المسلمين والمدعوة « المعاون » و « المغارم » ، وقد مات مصلوبًا بسعي عبد الرحمان الثاني[٤٥] . وممن ولي الوزارة يحيى بن اسحاق الاندلسي ، في

---

(٤٠) « النجوم الزاهرة » ، تحقيق Popper ، جامعة كاليفورنيا ، ١٩٠٩ ، ٦ : ٤٥٦ .

(٤١) راجع مثلاً النبذ الآتية : ٩٤ الى ٩٦ (بنو مكانس) ، ١٠٦ الى ١١٢ (بنو الهيصم) .

(٤٢) النبذة رقم ٢٩٣ .

(٤٣) النبذة رقم ٣٥٤ .

(٤٤) F.-J. Simonet, *Historia de los Mozárabes de España,* Madrid, 1897-1903, p. 111-112

(٤٥) E. Lévi-Provençal, *Hist. de l'Espagne musulmane,* Paris-Leiden, 1950-1953, I: 164, 166, 190, 196, 197; III; 73

القرن العاشر ، استوزره عبد الرحمان الناصر وولاّه الولايات الجليلة بعد اسلامه [٤٦] ، وكان الناصر ينزله منزلة الثقة ، وجعله ايضًا قائدًا لبَطَلْيُوس فترة من الزمن . — ومما رواه المؤرخون ان الذميين كانوا كُثُرًا في دواوين الأمير محمد الأول (٨٥٢ — ٨٨٦) ، الأمر الذي دفع العلماء الى لومه على ذلك [٤٧] .

(٤٣) ٤. مكانة رجالات الدواوين النصارى وتأثيرهم

آ) تبيّن لنا من العرض التاريخي السابق ان الشرع الاسلامي يحرّم من حيث المبدأ تولية المسيحي على المسلم ، ولكن **الواقع فرض على الدولة اللجوء الى العديد من الكتّاب والوزراء النصارى . وقد احصينا في كتابنا هذا وحده(٧٥) خمسة وسبعين وزيرًا و (٣٠٠) ثلثمائة كاتب و (٣١) واحدًا وثلاثين متنفذًا** آخر من مثل القائد وصاحب الشرطة والوالي والسفير وما شابه ذلك . ولا شك اننا رغم تحرياتنا الواسعة لم نهتدِ الى كل ما ذكره المؤرخون ، فضلاً عن ان المؤرخين انفسهم لم يأتوا الاّ على ذكر عدد محدود من اهل الدواوين النصارى ، حسبما املته عليهم ظروف تأليف كتبهم واهدافها . ومما يسترعي الانتباه انه كان ثمة **عائلات امتهَنَ افرادها الكتابة** فتوارثوها ابًا عن جدّ مما يضمن لها الاستفادة من الخبرة المكتسبة في الأسرة ، فضلاً عن الامتيازات الناتجة عنها . فمن هذه البيوتات بنو البقري (النبذ ٢٨ الى ٣١) وبنو زنبور (٤٥ الى ٥٠) وبنو زطينا (٤٢ — ٤٤) وبنو سرجون (٥٧ — ٥٩) وبنو العسال (٦٨ — ٧٧) وبنو مماتي (٩٧ — ٩٩) وبنو الموصلايا (١٠٠ — ١٠٣) وبنو مكانس (٩٣ — ٩٥) وبنو الهيصم (١٠٦ — ١١٢) وآل النشو (١٣٠ ، ١٤٤ ، ٢٥٣ ، ٣٠٨ ، ٣١١) واسرة ابن العميد (٧٤ — ٧٧) والأخوة ابراهيم وبِشر وجبر ابناء هارون (٩، ٢١٠، ٢٣٢) وابنا باطا (٢٣ — ٢٤) وايوب بن ابراهيم ابن الجنيد واخوه سليمان (١٩٨ ، ٢٦٩) وابن الاشقر وولده (١٥ — ١٦) وعبد الرزاق الأرمني وابنه عبد الغني (٢٩٠ ، ٢٩٣) وكاتب المناخ وابنه (٢٩١ ، ٢٩٥) وهبة الله بن السديد وولداه (٥٤ — ٥٦) وغيرهم .

(٤٤) ب) **اما الاسباب التي اوجبت الاستعانة بالنصارى في الدواوين** فقد رأينا بعضها : خبرة المسيحيين في الادارة البيزنطية ، ومعرفتهم للغات من رومية وسريانية وفارسية وارمنية الى جانب

---

(٤٦) القفطي ، «تاريخ الحكماء» ، طبعة Lippert ، لايبسيك ، ١٩٠٣ ، ص ٣٥٩.

(٤٧) Lévi-Provençal, *Histoire de l'Espagne musulmane*, I: 289-291

العربية ، مما يسهل لهم الافادة من غنى الثقافات الاجنبية[٤٨] . ولنا عن المامهم بالعلوم على انواعها وتفوّقهم على زملائهم المسلمين شهادة طريفة لأحد مؤلّفي القرن العاشر جاء فيها ما مفاده : قلما تجد مسلمًا يتعاطى الكتابة الاّ في طبرية ، وما خلاها فكتّاب الشام ومصر هم من النصارى ، لأن المسلمين يعوّلون عليهم لسلامة انشائهم ، ولأنهم – يعني المسلمين – لايولون العلم كبير شأن على عكس ما هو حال « الأعاجم » . ويردف يقول : معظم الجهابذة والصيارفة والقصارين والدباغين هم يهود ، اما الأطباء والكتّاب فهم في الغالب من النصارى[٤٩] .

(٤٥) والى جانب علم المسيحيين وخبرتهم ، ثمة اسباب اخرى دفعت السلطات الاسلامية الى استكتابهم واستوزارهم :

كان من الصعب على السلطان محاسبة اعيان موظفيه من المسلمين ، في حين محاسبة الذمي اسهل . فالمسلم قد يرى في تسمية الخزينة « بمال المسلمين » مبررًا للافادة منها على انها مباحة ، فيما لا يتجاسر الذمي على مثل هذا العمل[٥٠] . والمسلم لا يتورّع من التدخل في شؤون الحكم والطمع فيه على عكس الذمي وخاصة المسيحي الذي حُرم عليه كل اشتغال بسياسة الدولة الاسلامية. روى ماري بن سليمان في تاريخه (طبعة جسمندي ، ص ٨٤) ما يلي : «يقول عبيد الله بن سليمان (بن وهب) للخليفة المعتضد معتذرًا : ما وليتُ نصرانيًا سوى عمر بن يوسف للأنبار (...) واعتهدت عليهم لثقتهم لا ميلاً اليهم ، ولكن لثقتي بهم. فقال المعتضد : اذا وجدت نصرانيًا يصلح لك فاستخدمه فهو آمن من اليهود لأن اليهود يتوقعون عود المُلك اليهم ، وآمن من المسلم لأنه بموافقته لك في الدين يروم الاحتيال على منزلتك وموضعك ، وآمن من المجوس لأن المملكة كانت فيهم. ووصاه بالاحسان اليهم ، وخرج مسرورًا» .

(٤٦) وعلى نحو ذلك ذكر ابو الحسن هلال الصابئ في « تاريخ الوزراء » (ص ٩٥ من طبعة اميدروز ، بيروت ، ١٩٠٤) ان الوزير علي بن عيسى قال لأبي الحسن ابن الفرات لما عُقد مجلس لمحاكمته بعد وزارته الثانية : « ما اتقيتَ الله في تقليدك ديوان جيش المسلمين رجلاً نصرانيًا

---

(٤٨) راجع ما قيل عن تنوّع مواهب عبدالغني بن عبد الرزاق في المقطع رقم (٤١) .

(٤٩) المقدسي في كتابه « احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » ، خرّجه J. Nasrallah, *Histoire du mouvement littéraire dans l'Église melchite du V^{e} au XX^{e} s.*, v. III, t. 1, p. 147-148 ويستشهد نصرالله بتعليق للمستشرق اندريه ميكال على القسم الاول من كلام المقدسي يقول ما نعربيه : « هذا المقطع مهم اذ يبيّن ان المسيحيين ، بعد ان كانوا آخر الممثلين الرسميين للثقافة اليونانية في بلاد الشام على عهد الامويين ، اصبحوا فيمَا بعد اخلص ممثلي العروبة » .

(٥٠) راجع : H. Lammens, *Etudes sur le règne du calife omaiyade Mo^{c}awiya I^{er}*, Extrait des *MFO*, 1908, p. 11-12

وجعلت انصار الدين وحماة البيعة يقبّلون يده ويمتثلون امره؟» فقال ابن الفرات: «ما هذا شيء ابتدأته ولا ابتدعته، وقد كان الناصر لدين الله[٥١] قلّد الجيش اسرائيل النصراني كاتبه، وقلّد المعتضدُ بالله مالكَ بن الوليد النصراني، كاتب بدر، ذلك». فقال علي بن عيسى: «ما فعلا صوابًا». قال: «حسبي الاسوة بهما وإن اخطأا على زعمك. ولعمري انك لا ترى امانتهما ولا تعتقد طاعتهما، فلذلك لا تقتدي بآرائهما ولا ترتضي بأفعالها. ومع هذا فما وجدتُ لي روحَين، اذا مضى احدهما بقي الآخر» قال: «ما اردتَ بهذا القول؟» قال: «وجدتُ العباس بن الحسن[٥٢] قد قلّد محمد بن داود ابن الجرّاح ديوان الجيش فطمع في الوزارة وسعى على العباس حتى قتله وخلع امير المؤمنين اعزّه الله واجلس عبد الله بن المعتز، فخفت ان يتم عليّ وعلى الدولة ما تمّ منه»[٥٣].

(٤٧) ومما شفع اخيرًا في الركون الى الكتّاب المسيحيين احاديث نبوية تبيّن اهمية دورهم في الدولة الاسلامية. ففي احدها ذكر: «وهم (الاقباط) اعوانكم على عدوكم واعوانكم على دينكم. قالوا: كيف يكونون اعوانًا على ديننا يا رسول الله؟ قال: يكفونكم اعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة»[٥٤].

(٤٨) **جـ)** ولمّا كانت الدولة في كثير من الأحيان بحاجة الى الموظفين النصارى، **يسَّر لهم الحكام الوصول الى المناصب**، واذا ما اعترض عائق شرعي ذلّلوه بفتوى او ارادة سلطانية. ويروى في ذلك ان المأمون ولّى على مدينة بورة في مصر عاملاً مسيحيًا، فكان اذا جاء يوم الجمعة لبس السواد وتقلّد بالسيف والمِنطقة وركب برذونا واصحابُه بين يديه، حتى اذا وافى المسجد وقف عند بابه ودخل خليفته المسلم يصلي بالناس ويخطب للخليفة ثم يخرج اليه[٥٥]. وحكي

(٥١) وهو الوزير ابو محمد الحسن البازوري.

(٥٢) وزر للخليفة المكتفي وقُتل سنة ٩٠٨.

(٥٣) تُذكر هذه الحادثة بما قيل عن السلطان الأحمر عبد الحميد انه لم يكن ليقبل الطعام مطبوخًا الا بيد الراهبات. اطلب كتاب «حياة جرجي جبرائيل البيطار» بقلم مكسيموس شتوي، دير المخلص، صيدا، ١٩٣٧، ص ١١٧.

(٥٤) متز، «الحضارة الاسلامية»، ١ : ٩٠، وهو يشير الى ان هذا الحديث هو مما ادخله الأقباط منذ أول الأمر بين سائر الأحاديث.

(٥٥) متز، «الحضارة الاسلامية»، ١ : ٨٧.

عن الخليفة الفاطمي الحافظ انه أراد ان يولّي بهرام الأرمني الوزارة عام ١١٣٤/٥٢٩ «فأخذ يستشير من يثق به في ذلك فلم يُشِرْ بهِ احد عليه، وقيل: أوّلاً: هو نصراني فلا يرضاه المسلمون، والثاني: من شرط الوزير ان يرقى مع الامام المنبرَ في الأعياد ليزرّر عليه المزرَّة الحاجزة بينه وبين الناس، والثالث: ان القضاة نواب الوزراء من زمن امير الجيوش (بدر الجمالي) ويَذكرون النيابة عنهم في الكتب الحكمية[٥٦] (...) فقال (الحافظ): اذا رضيناه نحن فمن يخالفنا؟ وهو وزير السيف. وامّا صعود المنبر فيستنيب عنه قاضي القضاة. وامّا ذكره في الكتب الحكمية فلا حاجة الى ذلك. فاستوزره، والناس ينكرون عليه ذلك»[٥٧]. إلاّ انه نادرًا ما قُلّد النصارى وزارة التفويض – او وزارة السيف – بل اقتصرت وزارتهم على التنفيد والقلم[٥٨].

(٤٩) د) وكان الحكّام، اذا ما ارادوا تحاشي انتقاد الرعية لتوظيفهم النصارى، **يسعون في دفعهم الى اعتناق الاسلام**. وقد رأينا ان كثيرين من الوزراء والكتّاب استجابوا للدعوة طمعًا بالحصول على منصب او البقاء فيه، فحَسُن دينهم الجديد احيانًا وساء في اغلب الأحيان. ولم يندر ان أُجبِر البعض على الاسلام كما كان من امر الفخر محمد بن فضل الله. قال عنه المقريزي في «الخطط» (٤ : ١٠٩): «كان في نصرانيته متألهًا ثم اكره على الاسلام فامتنع وهمَّ بقتل نفسه وتغيّب ايامًا، ثم اسلم، وحسن اسلامه وأبعد النصارى (...)». ولم يخفَ على الكثيرين ما في هذه الاهتداءات المزعومة من زوغ وزور فأنشد احد الشعراء متهكمًا:

أسلم الكافرون بالسيف قهرا
واذا ما خلَوا فَهُم مجرمونا
سِلموا من رواح مال وروح
فَهُمُ سالمونا لا مُسلمونا[٥٩].

---

(٥٦) معنى البند الثالث انه لا يمكن ان يكون قاضي القضاة – وهو بالضرورة مسلم – نائبًا بالوظيفة لمن ليس بمسلم.

(٥٧) ابن الميسّر، «اخبار مصر»، ص ٧٨ – ٧٩.

(٥٨) للاطّلاع على رسوم الوزراء في الملبس والمسكن والعمل اليومي والألقاب وسائر شؤون وظيفتهم، راجع: متز، «الحضارة الاسلامية»، ١ : ١٤٤ – ١٥٦ حيث مختصر مفيد لما جاء باسهاب في «صبح الأعشى» للقلقشندي.

(٥٩) ذكره المقريزي في «الخطط»، ٤ : ٤٠٤.

(٥٠) هـ) ومهما يكن من أمر ، **فاستكتاب المسيحيين واستوزارهم أولى اصحاب المناصب منهم جاهًا اكيدًا ونفوذًا واسعاً** . مرَّ بنا(٦٠) كيف كان الحسين بن القاسم يتودّد الى الكتّاب النصارى ليصل الى الوزارة. ومما قيل في ذلك الأمر ايضًا ان الحسين، لمّا نال مبتغاه، قال للكاتب المسيحي اصطفن بن يعقوب: «انني اذا تقلّدتُ الوزارة فانت قلدتنيها» («تاريخ الوزراء» للصابئ، ص ١٤٠). ومما عرف عن اصطفن هذا انه حصّل من جرّاء وظيفته مالاً كثيرًا بحيث ذُكر في المرجع السابق ان رزقه ورزق زميله الكاتب المسيحي عبدالله بن جبير زادا أضعافًا لمّا تقلّد صاحبهما ابو الحسن علي ابن الفرات الوزارة: «ان رزق ابن جبير لمّا كان يكتب وهو بين يدي ابن الفرات في مجلس من مجالس ديوان الخراج خمسة وعشرون دينارًا. فلما تقلّد ابن الفرات الوزارة بلغ به مائة دينار. وان رزق اصطفن بن يعقوب كان في ايام مؤنس وهو ينوب عن دانيال بن العباس عشرة دنانير، ثم بلغ اربعين دينارًا في وزارة ابن الفرات الثانية، فظهر لهما من الحال ما قدّر فيها الف الف دينار». ولم يكن اصطفن وعبدالله في الثراء الاّ كمثل سواهم من الكتّاب.

(٥١) و) إلاّ ان هذا المال الوافر وذاك النفوذ السافر قد يوليان **الثقة المفرطة بالذات** وأحيانًا حب التعاظم والتظاهر، **فيسبّب ذلك ردات فعل من قبل السلطان او العامة** وخيمة العواقب. من هذا انه في سنة ٦٨٢ / ١٢٨٢ عنّف عين الغزال الكاتب القبطي سمسارًا كان له معه مال وأمر غلمانه بأن يكتفوه ويسوقوه، فجعل الناس يتشفعون به فلم يأبه لهم، فتكاثروا عليه وألقوه عن حماره وتفاقمت الأمور وثار القوم ونُكب النصارى من جرّاء ذلك(٦١). ومن هذا ايضًا ما رواه ماري بن سليمان في «اخبار فطاركة كرسي المشرق» (ص ١١٥) انه في سنة ٤٠٣ / ١٠١٢ توفيت زوجة ابي نصر بن اسرائيل، كاتب الوزير الناصح، فاعتز بصاحبه واخرجها نهارًا من داره ومعها الطبول والنوائح والرهبان والصلبان والشموع، فأنكر احد المسلمين ذلك ورجم الجنازة فضربه واحد من الغلمان واختلط الحابل بالنابل وثار المسلمون ونهبوا البيعة التي لجأ اليها المشيعون. والجدير بالذكر ان الناصح دافع عن كاتبه ولم يسلّمه الى الخليفة الاّ مرغمًا ثم أُفرج عنه بعد قليل.

(٥٢) ز) فمثل ردات الفعل العنيفة هذه تشير الى أن **ثمة حدودًا مفروضة على الوزراء والكتّاب المسيحيين**، فما هم الاّ ذميون وعليهم ان لا يخرجوا عمّا رُسم لهم. مثال ذلك ما حدث لكاتب

---

(٦٠) في المقطع (٧).

(٦١) راجع النبذة رقم ٣٣٠.

يدعى علي بن الهيثم الملقّب بجونقه ، كان في خلافة المأمون . فانه تجاسر يومًا وجلس الى جانب « العرب » ، اي المسلمين ، فانتهره زملاؤه الكتّاب واضطر الى العودة الى جانب « النَبط » اي المسيحيين[٦٢]. فسواء اقترف الكاتب النصراني ذنبًا او لم يقترف ، يظلّ موسومًا « بخطيئة اصلية » هي كونه مسيحيًا ناجحًا يثير في قلوب العامة والخاصة مزيجًا من العواطف : الاعجاب ، فالحسد ، فالازدراء ، فالحقد . كان العامة وبعض الخاصة يكبرون عند اهل الدواوين المسيحيين كفايتهم واخلاقهم وثراءهم ، ولكنهم كانوا في الوقت نفسه يعانون من مركب نقص امام هذا التفوق[٦٣]، وخير برهان على ذلك ما عبّر عنه لسان حالهم ابو عثمان الجاحظ في رسالتيه « الرد على النصارى واليهود » و « ذم اخلاق الكتّاب » كما وفي كتاب « البخلاء »[٦٤] . ولنا برهان آخر عن هذه المشاعر في الكتيب الذي ألّفه ابو عمرو عثمان النابلسي بعنوان « تجريد سيف الهمة لاستخراج ما في ذمة اهل الذمة » حيث عدّد مثالب الكتّاب الأقباط ومعايبهم ، يريد التشفي منهم والحط من قدرٍ ما كانوا ليبلغوه لولا رجحان كفّة محاسنهم على مساوئهم .

(٥٣) حـ) وان كان حسد العامة للموظفين المسيحيين قد شكّل لهم بعض الازعاج وبعض المصاعب احيانًا ، **فان علاقتهم بالسلطان كانت لهم في غالب الاحيان مصدر اخطار جسيمة** . ذلك بأن حاجة الدولة المستمرة الى المال كانت تدفع الخلفاء الى بذل المستحيل للحصول على ما ينقصها من نقود ، فيحاسبون عملاءهم بمنتهى الشدّة ويصادرونهم عن حق او غير حق ، والويل لمن ساءت ادارته : فانه يُضرَب بالمقارع ويعاني من الاهانات مرَّها ويصلب او يسمَّر على مرأى من الجمهور ويموت شرّ ميتة[٦٥] . اضف الى ذلك حبائل الواشين والحسَّاد الذين يسعون للنيل منهم ، كما جرى للوزير المسيحي فهد بن ابراهيم بدسيسة من ابن العداس وابن النحوي في خلافة الحاكم بأمر الله[٦٦] ، أو لأبي بشر النصراني وزير محمود بن نصر المرداسي على يد ابي الحسن ابن الثريا[٦٧] . وكانت المخاطر تتهدّدهم ايضًا اذا ما تبدّل الحكم ، لا سيّما بشكل عنيف ،

---

(٦٢) النبذة ٣٢٢.

(٦٣) راجع *EI*(2), II: 396, *s.v. Djāḥiẓ*

(٦٤) راجع الصفحة ١٠٩ من طبعة Van Vloten حيث الطبيب المسلم اسد بن جاني يشكو عدم ثقة الناس به لأنه ليس بنصراني ، واسمه اسد لا صليبا ، وكنيته ابو الحارث لا ابو عيسى...

(٦٥) راجع النبذ التالية : ٢٨ ، ٥٤ ، ٢٠٤ ، ٢٣٧ ، ٢٧٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٣٥٣ ، ٣٨١ ... والحاشية ٣٤ في هذه المقدمة.

(٦٦) اطلب النبذة رقم ٣٣٨.

(٦٧) راجع النبذة رقم ٤٠٢.

فينتقم المتولي الجديد ممن سبقه ويطيح بأعوانه فلا يندر ان يؤخذ البريء باثم لم يرتكبه على نحو ما اصاب قدامة بن زيد ، وكان كاتبًا للقائد التركي ايتاخ في زمن المتوكل ، فلما قَتل الخليفة ايتاخ سُجن قدامة وسواه من الكتّاب[٦٨] . ناهيك من تصرّفات الخلفاء المزاجية كالتي اتصف بها بعض الحديدين منهم ، امثال المتوكل ، او الغريبي الأطوار كالحاكم.

(٥٤) **ط)** تلك حال وزراء النصرانية وكتّابها في الدولة الاسلامية . هم اشبه بمن يقيم على كف عفريت ، قد يناله السعد او ينال منه النحس . أو هُم كمن استوطن سفح بركان ، فالأرض فيه خصيبة تبشّر بغلال وافرة لمن جدّ في عمله وأجاد ، بيد ان الفوهة قد تطلق الحمم في ساعة لم يسبقها إخطار فيحلّ الأذى والخراب . **وجودهم في الدولة الاسلامية كوجود قومهم في ديار الاسلام ، انه تحدّ مستمرّ للأقدار والذات** . فنصيب الاقليات في كل وطن أن تُعايش اخطارًا تُحيق بها على انواع : خطر الموت والزوال تحت الضغوط ، خطر التقوقع فالانغلاق على الذات والماضي ، خطر التعالي ان هي ارتقت الى رفيع المستويات مالاً وعلمًا واخلاقًا كما هي الحال عند اغلبية الاقليات . إلاّ ان هذه الصعوبات التي تتربّص بها قد تستحيل مرقاة الى الأعلى والأحسن اذا ما صمدت في وجه الضغوط ، فتكتسب قوة ومراسًا ؛ واذا ما انفتحت على الآخرين ، فتغتني وتغني ؛ واذا ما ابت ان تستكبر لعلمها ورقيها وغناها ، فتوظف هذه المواهب لصالح مجتمعها ونموه . مناصب الامس اتاحت للمسيحيين خدمة بلادهم خدمة حسنت على وجه الاجمال رغم بعض التعثرات ، فعسى ان يتابع «كتّاب» اليوم و «وزراء» اليوم ما شرع به اسلافهم ، ويرتفعوا به الى اعلى الدرجات[٦٩] .

---

(٦٨) اطلب النبذة ٣٤٢.

(٦٩) من المستحب ان يتابع احد الباحثين دراسة دَور الكتّاب والوزراء النصارى في الفترة التي توقّفنا عندها ، اي العصر العثماني ، بين ١٥١٧ ونهاية الحرب الكونية الأولى (١٩١٨) . فالمسيحيون العرب كانوا كُثُرًا في الدواوين التركية ، امثال ابراهيم الجوهري وابراهيم نخله وبطرس باشا غالي وجرجس باز وجرجس الجوهري والمعلم ملطي القبطي والمعلم واصف ونخله ابراهيم ووهبه ابراهيم ، وسواهم...

المراجع [1]

– ابن ابي اصيبعة، «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، طبعة مولر (A. Müller)، كونكسبرغ، ١٨٨٤.

– ابن الأثير (عز الدين)، «تاريخ الكامل»، ١٢ جزءًا، بولاق، ١٢٩٠ هـ [2].

– ابن اياس (احمد بن احمد)، «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، ٣ اجزاء، بولاق، ١٣١١ هـ.

– ابن بطوطة (شرف الدين)، «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، تحقيق دفرامري وسنكيناتي (C.F. Defrémery et B.B. Sanguinetti)، ٤ مجلّدات، باريس، ١٨٥٣ – ١٨٥٩.

– ابن تغري بردي (ابو المحاسن)، «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (خط، باريس) [3].

– ابن تغري بردي (ابو المحاسن)، «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، تحقيق جوينبول وماتس (T.G. Juynboll, B.F. Matthes)، لايدن، ١٨٥١ (للجزء ين الأولين)،

(١) • اكتفينا بالاشارة هنا الى أهمّ المصنّفات التي استعنا بها، ومن ابتغى المزيد من العناوين امكنه مراجعة مقدمة كتاب دومينيك سورديل (D. Sourdel) المذكور ادناه.
• المصادر التي يسبقها خط (–) هي التي راجعها شيخو دون سواها، وما يسبقه نجم (*) هي مما زدناه.

(٢) وثمّة طبعة C.J. Tornberg (لايدن، ١٨٦٥) التي أُعيد نشرها في بيروت بين ١٩٦٥ و١٩٦٧ في ١٣ جزءًا.

(٣) استعمل شيخو المخطوطات ٧٤٧ الى ٧٥١ التي تناسب الأرقام ٢٠٦٨ الى ٢٠٧٨ في فهارس ده سلان. – وتجدر الاشارة الى ان يوسف نجاتي حقّق «المنهل الصافي» في القاهرة، ١٩٥٦.

وتحقيق پوپر(W. Popper)، جامعة كاليفورنيا، ١٩٠٩ وما يليها (للأجزاء اللاحقة).
* ابن الجوزي (سبط)، «مرآة الزمان»، حيدرآباد، ١٩٥١.
– ابن حجر العسقلاني، «الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة» (خط Br. Mus., Sup. 613-614)[٤].
– ابن الحريري (احمد بن علي المغربي)، «منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان» (خط، المكتبة الشرقية، بيروت).
– ابن خلدون، «العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب...»، ٧ اجزاء، بولاق، ١٢٨٤ هـ.
– ابن خلكان، (ابو العباس)، «وفيات الأعيان وأنبا ابناء الزمان»، ٦ اجزاء، بولاق، ١٢٩٩ هـ.
* ابن الراهب، «تاريخ ابن شاكر بن ابي المكارم بن المهذّب المعروف بابن الراهب»، حقّقه لويس شيخو في *CSCO, Script. arabici,* S. III, t. 1, Beyrouth, 1903
– ابن شاكر الكتبي، «فوات الوفيات»، جزءان، بولاق، ١٢٨٣ هـ[٥].
* ابن الصقاعي (فضل الله بن أبي الفخر)، «تالي كتاب وفيات الأعيان»، تحقيق جاكلين سوبله (J. Sublet)، دمشق، ١٩٧٤.
* ابن الصيرفي، «الاشارة الى من نال الوزارة»، تحقيق عبدالله مخلص، في *BIFAO,* Le Caire, t. XXV, p. 49-111 et t. XXVI, p. 49-70
– ابن الطقطقى، «الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية»، تحقيق درنبورغ (H. Derenbourg)، باريس، ١٨٩٥[٦].
– ابن عبد ربه، «العقد الفريد»، ٣ اجزاء، المطبعة الزاهرة، القاهرة، ١٣٠٢ هـ.
* ابن العبري، «تاريخ مختصر الدول»، طبعة الأب انطون صالحاني، بيروت، ١٨٩٠.
* ابن العبري، «تاريخ الدول» السرياني، عرّبه القس اسحاق ارملة، «المشرق»، ٤٣ (١٩٤٩)، ص ٤٦٣ وما يليها.

---

(٤) طبع في حيدر آباد، ١٣٤٨ – ١٣٥٠ و ١٣٧٣ هـ.
(٥) ثمّة طبعة ثانية بهمة محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٩٥١. كما اننا استعنا بطبعة احسان عباس، ٤ مجلّدات، بيروت، ١٩٧٣ – ١٩٧٤.
(٦) وقد لجأ شيخو ايضًا الى ترجمة فرنسية لهذا الكتاب بقلم E. Amar، باريس، ١٩١٠.

* ابن العديم (كمال الدين)، «زبدة الحلب من تاريخ حلب»، حقّقها سامي الدهان، ٣ اجزاء، دمشق، ١٩٥١ – ١٩٦٨.

* ابن العماد، «شذرات الذهب في اخبار من ذهب»، ٨ مجلّدات، القاهرة، ١٩٥٨.

– ابن العميد (جرجس المكين)، «تاريخ المسلمين، من صاحب شريعة الاسلام... الى الدولة الاتباكية»، حقّقه اربانيوس (E. Erpennius)، لايدن، ١٦٢٥.

– ابن قتيبة (ابو محمد عبدالله)، «الشعر والشعراء» (طبقات الشعراء)، تحقيق دي خوي (M.J. de Goeje)، لايدن، ١٩٠٣.

– ابن القلانسي (حمزة)، «ذيل تاريخ دمشق»، تحقيق اميدروز (H.F. Amedroz)، بيروت، ١٩٠٨.

– ابن كبر (ابو البركات)، «مصباح الظلمة في ايضاح الخدمة»، تحقيق ريدل (W. Riedel)، كوتنكن، ١٩٠٢[٧].

– ابن مسكويه (ابو علي احمد)، «تجارب الأمم»، تحقيق كايتاني(L. Caetani)، ٣ اجزاء، لايدن، ١٩٠٩، ١٩١٣، ١٩١٧.

* ابن المقفع (ساويرس)، «كتاب سير البيعة»، طبعة زيبلد (C.F. Seybold) في *CSCO, Script. arab.*, III, t. 9 (vol. 52 et 59)

– ابن الميسّر (محمد بن علي)، «اخبار مصر»، حقّقها هنري ماسيه(H. Massé) بعنوان *Annales dEgypte*، القاهرة، ١٩١٩.

– ابن النديم (محمد بن اسحاق)، «الفهرست»، تحقيق فلوكل ومولر (G. Flügel, A. Müller)، لايبسيك، ١٨٧١ – ١٨٧٢.

* ابو شامة المقدسي الدمشقي، «تراجم رجال القرنين السادس والسابع»، تحقيق محمد الكوثري، القاهرة، ١٩٤٧.

– ابو صلح الأرمني، «تاريخ»، تحقيق اڤتس وبتلر (B.T.A. Evetts, A.J. Butler)، اوكسفورد، ١٨٩٥.

– الاربلي (عبد الرحمان سنبط قنينو)، «خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك»، بيروت، ١٨٨٥.

---

(٧) *Nachrichten der K. Gesellschaft der Wissench. zu Göttingen.*Philol. hist. Klasse, 1902, (Heft 5), S. 636-706

– الاصفهاني (ابو الفرج)، «الأغاني»، ٢٠ جزءًا، بولاق، ١٢٨٥.
* الأصفهاني (حمزة)، «تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء»، حقّقه غوتوالد (J.M.E. Gottwaldt)، جزءان، لايبسيك، ١٨٤٤.
* ايسيذورس (الأنبا)، «الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة»، نشرها القمص عطاالله ارسانيوس المحرقي، جزءان، القاهرة، ١٩٦٤.
* بابو اسحاق (رفائيل)، «احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية»، بغداد، ١٩٦٠.
* البغدادي (عبدالله بن عبد العزيز)، «كتاب الكتّاب...» تحقيق جزئي قام به سورديل D. Sourdel, dans *B.E.O*, XV (1952-1954), p. 128-152
* البويجيان (ارشاج)، «الأرمن في الاقليم المصري من الجمهورية العربية المتحدة منذ القديم حتى اليوم»، القاهرة، ١٩٦٠ (بالأرمنية – مع ملخص باللغة العربية)[٨].
– البيروني (ابو الريحان)، «الآثار الباقية عن القرون الخالية»، تحقيق زخاو(E. Sachau)، لايبسيك، ١٨٧٦.
* التوحيدي (ابو حيان)، «الامتاع والمؤانسة»، تحقيق احمد امين واحمد الزين، ٣ اجزاء، القاهرة، ١٩٥٣.
– التوحيدي (ابو حيان)، «رسالة في الصداقة والصديق»، القاهرة، ١٣٢٣ هـ[٩].
* الجاحظ، «الرد على النصارى واليهود»، طبعة فنكل (J. Finkel)، القاهرة، ١٩٢٦.
* الجاحظ، «في ذم اخلاق الكتّاب»، طبعة فنكل (J. Finkel)، القاهرة، ١٩٢٦.
* الجهشياري (محمد بن عبدوس)، «كتاب الوزراء والكتّاب، تحقيق مصطفى السقا، ابراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، القاهرة، ١٩٣٨.
* حسن (حسن ابراهيم)، «الفاطميون في مصر»، القاهرة، ١٩٣٢.
– الحصري (ابو اسحاق ابراهيم)، «جمع الجواهر في الملح والنوادر» (خط، لشيخو، مفقود).
– الحصري (ابو اسحاق ابراهيم)، «زهر الآداب وثمر الألباب»، تحقيق زكي مبارك، ٤

(٨) وهنا لا بدّ لنا من توجيه جزيل الشكر الى الأديب الشاب السيد مهران ميناسيان الذي سهّل لنا الاطّلاع على مضامين هذا الكتاب.

(٩) وقد لجأنا الى طبعة ابراهيم الكيلاني، دمشق، ١٩٦٤.

أجزاء ، القاهرة ، ١٩٢٥ .

* « دائرة المعارف » ، باشراف الدكتور فؤاد افرام البستاني ، ١٤ جزءًا ، بيروت ، ١٩٥٦ وما يليها (والبقية قيد الاعداد) .
* الزركلي (خير الدين) ، « الأعلام » ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، ١٩٨٠ .
* زيات (حبيب) ، « الروم الملكيون في الاسلام » ، حريصا ، ١٩٥٣ ، الجزء الأول .
* زيات (حبيب) ، « سمات النصارى واليهود في الاسلام » ، « المشرق » ٤٣ (١٩٤٩) ، ص ١٦١ - ٢٥٢ .
* سركيس (يوسف اليان) ، « معجم المطبوعات العربية والمعرّبة » ، القاهرة ، ١٩٢٨ - ١٩٣٢ .
* السيد (اديب) ، « ارمينية في التاريخ العربي » ، حلب ، ١٩٧٢ .
- السيوطي (جلال الدين) ، « حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، طبع على الحجر ، القاهرة ، ١٨٦٠ .
- شيخو (لويس) ، « التواريخ النصرانية في العربية » ، « المشرق » ، ١٢ (١٩٠٩) ، ص ٤٨١ - ٥٠٦ .
- شيخو (لويس) ، « شعراء النصرانية بعد الاسلام » ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٢٤[١٠] .
* شيخو (لويس) ، « علماء النصرانية في الاسلام » ، تحقيق الأب كميل حشيمه ، جونيه - روما ، ١٩٨٣ .
* شيخو (لويس)، « عهود نبي الاسلام والخلفاء الراشدين للنصارى»، « المشرق » ١٢ (١٩٠٩) ، ص ٦٠٩ - ٦١٨ و ٦٧٤ - ٦٨٢ .
* شيخو (لويس) ، « المخطوطات العربية لكتبة النصرانية » ، بيروت ، ١٩٢٤ .
- صائغ (سليمان) ، « تاريخ الموصل » ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٢٣ ؛ الجزء الثاني ، بيروت ، ١٩٢٨ . .
- الصابئ (هلال بن المحسّن) ، « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » ، تحقيق اميدروز (H.F. Amedroz) ، بيروت ، ١٩٠٤ .
- الصفدي (صلاح الدين) ، « نكت الهميان في نكت العميان » ، تحقيق احمد زكي ، القاهرة ، ١٩١١ .

(١٠) طبعة ثانية سنة ١٩٥٧ .

– الصفدي (صلاح الدين)، «الوافي بالوفيات» (خط، باريس[١١] وبارودي)[١٢].
– الصولي (ابو بكر)، «ادب الكتّاب»، حقّقه محمّد بهجت الأثري، القاهرة، ١٣٤١ هـ[١٣].
– الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير)، «تاريخ الرسل والملوك»، حقّقه دي خويه (M.J. de Goeje)، ١٣+(٢) جزءًا، لايدن، ١٨٧٩ – ١٩٠١.
– عريب بن سعد القرطبي، «صلة تاريخ الطبري»، طبعة دي خويه (M.J. de Goeje)، لايدن، ١٨٩٧.
* عمرو بن متى، «اخبار فطاركة كرسي المشرق»، تحقيق جسمندي (H. Gismondi)، روما، ١٨٩٦.
* عواد (ميخائيل)، «نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتّاب لمحمد بن عبدوس الجهشياري»، بيروت، ١٩٦٤.
* «العيون والحدائق في اخبار الحقائق» (مجهول المؤلف)، الجزء الرابع (في مجلّدين)، تحقيق عمر السعيدي، دمشق، ١٩٧٢ – ١٩٧٣.
– القفطي (جمال الدين). «تاريخ الحكماء»، طبعة ليبرت (J. Lippert)، لايبسيك، ١٩٠٣.
– القلقشندي (احمد بن علي)، «صبح الأعشى»، ١٤ مجلّدًا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩١٣ – ١٩٢٠.
* قنواتي (جورج شحاته)، «المسيحية والحضارة العربية»، بيروت، ١٩٨٣.
* كحاله (عمر رضا)، «معجم المؤلّفين»، الطبعة الأولى، ١٥ جزءًا، دمشق، ١٩٥٧ وما يليها.
– ماري بن سليمان، «اخبار فطاركة كرسي المشرق»، تحقيق جسمندي (H. Gismondi)، روما، ١٨٩٩.
* متز (آدم)، «الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري»، عرّبه محمد عبد الهادي ابو ريدة، جزءان، القاهرة، ١٩٤٠ – ١٩٤١.

(١١) يستعمل شيخو المخطوطات ٢٤٣٢ ملحق = ٢٠٦٦ دي سلين، و ٧٠٦ ملحق = ٢٠٦٤ و ٢٠٦٥ دي سلين.

(١٢) طُبع في ١٦ جزءًا بهمة ريتر (Ritter) وددرينك (Dedering) واحسان عباس وغيرهم كثيرين، ١٩٣٩ وما يليها.

(١٣) وثمة طبعة قام بها ج. هيورث دن (J.H. Dunne)

* «مجلة المجمع العلمي العربي»، دمشق، ١٩٢١ وما يليها.
– المسعودي (ابو الحسن)، «التنبيه والاشراف»، تحقيق دي خويه (M.J. de Goeje)، لايدن، ١٨٩٤.
– المسعودي (ابو الحسن)، «مروج الذهب»، تحقيق بربييه ده مينار (C. Barbier de Meynard)، ٩ اجزاء، باريس، ١٨٦١.
– «المشرق» (مجلة)، بيروت، ١٨٩٨ – ١٩٧٠.
* مصرليان (كيورك)، «مشاهير الأرمن في مصر» (٦٤٠ – ١٤٤١)، القاهرة، ١٩٤٧ (بالأرمنية).
– «المقتطف» (مجلة)، بيروت، ١٨٧٦ وما بعدها.
– المقريزي (تقي الدين)، «الخطط المقريزية»، ٤ اجزاء، مطبعة النيل، القاهرة، ١٣٢٤ – ١٣٢٦ هـ[١٤].
* المناوي (محمد حمدي)، «الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي»، القاهرة، ١٩٧٠.
* «المنجد في الأعلام»، الطبعة السابعة، بيروت، ١٩٧٣.
* ميخائيل الكبير، «كتاب الحوليات»، طبعة شابو (J.-B. Chabot)، ٤ مجلدات، باريس، ١٨٩٩ – ١٩١٠.
* نخله (كامل صالح)، «تاريخ الباباوات بطاركة الكرسي الاسكندري»، عدّة حلقات، مطبوعات دير السيدة العذراء – السريان، مصر، ١٩٥١...
– النويري، «نهاية الأرب في فنون الأدب» (خط، باريس).
* الهمداني، (محمد بن عبد الملك)، «تكملة تاريخ الطبري»، تحقيق البرت يوسف كنعان، بيروت، ١٩٦١.
– ياقوت الحموي، «معجم الأدباء»، تحقيق مرجليوث (D.S. Margoliouth)، ٧ أجزاء، القاهرة، ١٩٠٩ – ١٩٢٦.
– ياقوت الحموي، «معجم البلدان»، تحقيق وستنفلد (F. Wüstenfeld)، ٦ أجزاء، لايبسيك، ١٨٦٦ – ١٨٧٣[١٥].

---

(١٤) وقد حدث ان استعمل شيخو طبعة اخرى اشرنا اليها في حينه، وهي التي صدرت بمجلدين في بولاق سنة ١٢٠٧ هـ بعنوان «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار».

(١٥) غالبًا ما استعمل شيخو هذه الطبعة، إلاّ انه لجأ في بعض المرات الى طبعة الخانجي (القاهرة، ١٩٠٦ – ١٩٠٧)، وقد اشرنا الى ذلك في حينه.

– يحيى بن سعيد الانطاكي ، «تاريخ الذيل» ، تحقيق شيخو وكارا ده ڤو وحبيب زيات ، بيروت ، ١٩٠٩ (CSCO, Script. arab., S. III, t. 7)
* اليونيني (قطب الدين موسى) ، «ذيل مرآة الزمان» ، ٤ مجلّدات ، حيدرآباد ، ١٩٦٠ – ١٩٦١.
* Abd ar-Rāziq, Aḥ., *Le vizirat et les vizirs d'Egypte au temps des Mamelûks*, dans *Annales Islamologiques*, XVI (1980), p. 183-239.
— Assemani, *Bibliotheca Orientalis*, 4 vol., Roma, 1719-1728.
* Atiya, A.S., art *al-Ḳibṭ*, dans *EI*², V, 92-97.
* Bosworth, C.E., *Christian and jewish religions dignitaries in Mamelūk Egypt and Syria...;* in *Int. Journ. for Mid. East Studies*, 3 (1972), p. 59-74, 199-216.
* Bowen, H., *The life and times of ᶜAlī b. ᶜĪsā*, Cambridge, 1928.
— Brockelmann, C., *Geschichte der arabischen Litteratur*, 2 Bande, Weimar (1898), Berlin (1902); *Supplementbände*, 3 Bde, Leiden, 1937 *sq*; 2e édit., 2 Bde, Leiden, 1943-1949.
* *Bulletin d'Arabe Chrétien*, Heverlee, Louvain, 1976 *sq*.
* Colin, G.S., art. *Dîwân*, dans *EI*², II, 341-342.
* *Dictionnaire d'histoire et de géographie ecclésiastiques*, Paris, 1909 *sq*.
* Duri, A.A., art. *Dîwân*, dans *EI*², II, 332-336.
* *Encyclopédie de l'Islam*, Leiden-Paris, 1913 *sq*; 2e édit. (en cours), 1960 *sq*.
* Fattal, A., *Le statut légal des non-musulmans en pays d'Islam*, Beyrouth, 1958.
* Fiey, J.-M., *Chrétiens syriaques sous les Abbasides, surtout à Bagdad (749—1258), CSCO* 420, *Subsidia* 59, Louvain, 1980.
* Fiey, J.-M., *Chrétiens syriaques sous les Mongols, CSCO* 362, *Subsidia* 59, Louvain, 1975.
* Gaudefroy-Demombynes, M., *La Syrie à l'époque des Mamelouks*, Paris, 1923.
* Gottscheld, H.L., art. *Dîwân*, dans *EI*², II, 336-341.
* Graf, G., *Geschichte der christlichen arabischen Literatur*, 5 Bde, Città del Vaticano, 1944-1953.
— *Ibn Khallikan's biographical dictionary*, transl. by M.G. de Slane, 3 vol., Paris, 1843-1848.
— *Journal of the American Oriental Society*, New Haven, 1843 *sq*.
— Journal Asiatique, Paris, 1822 *sq*.
* Lammens, H., *Etudes sur le règne du Calife Omaiyade Moᶜâwia Ier*, Extraites des *M.F.O.*, Beyrouth, 1908.
* Lévi-Provençal, E., *Histoire de l'Espagne musulmane*, 3 vol., Paris-Leiden, 1950-1953.

* Little, D.P., *Coptic conversions to Islam under the Baḥrī Mamlūks, 692-755/1293-1354;* in *Bull. of the School of Oriental and African Studies,* 39/3 (1967), p. 552-569.
* Massignon, L., *La politique islamo-chrétienne des scribes nestoriens de Deir Qunnā à la cour de Bagdād au IXe s. de notre ère,* dans *Vivre et Penser,* II (1942), pp. 1-14.
* Nasrallah, J., *Histoire du mouvement littéraire dans l'Eglise melchite du Ve au XXe s.,* Louvain, Paris, vol. III, t. 1, 1983; vol. III, t. 2, 1981; vol. IV, t. 1, 1979.
* Nasrallah, J., *Les historiens musulmans source de l'histoire de l'eglise melchite,* dans *Bulletin d'Et. Orientales,* Damas XXX (1978), pp. 101-117.
* Nasrallah, J., *Saint Jean de Damas: son époque, sa vie, son œuvre,* Harissa, 1950.
* Putman, H., *L'eglise et l'Islam sous Timothée Ier (780-823),* Beyrouth, 1975.
— Quatremère, E., *Mémoires géographiques et historiques sur l'Egypte et quelques contrées voisines,* 2 vol., Paris, 1811.
* Renaudot, E., *Historia Patriarcharum Alexandrinorum... usque ad finem saeculi XIII,* Paris, 1713.
— *Revue de l'Orient Chrétien,* Paris, 1896 *sq.*
* Richards, D., *The coptic bureaucracy under the Mamluks,* in *Colloque intern. sur l'hist. du Caire,* 1969, p. 373-381.
* Sauvaget, J., *La chronique de Damas d'al-Jazari (689-698),* Paris, 1949.
*. Sellheim, R., et Sourdel, D.,art. *Kātib,* dans *EI*[2], IV, 785-787.
* Sezgin, F., *Geschichte der arabischen Schriftums,* Leiden, 1967 *sq.*
* Simonet, F.-J., *Historia de los Mozárabes de España* Madrid, 1897-1903.
* Sourdel, D., *Le vizirat ʿabbasīde de 749 à 936,* 2 vol., Beyrouth, 1959[1].
* Tagher, J., *Coptes et musulmans,* Le Caire, 1951.
* Tritton, A.S., *The caliphs and their non-muslim subjects,* London, 1970.
* Wiet, G., *Les biographies du «Manhal aṣ-ṣâfî»,* Le Caire, 1932.
* Wiet, G., art. *Ḳibṭ,* dans *EI,* II, 1048-1061.
* Wiet, G., *Les secrétaires de la chancellerie,* dans *Mélanges René Basset,* I, p. 272-314.
* Zambaur, E., *Manuel de généalogie et de chronologie pour l'histoire de l'Islam,* Bad Pyrmont, Lafaire, 1955, 2 vol.

(1) Voir en particulier les pages XXI à LXXVIII et 1 à 40 où sont mentionnées et analysées de très nombreuses références.

معجم لبعض مصطلحات الدواوين*

الاستادار	= استاذ الدار : له ادارة المخازن الملكية والمطبخ والحشم والخدم = Surintendant du palais
بيت المال	الخزينة = Le Trésor
الجزية	الضريبة المفروضة على الذميين لأنها تجزي عنهم ، اي تكفيهم ، معاملة الحَربيين = La capitation
الخراج	الضريبة المفروضة على الأرض = L'impôt foncier
ديوان الانشاء	فيه تُحرّر « التواقيع » او الأوراق الرسمية = La Chancellerie
ديوان البرّ	خاص بالأرياف وضواحي المدن = Bureau de la banlieue
ديوان الجهبذة[1]	خاص باستيفاء الضرائب = Bureau de la perception
ديوان الخاص	ينظر في الأملاك الخاصة بالسلطان = Bureau des domaines particuliers du Sultan
ديوان الدرج	فيه تحرّر الأوراق ذات الاهمية المحدودة وبعض الرسائل = Bureau de la correspondance
ديوان المرتجع	« ينظر في المرتجعات ، وموضوعها التحدث على ما يرتجع ممن يموت من الامراء وغير ذلك » (القلقشندي ، « صبح الأعشى » ، ٤ : ٣٣) .

---

* استقينا هذه المعلومات من كتاب « صبح الأعشى » للقلقشندي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩١٣ – ١٩٢٠ (لا سيّما المجلّدين ٣ و ٤) وبعض الكتب الأخرى المذكورة في ثبت المراجع ، مثل « تالي كتاب وفيات الاعيان » للصقاعي ، والمقال الخاص بالدواوين في « الموسوعة الاسلامية » (الطبعة الثانية) .

(١) الجهبذة تعني اصلاً تمييز النقد الجيد من الرديء ، ثم عنت ايضًا في اصطلاح الدواوين الاستيفاء .

– وكان ينظر ايضًا في الغش والتزوير =
Bureau des fraudes et des plaintes

ديوان المفرد قال القلقشندي («صبح الأعشى»، ٣ : ٤٥٧) : «هو ديوان احدثه الظاهر برقوق في سلطنته وافرد له بلادًا وأقام له مباشرين وجعل الحديث فيه لاستاذ داره الكبير ورتب عليه نفقه مماليكه من جامكيات وعليق وكسوة وغير ذلك» =
Bureau des Mamelouks du Sultan

صاحب الخبر المسؤول عن الاستخبارات =
Chef du service des renseignements

كاتب الانشاء (السر) صاحب ديوان الانشاء = (Grand) chancelier

كاتب الدرج يكتب الاوراق والرسائل ذات الاهمية المحدودة = Secrétaire

المستوفي يهتم بالمراسم والقرارات التي تؤول الى الضرائب =
Maître des comptes

مستوفي الصحبة «ينشئ المراسم والقرارات التي يجعل السلطان عليها علامته» =
Maître des comptes de la suite du Sultan

ناظر الخاص له مبدئيًا ادارة امور السلطان الخاصة. ثم اخذ يدير الامور العامة ويعيّن الموظفين العاديين، وذلك ما دامت الوزارة شاغرة، بيد انه لا يعمل اذذاك الاّ بموجب امر السلطان =
Contrôleur des fonds privés du Sultan

الوساطة الوزارة في ايام الفاطميين، لأن الوزير يكون وسيطًا بين الخليفة والرعية = Le Vizirat

نصّ

« وزرَاء النصْرانيَّة وَكتّابهَا في الإسْلام »

١. **ابراهيم بن ايوب** – القرن العاشر – كاتب

قال عريب في «صلة تاريخ الطبري» (ص ١٣٥) في تاريخ سنة ٣١٦ عن الوزير ابن مقلة محمد بن علي: «وأجلس ابراهيمَ بن ايوب النصراني كاتب علي بن عيسى (الوزير السابق)[١] بين يديه على رسمه واقرّه على «ديوان الجهبذة»».

وجاء ذكره في «تحفة الامراء في تاريخ الوزراء» لهلال الصابئ فقال عنه (ص ١٣٦) انه كان كاتبًا للوزير ابي الحسن ابن الفرات[٢]. وهو من اصحاب الدواوين في وزارة علي بن عيسى يُنفذه الى الخاقاني[٣] (ص ٢٧٩)، يأمره احمد بن محمد بن جاني ببيع دار علي بن عيسى في سُوَيقة ابي الورد المعروفة بدَليل النصراني[٤] وعقار له يجاورها، فلم يَرُجْ من ثمن ذلك الاّ الفا دينار وكسر. واستعفى ابراهيم من العود فأعفي (ص ٢٩٦–٢٩٧).

وقال ابن مسكويه في تاريخه (ص ٢٥٦) ان المقتدر في وزارة علي بن عيسى الكلوذاني قلّد العمّال ورتّب الدواوين واعتمد على ابراهيم بن ايوب في اثبات امر المال

---

١. (١) وزر علي بن عيسى بن داود ابن الجرّاح للمقتدر مرتين، الاولى بين ٣٠٠ و ٣٠٤هـ، والثانية من ٣١٤ الى ٣١٦/ ٩٢٨م.

(٢) هو ابو الحسن علي بن محمد ابن الفرات. وزر للمقتدر وقُتل عام ٩٢٤.

(٣) هو محمد بن عبيد الله ابن خاقان. ولي الوزارة في ايام المقتدر بفضل احدى نساء البلاط ولكنه اساء التدبير. توفي سنة ٣١٢/ ٩٢٤.

(٤) لعلّه دليل بن يعقوب الكاتب النصراني (اطلبه في الرقم ٢٤٩).

بحضرته وفي موافقة صاحب بيت المال على ما يطلقه وينفقه في كل يوم ، ومطالبة الروزنامجات في كل اسبوع لتعجل معرفة ما حلّ وما قبض[٥] ...

• **ابراهيم بن بَرَكة** (سعد الدين – ابن البشيري) – اطلب : ابن البشيري

***٢. ابراهيم بن بُنان** – القرن التاسع – كاتب

قال ابن ابي اصيبعة في «عيون الانبياء» (١ : ١٦٤–١٦٩) : «لمّا استخلف المعتصم سنة ٢١٨[١] اختار لنفسه سَلْمَوَيْه الطبيب واكرمه اكرامًا يفوق الوصف ، وكان يَرِد الى الدواوين توقيعاتُ المعتصم في السجلاّت وغيرها بخط سلمويه . وولّى اخاه ابراهيم بن بُنان خزن بيوت الاموال في البلاد وخاتمه مع خاتم امير المؤمنين ، ولم يكن احد عنده مثل سلمويه واخيه ابراهيم في التركة» .

وقد ذكر ماري بن سليمان في تاريخه (ص ٧٧) سليمان واخاه ابراهيم صاحب بيت المال... واختيارهما لابراهيم اسقف المرج... «ولمّا اختار غيرُهم مار آبا مطرانَ جنديسابور أَخبَر سلمويه المعتصمَ بالخبر فكتب الى الطاهري صاحب بغداد بِردّ مار آبا واسيامية ابراهيم فأسيم»[٢] .

• **ابراهيم بن سَعيد الدولة** – اطلب : شرف الدولة ابراهيم بن سعيد الدولة

٣. ابراهيم بن عبد الرزّاق (سعد الدين الغراب) – † ٨٠٨=١٤٠٦ – كاتب

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»

(٥) راجع : Fiey, *Chrétiens Syr. sous les Abbasides*, p. 132-133

٢. (١) ٨٣٣ ميلادية .

(٢) لمّا توفي البطريرك النسطوري سور يشوع الثاني عام ٨٣٥ ، انقسمت البيعة حول انتخاب خليفته . فأهل الحيرة وكشكر مالوا الى رأي ابراهيم بن بنان واخيه سلمويه فرشّحوا ابراهيم ، فيما اختار أهل الأهواز آبا مطران جنديسابور وانتخب مجمع المطارين آبا. الاّ أن سلمويه تدخّل لدى الخليفة بما كان له من دالة عليه ، فمال المعتصم الى رأيه وفرض ابراهيم فسيم بطريركًا باسم ابراهيم الثاني وظلّ في منصبه الى ان ادركته الوفاة عام ٨٥٠.

راجع : Fiey, *Chr. Syr. sous les Abb.*, p. 77

(Ms de Paris 747,I,18v): «ابراهيم بن عبد الرزاق، القاضي الامير سعد الدين بن علم الدين بن شمس الدين الشهير بالغراب، اصله من اولاد الكتبة الاقباط بالاسكندرية، ثم اتصل بخدمة الامير محمود بن علي الاستادار[١] واختص به حتى صار عارفًا بجميع احواله...» وَلِيَ ذلك سنة ٧٩٨ وعمره اذ ذاك دون العشرين سنة... ولما اهلك الملكُ الظاهر برقوق محمودًا صار سعد الدين خصيصًا عند الملك الظاهر الى ان توفي وتسلطن ابنُه الملكُ الناصرُ فرج[٢]، فخلع عليه وقرّبه... وكان شابًا جميلاً كريمًا جوادًا ممدوحًا رئيسًا نالته السعادة في مباشرته، وكان يميل الى فعل الخير والصدقة. توفي ليلة الخميس ١٩ من شهر رمضان سنة ٨٠٨ ولم يبلغ الثلاثين سنة.

– اطلب ترجمة اخيه «ماجد بن عبد الرزّاق»[٣].

• **ابراهيم بن عبد الغني ابن الهيصم** – اطلب : ابن الهيصم (امين الدين ابراهيم)

• **ابراهيم بن عبد الكريم ابن كاتب جكم ابن الهيصم** (سعد الدين) – اطلب : ابن الهيصم (سعد الدين ابراهيم بن عبد الكريم).

***٤. ابراهيم بن عبد الوهاب** (سعد الدين ابو الفضائل ابن النجيب) – †٧٩٥=١٣٩٣ – كاتب

هو سعد الدين ابو الفضائل ابراهيم بن عبد الوهاب القبطي الميموني الملقّب بابن النجيب. عمل في ديوان الجيش[١].

***٥. ابراهيم بن عَدِي** – القرن العاشر – كاتب

هو الكاتب ابراهيم بن عدي بن حميد بن زكريا، شقيق المنطقِي الشهير يحيى بن عدي. وقد تتلمذ ابراهيم هذا للفارابي واضحى من المقربين الأدنَين اليه ودوّن له

---

٣. (١) كانت مهمة الاستادار النظر في سائر امور البيوت السلطانية.

(٢) كان ذلك سنة ١٣٩٨.

(٣) راجع النبذة ٣٥٣. – راجع ايضًا: Wiet, *Les secrétaires de la chancellerie...*, p. 277-283

٤. (١) Wiet, *Les biographies...*, p. 8, nº 51

تصانيفه. ولم يكن على اتفاق دائم مع اخيه يحيى في الآراء الفلسفية على ما جاء عند ابن القفطي (٣٦٣). ومما ذكره صاحب «تاريخ الحكماء» ان يحيى الّف في ما الّف «مقالة بينه وبين ابراهيم بن عدي الكاتب» بها يناقضه في ان الجسم جوهر وعَرَض (٣٦١).

• **ابراهيم بن عيسى بن نصر السوسي** – اطلب: السوسي

*٦. **ابراهيم بن قَرْوِينَة** (علم الدين) – ١٣٦٩† – وزير

هو ابراهيم بن قروينة – ويروى قروينة، بالزاي، وهو في رأينا غلط – علم الدين الملقب بالحليق، وهو اخو ماجد بن قروينة[١]. تولى الوزارة في ذي القعدة ١٣٦٨/٧٦٩ ثم عُزِل في ٨ ربيع الثاني عام ١٣٦٩/٧٧٠، وأُعيد تعيينه في الوزارة في ٤ رمضان ١٣٦٩/٧٧٠ فاستقال في ١٨ محرّم ١٣٦٩/٧٧١، وتوفي في السنة نفسها[٢].

• **ابراهيم بن مرّة القبطي** (سعد الدين) – اطلب: ابن مرّة القبطي

*٧. **ابراهيم بن مهران** – القرن التاسع – صاحب الشرطة

ابراهيم بن مهران، ويقال له «العسكري»، كان صاحب شرطة المازيار آخر سلاطين بني قارن في طبرستان[١]. ولما ثار المازيار على الخليفة المعتصم[٢] كان ابراهيم من الذين اشتركوا في المفاوضات التي دارت بين الطرفين المتنازعين[٣].

---

٦. (١) نبذته في الرقم ٣٥٤.
(٢) راجع: Abd ar-Rāziq, *Le vizirat...*, p. 203-204.

٧. (١) توفي المازيار سنة ٨٣٩، قُتل تحت الجلد بعد ثورته على المعتصم. راجع: *EI*, III: 498
(٢) كان ذلك عام ٨٣٩/٢٢٤.
(٣) الطبري ٣: ص ١٢٧٦، ١٢٨٨ – ١٢٨٩، ١٢٩٣. وقد جاء في المرجع نفسه (ص ١٥٤٠) انه «صار الاتراك الى دُور دُلَيل بن يعقوب ودور اهل بيته ممن قرب منه وجيرانه فانتهبوا ما فيها (...). ودفع عن دار سلمة بن سعيد النصراني جماعة كان وكّلهم بها من المصارعين وغيرهم من جيرانهم ومنعوهم من دخول الدار لانهم ارادوا دار ابراهيم بن مهران

***٨. ابراهيم بن نُوح الانباري** – القرن التاسع – كاتب

كان كاتبًا لابراهيم بن المهدي، على ما ذكره الجهشيري في مصنّفه «كتاب الوزراء والكتّاب»[١]. واخبر ماري بن سليمَان (ص ٧٨) انه وُكل اليه اختيار مرشحين لمنصب الجاثليق[٢].

وهو والد ابي نوح عيسى الانباري كاتب الفتح ابن خاقان، وحفيد ابي نوح عبد المسيح الأنباري[٣].

***٩. ابراهيم بن هارون** – القرن التاسع – كاتب

كان كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر والي العراق ايام المتوكل. نُهِبَت داره ودار اخيه الكاتب بِشر بن هارون[١] في بغداد عام ٢٤٩ (٨٦٣)[٢].

• **ابراهيم ابن الهيصم** (مجد الدين) – اطلب : ابن الهيصم (مجد الدين ابراهيم)

١٠. ابراهيم بن يوحنا – القرن العاشر – كاتب، جهبذ

ورد في تاريخ الوزراء للصابئ (ص ٢٢٦) ان المحسّن ابن الفرات[١] اخذ منه

النصراني العسكري فدفعوهم عنها، وسلم سلمة وابراهيم من النهب».

راجع ايضًا : Fiey, *Chrét. Syr. sous les Abb.*, p. 80, 106

٨. (١) ص ٣١٢.

(٢) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. sous les Abb.*, p. 90-91, 108 والرقم ٣١٣.

(٣) اطلبها في الرقمين ١٦٥ و ١٦٤ – اما الفتح ابن خاقان فهو وزير المتوكل المعروف. قُتل عام ٨٦١. راجع ايضًا : الطبري ٣ : ١٦١٥.

٩. (١) راجع الرقم ٢١٠.

(٢) اطلب : ابن العبري، «تاريخ الدول» السرياني، في «المشرق» ٤٥ (١٩٥١)، ص ٤٤ ؛ الطبري ٣ : ١٥١١ ؛ قنواتي : ١٣٧ ؛ الشابشتي، «الديارات»، تحقيق كوركيس عواد، بغداد، ١٩٦٦، ص ١٢٣ ؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 107

١٠. (١) المحسّن بن علي بن محمد ابن الفرات. وُلد سنة ٨٩٢. تولّى اوّلاً «ديوان المغرب» في وزارة ابيه ثم اطلقت يده في امور الدولة فبالغ في العسف والجبروت، وقُتل مع ابيه بأمر من الخليفة المقتدر عام ٩٢٤.

خطأً بمال صادَره به في ايام الراضي[٢] بمائة الف دينار، وكان ابراهيم جهبذ[٣] حامِد بن العباس (الذي قُتل وصودر بألف الف وثلثمائة الف دينار)[٤].

• **ابراهيم (جمال الكفاة)** – اطلب : جمال الكفاة

١١. **ابراهيم النصراني** – القرن العاشر – كاتب

قال ابن مسكويه في تاريخه (ص ٣٥٢) ان ابراهيم النصراني كان كاتب بني الرائق[١].

١٢. **ابراهيم الوزير، شمس الدين** (كاتب أرنان) – ٧٨٩†=١٣٨٨ – وزير

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 747, I, 12v) : «ابراهيم الوزير شمس الدين المعروف بكاتب ارنان وزير الديار المصرية. قال الشيخ تقي الدين المقريزي : كان اصله من نصارى مصر، واظهر الاسلام، وخدم في دواوين الامراء حتى تعلّق بخدمة الملك الظاهر برقوق[١] وهو امير، فولاّه نظر ديوانه ثم فوّض اليه الوزارة لمّا تسلطن، فنفّذ الامور ومشّى الاحوال احسن تمشية الى الغاية مع وفور الحرمة ونفوذ الكلمة والتقلّل في الملبس وسائر اسبابه... توفي في ليلة الثلثاء ١٦ شعبان سنة ٧٨٩ بالقاهرة»[٢].

*١٣. **ابن ابي الخير سلامة** (ابو الحَسَن) – القرن الثاني عشر – كاتب

ذكره شيخو في مصنّفه «شعراء النصرانية بعد الاسلام» (ص ٣٠٠–٣٠٨)،

---

(٢) ثمة غلط، فان الراضي لم يتبوّأ الخلافة الاّ عام ٩٣٤، اي عشر سنين بعد وفاة المحسّن. والقراءة الصحيحة : «في ايام المقتدر» الذي كانت خلافته بين ٩٠٨ و ٩٣٢.

(٣) كان الجهبذ آنذاك محصّل الضرائب.

(٤) كان حامد بن العبّاس سقّاء وبائع رمّان، فتوصّل الى ادارة الخراج والضياع ورُفِع الى منصب الوزارة، وبَطش بالقرامطة والصوفية والامامية. عزله المقتدر فمات مسمومًا سنة ٩٢٣.

١١. (١) وثمة رجل آخر من الكتّاب كان يدعى ابراهيم النصراني، عاش في القرن السابع (راجع الملحق، الرقم ٤٠١).

١٢. (١) كان ذلك عام ١٣٨٢.

(٢) اطلب : Abd ar-Rāziq, *Le vizirat...*, *p. 208; Wiet, Les biographies...*, p. 5, nº 31:

قال : « هو احد الشعراء النصارى الذين نظمهم في تراجمه عماد الدين الكاتب الاصفهاني في كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» ، على انه لم يزد في تعريفه له على سطرين فقال (Ms de Paris 1414, f 71v et Ms de Leiden 245, n° 71) : هو ابو الحسن بن ابي الخير سلامة . كان نصرانيًا من اهل دمشق : وكاتبًا لتاج الملوك اخي الملك الناصر. فيه ادب وذكاء» . – وبيّن شيخو بعد ذلك ان الملك الناصر المذكور هو الناصر يوسف بن ايوب الشهير بصلاح الدين ، وتاج الملوك هو اخوه الاصغر تاج الملوك بوري الذي قُتل في اثناء محاصرة صلاح الدين لحلب عام ١١٨٣ [١] .

• **ابن ابي سالم** – اطلب : عيسى بن الفضل .

• **ابن ابي الليث** – اطلب : – ابو البركات بن ابي الليث
– ابو الفضائل هبة الله بن ابي الليث

• **ابن ابي ياسر بن علون** (صفي الدولة) – اطلب : صفي الدولة بن ابي ياسر بن علون

***١٤. ابن أُثال** – القرن السابع – كاتب

اخبر عنه الجهشيري في « الوزراء والكتاب » (ص ٢٧) انه كتب على ديوان خراج حمص في ايام معاوية بن ابي سفيان ، وكان له في هذه المدينة قصر يُعرَف به .

وروى ابن ابي اصيبعة في « عيون الانباء » (١ : ١١٦) انه كان طبيبًا من الاطباء المميزين في دمشق ، ولمّا ملك معاوية دمشق اتخذه طبيبًا له واحسن اليه . وكان ابن اثال خبيرًا بالادوية المفردَة والمركبة وما كان منها سمًا قاتلاً ، فسمّم عبد الرحمان بن خالد بايعاز من معاوية . وقد قُتل ابن اثال قَتَلَه غيلةً خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد [١] .

---

١٣. (١) اطلب ايضًا : قنواتي ، «المسيحية والحضارة العربية» ، ص ١٤١ .

١٤. (١) اطلب : شيخو ، «علماء النصرانية» ، ص ٤٦ – ٤٧ ؛ Fattal, *Le statut légal...*, p. 244; Lammens, *Etudes sur le règne du c. omaiyade Mo^câwiya I^{er}*, p. 9-13, 218-219, 388 (et là nombreuses références).

***١٥. ابن الأشقر**

***١٦. وابنه** – اواخر القرن ١٢ – كاتبان

كان ابن الأشقر كاتبًا بديوان الأرض ابان خلافة الناصر لدين الله (١١٨٠ – ١٢٢٥)، ولكنه أُبعد عن الوظيفة على أثر قرار الخليفة باقصاء الذميين عن الدواوين في ذي الحجة ٥٧٩ (آذار–نيسان ١١٨٤). وقد اعتنق ابنه الاسلام واخذ منصب والده بالذات[١].

• **ابن الاصباغي** – اطلب: – ابو طاهر ابن الاصباغي
– ابو غالب ابن الاصباغي

١٧. ابن الأعرج (ابو سعيد جبريل) – اواخر القرن ١٢ – كاتب

قال الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٤٣): «كنيسة الآباء الاطهار ابراهيم واسحاق ويعقوب جددها الشيخ ابو سعيد جبريل بن بقطر المعروف بابن الاعرج».

١٨. ابن امين الملك ابن المُحدث – القرن ١٢ – كاتب

هو ابن امين الملك ابن المحدث ابو سعيد بن يوحنا الاسكندراني الكاتب. قال ابو صلح في تاريخه انه جدّد عمارة كنيسة الاربعة الملائكة واتقن لها جملون خشب متقن الصنعة سنة ٨٩٣[١] (ص ٤٩).

١٩. ابن أَنْدُونة (الشيخ ابو سعيد) – القرن ١٢ – كاتب

ذكره الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٣٦) ودعاه «المستوفي بالديوان الخاص العادلي». قال انه جدد ما هدم من كنيسة الملاك غبريال وكمّل الجملون وبيّضها سنة ٩٠٣ للشهداء. وقال ان الشيخ ابا سعيد يحضر في كل احد وكل عيد ومعه جماعة قسوس وشمامسة من اولاد الاراخنة وانه اشترى الساحة التي قدّام البيعة وفتح الطريق

---

١٥ و١٦. (١) Fiey, *Chr. Syr. s. les Abbas.*, p. 252

١٨. (١) يعني سنة ٨٩٣ للشهداء (اي ١١٤٢ للميلاد).

اليها من الخليج ... وبها رهبان مقيمون وهو مهتم بالكنيسة وبهم ... في بطريركية انبا يوحنا الـ ٧٤ في العدد[1] .

*٢٠. **ابن أَنْدُونة** (اسحاق) – القرن التاسع – كاتب

ذكره ساويرس بن المقفع في كتاب «سِير البيعة» (ص ٢٧١) وقال انه كان رجلاً غنيًّا من الفسطاط ، وكان صاحب ديوان السلطان ملك مصر ، فاراد بعض اساقفة الاقباط ان يختاروه بطريركًا محل سيمون[1] الذي توفي سنة ٨٣٠، الاّ ان آخرين اعترضوا على ذلك لانه كان رجلاً علمانيًّا متزوجًا ، وهذا لا يحق بموجب القوانين المرعية ، فاختاروا يوساب . ولما جاؤوا الى والي الاسكندرية – وكان يومذاك عبدالله بن يزيد – لاستمزاج رأيه وطلب مصادقته على اقامة السيامة في الاسكندرية ، مانع وقال ان «اسحاق ابن اندونة الذي من مصر انفذ اليّ ووعدني بألف دينار اذا جلس على هذا الكرسي ، فان كنتم قد اخترتم هذا فادفعوا لي ما قد وعدني به اسحاق» . الا انهم اصرّوا في رفض ابن اندونة وساموا اخيرًا يوساب .

*٢١. **ابن الانطاكي** (جرجس بن ميخائيل) – ١١٥٧† – قائد

كان من اعيان انطاكية . تثقف في مدينته بسائر العلوم وخاصة الحساب ، ونُسب اليه بناء كنيسة عرفت بكنيسة الانطاكي ، وفيما بعد بالمرطورانا . انتقل الى المغرب حيث خدم الامير تميم بن المعز بن باديس من ملوك الصنهاجيين[1] بالمهديّة[2] ، ثم انتقل الى ملك صقلية روجار الثاني فتقدّم عنده وولاّه على اسطوله وغزا معه المهدية فتملكها عام ١١٤٩ وملك بعد ذلك صفاقس وسوسة وطرابلس الغرب . توفي جرجس سنة ١١٥٧[3] .

---

١٩. (١) هو يوحنا السادس . اصبح بطريركًا عام ١١٨٩ وتوفي عام ١٢١٦ في زمن الملك العادل الاول احمد بن ايوب .

٢٠. (١) هو البطريرك سيمون الثاني .

٢١. (١) الصنهاجة قبائل من البربر في المغرب اسهمت في قيام دولة المرابطين في القرن الحادي عشر.

(٢) هي مهدية تونس (لا المغرب). احتلّها النورمان عام ١١٤٨ .

(٣) اطلب : «دائرة المعارف» ٢ : ٣٥١ .

***٢٢. ابن بابي** (ابو غالب نصربن عيسى) – اوائل القرن ١٢ – كاتب

ذكره شيخو في كتابه «شعراء النصرانية بعد الاسلام» (ص ٢٩٢–٢٩٦) وقال فيه مستندًا الى عماد الدين الاصفهاني في كتابه «خريدة القصر وجريدة العصر»، انه عاش بأواخر القرن الخامس للهجرة واوائل السادس. وكان أحد كبار الكتّاب، اصله من بغداد من نصارى النساطرة، فانتقل الى واسط وهي تقع بين الكوفة والبصرة واشتهر بين ادبائها بشعره اللطيف ونظمه الظريف[1].

****٢٣–٢٤. ابنا باطا** – القرن ١٠ – كاتبان

كانا كاتبين مسيحيين مسؤولين عن ادارة مدينة داقوق، وكانا ظالمين يعنّتان الناس، المسلمين منهم والنصارى. فلما مرّ قائد الجيش البغدادي جبرائيل بن محمد بالمدينة في طريقه لمحاربة البيزنطيين، شكا الاهلون امرهم اليه، فقبض على المستبدين واهلكهما. وكان ذلك في آذار–نيسان ٣٨٧ (٩٩٧)[1].

• **ابن البرتي** – اطلب: ابو الحسين سعيد ابن البرتي

• **ابن بسيوة** – اطلب: صاعد بن بسيوة

٢٥. ابن البشيري (سعد الدين ابراهيم بن بركة) – ٧٦٦ – ٨١٨ = ١٣٦٥ – ١٤١٥ – وزير

قال ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» في تاريخ سنة ٨١٨ (ص ٤٥٠ : Popper VI) : «توفي الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة المعروف بابن البشيري بالقاهرة في يوم الاربعاء رابع عشر صفر، ومولده في ليلة السبت سابع ذي القعدة سنة ٧٦٦ بالقاهرة. وكان معروفًا من رؤساء الاقباط. نُقل في عدة وظائف الى ان ولي الوزر غير مرة ونظر الخاص.

---

٢٢. (١) اطلب: بابو اسحاق، «احوال نصارى بغداد»، ص ٢٢٥ – ٢٢٦؛ قنواتي، «المسيحية والحضارة العربية»، ص ١٤٠.

٢٣ و٢٤. (١) راجع: Fiey, *Chr. Syr. s. les Abbas.*, p. 177, qui cite plusieurs sources: Mari, p. 107; Bar Hebraeus, *Chronog.*, Oxford 1932, p. 181; Ibn al-Aṯīr, IX, 136.

وفي «حسن المحاضرة» انه وزر سنة ٨١٢ ثم صُرف في ربيع الاول سنة ٨١٦ (٢ : ١٣٠)[١] .

***٢٦. ابن بطريق** – القرن الثامن – كاتب

ذكره الجهشياري في كتاب «الوزراء والكتّاب» (ص ٤٨) وقال انه كان من اهل فلسطين، يكتب لسليمان بن عبد الملك، وقد اشار عليه ببناء مدينة الرَّمْلَة[١])

***٢٧. ابن بَعد شَرّ** – القرن العاشر – كاتب

ذكره عريب القرطبي في «صلة تاريخ الطبري» (ص ١٢٥) في تاريخ سنة ٣١٣هـ وقال انه كان اليه ديوان الخاصة وبيت المال خلال وزارة عبدالله بن محمد الخاقاني[١] .

٢٨. ابن البقَري (الصاحب سعد الدين سعدالله – او نصرالله – †٧٩٩ = ١٣٩٧ – وزير

٢٩. وابنه (تاج الدين عبدالله) – †٨٠٨ = ١٤٠٥ – وزير

قال المقريزي في «الخطط» (٣ : ١٠٥–١٠٦)[١] : «هو ابن اخت القاضي شمس الدين شاكر بن غزيّل البقري صاحب المدرسة البقرية[٢] . اظهر الاسلام وباشر في الخدم الديوانية الى ان ولاّه الملك الظاهر برقوق وظيفة نظر الديوان المفرد ونظر الخاص عوضًا عن الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن مكانس[٣] في ٣

.٢٥ (١) راجع: Abd ar-Rāziq, *Le vizirat*, p. 217; Wiet, *Les biographies*, p. 4, nº 23.

.٢٦ (١) تقع هذه البلدة شمال شرق القدس، وقد اتخذها سليمان بن عبدالملك مقرًا له عام ٧١٦ م.

.٢٧ (١) استوزر المقتدر عبدالله ابن خاقان ثم صادر امواله وسجنه، فما عتّم ان توفي سنة ٣١٤ / ٩٢٦. – راجع ما جاء عن ابن بعدشر واخيه ابن القنائي في الرقم ٨٧.

٢٨و ٢٩. (١) الطبعة المستعملة هنا هي طبعة سنة ١٣٢٧ هـ في ٤ اجزاء (مطبعة النيل).

(٢) اطلبه في الرقم ٣١.

(٣) اطلبه في الرقم ٩٤.

رمضان سنة ٧٨٣ ، فباشر ذلك الى ٩ رمضان ٧٨٥ فقبض عليه ونَزَل الامير يونس الدوادار والامير قرقماس الخازندار الى داره التي بناها واحاطا بها واخذا جميع ما فيها... فبلغت قيمة ما وُجد بداره في هذه النوبة ٢٠٠,٠٠٠ دينار (...) وضرب بالمقارع (...) ولمّا استقرّ الامير ناصر الدين محمد بن الحسام الصفدي اشترط على السلطان اموزًا ، منها استخدام الوزراء المعزولين (...) فأقرّ ابن البقري ناظر البيوت ومستوفي الدولة (...) وابن مكانس شريكًا له (...) فكانوا يركبون في خدمته دائمًا ويجلسون بين يديه (...). ثم ان الوزير ابن الحسام قبض على ابن البقري والزمه بحمل ٧٠,٠٠٠ درهم (...) (وبعد تقلبات شتى) قبض عليه في ٤ ربيع الاول سنة ٧٩٩ واحيط بسائر ما قدر عليه من موجوده وعوقب عقابًا شديدًا. ثم أُخرِج نهارًا مكشوف الرأس وبيده حبل يُجَرّ به وثيابه مضمومة بيده الأخرى والناس تراه (...) وقد انتُهك بدنه من شدة الضرب ، فسُجن بدار هناك ثم خُنق في ٤ جمادى الآخرة سنة ٧٩٩ . وكان احد كتّاب الدنيا الذي انتهت اليه السيادة في كتابة الرسوم الديوانية مع عفّة الفرج وجودة الرأي وحسن التدبير، الاّ انه لم يؤتَ سَعدًا في وزارته وما برح يُنْكَب كل قليل ، وكان يظهر الاسلام ويكتب بخطه كتب الحديث ونحوه ويُتَّهم في باطن الامر بالتشدد في النصرانية. وولي ابنه **تاج الدين عبدالله** الوزارة ونظر (١٠٧) الخاص ، ومات قتيلاً تحت العقوبة عند الامير جمال الدين يوسف الاستادار في سنة ٨٠٨ ، ودار ابن البقري هذه من اعظم دور القاهرة.

وذكر المقريزي في «الخطط» (٤ : ٢٣٦)[٤] المدرسة البقرية فقال انها تجاه الجامع الحاكمي ، بناها الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيِّل المعروف بابن البقري احد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ، وهو خال الوزير الصاحب سعد الدين نصرالله ابن البقري واصله من قرية دار البقر من قرى الغربية ، نشأ على دين النصارى وعرف الحساب الى ان أَقْدَمَه شرفُ الدين[٥] .

(٤) راجع الحاشية الاولى.

(٥) هو شرف الدين ابن الازكشي الاستادار (اطلب المزيد عنه في الرقم ٣١).

وقال السيوطي في «حسن المحاضرة» (٢ : ١٣٠) : «وزر سعد الدين سعد الله ابن البقري ثم عُزل في ربيع الاول سنة ٧٩٢ ... وفي رجب ٧٩٨ اعيد ابن البقري ثم عزل في ربيع الاول ٧٩٩ (...) وفي سنة ٨٠٤ وزر تاج الدين ابن البقري ثم صُرف في المحرّم (...) وفي سنة ٨٠٥ ولي تاج الدين ابن البقري ثم توارى في المحرّم ٨٠٦ واعيد علم الدين ابو كمّ[٦] ثم هرب ايضًا بعد ثمانية ايام واعيد ابن البقري في ذي الحجة سنة ٨٠٧ (...)»[٧]

*٣٠. **ابن البقري** (شاكر بن علم الدين) – ١٤٨٧† – وزير

وزير قبطي اسلمي في ايام المماليك . وهو غير الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيّل ابن البقري الآتي ذكره. اسمه شاكر بن علم الدين، مجد الدين، ابن البقري. عيّن وزيرًا في ٨ شوال ١٤٦٣/٨٦٧ وعزل في ٥ محرم ١٤٦٣/٨٦٨ ، ثم اعيد الى الوزارة في ٨ صفر ٨٦٨ واقيل ثانية في ١٦ ربيع الأول ١٤٦٣/٨٦٨ . مات مقتولاً سنة ١٤٨٧/٨٩٣[١]

٣١. **ابن البقري** (الرئيس شمس الدين شاكر) – ١٣٧٧=٧٧٦† – وزير

ذكره المقريزي في باب مدارس مصر (٤ : ٢٣٦)[١] حيث ذكر المدرسة البقرية فقال عنها : «انها تجاه الجامع الحاكمي ، بناها الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيّل المعروف بابن البقري ، احد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، وهو خال الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله ابن البقري[٢] واصله من قرية دار البقر من قرى الغربية . نشأ على دين النصارى وعرف الحساب وباشر الخراج الى أن أقْدَمَه شرف الدين ابن الازكشي استادار السلطان ومسير الدولة في ايام

---

(٦) هو علم الدين يحيى ابو كمّ (١٤٣٢†). اطلبه في الرقم ٣٩٠.

(٧) راجع : Abd ar-Rāziq, *Le vizirat*, p. 209, 211, 213 à 217

٣٠. (١) Abd ar-Rāziq, *Le vizirat*, p. 226

٣١. (١) راجع الحاشية الاولى في الرقم ٢٨.

(٢) راجع الرقم ٢٨.

الناصر حسن ، فأسلم على يده وخاطبه بالقاضي شمس الدين وخلع عليه واستقرّ به في نظر الذخيرة السلطانية ، وكان نظرها حينئذ من الرتب الجليلة (...) ورتّبه مستوفيًا بمدرسة الناصر حسن فشُكِرَت طريقته واحمدتْ سيرته ، واظهر سيادة وحشمة وقرّب اهل العلم من الفقهاء وتفضّل بأنواع من البر وانشأ المدرسة في ابدع قالب وابهج ترتيب (مدرسة فقه) (...) ولم يزل على حال السيادة الى ان مرض مرض موته فأُبعِدَ عنه مَن بَلَوْهُ من النصارى وأُحضِر الكمال الدميري وغيره من اهل الخير، فما زالوا عنده حتى مات وهو يشهد شهادة الاسلام سنة ٧٧٦».

• **ابن التبان** – اطلب : برصوم العريان.

***٣٢. ابن تُرَيْك** (غبريال) – ١٠٨٤–١١٤٥ – كاتب

هو ابو العلاء صاعد بن تريك. ولد بالقاهرة عام ١٠٨٤ ، وكان ابوه تريك كاهنًا. خدم بادئ الامر في الدواوين شأنه شأن الكثيرين من اهله ثم رسم شماسًا لما عرف به من تقوى ، وكان جيد النسخ للكتب بالقبطية والعربية. نُصّب بطريركًا عام ١١٣١ باسم غبريال الثاني وتوفي سنة ١١٤٥ بعد حياة مليئة باعمال البر والصلاح والاصلاح حتى ان الكنيسة القبطية ادرجته في عداد قديسيها. وقد خلّف عدة مؤلفات كلّها قانوني او طقسي(١).

• **ابن التستري** (سعد بن ابراهيم) – اطلب سعيد بن ابراهيم ابن التستري.

• **ابن ثوابة** – اطلب : ابو اسحاق بن ثوابة.

• **ابن جبير** (ابو علي) – اطلب : ابو علي بن جبير.

---

٣٢. (١) المراجع : «دائرة المعارف» ٤ : ٤٥٤ ؛ «المنجد»، ص ١٨٦ ؛ قنواتي ، «المسيحية والحضارة العربية»، ص ٢٠٤ ؛ «الخريدة النفيسة» للأنبا ايسيذورس ، ٢ : ٣٧٢ ؛ كامل صالح نخله ، «سيرة الاب غبريال بن تريك البطريرك السبعين» ، القاهرة ، ١٩٤٧ ؛ كحاله، «معجم المؤلفين» ، ٤ : ٣١٧ ؛ شيخو ، «المخطوطات» ، الرقم ١٤.
DHGE, XIX (1980) col. 528-539 (abondante bibliographie); *GCAL,* II: 324-327; *BAC,* V, 1-3, p. 24-25; Renaudot, p. 500-513

• **ابن جبير** (أبو منصور عبدالله) – اطلب : عبدالله بن جبير

• **ابن الجمّال** – اطلب : بشر بن هارون ابن الجمّال (ابو نصر).

٣٣. ابن الجمَل (ابو عمرو) – القرن العاشر – كاتب

ذكره هلال الصابئ في «تاريخ الوزراء» (ص ١٢٣). قال انه كان كاتبًا لشفيع اللؤلؤي. وهناك روايته عن توقيف ابي الحسن ابن الفرات في الدفعة الثالثة من وزارته، وعن نقله الى دار مولاه شفيع اللؤلؤي[١].

وذكره ابن مسكويه وسمّاه «الكاتب الملقّب بالجمل» (ص ٢٢٢ و٢٢٤) وقال ان شفيعًا وكّله بابن الفرات عند توقيفه فوجده اقوى الناس نفْسًا واصبرهم[٢].

• **ابن الجُنَيد** – اطلب : – ايوب بن ابراهيم ابن الجنيد.
– سليمان بن ابراهيم ابن الجنيد.

***٣٤. ابن حاجب قيصر** – اوائل القرن ١٣ – كاتب

كان متنفذًا لدى الخليفة الناصر لدين الله[١] بحيث ان العالم ابا عبدالله محيي الدين احمد ابن فضلان رفع عريضة الى امير المؤمنين يحتج بها، فيما يحتجّ، على تصرفات ابن حاجب قيصر الذي بدّل بين الموظفين واحلّ المسيحي جبريل ابن زطينا[٢] مكانَ الفقيه المسلم ابن مهرز.

---

٣٣. (١) جاء في «العيون والحدائق» (طبعة عمر السعيدي، ١ : ٢٢٥) ان شفيع اللؤلؤي، وهو احد الأعيان في الدولة العباسية بخلافة المقتدر، كان من المعادين لابي الحسن علي بن محمد ابن الفرات فصرفه ابو الحسن عن اكثر اعماله، ولمّا قُبض على ابن الفرات سنة ٣١١ / ٩٢٣ سُلّم الى شفيع اللؤلؤي.

(٢) ذكر ابو حيان التوحيدي («رسالة في الصداقة والصديق»، طبعة كيلاني، دمشق، ١٩٦٤، ص ٧٧ – ٨٠) نص رسالة في الصداقة بعث بها ابن عبيد الكاتب إلى ابن الجمل الكاتب، وجواب ابن الجمل على رسالة ابن عبيد. – كما انه روى (ص ١٥٠) انه نقل عن ابن الجمل الكاتب النصراني بعض اقوال الانجيل حول موضوع الصداقة.

٣٤. (١) هو الخليفة العباسي الرابع والثلاثون (١١٨٠ – ١٢٢٥).

(٢) توفي عام ١٢٢٩. اطلب نبذته في الرقم ٤٣.

وورد ذكره ايام المستنصر بالله (١٢٢٦-١٢٤٢) اذ استعمل نفوذه لِيُحلّ المسيحي هبة الله ابن زطينا محل ابيه جبريل الذي اسلم ، فجُعل هبة الله كاتبًا للسكة سنة ٦٣١ (١٢٣٢)[٣]

• **ابن حشيش** (معين الدين هبة الله) – اطلب : هبة الله بن ابي الزهر.

***٣٥. ابن حَفْصُون** (عُمَر) – ٩١٧† – قائد

***٣٦. وابنه** (جعفر بن حفصون) – ٩٢٠† – قائد

هو عمر بن حفص (حفصون) بن جعفر بن شتيم بن دميان بن فَرْغَلُوش بن إذْفُونش ، مِن اهل الاندلس المولَّدين . كان جده جعفر نصرانيًا فأسلم في عهد الحكم الأول (٧٩٦-٨٢٢) ، وكان ابوه حفص من الاشراف ذوي الشأن حتى انه دعي بـ«حفصون» على سبيل التفخيم . امّا عمر فقد ثار على محمد الاول سنة ٨٨٣ ، ثم على المنذر (٨٨٦-٨٨٨) ، ومن بعده على عبدالله (٨٨٨-٩١٢) . وشَرَع يوسّع رقعة نفوذه شيئًا فشيئًا حتى دانت له اكثر حصون الاندلس وقُدِّر جيشه في بعض غاراته بثلاثين الفًا . وفي عام ٨٩٩ تعمّد هو واهل بيته واعلن عودته الى دين اجداده وبدّل اسمه عمر باسم صموئيل ، فاشتدّت الحرب عليه من ذلك الوقت واعتُبِرَت محاربته جهادًا لارتداده . ولمّا تربع عبد الرحمان الثالث على الحكم سنة ٩١٢ بدأ نجم ابن حفصون يأفل فانصرف للتعبد ومات نصرانيًا عام ٩١٧ . وقد دُفِنَ على الطقوس المسيحية مكتوف اليدين فوق صدره ووجهه الى الشرق . الاّ ان عبد الرحمن انتهك حرمة قبره فيما بعد ومثّل بجثته في قرطبة . – وممّا وُصِفَ به انه كان ، رغم مخادعته لخصومه ، متحببًا الى اصحابه ، متواضعًا ، حافظًا للحرمة ، مرهوب الجانب فارضًا الامان في ربوعه ، يأخذ الحق من ابنه ويبر الرجال ويكرم الشجعان ، واذا قدر عليهم عفا عنهم .

---

(٣) اطلب نبذة هبة الله في الرقم ٤٤ .

المراجع : شيخو ، «شعراء» ، ص ٣٧٢ .

Fiey, *Chrét. Syr. sous les Abb.*, p. 261, 270

وكان لعمر ولد يدعى **جعفر**، فحاول متابعة المقاومة بعد وفاة ابيه ولكنه اغتيل في ١٣ جمادى الآخرة من عام ٣٠٨هـ (٩٢٠). – وكان له اخت تدعى ارختنيا، ترهبت وسعت الى الاستشهاد فأُعدِمت سنة ٩٣١ لجحدها الاسلام وعودتها الى دين آبائها [١].

• **ابن خصيب** – اطلب : ماجد بن امين الدين.

*٣٧. **ابن الخَمَّار** (علي بن سُوار) – القرن العاشر – كاتب

هو غير الحسن بن سوار ابن الخمار الطبيب المنطقي [١]. كان كاتبًا عاش في القرن العاشر [٢].

٣٨. **ابن دُخان** (خاصة الدولة ابو الفضائل – او ابو الفضل –) – القرن ١٢ – كاتب

كان في ايام العاضد الفاطمي [١]

(٢) *JAOS*, vol. 41 (400-404)

قال الشيخ ابو صلح الارمني (ص ٤١) : وعَمَّر الشيخ خاصة الدولة ابو الفضائل المعروف بابن دخان كنيسة ابي يحنس في علو هذه البيعة (بيعة الشهيد مرقوريوس)

---

٣٥ و٣٦. (١) المراجع : الزركلي ٥ : ٤٤ – ٤٥ ؛ «دائرة المعارف» ٣ : ٤٤٩ – ٤٦٢ ؛ Lévi-Provençal, *Hist. de l'Espagne musulmane,* I: 300-310, 368-380; II: 14-19, 177; Simonet, *Hist. de los Mozárabes de Esp.*, p. 513-603

٣٧. (١) انظر : شيخو، «علماء النصرانية»، ص ٦٣، رقم ٣٥.

(٢) كان علي بن سوار ابن الخمّار كاتبًا يعقوبيًا، وبنى قبة بيعة القيامة بعد ان خرب المسلمون الكنيسة واحرقوا ابوابها سنة ٣٥٥/٩٦٥. اطلب : «المشرق» ٤٢ (١٩٤٨)، ص ٣.

٣٨. (١) كانت خلافة العاضد لدين الله بين ١١٦٠ و ١١٧١ م.

(٢) يُشير هذا المرجع الى كتاب «الردّ على اهل الذمة» للغازي الواسطي. ومما رواه هذا الكاتب (اطلب الصفحات ٤٣٥ – ٤٣٨) ان ابن دخان زوّر اوامر السلطان ليردّ احد المسيحيين الذين اسلموا، فقُتل خنقًا. وقد روى ابن النقّاش وابن القيّم الحادثة نفسها، الاّ انهما جعلاها في زمن الملك الصالح الايوبي (١٢٤٠ – ١٢٤٨) – اطلب المراجع في كتاب Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbasides,* p. 271.

وكُرِّزت وقُدِّس فيها (...) وأنشأ قبالتها جوسقًا كان قديمًا وهدم (ما) يجاورها وعمله ثلاث طبقات في بعض مكان من الدير. اهتمّ بذلك وعمارتها الشيخ الاسعد صليب[٣].

٣٩. ابن دُلَيل – ٢٩٦†=٩٠٩ – كاتب

قال عريب القرطبي في «صلة تاريخ الطبري» (ص ٣١): «ولسَبع بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٩٦ خُلع على ابن (ويروى: ابي) دُليل النصراني كاتب (يوسف) بن ابي الساج ورسوله». وابن ابي الساج عُقد له على آذربيجان والمراغة... ثم أُرسل لمحاربة القرامطة فهُزم وأخذ اسيرًا ثم قُتِل سنة ٣١٥.

وفي «تاريخ الوزراء» لابي الحسن هلال الصابئ (ص ٢٩٧) ذكر «سُوَيقة ابي الورد المعروفة بدُليل النصراني» حيث كانت دار للوزير علي بن عيسى، امروا ببيعها بعد نكبته[١].

- **ابن دنحا** (ابو الحسن) – اطلب: ابو الحسن بن دنحا.
- **ابن الراهب** – اطلب: ابو شاكر النشو.

٤٠. ابن رِيشَه (امين الدين عبدالله) – ٧٩٠†=١٣٨٨ – كاتب

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (Ms de Paris 750, f 31r): «عبدالله ابن ريشه امين الدين القبطي الاسلمي ناظر الدولة. كان المذكور من اعيان كتبة الاقباط وباشر في عدة خدم بالطالع والنازل حتى ولي نظر الدولة واستمرّ الى ان توفي في ليلة الاربعاء ٦ جمادى الاولى سنة ٧٩٠»[١].

---

(٣) راجع ايضًا: «المشرق» ٤٢ (١٩٤٨)، ص ١١.

٣٩. (١) راجع النبذة رقم ١. – ومما جاء في كتاب اديب السيّد، «ارمينيا في التاريخ العربي»، ص ١٥٦ – ١٥٧ ان ابن دليل احتال على الخليفة والملك سمباط الأرمني ليعيد الى صاحبه يوسف بن ابي الساج ولاية ارمينية.

راجع ايضًا: الطبري ٣: ٢٢٨٤؛ Fiey, *Chr. Syr. s. les Abbasides*, p. 129

٤٠. (١) راجع: شيخو، «شعراء النصرانية»، ص ٤٢٦؛ السيوطي، «حسن المحاضرة» ٢: ١٢٩؛ Wiet, *Les biographies*, p. 192, nº 1343

٤١*. ابن ريشَه (تاج الدين شاكر)[١] - ٧٦٥=١٣٦٤ - وزير

ذكره شيخو في «شعراء النصرانية بعد الاسلام» (ص ٤٢٦) نقلاً عن ابن حجر العسقلاني في كتابه «الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة» (Ms du Brit. Museum, Sup. I, 613-614) حيث جاء: «هو شاكر بن ريشه القبطي الوزير تاج الدين. ولي نظر الخاص بعد مقتل صرغتمش[٢] وولي الوزارة بعد ابن الخصيب[٣]، وكان يتعانى الآداب وينظم الشعر. مات سنة ٧٦٥ هـ»[٤].

٤٢*. ابن زَطِينا (ابو غالب) - †٦٠١=١٢٠٤ - كاتب

ورد ذكره في «مرآة الزمان» لابن الجوزي(٨ : ٣٧٨) حيث قيل انه توفي سنة ٦٠١ هـ بعد ان أسلَم. وكان قد امر الخليفة ان لا يُستخدم في الديوان يهودي ولا نصراني[١]، فانتهى اليه ان ابن زطينا ليس له نظير في الكتابة، فكتب: «مات ابن زطينا، ايش نعمل، نبطل الديوان؟» فأَسْلَم ابن زطينا يومئذ واستُعْمِل[٢].

٤٣*. ابن زَطِينا (ابو الفضل جبريل) - †٦٢٦=١٢٢٨ - كاتب

٤٤*. وابنه (هبة الله) - القرن ١٣ - كاتب

---

٤١. (١) هو اخو امين الدين عبدالله ابن ريشه السابق ذكره.

(٢) روى عنه شيخو في المرجع المذكور انه «كان احد كبار الامراء في خدمة الملك الصالح صلاح الدين ابن الملك الناصر حسن. قال ابن اياس في كتاب «تاريخ مصر» في تاريخ ٧٥٥ عند عودة الملك الى السلطنة: «وصار الامير شيخو والامير صرغتمش في دولة الناصر حسن صاحبَي الحل والعقد ومدبّري المملكة». ثم قال في تاريخ سنة ٧٥٨ (١٣٥٧) ان الامير صرغتمش تزايدت عظمته فصار في رتبة الاتابكي، ثم قبض عليه السلطان وحبسه فمات في حبسه سنة ٧٦١ (١٣٦٠ م)».

(٣) انظر نبذته في الرقم ٣٥٢.

(٤) راجع ايضًا: السيوطي، «حسن المحاضرة» ٢ : ١٢٩.

٤٢. (١) اصدر ذلك الامر الخليفة العباسي الناصر لدين الله، عام ٥٧٨ أو ٥٧٩ (١١٨٣ - ١١٨٤).

(٢) راجع ايضًا: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 252

كان ابو الفضل جبريل كاتبًا للديوان ، واسلم في ايام الخليفة الناصر لدين الله[١] . يؤخذ من شعره انه عمّر طويلاً . – وكان له ولد يدعى هبة الله خلفه في الديوان عام ٦٣١ (١٢٣٢) ورُتّب كاتب السكة[٢] .

***٤٥. ابن زُنبور** (الاكرم – ابو الكرم –) – ١٢٣٤† – كاتب

***٤٦. واخوه** (فخر الدولة ابو سعيد – الأسعد –) – القرن ١٣ – كاتب

هو الشيخ الأكرم (او: ابو الكرم) ابن زنبور. وعائلته اشتهرت منذ الفاطميين في خدمة الدولة. ومما يروى عنه انه ذهب مع الملك الكامل[١] في حملته على الروم وتوفي بحرّان شمال سورية ليلة الميلاد من عام ١٢٣٤ بعد ان « وقعت اصابع يديه ورجليه من الثلج »[٢] .

وكان للأكرم اخ اشتهر مثله في الدولة واسمه فخر الدولة ابو سعيد (او: الاسعد) ابن زنبور[٣] .

٤٧. ابن زُنبور (ابو الفرج) – القرن ١٢ – كاتب

قال الشيخ ابو صلح (ص ٤٣) عن الكنيسة الكبيرة في مصر: «جدّد عمارتها ابو

---

٤٣ و٤٤.(١) اي بين ١١٨٠ و ١١٢٥.

(٢) المراجع : شيخو ، «شعراء النصرانية» ، ص ٣٧٢ ؛ «المشرق» ١٨ (١٩٢٠) ، ص ٥٩٦ – ٦٠٧ ؛ « دائرة المعارف» ٣ : ١٣٥ ؛ الصفدي ، «الوافي بالوفيات» ١١ : ٤٧–٤٨ – راجع ايضًا النبذة ٣٤ في هذا الكتاب ؛

Fiey, *Chr. Syr. s. les Abbas.*, p. 261 et 270. Il faut cependant corriger sa référence à Cheïkho, qui confond la pagination de *Poètes* avec celle de l'article paru dans *al-Machriq*

٤٥ و٤٦.(١) هو الكامل الاول محمد بن احمد الايوبي.

(٢) و(٣) راجع «تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية طبقًا للمخطوط العربي رقم ٣٠٢ المحفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس» ، المجلّد الرابع – تحقيق انطوان خاطر وازولد بورمستر – ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٦٤ . خرّجه الاب سمير خليل في كتابه «مقالة في التثليث والتجسّد وصحة المسيحية ، لبولس البوشي» ، سلسلة «التراث العربي المسيحي» ، ذوق مكايل (لبنان) ، ١٩٨٣ ، ص ١٨ .

الفرج ابن زنبور في برمهات سنة ٨٩٩ للشهداء[١] وصارت هذه البيعة بطركية في طوبة سنة ٩٠٠ بعزم المذكور».

وقال (ص ٥٧) ان الشيخ ابا الفرج ابن زنبور كان كاتب السوباسي التركي والي القاهرة وانه كمّل عمارة كنيسة السيدة المعروفة بالمرتوتي[٢] وعمل لها قبة وجملون... ومذابح، فكرّزها البطريرك انبا مرقس بن زرعة[٣].

٤٨. ابن زُنبور (ابو اليمن سورس) – القرن ١١ – كاتب

٤٩. وابنه (ابو سعد منصور) – القرن ١١ – وزير

جاء في الصفحة ٤٣ من تاريخ الشيخ ابي صلح الارمني ذِكر مسكن «لأمين الامناء ابي اليمن سورس بن مكراوة ابن زنبور»[١]. قال: «كان ناظر الريف وولده الوزير الاوحد سيد رؤساء السيف والقلم ابو سعد منصور، وخرج للقاء ناصر الدولة ابن حمدان وقيس ولواثة[٢] المنافقين وجماعة معه من مقدمي الجيوش في الخلافة المستنصرية[٣]، واقام في الوزارة اياما قلائل[٤] وطالبه الجند بأرزاقهم فوعدهم وهرب وبطل امره». قال: «وكان هذا المسكن مجاورًا لبيعة ابي نفر التي احرقت في حريق مصر في صفر سنة ٥٦٤ في الخلافة العاضدية». – وذكر (ص ٤٤) املاكه هناك.

---

٤٧. (١) اي سنة ١١٨٣ م.
(٢) تحريف لليونانية Μήτηρ θεοῦ ومعناها «ام الله». اطلب النبذة ١٦٩.
(٣) هو مرقس الثالث. جلس على الكرسي البطريركي من ١١٦٦ الى ١١٨٩.

٤٨ و٤٩. (١) استند شيخو الى «المقتطف» (١٩١٠، ص ٣١٨) وافرد نبذة لأمين الأمناء يوسف بن مكرواه ابن طنبور، الوزير في عهد الخليفة المستنصر بالله ألفاطمي، وفاته ان ثمة تحريفًا للاسم وان يوسف بن مكرواه ابن طنبور ما هو الآ سورس بن مكراوة ابن زنبور.
(٢) اللواثيون هم من قبائل المغرب التي هبطت مصر مع الفاطميين واستقرت بالوجه البحري. امّا ناصر الدولة فكان زعيمًا للاتراك الثائرين.
(٣) كانت خلافة المستنصر بالله بين ١٠٣٦ و ١٠٩٤.
(٤) وزر سنة ٤٥٨ / ١٠٦٦ م.

ابن زنبور (ابو سعد) : قال ابن الميسّر في «اخبار مصر» Ed. H. Massé ص ٣٣) : «ولي (الوزارة) ابو سعد منصور بن ابي اليمّ سورس بن مكرواه ابن زنبور[٥]، فكان نصرانيًا فأسلم والنصارى تنكر اسلامه». ذكره في تاريخ سنة ٤٨٧ هـ وفي جملة وزراء المستنصر بالله ابي تميم[٦].

٥٠. ابن زُنبور (علم الدين عبدالله) – † ٧٥٤=١٣٥٣ – وزير

قال المقريزي في «الخطط» (٣ : ٩٦–١٠١) انه علم الدين عبدالله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور. اوّل ما باشر استيفاء الوجه القِبلي شريكًا لِوهْب بن سنجر (. . .) ثم خلع عليه الملك الناصر محمد[١] وجعله ناظر الاصطبل سنة ٧٣٧ ونال في نظره سعادة طائلة (. . .) ولما قبض على جمال الكفاة[٢] ناظر الخاص وناظر الجيش فمات تحت العقوبة سنة ٧٤٥، عيّن ابن زنبور لوظيفة نظر الخاص، وكان ابن زنبور وهو مستوفي الصحبة قد سيّره جمال الكفاة قبل القبض عليه لكشف القلاع الشامية (. . .) ونهض في المباشرة وحصل الاموال (. . .) ثم قرّره الوزير نجم الدين في نظر الدولة فاستمرّ الى ان قتل الملك الكامل[٣]، فأقامه اخوه الملك المظفّر سنة ٧٤٧ الى نظر الخاص واضيف اليه نظر الجيش فباشر ذلك الى سنة ٧٥١ فأضيف اليه الوزارة (. . .) فولّى صهره فخر الدين قروينه[٤] نظر البيوت (. . .) وقرر ابنه في ديوان المماليك.(. . .) خدمه للدولة.(. . .) فلم يزل حتى احيط به سنة ٧٥٣ وقُبض عليه حسدًا له على ما جاء اليه ولم يجتمع لغيره في الدولة التركية.(. . .)

---

(٥) يدعوه ابن الصيرفي («الاشارة الى من نال الوزارة»، ٥٩) : «الأجلّ الأوحد المكين السيد الأفضل الأمين شرف الكفاة عميد الخلافة محب امير المؤمنين ابو سعد منصور المعروف بابن زنبور».

(٦) المراجع : المناوي، «الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي»، ص ٢٦٦ – ٢٦٧ ؛ *BIFAO*, T. XXV, p. 59

٥٠. (١) هو الناصر محمد بن قلاوون.

(٢) راجع نبذته في الرقم ٢٣٧.

(٣) هو الكامل سيف الدين شعبان بن الناصر محمد. توفي عام ١٣٤٥.

(٤) انه فخر الدين ماجد بن قروينه. اطلب نبذته في الرقم ٣٥٤.

مصادرته (. . .) خزائنه وامواله الواسعة (. . .). «ثم كتبوا فُتيًا (للاشهاد عليه) في رجل يدّعي بالاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشخوص من تصاوير النصارى ولحم الخنزير، وزوجته نصرانية وقد رضي لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه، وانه لا يصلي ولا يصوم ونحو ذلك. وبالغوا في تحسين قتله «فعاقبوه طويلاً ثم اخرجوه الى مدينة قوص فمات هناك بعد ١١ يومًا يوم الاحد ١٧ ذي القعدة ٧٥٤. وكان متولي عقابه صرغتمش ويدافع عنه الامير شيخو[٥].

وذكر السيوطي في «حسن المحاضرة» وزارته سنة ٧٥١ (٢ : ١٢٩)[٦].

***٥١. ابن ساويرُوس** (ابو يوسف يعقوب) – القرن ١٢ – كاتب

ذكره ابن العسال[١] في قائمته لكتبة النصارى التي قدّمها على كتابه «اصول الدين»، ولعله ابن اخت يوحنا بن ساويروس الآتي ذكره[٢]، وقد دعاه ابن العسال «الشيخ الأجلّ الرئيس الحكيم الفاضل مصطفى الملك ابا يوسف يعقوب بن جرجس بن سويروس الكاتب»[٣].

***٥٢. ابن ساويرُوس** (يوحنا) – القرن ١٢ – كاتب

ذكره شيخو في «المخطوطات العربية لكتبة النصرانية» (ص ٩)، ولا يُعرف من سيرته سوى انه كان كاتبًا مصريًا، وله من الكتب «العلم والعمل في كيفية وجوب البقاء»، طُبع في مصر عام ١٩١٣[١].

---

(٥) راجع عنهما الحاشية ٢ من الرقم ٤١.

(٦) المراجع :

Wiet, *Les biographies*, p. 185, nº 1301; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat*, p. 201, place la date de sa mort en 755/1354

٥١. (١) هو المؤتمن ابو اسحاق ابراهيم (انظر النبذة رقم ٧٢).

(٢) اطلب النبذة ٥٢.

(٣) المراجع : «دائرة المعارف» ٣ : ١٦٠ ؛ قنواتي، «المسيحية والحضارة العربية»، ص ٢٢١ ؛ شيخو، «المخطوطات العربية لكتبة النصرانية»، بيروت، الرقم ٢٨.

٥٢. (١) المراجع : سباط، «الفهرس»، ص ١٨٩، رقم ٥٨٤ ؛ كحاله، «معجم المؤلفين» ١٣ : ٢٦١ ؛ «دائرة المعارف» ٣ : ١٦٠ ؛ *GCAL* II: 436-437

٥٣. ابن سمائة (السديد ابو الفضائل) – القرن ١٢ – كاتب

قال الشيخ ابو صلح (ص ٤٨) ان الشيخ السديد ابا الفضائل المعروف بابن سمائة، كاتب الامير علي بن احمد الكردي في خلافة المستضيء[١] من اولاد العبّاس ووزارة الناصر يوسف بن ايوب[٢] سنة ٥٦٨ للعرب، جدّد كنيسة ميخائيل الملاك.

***٥٤. ابن السَدِيد** (هبة الله) – (٦٨١† = ١٢٨٢) كاتب

***٥٥. وولداه** (الاسعد جرجس) – (٦٩٥† = ١٢٩٦) كاتب

٥٦. و(ابو الفضائل اكرم) – (١٢٥٦–١٣٢٤) وزير

هو الشيخ السديد هبة الله بن السديد، المعروف بالماعز، او الشاعر. كان خال الوزير امين الدين عبدالله بن تاج الرئاسة (اطلب هذا الاسم)[١]. قال عنه ابن الصقاعي في «تالي كتاب وفيات الاعيان» (ص ١٦٤–١٦٥) انه كان «مستوفي الصحبة بالديار المصرية، المشهور بحسن السيرة وفعل الخير. خدم الملك العادل الكبير بن ايوب[٢] والدولة الكاملية والصالحية. ولم يزل متقدمًا في الدولة الظاهرية وبعض الدولة المنصورية السيفية. وكان ملازم الوزير بهاء الدين ابن حنّا في الدولة الظاهرية في تنفيذ الاشغال. وله عند السلطان منزلة جيدة لحسن سيرته. وكان عادم الاذى مؤثرًا لخير الناس، من العفة والصلف في الطبقة الرفيعة. ولمّا وقع لديوان السكّر بدمشق الواقعة المشهورة[٣]، وكان رأي السلطان في المستوفين وفيهم ان يشهرهم بالتسمير، فلم يزل مع الوزير بهاء الدين إلى ان لطف امرهم مع السلطان واطلقهم. وكذلك واقعة الرخام بديوان الرِباع (...). وله مثل هذه الماجريات كثير.

---

٥٣. (١) خلف المستضيء بين ١١٧٠ و ١١٨٠.
(٢) هو صلاح الدين الايوبي.

٥٤–٥٦. (١) انظر الرقم ٢٩٧.
(٢) هو العادل الاول احمد بن ايوب.
(٣) هي مسألة رشوة تسبّب بها احد كبار الموظفين الاتراك علاء الدين الشقيري مع نفر من الكتّاب السامريين.

وتوفي في سنة احدى وثمانين وستمائة في الدولة المنصورية »[٤] .

وكان لهبة الله ولدان خدما الدولة مثله . احدهما **الاسعد جرجس** ، تولّى منصب ابيه من بعد وفاته وقال عنه ابن الصقاعي (ص ١٦٥) انه سلك طريق والده « في العفة وحسن الطريقة وفعل الخير. وترقّى في الدولة المنصورية الى منزلة عالية » واعتنق مع غيره من الكتّاب دين الاسلام. « وتوفي في سنة خمس وتسعين وستمائة »[٥] .

امّا الولد الثاني **فهو ابو الفضائل اكرم** – او **عبد الكريم** – المعروف **بكريم الدين الكبير**. ومما ذكره شيخو في النبذة التي اعدها له :

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في « المنهل الصافي » (Ms de Paris, 750, IV, 84v) : هو « عبد الكريم بن هبة الله بن السديد ، الرئيس الجليل كريم الدين ابو الفضائل القبطي المصري المعروف بكريم الدين الكبير ناظر الخواص . كان وكيل الملك الناصر محمد بن قلاوون وناظر خواصّه ومدبر مملكته. بلغ فوق ما يبلغه الوزر (. . .). قال الصفدي : اسلم كهلاً ايام بيبرس الجاشنكير[٦] وكان نائبه (. . .). شنق سنة ٧٢٤ ».

جاء في كتاب « الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة » لابن حجر (Ms de Londres)[٧] : « عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القاضي كريم الدين الكبير وكيل السلطان ومدبّر الدولة الناصرية اسلم كهلاً ايام السلطان بيبرس الجاشنكير (. . .) قتله الناصر سنة ٧٢٣ (كذا) »[٨] .

---

(٤) راجع : اليونيني ، « ذيل مرآة الزمان » ٤ : ١٧٨ – ١٧٩ ؛ الذهبي ، « تاريخ الاسلام » ، مخطوط لندن ١٥٤٠ ، ورقة ٩ ظهر.

(٥) لا سنة ١٣٩٦/٧٩٥ كما جاء غلطًا في كتاب Wiet, *Les biographies*, p. 591, nº 490

(٦) اي في حدود سنة ١٣٠٨.

(٧) النص المقابل بطبعة حيدرآباد (سنة ١٣٤٨ هـ) هو في ٢ : ٤٠١.

(٨) ومما قال عنه ابن الصقاعي (ص١٩٣–١٩٤) انه رُتِّب مستوفي البيوت سنة ٦٩٥ / ١٢٩٦ و « عُرض عليه الوزارة فأبى » . ثم « جُعل وكيل السلطان وسلّم اليه الخزانة الخاص وجعلت في داره وأضيف اليه اموال اسكندرية واحوالها . وصار له في كلّ بلد من مصر والشام ديوان على المتاجر والأملاك والضمانات ، ولا يباع ويبتاع بالاسكندرية ومصر الاّ ما يختاره». و « عمّر

• ابن سَرْجُون

نشمل بهذا الاسم ثلاثة اشخاص خدموا الدولة الاموية في دمشق هم : منصور ابن سرجون، وابنه سرجون بن منصور، وحفيده منصوربن سرجون بن منصور الذي يعرف ايضًا بالقديس يوحنا الدمشقي :

***٥٧. منصوربن سرجون** – اواخر القرن ٦ واوائل القرن ٧ – كاتب

قال يحيى بن سعيد الانطاكي في تاريخه «الذيل» (ص ٥) انه كان «عاملاً على الخراج»، اي رئيسًا لديوان المال، اواخرَ القرن السادس بدمشق في ايام الدولة البيزنطية. وروى (ص ١٥) انه هو الذي سلّم دمشق الى خالد بن الوليد عام ٦٣٥. ويبدو ان تسليمه هذا لم يكن عن خيانة بقدر ما كان عن رغبة في التخلص من المستعمر البيزنطي، وكان من جراء ذلك ان نالت المدينة الامان. ولمّا تولى يزيد بن ابي سفيان دمشق، ثبّت منصوربن سرجون في سابق وظيفته وجعله من مواليه[1].

الجوامع والمساجد والربط وغيره بمصر والقدس الشريف والشام. وقرّر صدقات ورواتب لا توصف. ولم يعمل في الدولة بمصر حال ولو استخدام كاتب او ترتيب نائب الاّ برضاه. وتوصل بالاطلاثات والانعامات الى سائر الامراء الاكابر والأصاغر حتى نسوان الدور. ومقته بعض الامراء على دخوله فيما لا يليق به.» ورُوي عنه انه تقدّم لدى الجاشنكير حتى «كان لا يُصرف على السلطان شيء الاّ بقلمه»، وقد اورد ابن شاكر الكتبي ان السلطان طلب مرّة اوزّة وكان كريم الدين غائبًا فلم يُعْطَ. وذُكر عنه انه كان وقورًا، عاقلاً، ذا هيبة، يهتم بالمصالح العامة ويصلح الطرق ويعمّر البيارات في طرق الرمل ويبني المساجد. ولمّا حصل منه في آخر ايامه ما دفع السلطان الى الانحراف عنه ونكبه، فرض عليه الاقامة القسرية في مصر ثم القدس فمصر من جديد، ثم نفي الى اسوان، وبعد قليل وُجد «مشنوقًا بعمامته»، وقد ورد في «فوات الوفيات» (٢ : ٣٧٧ – ٣٨٣) انه لما شعر بدنو قتله صلّى ركعتين وقال : «هاتوا : عشنا سعداء ومتنا شهداء» («دائرة المعارف» ٣ : ١٦٤ – ١٦٥).

راجع ايضًا :

*EI*², III: 947-948; Wiet, *Les biographies*, p. 213, nº 1463; *BAC* III (1979), p. 70, nº 385

٥٧. (١) المراجع : «دائرة المعارف» ٣ : ١٦٦ – ١٦٧ ؛

J. Nasrallah, *St. Jean de Damas...*, p. 14-28; Lammens, *Etudes sur le règne du calife omaiyade Moʿāwiya Ier*, p. 384-396

٥٨. سرجون بن منصور – † اواخر القرن السابع – كاتب

جاء في «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢ : ٢١١ : «مَن نبل بالكتابة») : «سرجون بن منصور الرومي[١] كاتب لمعاوية ويزيد ابنه ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان، الى ان امره عبد الملك بأمر فتوانى فيه ورأى منه عبد الملك بعض التفريط فقال لسليمان بن سعد كاتبه على الرسائل : ان سرجون يدلّ علينا بصناعته وأظن انه رأى ضرورتنا اليه في حسابه، فما عندك فيه حيلة؟ فقال : بلى، لو شئت لحوّلت الحساب من الرومية الى العربية. قال : افعل. قال : انظرني اعاني ذلك. قال : لك نظرة ما شئت. فحوّل الديوان».

قال في «الاغاني» (١٦ : ٧٠) : «كان يزيد بن معاوية اول من سن الملاهي في الاسلام من الخلفاء وآوى المغنّين واظهر الفتك (كذا) وشرب الخمر وكان ينادم عليها سرجون النصراني مولاه والاخطل»[٢].

وجاء في تاريخ الطبري (٢ : ٢٠٥ في تاريخ سنة ٦٠هـ) : «لمّا بويع لمعاوية بالخلافة صيّر على شرطته قيس بن حمزة الهمداني (...) وكان كاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور الرومي». ثم قال (٢ : ٢٣٩) انه دعا يزيدُ بنُ معاوية سرجونَ مولى معاوية يطلب رأيه فأشار اليه بأن يولي على الكوفة عبيدالله بن زيد كما عهد معاوية

---

٥٨. (١) نُعِت منصور بن سرجون بالرومي لا لأنه كان روميًا بل لأنه خدم الروم.

(٢) يشك الاب لامنس (*Etudes sur le règne du calife om. Moʿāwiya Ier*, p. 394) ان يكون سرجون بن منصور قد نادم يزيد، وحجّته في ذلك انه لمّا دخل المسلمون الشام كان سرجون قد بلغ من العمر مبلغًا، ولمّا كان يزيد يعاقر الخمرة على النحو الذي روته «الأغاني» كان شابًا في العشرين من عمره، علمًا انه وُلد حوالى سنة ٦٤٥. فلا يعقل ان يكون الامير الفتى قد نادم كهلاً كاد ان يكون شيخًا. لذا يرى لامنس ان شريك يزيد لم يكن سرجون بل ابنه منصور. – وقد ذهب الاب يوسف نصرالله المذهب نفسه (*St. Jean de Damas*, p. 58) وارتأى، شأنه شأن لامنس، ان يكون مولد منصور بن سرجون بن منصور لا حوالى ٦٧٥ كما يظن بعض المحدثين بل نحو ٦٥٥، مما يجعل عمره اقرب الى عمر يزيد.

قبل موته. وقال (ص ٨٣٧) : «وكان يكتب لمعاوية على ديوان الخراج سرجون بن منصور الرومي».

يدعى «مولى يزيد» (طبري ٢ : ٢٣٨).

سعى ببناء كنيسة (*MFO*, III: 256).

روي عنه زورًا انه اسلم، في *J. As.* 1896, 376-377 وفي تاريخ ابن عساكر (٧ : ٣٨)[٣]. أُطلبْ مخطوط مكتبتنا الموصوف في «المشرق» ١٩٠٥، ص ١٠٥٥ وهناك يبرّره من تهمة تسليم البلد خيانة.

وقال ابن النديم في «الفهرست» (ص ٢٤٢) : «امّا الديوان بالشام فكان بالرومية، والذي كان يكتب عليه سرجون بن منصور لمعاوية بن ابي سفيان، ثم منصور بن سرجون. ونُقِل الديوان في زمن هشام بن عبد الملك نَقَلَه ابو ثابت سليمان بن سعد مولى حسين، وكان على كتابة الرسائل ايام عبد الملك، وقد قيل ان الديوان نقل في ايام عبد الملك، فانه امر سرجون ببعض الامر فتراخى فيه فأحفظ عبد الملك فاستشار سليمان فقال له : انا انقل الديوان وارتجل (كذا) منه».

وقال المقريزي في «الخطط» (١ : ١٥٨) : «يقال لكتابة الخراج قلم التصريف، واول ما دُوّن هذا الديوان بالاسلام بدمشق والعراق على ما كان عليه قبل الاسلام، وكان ديوان الشام بالرومية وديوان العراق بالفارسية وديوان مصر بالقبطية، فنقلت دواوين هذه الامصار الى العربية (...). امّا ديوان الشام فان الذي نقله من الرومية الى العربية ابو ثابت سليمان بن سعد كاتب الرسائل، واختلف في وقت نقله، فقيل نُقل في خلافة عبد الملك بن مروان وقيل في خلافة هشام بن عبد الملك، وكان الذي يكتب على ديوان الشام سرجون بن منصور النصراني في ايام معاوية بن ابي سفيان، ثم كتَب بعده ابنه منصور بن سرجون»[٤].

---

(٣) لعل الاشارة هنا الى مخطوط الظاهرية في دمشق.

(٤) راجع ايضًا : «دائرة المعارف» ٣ : ١٦٦ – ١٦٧؛ «المنجد»، ٣٥٣؛ «المشرق» ٤٣ (١٩٤٩)، ص ٤٨٠؛
B.E.O. XIV, 139; Nasrallah, *St. Jean de Damas*, 14, 31-38, 55, 71

٥٩. منصور بن سرجون بن منصور – نحو ٦٥٥–٧٤٩ – كاتب
هو القديس يوحنا الدمشقي.

كان كاتبًا للخلفاء الامويين كما اتفق عليه المؤرخون مثل ابن النديم والمقريزي وسواهما[1]. ومما قاله ميخائيل السمعاني الانطاكي في ترجمته ليوحنا الدمشقي انه «بعد ذلك توفي منصور (يعني سرجون) وصار ابنه يوحنا كاتبًا لامير البلد متقدمًا عنده، صاحب سره وجهره وامره ونهيه». ثم ان منصور بن سرجون تخلّى عن وظيفته كهلاً وترهب في دير القديس سابا بفلسطين[2].

- **ابن سريج** – اطلب: ابن شريح.
- **ابن سغا** (بولس) – اطلب: بولس بن سغا.
- **ابن سلامة** (يحيى بن الحسين) – اطلب: يحيى بن الحسين بن سلامة.
- **ابن سماني الحلبي** – اطلب: صاعد بن عيسى بن موسى بن سماني.
- **ابن سنجلا** (او: ابن سنكلا) – اطلب: سعيد بن عمرو.

***٦٠. ابن شاكرين** – القرن العاشر واوائل القرن ١١ – كاتب

روى ساويروس بن المقفع ان الحاكم بأمر الله غضب على بطريرك القدس زكريا بعد ان وشى به احد الساعين الى الاسقفية، فأمر بهدم كنيسة القيامة. وكان الذي بلّغ

---

٥٩. (١) اطلب هذه المراجع في نبذة والده سرجون بن منصور (الرقم ٥٨). واطلب ما قيل في عمره بالحاشية الاولى من الرقم المذكور.

(٢) المراجع: ميخائيل سمعان الانطاكي، «سيرة القديس يوحنا الدمشقي الاصلية»، حقّقها الاب قسطنطين الباشا، حريصا، ١٩١٢ (وكان قد نشرها اولاً في «المسرة»)؛ لويس هوكه، «ترجمة القديس يوحنا الدمشقي»، بيروت، ١٨٩٥؛ لا منس، «اسرة القديس يوحنا الدمشقي»، «المشرق» ٢٩ (١٩٣١)، ص ٤٨١–٤٨٥؛ «المسرة» ٣٦ (١٩٥٠)، ص ٢٦٥ – ٢٧٣؛ «المنجد» ٧٥٣؛ «دائرة المعارف» ٣: ١٦٦ – ١٧١؛
Nasrallah, *St. Jean de Damas. Son époque, sa vie, son œuvre*, Harissa, 1950; Lammens, *Etudes sur le règne du cal. omaiy. Moᶜāwiya Ier*, p. 395-396; *DACL*, VII, col. 2186 à 2190

قرار الخليفة الى والي المدينة كاتب مسيحي يدعى ابن شاكرين. وممّا حرره للوالي ما مفاده: يأمرك الإمام بهدم معبد القمامة[١]، واجعل سماءها ارضًا وطولها عرضًا[٢].

٦١. ابن شرافي (صفي الدولة بن ابي المعالي) – القرن ١٢ – كاتب

دعاه الشيخ ابو صلح الارمني في تاريخه (ص ٧ و٨) بالشيخ الرئيس وقال انه كان كاتب السلطان[١]، وذلك سنة ٨٩٢ للشهداء، وانه جدد عمارة كنيسة الارمن بالزهري في مصر التي اعطيت للقبط نحو السنة ٥٦٨ هـ[٢].

- **ابن شريح** (اسحاق بن يحيى) – اطلب: اسحاق بن يحيى ابن شريح.
- **ابن شنجلاً** – اطلب: سعيد بن عمرو.

٦٢. ابن صاعد (ابو البركات) – القرن ١٢ – كاتب

قال الشيخ ابو صلح الارمني «جدّد عمارة كنيسة يوحنا المعمدان (في مصر) السعيد ابو الفخر[١] والد النجيب ابي البركات المعروفِ بابن صاعد، وكُرِّزت في توت سنة ٨٩٧ للشهداء» (ص ٣٢).

ثم ذكره (ص ٤١) فقال عن الشيخ الأَسعد صليب انه اهتم بعمارة كنيسة ابي يحنّس والدير، «ولم يكمل وسبب تأخير كماله ابو البركات ابن الشيخ السعيد ابي الفخر ابن سيبويه (كذا) وفي حال تجديد عمارة البيعة المقدم ذكرها هدم معظم الدير وحفر فيه بئرًا كبيرة ساقية وعمر في الجوسق الطبقة الاولى ونصف الطبقة الثانية، وكان مجتهدًا في تكميله فعارضه ابو البركات المذكور وقال ما يكمّله الاّ انا من مالي. وبهذه البيعة مدافن في ساحاتها الخارجة عنها، وبقية الدير والجوسق لم يكملوا الى الآن (...)».

---

٦٠. (١) درج المستهزئون من غير المسيحيين آنذاك ان يستبدلوا كلمة «القيامة» بكلمة «القمامة».

(٢) راجع: S. de Sacy, *Religion des Druzes*, Paris-Amsterdam, 1904, I, p. CCCXXX-VIII

٦١. (١) يشير التاريخان اللاحقان الى ان هذا السلطان كان صلاح الدين الايوبي.

(٢) المراجع: *EI*(2), V: 94 حيث دعي «صفي الدين بن المعالي ابن شرافي».

٦٢. (١) هو ابو الفخر صاعد بن بسيوة (نبذته في الرقم ٢٧٨).

• **ابن صدقة** – اطلب : اسعد بن صدقة.
عبد العظيم بن صدقة.

٦٣*. ابن الصُقاعي – نحو ١٢٢٨– ١٣٢٦ – كاتب

هو الموفّق فضل الله بن ابي الفخر ابن الصقاعي الكاتب النصراني. وُلد حوالى سنة ١٢٢٨ في دمشق وتقلّب في عدة مناصب وشغل فيما شغل وظيفة الكاتب في ديوان المُرتَجَع [١]. وكان حاذقًا همّامًا في عمله، مشكور السيرة والدِين. وقد ألّف كتبًا غير قليلة بعضها ديني وبعضها تاريخي، عُرِف منها كتاب «كنز الابرار الاخيار مما جُمِع من كلام الاربعة المبشرين الأطهار» حيث نسّق الاناجيل الاربعة «فجعلها انجيلاً واحدًا بألسنة مختلفة: عبراني وسرياني وقبطي ورومي. وذكر اختلاف الحواريين وبيّن عباراتهم، وكان يقول انه يحفظ التوراة والانجيل والمزامير».

وممّا صنّفه ايضًا: «وفيات المطربين»، و«ذيل» على تاريخ المكين ابن العميد من سنة ٦٥٨ هـ الى ٧٢٠ هـ (١٣٢١ م). واختصر «وفيات الأعيان» لابن خلكان واضاف اليه ذيلاً اسماه «تالي كتاب وفيات الأعيان» دوّن فيه تراجم من توفي بمصر والشام من عام ٦٦٠ هـ إلى عام ٧٢٥ هـ (=١٣٢٥ م). – ثم اعتزل ابن الصقاعي الوظيفة وتوفي في ضواحي دمشق عام ١٣٢٦ وقد ناهز المائة من عمره [٢].

٦٤*. ابن الطبّاخ الكشكري – القرن ٨ – كاتب

ذكره ماري بن سليمان في كتابه «اخبار فطاركة كرسي المشرق» (ص ٦٨) وقال انه كان صاحبًا لبيت المال [١].

---

٦٣. (١) كانت مهمة هذا الديوان النظر في قضايا الغش والتزوير.

(٢) المراجع: ابن العماد، «شذرات الذهب»، ٦ : ٧٥؛ الزركلي ٥ : ١٥٣؛ ابن الصقاعي، «تالي كتاب وفيات الاعيان»، تحقيق جاكلين سوبلة (Sublet)، دمشق، ١٩٧٤؛ Nasrallah, *Hist. du mouvement litt.*, III 2, p. 100-101; *EI*(2) Sup., p. 400-401; *BAC* V, p. 39-43

٦٤. (١) وقد لجأ اليه البطريرك والاساقفة النساطرة للحدّ من غيّ عيسى بن شهلاثا الشمّاس، طبيب الخليفة المنصور، الذي تدخّل في ما لا يعنيه من شؤون الكنيسة واهان رؤساءه في البيعة.

راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbasides*, p. 24

• **ابن الطبيب النصراني** (ابو الحسن علي بن نصر) – اطلب ابن نصر.

٦٥. **ابن الطُرْغال** (ابو نصر يوحنا) – †٤٤٩=١٠٥٧ – كاتب

ورد ذكره في تاريخ ماري بن سليمان. قال (ص ١١٨) انه كان كاتبًا من اهل دار الروم[١] ، وان ايليا الجاثليق[٢] اسامه في المداين اسقفاً على القصر والنهروانات. كان (ص ١١٩) قديمًا يخدم ابا الحارث البساسيري[٣] احد اصحاب الجيوش ببغداد ويلتجئ اليه. نصبه جاثليقًا رفيقه في الديوان ابو الحسن بن عبيد[٤]. وبعد سبع سنين واشهر توفي سنة ٤٤٩ (ص ١٢٠)[٥].

• **ابن الطيب** (الرشيد ابو الخير) – اطلب : ابو الخير بن الطيب.

• **ابن الطيب بن قروينة** – اطلبه في نبذة ابن العميد (عبدالله بن ابي ياسر المكين).

٦٦. **ابن عَبْدُون** (ابو نصر الكافئ ، الملقّب بابن العَدّاس) – †٤٠١=١٠١٠ – وزير

قال المقريزي في « الخطط » (٤ : ٧١) : « في حادي عشر صفر (سنة ٣٩٧) صُرف صالح بن علي الروذباري وقرّر (الحاكم بأمر الله) مكانه ابن عبدون النصراني الكاتب فوَقَّع عن الحاكم (...) ، وفي ٤ محرّم ٤٠١ صُرف الكافي بن عبدون عن النظر والتوقيع وقُرّر بدله احمد بن محمد القشيري (...) ثم صرفه بعد عشرة ايام من استقراره وضربت عنقه وقرر بدله زرعة بن عيسى بن نسطورس الكاتب النصراني

---

٦٥. (١) هو حي من احياء بغداد.

(٢) هو البطريرك ايليا الاولى ، جاثليق النساطرة. نصّب عام ١٠٢٨ وتوفي سنة ١٠٤٩.

(٣) معروف عن البساسيري انه كان قائدًا تركي الأصل من مماليك بني بويه. خدم الخليفة القائم العباسي ثم خرج عليه. توفي عام ١٠٦٠.

(٤) اطلبه في النبذة رقم ٦٧.

(٥) راجع : عمرو بن متى ، « اخبار فطاركة كرسي المشرق » ، ص ٩٩ حيث قال : « وكان (ابن الطرغال) في حداثة سنه كاتبًا على النهروانات وله معرفة تامة بصناعة الكتابة وجودة القريحة والحذق ، ثم ترك ذلك جميعه وترهّب ».

راجع ايضًا : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 198

ولقّب بالشافي[١] (...) ثم قتل ابن عبدون واخذ ماله (...).

كلام عن ابن عبدون في «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (ص ٦١-٦٤).

قال: «عوّل الحاكم فيما كان اليه على عليّ بن صالح بن عليّ الروذباري ولقّبه بثقة الثقات وردّ اليه السيف والقلم فنظر في الامور ودبّر الاعمال وحفظ وجوه المال والاستغلال تقدير سنتين، ثم تغيّر له وتأول عليه وقتله، وقلّد مكانه المعروف بمنصور بن عبدون، وكان رجلاً نصرانيًّا خبيثًا جلدًا، بينه وبين القاسم الحسين بن علي بن المغربي ووالده ابي الحسن علي عداوة قديمة (...) فأغرى الحاكمَ ببني المغربي فضرب اعناقهم سنة ٣٩٤ (...) ثم تغير الحاكم لمنصور بن عبدون فنكبه وقتله وقلّد مكانه زرعة بن نسطورس الوزير ولقّبه بالشافي وذلك سنة ٣٩٧».

قال المقريزي في «الخطط» (٣ : ٢٣ – طبعة مصر الجديدة): «في ٩ من ذي القعدة سنة ٤٠٠ فرّ حسين بن جوهر (قائد قوّاد الحاكم بأمر الله) بأولاده وصهره وجميع اموالهم وسلاحهم، فسيّر الحاكم الخيل في طلبهم فلم يدركهم (...) ثم انفذ اليه الكتب بتأمينه واستدعائه الى الحضور، فأجاب بأنه «لا يدخل ما دام ابو نصر بن عبدون النصراني الملقّب بالكافيْ ينظر في الوساطة ويوقع عن الخليفة، فاني احسنت اليه ايام نظري فسعى بي الى أمير المؤمنين ونال مني كل منال، ولا اعود ابدًا وهو وزير». فصرف ابن عبدون في ٤ محرم سنة ٤٠١». (...) فقدم حسين بن جوهر (...) ثم قتل.

قال الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٥١): «اهتمّ بتجديد (دير مار يوحنا المعمدان) ابو الفضل ابن البغدادي وابو نصر بن عبدون المعروف بابن العدّاس متولّي ديوان الشام في الخلافة الحاكمة ورفع في امور الدولة ونظر فيها وكانت علامته: الحمد لله على ما يستحق»[٢].

---

٦٦. (١) انظر الرقم ٢٥٧.

(٢) المراجع: ابن العبري، «تاريخ الدول» السرياني، «المشرق» ٤٥ (١٩٥١)، ص ١٨٨؛ المناوي، «الوزارة والوزراء...»، ص ٢٤٧؛ يحيى بن سعيد الانطاكي، «الذيل»، ص ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨.

٦٧. ابن عُبَيد (ابو الحسن) – القرن ١١ – كاتب

ذكره ماري بن سليمان في تاريخه (ص١١٩–١٢٠) وقال عنه انه كان كاتب الاجل ابي الحارث البساسيري احد اصحاب الجيوش ببغداد[١]، وانه سعى في تنصيب يوحنا ابن الطرغال جاثليقًا سنة ٤٤١ هـ[٢]، وكان رفيقه سابقًا في كتابة الديوان[٣].

• **ابن العدّاس** (ابو نصر بن عبدون) – اطلب: ابن عبدون.

• **ابن العسّال**

بنو العسّال عائلة قبطية كبيرة من اعيان مصر، خدمت الدولة على عهد المماليك في القرن الثالث عشر. نذكر منهم ستة:

***٦٨. ابو بِشر يُوحنا** – القرن ١٣ – كاتب

كان كبير العائلة واصله من مدينة سدمنت في الفيوم، من اسرة القس بطرس السدمنتي[١]. وكان كاتبًا في الدواوين، وخلّف ابنًا سار على خطاه[٢].

***٦٩. فخر الدولة ابو سهل جرجس** – القرن ١٣ – كاتب

عمل في الدواوين مثل ابيه ابي بشر يوحنا، وخلّف ثلاثة اولاد مشهورين خدموا الدولة والكنيسة والعِلم، هم: الاسعد ابو الفرج هبة الله، والصفي ابو الفضائل ماجد، والمؤتمن ابو اسحاق ابراهيم[١]:

---

٦٧. (١) انظر ما جاء عن البساسيري في الحاشية ٣ من الرقم ٦٥

(٢) نصّب ابن الطرغال على وجه التحديد في ١٧ كانون الاول ١٠٤٩.

(٣) راجع ايضًا: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 199

٦٨. (١) راهب عاش في دير مار جرجس بسدمنت وتوفي بعيد ١٢٦٦. له مؤلّفات دينية.

(٢) اطلبه في الرقم التالي (٦٩).

راجع: «المنجد»، ص ٤٦١.

٦٩. (١) اطلب: «المنجد»، ص ٤٦١؛ *EI*(2), III: 744-745 – يرى الأب سمير خليل ان والد هؤلاء الثلاثة لم يكن فخر الدولة، ابو سهل جرجس بل حفيده فخر الدولة ابو المفضل

*٧٠. الاسعد ابو الفرج هبة الله – †نحو ١٢٦٠ – كاتب

هو اكبر ابناء فخر الدولة ابي سهل جرجس. يبدو انه بقي فترة في دمشق مع اخيه الاصغر المؤتمن ابي اسحاق المستوفي. وقد اشتهر بمكتبته وغزير علمه. وله مؤلفات عديدة بعضها لاهوتي وبعضها في الكتاب المقدس وبعضها الآخر في علم المواريث او النحو[1].

٧١. الصفي ابو الفضائل الامجد – او ماجد – †١٢٦٠ – كاتب

هو الابن الثاني لفخر الدولة.

قال المقريزي في «الخطط» (٣ : ٣٦٨): «كانت العادة ان لا يحضر كتّاب الانشاء الديوان يوم الجمعة، فعرض للملك الصالح[1] في بعض ايام الجُمَع شغل مهم، فطلب بعض الموقعين فلم يجد احدًا منهم. (...) فقال استخدموا في الديوان كاتبًا نصرانيًا يقعد يوم الجمعة لمهمّ يطرأ، فاستخدم الامجد ابن العسّال كاتب الدرج لهذا المعنى»[2].

الأسعد. اطلب:

Al-Ṣafī Ibn al-ᶜAssāl, *Brefs chapitres sur la trinité et l'incarnation,* dans *Patrologia Orientalis,* T. 42, Fasc. 3, nº 192, 1985, p. [8]-[12] et [21]

٧٠. (١) المراجع: قنواتي، «المسيحية والحضارة العربية»، ص ٢١٥؛ شيخو، «شعراء النصرانية بعد الاسلام»، ص ٣٦٠؛ شيخو، «المخطوطات»، رقم ٣٣؛ «المنجد»، ص ٤٦١؛ نخله، «تاريخ البابوات» ١ : ١١٦ – ١١٧؛ كحاله، «معجم المؤلفين» ٢ : ٢٤٤ (ثمة غلط في سلسلة النسب)؛ *BAC* IV: 46, nº 227; *EI*(2) III: 744; *GCAL,* II: 403-407

٧١. (١) هو الصالح نجم الدين ايوب بن محمد الايوبي.

(٢) ومما عرف عن الصفي ابي الفضائل ان البطريرك عينه مستشاره القانوني. وله مؤلفات عديدة، اشهرها «المجمع الصفوي» – وفيه قوانين الكنيسة القبطية – و «الصحائح في جواب النصائح» و «نهج السبيل في تخجيل محرّفي الانجيل».

المراجع: شيخو، «المخطوطات العربية»، الرقم ٣٤؛ «المسرة» ٦٤ (١٩٧٨)، ص ٦١٢؛ «المنجد»، ص ٤٦١؛ قنواتي، «المسيحية والحضارة العربية»، ص ٢١٦ – ٢١٨؛ ايسيذورس، «الخريدة النفيسة» ٢ : ٣٩٩؛ نخله، «سلسلة تاريخ البابوات» ١ : ١٠٩ – ١١٣؛ *GCAL,* II: 388-403; *EI*(2), III: 744

٧٢. المؤتمن ابو اسحاق ابراهيم – القرن ١٣ – كاتب

كان مستوفيًا بدمشق ايام الملك الناصر[١] . وهو اصغر ابناء ابي سهل جرجس.
JAOS, vol. 41, p. 408-409 [٢]

٧٣. فرج الله بن علم السعداء – ٧٠٣† = ١٣٠٤ – كاتب

قال ابن حجر في «الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة»[١] : «فرج الله بن علم السعداء القبطي ابن العسّال امين الدين، اسلم وباشر صحابة الديوان بدمشق ونظر ديوان تنكز[٢] ، ومات في شهر رمضان سنة ٧٠٣».

٧٤. ابن العميد (ابو جرجس عبدالله بن ابي ياسر المكين)[١] – ١٢٠٥ – ١٢٧٣ – كاتب

---

٧٢. (١) هو الناصر داوود بن عيسى الايوبي (١٢٢٧ – ١٢٢٩).

(٢) جاء في المرجع المذكور هنا – وهو يحيل الى كتاب «الرد على اهل الذمّة» للغازي الواسطي – ان المؤتمن ابن العسّال صنّف كتابًا اسماه «السيف المرهف في الرد على المصحف» ونودي عليه جهارا في دمشق وبيع عند كتبي يعرف بالفاشوشة. – ومما الّفه ابو اسحاق المؤتمن كتاب «مجموع اصول الدين ومسموع محصول اليقين»، نشر بعنوان «سلك الفصول في مختصر الاصول»، القاهرة ١٩٠٠.

المراجع : «دائرة المعارف» ٨ : ٣٧٨ ؛ كحاله، «معجم المؤلفين» ٨ : ١٦٣ ؛ «المشرق» ٩ (١٩٠٦)، ص ٧٥٧ : ١٢٦، ١٢٧ ؛ شيخو، «المخطوطات العربية»، الرقم ٣٢ ؛ قنواتي، «المسيحية والحضارة العربية»، ص ٢١٩ ؛ «المنجد»، ص ٤٦١ ؛ نخله، «سلسلة تاريخ البابوات» ١ : ١١٤ – ١١٦ ؛ *GCAL*, II: 407-414

٧٣. (١) المرجع هو على وجه التحديد كالآتي : طبعة حيدرآباد، ١٣٤٩ هـ، جـ٣، ص ٢٢٩.

(٢) كان الامير تنكز حاكم دمشق ونائب السلطان على سورية من قبل المماليك (١٣١٢ – ١٣٤٠). بنى الخانات والحمامات العامة وجرّ المياه الى القدس وشيّد البنايات في دمشق. قُتل في السجن.

٧٤–٧٧. (١) اغلب المراجع تدعوه : جرجس، فيما يبدو ان اسمه كان بالحقيقة عبدالله، على ما ذكره الصفدي – انظر منتصف النبذة – وابن الصقاعي الذي هو احد معاصريه ممن عرفه في دمشق – راجع «تالي كتاب وفيات الاعيان»، ص ١١٠ –. فهو اذًا، كما رواه شيخو، ابو جرجس عبدالله. اللهم الاّ اذا كان له اسمان، والله اعلم.

*٧٥. **وابوه** (العميد ابو ياسر) – ٦٣٦† = ١٢٣٨ – كاتب

*٧٦. **وجد ابيه** (ابن الطيب) – القرن ١٢ – كاتب

*٧٧. **وجد جده** (قروينة) – القرن ١٢ – كاتب

ترجمته في آخر تاريخه المطبوع[٢] :

هو ابو جرجس العميد المؤرخ المعروف بالمكين. كان جدّه رجلاً نصرانيًا سريانيًا تاجرًا من تكريت قدم مصر في ايام الملك الفاطمي الآمر بالله[٣] واسم التاجر طيّب بن يوسف[٤] . فقدّم للخليفة شيئًا كثيرًا من بضائعه كبرود حريرية وغير ذلك ، فخلع عليه الخليفة وامره بالمقام بمصر وانعم عليه بقرية من اعمال الحوف اسمها بهيدة. فأقام الشيخ طيب بالقاهرة الى وفاة الخليفة فانتقل وسكن سنموطية وتزوج من اهلها ورُزق ولدًا سمّاه **قروينة**. ومات الشيخ طيب ودُفن بكنيسة سنموطية ، ونشأ ولده قروينة واشتغل بصناعة الكتابة وتصرّف في الخدم الديوانية ، ورُزق ولدًا سمّاه **ابن الطيب** باسم جده ، وكان كاتبًا حاذقًا لبيبًا ورحل الى القاهرة واجتمع بالأكابر وخدمهم وخدم في ديوان الغربية سبع سنين واشهُرًا ، ثم رغب في الزراعة وتربية المواشي وظهر حاله حتى بلغ ماله ٢٠,٠٠٠ دينار. وكان له خمسة اولاد صار منهم اربعة اساقفة ، وكان الخامس المسمّى ابا المكارم خلف اباه في ثروته في المواشي والزراعات وخلايا النحل الزائدة على الف خليّة ، وتزوج اخت المكين سمعان بن كليل بن مقارة[٥] . وولد ابو المكارم ثلاثة اولاد ، احدهم **العميد ابو ياسر** والد

(٢) وعنوان هذا الكتاب « تاريخ المسلمين من صاحب شريعة الاسلام ابي القاسم محمد الى الدولة الاتباكية ». لم نهتد الى نسخة منه ومعلوم انه طُبع منذ ثلاثة قرون وطبعاته نادرة الوجود. امّا شيخو فالظاهر انه استعمل طبعة لايدن (اطلب الرقم ٩٠). – والمعروف عن المكين انه الّف بالحقيقة بين ١٢٦٢ و ١٢٦٨ تاريخًا عامًا للعالم بعنوان « المجموع المبارك » ، يعالج الجزء الأول منه الزمان الممتد من آدم الى السنة الحادية عشرة من حكم الامبراطور هراكليوس (هرقل) الأول (=٦٢١) ، ويشمل الجزء الثاني تاريخ المسلمين منذ محمد لغاية سنة ١٢٦٠.

(٣) هو الخليفة الآمر بأحكام الله. دامت ولايته من ١١٠١ الى ١١٣٠.

(٤) من الواضح ان هذا الجد كان جدًا بعيدًا = والد جد جدابي جرجس عبدالله.

(٥) انظر نبذته في الرقم ٩٠.

المؤرخ. وتوفيت زوجة ابي المكارم فترهب هو وتوفي سنة ٦٠٦. واستُخدم العميد ابو ياسر في ديوان الجيش واقام فيه ٤٥ سنة ومات سنة ٦٣٦، وكانت سيرته بين العالم مثل سيرة الرهبان القديسين يقضي ايامه في الصوم والصلاة والاحسان على الفقراء...

قال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (Ms de Paris 2432, f. 112r) وعنوانه في اوله «الطبقات الكبرى» للصفدي: «عبدالله بن ابي الياسر الكير (Κυριος?)[٦] المعروف بابن العميد الكاتب النصراني، كان جده من تكريت وكان يحضر الى مصر بمتجر في ايام الامام الآمر بأمر الله الفاطمي[٧]، فقدّم للخليفة المذكور من متجره طرفًا فأحسن اليه وقرّبه واقام بالديار المصرية وجاءه بها الاولاد، وكان منهم من تعلّم الكتابة وتعرّف وتقدّم. وعُرف ابو ياسر بالعميد (وهو والد **المكين** المذكور) وخدم (ولده هذا) بديوان الجيش بمصر والشام وتقدّم في الدولة الناصرية[٨] (...) وبعدها في الدولة الظاهرية[٩]، والقائد يومئذٍ علاء الدين طيبرس الوزيري[١٠]، فتقدّم عنده وصارت له كلمة نافذة. ولمّا تغيّر خاطر الملك الظاهر على النائب المذكور ارسل يطلب ديوان الجيش الى مصر، فأرسلهم واعتقلهم مُدَيدَة. فلمّا قبض السلطان عليه طلب الكير الى مصر واعتقله مدّة ثم افرج عنه وولاّه جيش مصر واضاف اليه جيش

---

(٦) وقد تكون كلمة «الكير» تحريفًا لكلمة «المكين» مع اسقاط الميم واهمال نصف النون؟

(٧) اطلب الحاشية رقم ٣.

(٨) تصحيح اعتمدنا فيه على رواية ابن الصقاعي («تالي...»، ص ١١٠). امّا في اصل شيخو فجاء النص مبتورًا مشوهًا: «وعرف ابو ياسر بالعميد وخدم بديوان الجيش... في الدولة الناصرية وبعدها في الظاهرية». — والمُراد هنا بالدولة الناصرية الدولةُ الايوبية التي أسّسها الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب.

(٩) دولة الظاهر بيبرس (١٢٦٠ – ١٢٧٧).

(١٠) قال ابن الصقاعي («تالي»، ص ٩٣، الرقم ١٣٨): «الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري الصالحي. كان من الامراء الاكابر المشهورين بالخير والشجاعة. وكان ملازم صحبة الملك الظاهر قبل (ان) يملك... ولما تملك، ارسله الى الشام صحبة الامير علاء الدين البندقدار النائب بدمشق ليقيم الامير علاء الدين طيبرس المذكور بقلعة دمشق نائبًا. فاقام مدة يسيرة ونقل الى النيابة. ولم يخرج من القلعة وذلك في سنة ٦٦٩».

الشام. فحسده بعض نوّاب ديوان الجيش وزوّر كتابًا اليه والقاه في حُرَمْدانِهِ[١١] ووشى به لينقم بذلك عليه ويتولى مكانه، فاعتُقل الكير ونُقل عن الذي وشى به كلام اوجب القبض عليه والعقوبة، فاعتقل بعد العقاب ١٥ سنة وافرج عن الكير هذا وترك التصرّف. وحضر الى دمشق وتوفي سنة ٦٧٢. وكان مولده سنة ٦٠٢. وجمع تاريخين في مجلّدتين من ابتداء العالم الى اول الدولة الظاهرية، وعمل (تاريخ) الملّة الاسلامية في مجلّدة[١٢] (...). وكان له روحية مكارم وعنده مروءة»[١٣].

• **ابن الغراب** – اطلب: – ابراهيم بن عبد الرزاق
– ماجد بن عبد الرزاق

***٧٨. ابن غسّان** (ابو علي) – القرن العاشر – كاتب

ذكره القفطي في «تاريخ الاطباء» (ص ٤٠٢) ودعاه ابا الحسن (ويروى: الحسين) بن غسان الطبيب البصري.

وذكره ابن ماري في «تاريخ بطاركة كرسي المشرق» (ص ٥٦) فكنّاه بأبي علي بن غسان، وروى هناك نصرانيته (كان نسطوريًا) وما انفقه لبناء دير مار فثيون في

---

(١١) تصحيح، اعتمادًا على نص ابن الصقاعي (ص ١١١). امّا الصفدي، وقد نقل عن «التالي»، فجاءت روايته مشوهة: «في حيز مزاسه». والحرمدانه كالجعبة.

(١٢) انظر الحاشية رقم ٢.

(١٣) المراجع: «دائرة المعارف» ٣ : ٤٠١؛ «المنجد»، ص ١٢؛ كحاله، «معجم المؤلفين» ٣ : ١٢٢؛ الزركلي، «الاعلام» ٢ : ١١٦؛ «المشرق» ١٢ (١٩٠٩)، ص ٤٩٠، الرقم ٢٦؛ سباط، «الفهرس»، ص ٢٦، الرقان ٨١,٨٠؛ قنواتي، «المسيحية والحضارة العربية»، ٢٢٦؛ نخله، «سلسلة تاريخ الباباوات» ١ : ١٢١؛ ايسيذورس، «الخريدة النفيسة» ٢ : ٤٠٠؛ «موسوعة العلوم الاسلامية»، القاهرة، سنة (؟)، ص ١٣٤؛ «المجلة البطريركية السريانية» ٢ (١٩٣٥)، ص ٢٥٧ – ٢٦٢؛

G. Sarton, *Introd. to the hist of science*, N.-Y., 1975, II 2, p. 1122-1123; *GAL*², I: 426; *GCAL*, II:348-351; *EI* III, p. 183-184; C. Cahen, *La «Chronique des Ayyoubides» d'al-Makin b. al-ᶜAmīd*, dans *B.E.O.*, 15 (1955-1957), p. 109-184; C. Cahen, *A propos d'al-Makin Ibn al-ᶜAmīd*, dans *Arabica, 6 (1959), p. 198-199.*

بغداد عام ٣٤٣ (٩٥٣م). وقال ثمة انه كان كاتبًا لركن الدولة بن بويه (٩٧٦†)[١].

وافاد ابن القفطي انه كان له «ادب متوفر وشعر حسن»[٢].

• **ابن الغنام** (امين الدين) – اطلب : عبدالله بن تاج الرئاسة

• **ابن الغنام** (امين الملك) – اطلب : امين الملك ابن الغنّام.

*٧٩. **ابن الغنّام** (كريم الدين عبدالكريم بن ابي شاكر) – ١٤٢٠† – وزير

ذكره صاحب «النجوم الزاهرة» (٦ : ٤٧٣) وقال انه كان وزيرًا قبطيًا[١]، وبلغ من العمر ما يزيد على مائة سنة[٢].

*٨٠. **ابن غَيْث** – القرن العاشر – كاتب

جاء ذكره في كتاب «العيون والحدائق في اخبار الحقائق» – المجهول المؤلف – في معرض احداث سنة ٣٢٦هـ وذِكر نكبة الوزير ابي علي ابن مقلة. وقيل ثمة ان غيثًا النصراني كان كاتبًا لابن مقلة[١].

٨١. **ابن الفرُّخان** (ابو بشر عبدالله).

---

٧٨. (١) هو ثاني الاخوة الثلاثة الذين اسّسوا دولة البويهيين في بغداد. لقّب بأمير الامراء.

(٢) المراجع : «دائرة المعارف» ٣ : ٤١٥ ؛ شيخو، «شعراء النصرانية بعد الاسلام»، ص ٢٥٣ ؛ قنواتي : «المسيحية والحضارة العربية»، ص ١٣٦ ؛

Fiey, Chrét. Syr. sous les Abbas., p. 152 et 167, affirme que Abū-l-Ḥasan b. Ġassān et Abū ʿAlī b. Ġassān sont deux personnages différents.

٧٩. (١) عُيّن في ٢٠ من ذي الحجة ٧٧٤ / ١٣٧٣ وعزل السنة التالية، ثم عُيّن ثانية في ١٣٧٥ وعزل في العام نفسه، ثم عُيّن مرة ثالثة في سنة ١٣٧٦ واقيل في العام عينه.

(٢) المراجع :

Wiet, *Les biographies...*, p. 211, nº 1455; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat...*, p. 205, le prénomme Šakir b. Ibrahim

٨٠. (١) «العيون والحدائق»، تحقيق عمر السعيدي، ١ : ٣٠٧ و ٢ : ٥٦٥.

٨٢. و (ابو عمرو سعيد) – القرن العاشر – كاتبان

ذكر الصابئ[1] في «تاريخ الوزراء» ابني فرّخان: ابا عمرو سعيد، وابا بشر عبدالله، كعاملين او كاتبين للوزير ابي الحسن علي ابن الفرات في وزارته الاخيرة (ص١٦١ و٢٠٥). وذكر في الصفحة ٢٤٠ ابا عمرو سعيد ابن الفرخان النصراني وابا بشر عبدالله اخاه في جملة الذين كانوا يُدعَون كل يوم الى طعام ابن الفرات، مع وصف الطعام وآداب المدعوين اليه.

وذكر الصابئ (ص ٢٠٥–٢٠٧) قصة جميلة جدًا يخبر فيها ابو عمرو سعيد ابن الفرخان كيف استتر يومَ توقيف ابن الفرات بعد وزارته الثانية، وكيف خلّصه رجل مُزَين واكرمه ولم يقبل تعويضًا عن فعله ومروءته. وروى رأي ابي بشر عبدالله لابن الفرات ليمتنع عن تأدية ٢٠٠,٠٠٠ دينار للخليفة المقتدر.

٨٣. **ابن فرّخان شاه** (عيسى) – القرن التاسع – كاتب

ذكر ابن النديم في «الفهرست» (ص ١٦٧) «عيسى بن فرخانشاه الكاتب، مقلّ».

لعيسى بن فرخانشاه شعر في «ادب الكتّاب» للصولي (ص ٤٦ و٨٤)[1].

---

٨١ و٨٢. (١) تصحيح. في اصل شيخو: «الصولي».

٨٣ (١) قال شيخو في «شعراء النصرانية بعد الاسلام» (٢٦٣ – ٢٦٤): «عيسى بن فرخانشاه من نصارى بغداد، وكان نسطوري النحلة، اشتهر في اواسط القرن الثالث للهجرة والتاسع للمسيح في ايام الخلفاء العباسيين المستعين والمهتدي والمعتز والمعتمد، تكرّر ذكره في عهدهم في تاريخ الطبري. ولعلّ اسمه يدلّ على كون اصله من العجم، وقد ورد في بعض روايات الطبري على صورة «فرّنشاه». ومما اخبره في حوادث السنين ٢٤٥ و ٢٤٩ و٢٥١ (٣: ١٤٤٤ و١٥١٣ – ١٥١٤ و ١٦٤٠) ان الخليفة المستعين اتخذه كاتبًا لوزيره الحسن بن مُخْلد سنة ٢٤٥ (٨٥٩ م) ثم ولاّه ديوان الخراج بعد عزل الفضل بن مروان سنة ٢٤٩ (٨٦٣ م). واثبته عليه خلفه المعتز. وذكر في تاريخ سنة ٢٥٢ (٨٦٦ م) ان الاتراك وثبوا عليه فتناولوه بالضرب واخذوا دوابه فقام المغاربة للدفاع عنه. وروى في تاريخ سنة ٢٥٦ (٨٧٠ م) ثورة الاتراك على الخليفة المهتدي وثبات عيسى بن فرخنشاه في وجههم وقال: ان الامور كانت تجري على يده وان مقامه كان كمقام الوزير». – وذكر شيخو ايضًا في الصفحة ٣٩٢ نقلاً عن كتاب

٨٤. ابن فرّخان شاه (الفضل بن يحيى الديراني) – †٣٠٣=٩١٦ – كاتب

قال عريب القرطبي في «تاريخ الصلة» (ص ٥٩) : وفيها (اي سنة ٣٠٣) مات الفضل بن يحيى بن فرّخان شاه الديراني النصراني من دير قنّا ، فقبض السلطان (المقتدر) على جميع املاكه. وكان له عند رجل ١٥٠,٠٠٠ دينار فأُخِذت من الرجل ووجّه شفيع المقتدري[1] ومعه غلمان وخدم الى قنّا فأحصوا تركته وضياعه»[2].

٨٥. ابن فشيرة (سعيد) – القرن ١٤؟[1] – كاتب

قال المقريزي في «الخطط» (٣ : ٢٤) : «كانت في مصر خوخة تُعرف بالشيخ السعيد بن فشيرة الكاتب النصراني».

- **ابن الفضل** (ابو الحسن عيسى) – اطلب : عيسى بن الفضل.
- **ابن قروينة** – اطلب : – ابراهيم بن قروينة (علم الدين).
  – ابن الطيب بن قروينة.
  – ماجد بن قروينة (فخر الدين).

«الاعجاز والايجاز» للثعالبي (طبعة مصر ١٨٩٧ ، ص ١٣) «عيسى بن فرخنشاه وزير المعتز».

راجع ايضًا: بابو اسحاق، «احوال نصارى بغداد...»، ص ٢٢٢ – ٢٢٣؛ قنواتي، «المسيحية والحضارة العربية»، ص ١٣٧.

Sourdel, *Le vizirat ʿabbaside...*, I, 291, 293, 297; Fiey, *Chrétiens Syr. s. les Abbas.*, p. 111, n. 12 dit de lui: «En fait il était converti» de fraîche date «à l'Islam et n'occupa, comme chrétien, que son premier poste, de suppléant aux Domaines, sous al-Mutawakkil, en 243».

٨٤. (١) كثيرًا ما لجأ المقتدر الى شفيع في مثل هذه المهمّات (اطلب : «العيون والحدائق» ٨٧أ ، ٩٢أ ، ٩٣أ ، ٩٣ ب).

(٢) راجع ايضًا : «المشرق» ٣٨ (١٩٣٩) ، ص ١٩٣.

٨٥. (١) لا نعرف زمانه ، انما نقدّر انه كان معاصرًا للمقريزي او قبله بزمن يسير.

***٨٦. ابن القُف** (موفق الدين يعقوب بن اسحاق) – القرنان ١٢ و١٣ –كاتب

هو والد الطبيب امين الدولة ابي الفرج ابن القف[١] . قال عنه ابن ابي اصيبعة في «عيون الانباء» (١ : ٢٧٣–٢٧٤) : (كان موفق الدين) صديقًا لي مستمرًا في تأكيد مودته ، حافظًا لها طول ايامه ومدته ، تُستَحلى نفائسُ مجالسته وتستجلى عرائس مؤانسته ، ألمعي اوانه واصمعي زمانه ، جيد الحفظ للاشعار ، علاّمة في نقل التواريخ والاخبار ، متميز في علمه العربية ، فاضل في الفنون الادبية ، قد اشتغل في الكتابة على اصولها وفروعها وبلغ الغاية من بعيدها وبديعها ، وله الخط المنسوب الذي هو نزهة الابصار ، ولا يلحقه كاتب في سائر الاقطار والامصار . كان في ايام الملك الناصر يوسف بن محمد[٢] كاتبًا بصلخد عاملاً في ديوان البر (. . .) ثم انتقل الى دمشق المحروسة وخدم في الديوان السامي (. . .)»[٣] .

٨٧. ابن القُنائي (اسحاق بن علي) – القرن العاشر – كاتب

قال عريب القرطبي في «صلة تاريخ الطبري» (ص ١٢٥) في تاريخ سنة ٣١٣ ان الوزير عبدالله بن محمد الخاقاني ضعف واعتلّ ولزم بيته[١] (. . .) وتولى اعماله ونظره عبيدالله بن محمد الكلوذاني صاحب ديوان السواد ، وبنان النصراني كاتبه[٢] ، ومالك بن الوليد النصراني وكان اليه ديوان الدار[٣] ، وابن القنائي (وروى ابن مسكويه : اسحاق بن علي الفتائي) ، واخوه ابن بعد شر (ويروى : بعد سر ونقد شر)

---

٨٦. (١) هو طبيب وفيلسوف ورياضي عاش بين ١٢٣٣ و ١٢٨٦ . اطلب سيرته في كتاب شيخو : «علماء النصرانية في الاسلام» ، ص ٨٠ – ٨٢.

(٢) ملك هذا العاهل الايوبي في حلب من ١٢٣٦ الى ١٢٦٠ .

(٣) راجع : شيخو ، «علماء النصرانية» ، ص ٨٠ – ٨٢ حيث العديد من المراجع .

J. Nasrallah, *Hist. du mouvement littér. dans l'église melchite du Ve au XXe s.*, vol. III, t. 2, p. 99-100

٨٧. (١) وقد توفي في السنة التالية والخليفة آنذاك المقتدر.

(٢) اطلب نبذته في الرقم ٢١٩.

(٣) راجع النبذة رقم ٣٥٩.

وكان اليه ديوان الخاصة وبيت المال[٤] ، وابنا سعد حاجباه[٥] .

• **ابن كاتب جكم** – اطلب : ابن الهيصم (كريم الدين عبد الكريم).
و(سعد الدين ابراهيم).
و(جمال الدين يوسف).

٨٨. ابن كَبَر (ابو البركات) – † ١٣٢٤ – كاتب

كان كاتبًا للامير ركن الدين بيبرس[١] . جاء في وصف مخطوطات لندن Rieu, *Mss of British Museum*, p. 561-2 ان كتاب «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» هو للأمير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار المتوفى سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٥ م). وقال بدر الدين العيني في تاريخه[٢] ان الكتاب في احد عشر مجلّدًا ، واستعان (بيبرس) على ذلك بكاتبه ابن كبر النصراني. ونهاية هذا التاريخ سنة ٧٢٤ هـ[٣] .

---

(٤) راجع الرقم ٢٧.

(٥) ومما روي عن اسحاق بن علي ابن القناني انه لما طلب الخليفة القاهر من احمد الخصيبي ان يتولّى الوزارة في سنة ٣٢١ (تشرين الاول ٩٣٣) اشترط احمد للقبول ان تُكفّ يد اسحاق بن علي ، فقبل القاهر واوقف اسحاق. (راجع : Fiey, *Chrét. Syr. sous les Abbasides,* p. 136 وقد ذكره في الصفحة ١٣٢ ايضًا ولكنه حرّف اسمه وقرأه : ابن القناني).

٨٨. (١) هو الامير القائد بيبرس المنصوري. اشترك في معارك بيبرس الاول الظاهر ركن الدين ضد الصليبيين ، وعيّن واليًا على الكرك. له «التحفة الملوكية» و«زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة».

(٢) والكلام هنا لصاحب فهرس مخطوطات المتحف البريطاني (Rieu) . امّا التاريخ المذكور فهو «عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان».

(٣) ومما عُرف عن ابن كبر انه لقّب بشمس الرئاسة ، وكان من اعظم علماء الاقباط. عزل عن الدواوين في زمن الملك الاشرف صلاح الدين سنة ١٢٩٣ فرسم كاهنًا عام ١٣٠٠ وانصرف الى الدراسة والتأليف. وممّا حبّره مجموعة خطب ومراث مسجّعة ، ومعجم قبطي عربي بعنوان «السلّم الكبير المقترح (طبع في روما ، ١٦٨٤) ، و«مصباح الظلمة في ايضاح الخدمة» وهو اوسع دائرة معارف للكنيسة القبطية.

المراجع : كحاله ، «معجم المؤلفين» ، ٣ : ٤١ ؛ سباط ، «الفهرس» ، ص ٣٥ ، الارقام ١٢٤ الى ١٢٦ ؛ قنواتي ، «المسيحية والحضارة العربية» ، ص ٢٢١ – ٢٢٣ ؛ «دائرة

٨٩. ابن كُتامة (المكين ابو البركات) – القرن ١٢ – كاتب

قال الشيخ ابو الصلح الارمني في تاريخه (ص ٨٠) بعد ذكر بيعة بولاق: «ويجاور هذه البيعة جوسق كبير وفيه ثلاث طبقات، شاهق البناء، ومدخله من داخل البيعة اسقالة. وكان هذا الجوسق تشعّث فَرَمَّه الشيخ المكين ابو البركات الكاتب المعروف بابن كتامة، وجدّد عمارة الملاصق للمرحاض وجدّد عمارة القناة».

ودعاه (ص ٥٠) بابن كتامية، وقال هناك انه جدد كنيسة الاربعة الملائكة الحيوانات[١].

ودعاه (ص ٥٣) ابن كتامة، وقال انه جدد في الخلافة الفائزية كنيسة على اسم الشهيد ابي مينا سنة ٥٧٣هـ[٢].

وقال (ص ٥٤) ان ابا البركات ابن كتامية اليعقوبي الكاتب احتكر اراضي دير النسطور[٣].

٩٠. ابن كَلِيل (المكين سمعان) – † بعد ١٢٠٦[١] – كاتب

قال ابن العميد في تاريخه (طبعة ليدن ١٦٢٥، ص ٢٩٩): «ان المكين سمعان بن كليل بن مقارة كان من اهل ميكائيل بشو، لأن اسم القرية قديم: بشو، وكانت بها كنيسة على اسم الملاك ميكائيل، وكانت جماعة النصارى المجاورين المترددين اليها يقولون: نروح الى ميكائيل بشو، فاشتهرت القرية بهذا الاسم. وكان

المعارف»، ٣ : ٤٧٦ ؛ «المنجد»، ص ٥٨٣ ؛ نخله، «سلسلة تاريخ الباباوات»، ٢ : ٦٨ ؛ شيخو، «المخطوطات»، الرقم ٥٦ ؛

D.T.C., VIII 2: 2292-2296; *Catholicisme*, fasc. 26, col. 1359-1351; *GCAL*, II: 438-445

٨٩. (١) وقد جدّدها ايضًا عام ١١٤٢ ابن امين الملك ابن المحدث (اطلب النبذة رقم ١٨).

(٢) ثمة تناقض في المعطيات. فمعروف عن الفائز بنصر الله الفاطمي ان حكمه انتهى عام ٥٥٥ هـ / ١١٦٠، ومن المستحيل أن يكون تجديد كنيسة ابي مينا قد تمّ عام ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ اللّهمّ إلاّ إذا اعتبرنا أن هذا التجديد كان في ايام صلاح الدين الايوبي (١١٣٨ – ١١٩٣).

(٣) راجع: «المنجد»، ص ٥٨٤ (وثمة نفس التناقض المذكور في الحاشية السابقة).

٩٠. (١) اطلب الحاشية ٣.

سمعان كاتبًا حاذقًا ، وتقلبت به الخدم فخدم بديوان الجيش في ايام الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ٥٦٩/١١٧٣ وتميّز عنده واعطاه اقطاعًا في هجروان ، واستمر بديوان الجيش سنين ثلاثًا . وترك الخدمة في الدولة العادلية[٢] وترهب في دير «ابو يحنس» القصير ببرية الاسقيط بوادي حبيب وحبس نفسه في موضعه (صومعة) بناها في وسط الدير مدّة تزيد عن ٣٠ سنة[٣] ، وكانت سيرته فاضلة وامره مشهور» .
– ذكر ابن العميد ان ابا المكارم بن ابي الطيب تزوج اخته[٤] .

***٩١. ابن مالِك** – القرن العاشر – كاتب

هو ابن مالك بن الوليد الكاتب النصراني الذي كان كاتبَ الدار وقلّده المعتضد ديوان الجيش[١] . وخدم ابن مالك ايام الراضي (٩٣٤–٩٤٠) ، ويُذكر انه لمّا استَبدل الخليفة ابنَ فضلان اليهودي بابن مالك ، لم يُرِق الامرُ الكثيرين ، ونظم الشاعر مسعود بن الحسين الشريف في ذلك ابياتًا لاذعة[٢] .

٩٢. ابن مرّة القبطي (سعد الدين ابراهيم) – †٨٤٤=١٤٤٠ – كاتب
«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٧ : ٢٧٢[١]

---

(٢) اي في ايام العادل الاول احمد بن ايوب الذي ملك بين ١١٩٩ و ١٢١٨ .

(٣) ان صدق ما قاله ابن العميد من ان ابن كليل خدم في الدولة العادلية ، فانه لم ينقطع للعبادة الاّ حوالى عام ١٢٠٠ ، وان عاش في الدير ٣٠ سنة فانه توفي بعد ١٢٣٠ لا بعد ١٢٠٦ كما بيّنه شيخو ، ومثله فعل غراف (*GCAL*, II: 336-338) و «المنجد» ، ص ٣٦٥ .

(٤) اطلب النبذة رقم ٧٦ .

المراجع : «دائرة المعارف» ٣ : ٤٨٢ ؛ كحاله ٤ : ٢٨٠ ؛ سباط : «الفهرس» ، ص ٣١ ، الرقم ٩٣ ؛ نخله : «سلسلة تاريخ الباباوات ...» ، ١ : ١٢٣ ؛ قنواتي : «المسيحية والحضارة العربية» ، ٢٠٦–٢٠٧؛ شيخو : «المخطوطات» ، ص ١٥ ؛ «المشرق» ٩ (١٩٠٦) ، ص ٧١٦ ، الرقم ١٢٢ ؛ *BAC*, II 1, p. 11; V 1-3, p. 63; *Islamo-Christiana* 2 (1976), p. 229

٩١. (١) اطلب نبذة مالك في الرقم ٣٥٩ .

(٢) راجع ايضًا : Fiey, *Chr. Syr. s. les Abbas.*, p. 140

٩٢. (١) مما جاء عن ابن مرة انه كان ناظر الديوان المفرد ، واليه وكلت نظارة بندر جدة . توفي في القاهرة

• **ابن المصوف** (امين الدولة) – اطلب : امين الدولة ابن المصوّف.

• **ابن المقفع** – اطلب : ساويرس بن المقفع.

٩٣. ابن مكانس (عبد الرحمان بن عبد الرزّاق) – †٧٩٤=١٣٩٢ – وزير

قال ابو المحاسن في «المنهل الصافي» (Ms de Paris 750, f. 40v) : «عبد الرحمان بن عبد الرزاق بن ابراهيم الرئيس فخر الدين ابو الفرج، وقيل ابو الفضل، ابن شمس الدين بن علم الدين الشهير بابن مكانس القبطي الحنفي الاديب الشاعر. مولده بالقاهرة ونشأ بها وتعانى قلم الديون وغلب عليه الادب حتى صار بارعًا فيه الى الغاية مع المشاركة الجيدة في انواع الادبيات. تعدول (كذا) نظر الدولة بديار مصر مدة طويلة، ثم صار وزيرًا بدمشق فباشرها مدة الى ان طُلِب الى القاهرة ليستقر بها وزيرًا، فأسقى (؟) في الطريق فدخل القاهرة ميتًا، وقيل مات بعد ايام ١٥ ذي الحجة ٧٩٤»[1].

٩٤. ابن مكانس (عبد الكريم بن عبد الرزّاق) – †١٤٠١=٨٠٣هـ – وزير

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (Ms deParis 750, f. 82v) : «عبد الكريم بن عبد الرزّاق الصاحب كريم الدين ابو الفضائل القبطي المصري المعروف بابن مكانس وزير الديار المصرية وناظر خاصّها. مولده بمصر، وتنقّل في الخدم الديوانية الى ان اتصل بخدمة الامير يلبغا الناصري[1] (...). وجرت عليه محن كثيرة وقبض عليه برقوق هو واخاه فخر الدين عبد

وقد اربى على السبعين، وكان قد «حصّل له ثروة وعز وجاه ثم زال عنه ذلك كلّه ومات فقيرًا صُدِّق عليه بالكفر».

٩٣. (١) المراجع : «دائرة المعارف» ٤ : ٧٢ – ٧٣؛ كحاله ٥ : ١٤٣، ١٩٦؛ «المنجد»، ص ٦٨٠؛ شيخو : «شعراء النصرانية بعد الاسلام»، ص ٤٢٠ (وثمة مراجع عديدة)؛ *GAL*², II, 16

٩٤. (١) هو يلبغا ابو المعالي السالمي (†١٤٠٩)، من اشهر امراء الجند في دولة الملك «الظاهر» برقوق وابنه الملك «الناصر» فرج.

الرحمان[٢] (...) وضربه بالمقارع الى ان خُلع برقوق[٣] فصيّره يلبغا كمشير المملكة (...). ومات بعد خطوب قاساها سنة ٨٠٣ في ٢٤ جمادى الآخرة»[٤].

***٩٥. ابن مكانس** (فضل الله بن عبد الرحمان) – ٧٦٧–٨٢٢هـ – كاتب

هو مجد الدين فضل الله ابن الوزير فخر الدين عبدالرحمان بن عبد الرزّاق[١]. كان كاتبًا وكان ايضًا أديبًا شاعرًا. وُلد في ٧ شعبان ٧٦٧ (= ١٣٦٦) وتوفي يوم الأحد ١٥ ربيع الآخر ٨٢٢ (=١٤١٩)[٢].

٩٦. ابن مَكّيخا (ابو علي) – القرن العاشر – كاتب

ذكره ابن القفطي في «تاريخ الحكماء» (ص ١١٢) وابن ابي اصيبعة (١ : ٢٢٩) وهو ابو عليّ بن «مكنجا» النصراني الكاتب. ذكر هناك انه لمّا وافى عضد الدولة[١] الى بغداد سنة ٣٦٤ استدعاه[٢] ابو منصور نصر بن هارون[٣] وزير عضد الدولة وسأله عن اطباء بغداد ليختار منهم واحدًا حاذقًا يكون في خدمة عضد الدولة، فاجتمع ابن مكيخا مع عبد يشوع الجاثليق[٤] وسأله عنهم، فأشار الى ابي الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحرّاني، لكن هذا امتنع خوفًا من صولة عضد الدولة[٥].

---

(٢) اطلبه في النبذة السابقة (٩٣).

(٣) تم ذلك عام ١٣٩٨.

(٤) المراجع : «دائرة المعارف» ٤ : ٧٣ ؛
*GAL*², II: 16; Wiet, *Les biographies...*, p. 212, nº 1460; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat*, p. 206-207, nºs 66,69

٩٥. (١) راجع النبذة ٩٣.

(٢) اطلب : ابن العماد : «شذرات الذهب...» ٧ : ١٥٦ – ١٥٧.

٩٦. (١) هو السلطان البويهي المعروف. توفي عام ٩٨٣.

(٢) الضمير عائد الى ابن مكيخا.

(٣) اطلب ترجمته في الرقم ٣٧٥.

(٤) هو عبد يشوع الاول. ظلّ في الجثلقة مدة طويلة (٢٣ سنة) وتوفي في خلافة الطائع عام ٣٧٤ / ٩٨٥.

(٥) قال ابو حيان التوحيدي يصف ابن مكيخا («الامتاع والمؤانسة»، ١ : ٤٤–٤٥) : «وأمّا ابن

• **ابن ممَّاتي** = بنو مماتي

لم يذكرهم شيخو الاّ ببعض الاسطر المشوبة بالاغلاط خلط فيها بين الاسعد بن الخطير بن مماتي ووالده وجده ، مع انه اطال الكلام عنهم في كتابه «شعراء النصرانية بعد الاسلام» (ص ٣٥١–٣٥٩). اما الصحيح في هؤلاء فهو كما نبينه الآن باختصار:

*٩٧. **ابن مماتي** (ابو المليح مينا) – القرن الحادي عشر – كاتب

*٩٨. **وابنه** (ابو سعيد المهذب الخطير) – † ١١٨٢ – وزير

*٩٩. **وحفيده** (ابو المكارم الاسعد بن الخطير) – † ١٢٠٩ – كاتب

بنو مماتي اسرة قبطية شريفة من اسر اسيوط في صعيد مصر. واول من اشتهر منها ابو المليح مينا بن زكريا الملقب «مماتي». وانما قيل له مماتي لأنه، على حد ما رواه ابن خلكان، «وقع في مصر غلاء عظيم ومجاعة فكان ابو المليح كثير البر والصدقة بالفقراء لاسيا بصغار المسلمين، وكانوا اذا ما رأوه ينادونه مناداة الوليد لأمه: مماتي، فلقّب بذلك. – الاّ ان العلاّمة المعاصر عزيز سريال عطية يأتي بتفسير آخر مفاده ان «مماتي» تحريف للكلمة القبطية «Mahometi» اي «المحمدي» اشارة الى ان ابا المليح اصبح مسلمًا بعد ان كان نصرانيًا[١]. – قدم مماتي مصر واصبح احد عمّال امير الجيوش بدر الجمالي في خلافة المستنصر بالله[٢]، يكتب في ديوان مصر ويتولى استيفاء الديون.

ولده **ابو سعيد المهذب بن مينا الملقّب بالخطير**. كان كاتبًا بديوان الجيش في اواخر عهد الفاطميين واوائل حكم بني ايوب، ثم رُتِّب على ديوان الاقطاعات،

مكيخا فرجل نصراني ارعن خسيس، ما جاء يومًا بخير قط لا في رأي ولا في عمل ولا في توسّط، واصحابنا يلقبونه بِقَفا، وهو منهمك بين اللذائذ، همّه ان يتحسّى دَنّ الشراب في نفس او نفسين، ثم يسقط كالجذع اليابس لا لسان ولا انسان».

٩٧–٩٩. (١) راجع: EI², V: 94

(٢) هو ثامن الخلفاء الفاطميين (١٠٢٩ – ١٠٩٤).

ولكنه اضطر بعد ذلك الى اعتناق الاسلام ليظل في منصبه فأسلم مع جماعة بينهم ابنه الاسعد ، وتقدم في اعمال الديوان حتى تولى الوزارة في عهد الملك الناصر صلاح الدين. وله شعر رقيق. وتوفي يوم الاربعاء ٦ رمضان سنة ٥٧٧ (١١٨٢ م).

الاسعد ابن مماتي. هو شريف الدين ابو المكارم اسعد بن المهذب بن مينا ، الكاتب الشاعر. اخبر ياقوت في «معجم الادباء» (ج ٢ ، ص ٢٤٤) انه خلف اباه على ديوان الجيش ، وبقي فيه مدة ، ثم وُكِل اليه ديوان المال ايامَ صلاح الدين الايوبي وابنه العزيز عثمان[٣] . وظل في مصر حتى ملَكَ العادلُ الاول ابو بكر بن ايوب[٤] ، واضطر الى الفرار من مؤامرات حيكت له آنذاك فلجأ الى حلب وتوفي فيها سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩) عن ٦٢ عامًا . — وله من المؤلفات : كتاب ضخم بعنوان «قوانين الدواوين» يعالج فيه ما يمت الى دواوين مصر ورسومها واحوالها ، طبع سنة ١٢٩٩ هـ[٥] ، وكتاب «نظم سيرة السلطان صلاح الدين» وكتاب «نظم كليلة ودمنة» ، و«الفاشوش في احكام قراقوش» وقد نسب خطأً الى السيوطي ، و«لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة» استخلصه من «ذخيرة» ابن بسام[٦] وما زال مخطوطًا. وله ايضًا ديوان شعر[٧] .

---

(٣) ملك سنة ١١٩٣.

(٤) كان ذلك عام ١١٩٨.

(٥) وطبع ايضًا عام ١٩٤٣ في القاهرة ، حقّقه عزيز سريال عطية.

(٦) هو ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني الاندلسي ، أديب من الوزراء ، اشتهر بكتابه «الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة» الذي يشتمل على ١٥٤ ترجمة مستفيضة لاعلام الأدب والسياسة ممن عاصرهم او سبقوه بقليل.

(٧) المراجع : الزركلي ١ : ٣٢ و ٧ : ٣١٤ ؛ «دائرة المعارف» ٤ : ٧٧ — ٨٠ ؛ شيخو ، «المخطوطات» ، الرقم ٥٢ ؛ قنواتي ، «المسيحية والحضارة العربية» ، ص ١٤٢ — ١٤٣ ؛ «المقتطف» ، ١٩١١ ، ص ٧٥٦ ؛ «المنجد» ، ص ٦٨٥ ؛ «المشرق» ١٢ (١٩٠٩) ، ص ٤٨٧ ؛ «موسوعة العلوم الاسلامية» ، ص ١٦٨ ؛ الصفدي ، «الوافي بالوفيات» (طبعة ريتر...) ٩ : ١٩ — ٢٧ ؛ ابن خلكان (طبعة ده سلين) ١ : ١٩٢ — ١٩٦ ؛
*EI*², III: 886-887; *GAL*², I: 408; C. Cahen, *al-Makhzûmî et Ibn Mammâtî sur l'agriculture égyptienne médiévale*, dans *Annales Islamol.* 11 (1972), p. 109-139

***١٠٠. ابن الموصلايا** (ابو الحسين) – ١٠٩٤† – كاتب

ذكره ابن الاثير في «الكامل» وقال انه كان كاتبًا[١] .

١٠١. ابن المُوصِلايا (امين الدولة ابو سعيد العلاء بن الحسن) – ١٠٢١–١١٠٤– وزير

قال السيوطي في «حسن المحاضرة» (٢ : ١٣٢) : «كتب لجماعة من الخلفاء ابو سعيد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموجلايا (والصواب : الموصلايا) . قال بعضهم كتب في الانشاء للخلفاء خمسًا وستين سنة. وكان نصرانيًا فأسلم على يد المقتدي»[١] .

قال ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (Ed. Popper 345: 2) : «وفيها (اي سنة ٤٩٧) توفي العلاء بن الحسن بن الوهب ابن موصلايا ابو سعد (او سعيد) الكاتب الفاضل. كتب في الانشاء للخلفاء خمسًا وستين سنة. وكان نصرانيًا فأسلم في سنة ٤٨٤ على يد الخليفة المقتدي بالله العباسي ، ومات فجأة. وكان طاهر اللسان كريم الاخلاق ، شاعرًا مجيدًا مترسلاً. ومن شعره (ابن الاثير ١٠ : ٩٩) :

يــا خليليَّ خلّيــاني ووَجْــدي   فكلام العزول ما ليس يُجدي
ودَعــاني فقــد دعــاني الى الحكْــــم غريم الغرامة التي عندي
فعساه يرقّ اذ ملَكَ الر   قُّ بنقدٍ من وَصْلِه او بِوَعْدِ

وفي «اخبار مصر» لابن الميسّر (ص ٩٩) : «امين الدولة ابو سعيد العلاء بن علي الحسن بن وهب ابن الموصلايا كاتب الانشاء بدار الخلافة ببغداد ، كتب للقائم[٢] والمقتدي[١] والمستظهر[٣] خمسًا وستين سنة ، ومات في ثاني عشرين

١٠٠. (١) راجع : ابن الاثير ، «الكامل» (طبعة بيروت) ، ١٠ : ٢٤٠.
Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.* p. 219

١٠١ (١) هو الخليفة العباسي السابع والعشرون (١٠٩٤†).
(٢) هو الخليفة السادس والعشرون (١٠٧٥†).
(٣) الخليفة العباسي الثامن والعشرون (١١١٨†).

جمادى الاولى سنة ٤٩٩ بعدما اضرّ[٤] وكان ابتداء خيره منه (؟) في ايام القائم سنة ٤٣٢ ، وكان ممتلى (كذا) (=يملي) على ابن اخيه ابي نصر[٥] . وكان نصرانيًا فأسلم في ايام المقتدي على يدِهِ ولم يزل موقرًا ، وناب في الوزارة. وله شعر ، وكان قد جمع من (بين) حسن الخط والبلاغة. ووُلد ليلة السبت ٦ شوّال سنة ٤١٢ »[٦] .

***١٠٢. ابن المُوصِلايا** (ابو علي) – † نحو ٤٥٠ هـ=١٠٥٨ – كاتب

جاء في « دائرة المعارف » (٤ : ٩١) ان في « طبقات الاطباء » لابن ابي اصيبعة اشارة الى كاتب اديب متقدم اسمه ابو علي ابن الموصلايا ، كان كاتبًا للوزير ابي القاسم المغربي. واضاف المرجع نفسه : « قال ابن بطلان في رحلته انه كان من جملة المتوفين بالطاعون في اواسط القرن الخامس للهجرة ».

١٠٣. ابن المُوصِلايا (ابو نصر) – ١٠٣٦–١١٠٥ – كاتب

ذكره ابن ماري في تاريخه (ص ١٤٧). يدعوه صاحب الخَبَر ويذكر نسخة العهد التي كتبها لمكيخا الجاثليق (١٤٧ – ١٥٠)[١] وقَبْلَه لسبر يشوع (ص ١٣٣)[٢] .

---

(٤) اي : كَلَّ نظره. تصحيح. في الاصل : أُخِّر (؟).

(٥) نبذته في الرقم ١٠٣.

(٦) المراجع : الصفدي ، « نكت الهميان » ، ص ٢٠١ ؛ كحالة ١٣ : ٤٠٥ (حيث جاء انه كفّ بصره في آخر ايامه) ؛ « دائرة المعارف » ٤ : ٩١ ؛ قنواتي ، « المسيحية والحضارة العربية » ، ص ١٣٩ ؛ ابن خلكان (طبعة ده سلين) ٢ : ٤١٥ ؛ الزركلي ٤ : ٢٤٥ ؛ « المنجد » ، ص ٦٩٥ ؛ ابن الجوزي ، « مرآة الزمان » ٨ : ١١–١٢ ؛ شيخو ، « شعراء النصرانية بعد الاسلام » ، ص ٢٨٣ ؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 209, 217-218 وثمة احالات عديدة لا سيّما الى « كامل » ابن الاثير و « صبح الاعشى » للقلقشندي.

١٠٣. (١) وكان ذلك عام ١٠٩٢.

(٢) ومما ذكر عن ابي نصر انه كان ابن اخي (وقيل ابن اخت) امين الدولة ابي سعيد ابن الموصلايا المذكور آنفًا ، وقد اسلم مثله في سنة ١٠٩١. وروى له عماد الدين الاصفهاني شعرًا. المراجع : شيخو ، « شعراء النصرانية بعد الاسلام » ، ص ٢٨٨ ؛ « المنجد » ، ص ٦٩٥ ؛ « دائرة المعارف » ٤ : ٩٠ ؛ قنواتي ، « المسيحية والحضارة... » ، ص ١٤٠ ؛ « المقتطف »

• **ابن الميقات** (الميقاط) – اطلب : ابو الفتوح النشو ابن الميقاط.

• **ابن النجار** – اطلب : نصرالله ابن النجار (شمس الدين الأسلمي).

• **ابن النجيب** – اطلب : ابراهيم بن عبد الوهّاب.

***١٠٤. ابن النَحّال** – اواخر القرن ١٢ – كاتب

كان كاتبًا نصرانيًا اسلم لمّا تبوّأ الملك العادل الحكم سنة ٥٧٩ (١١٨٣)[١]، وقد سعى جهده في اسناد الوظائف الى المسيحيين[٢].

• **ابن النحال** – اطلب : – فرج بن ماجد ابن النحّال.
– ماجد ابن النحّال.

١٠٥. ابن نصر (ابو الحسن علي) – †٩٨٧ – كاتب

هو معاصر لابن النديم («الفهرست»، ص ١٣١). قال في «الفهرست»: «ابن نصر، وهو ابو الحسن عليّ. توفي منذ شهور (اعني سنة ٩٨٨ او ٩٨٧ اذ كان ابن النديم يصنّف كتابه) وكان من الادباء الموصوفين المصنّفين، وله عدة كتب كان يذاكرني بها واحسبه لم يتم اكثرها، فمن كتبه كتاب «البراعة»، كتاب «صحبة السلطان».

له فصل جميل من النثر في النويري ٢ : ٨٩–٩٠[١].

ذكره ياقوت في «معجم الادباء» (ج ٥، ص ٤٣٢) قال: «علي بن نصر النصراني يعرف بابن الطيب ابو الحسن الكاتب. ذكره محمد بن اسحاق النديم وقال

١٩١١، ص ٧٥٥؛ الصفدي، «نكت الهميان»، ص ٢٠١ – ٢٠٣؛ ابن خلكان (طبعة ده سلين) ٢ : ٤١٥؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 219

١٠٤. (١) ملك العادل الاول احمد بن ايوب في حلب عام ١١٨٣، ثم في مصر (١١٩٣) والشام (١١٩٦).

(٢) اطلب : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbasides*, p. 244

١٠٥. (١) راجع : شهاب الدين النويري، «نهاية الارب في فنون الأدب»، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٤.

كان اديبًا مصنفًا مات في سنة ٣٧٧، وله عدة كتب، وكان يذاكرني بها، واحسبه لم يتم اكثرها. فمن كتبه كتاب «البراعة»، كتاب «صُحبة السلطان» اكثر من الف ورقة، كتاب «اصلاح الاخلاق» نحو الف وخمسمائة ورقة يشتمل على حكم وامثال»[٢].

• **ابن هلال الدولة** (المهذب) – اطلب: المهذب بن هلال الدولة.

*١٠٦. **ابن الهَيْصَم** (امين الدين ابراهيم بن عبد الغني) – ١٤٥٥† – وزير

كان وزيرًا في ايام ابن تغري بردي (١٤٠٩–١٤٦٩) حسبما رواه هذا المؤلف. فقد قال في «المنهل الصافي» (Ms de Paris 750, IV, 76r) عند كلامه عن عبد الغني ابن الهيصم[١]: «وهذا والد الصاحب امين الدين ابراهيم بن عبد الغني ابن الهيصم وزير زماننا»[٢].

---

(٢) اطلب: «دائرة المعارف» ٣ في كلمة «ابن الطيب النصراني».

١٠٦. (١) اطلب نبذته في الرقم ١١٠.

(٢) ومما عُرف عن امين الدين ابراهيم انه وُلد سنة ٨٠٠ / ١٣٩٨ وتوفي سنة ٨٥٩ / ١٤٥٥. عُيِّن وزيرًا في ٢٣ شعبان ٨٣٧ / ١٤٣٤ واعفي في ١٧ صفر من السنة عينها. ثم اعيد تعيينه عام ١٤٤٧ واستقال عام ١٤٥٢، وعُيِّن ثالثة عام ١٤٥٣ ورابعة في ١٤٥٤. – واليك «شجرة» بيانية بأهم من تولى الوظائف من عائلة بني الهيصم القبطية:

مجد الدين ابراهيم (الرقم ١١٢)

- عبد الغني (١١٠)
  - امين الدين ابراهيم (١٠٦)
- تاج الدين عبد الرزاق (١٠٧)
  - كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب جكم (١١١)
    - سعد الدين ابراهيم (١٠٩)
    - جمال الدين يوسف (١٠٨)

المراجع: الزركلي ١: ٤٧؛ Abd ar-Rāziq, *Le vizirat...*, p. 222-223; Wiet, *Les biographies*, p. 8, nº 49

١٠٧. ابن الهَيْصَم (تاج الدين عبد الرزاق بن ابراهيم) – ✝٨٣٤=١٤٣١ – وزير

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» Ms de Paris (750, IV, f. 60v : «عبد الرزاق بن ابراهيم الصاحب تاج الدين المعروف بابن الهيصم القبطي المصري، يقال انه من ذرية المقوقس[١]، مولده بالقاهرة ونشأته بها، وتعانى قلم الديوان على عادة الكتّاب وتنقّل في عدة خدم حتى ولي كتابة المماليك السلطانية في الدولة الناصرية[٢] (...) ثم تولّى الاستادارية (...) ثم الوزر (...) ونُكب غير مرة (...) وعزله الملك المؤيد شيخ[٣]، ولزم داره مدة سنين الى ان ولاّه الملك الاشرف برسباي[٤] نظر ديوان المفرد (...) فلم ينتج امره وعزل وتعطّل، الى ان مات يوم الخميس ٢٠ من ذي الحجة سنة ٨٣٤ (...). وهو جد الصاحب جمال الدين يوسف ابن كاتب جكم ناظر الخاص[٥]، وعم الصاحب الوزير امين الدين ابراهيم ابن الهيصم[٦]، وكلاهما في وظيفته الى يومنا هذا»[٧].

***١٠٨. ابن الهيصم** (جمال الدين يوسف) – ١٤١٦–١٤٥٨ – وزير

هو جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن عبد الكريم المعروف بابن كاتب جكم. كان جده عبد الرزاق بن ابراهيم الصاحب المعروف بابن الهيصم القبطي[١]، وكان

---

١٠٧. (١) هو الاسم الذي اطلقه العرب على وزير حاكم مصر البيزنطي في ايام فتح هذه البلاد على يد عمرو بن العاص (٦٣٢ – ٦٤٢).
(٢) اي بين ١٣٩٨ و ١٤١٢.
(٣) هو المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي. ملك من ١٤١٢ الى ١٤٢١.
(٤) ملك برسباي بين ١٤٢٢ و ١٤٣٨.
(٥) اطلبه في الرقم التالي (١٠٨).
(٦) اطلبه في النبذة رقم ١٠٦.
(٧) المراجع : ابن تغري بردي، «النجوم الزاهرة» (طبعة W. Popper) ٦ : ٨١٩ – ٨٢٠؛ Wiet, *Les biographies*, p. 203, nº 1407; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat*, p. 218

١٠٨. (١) اطلبه في الرقم ١٠٧.

هو، حسبما جاء في «المنهل الصافي» (Ms de Paris, 750, IV, f. 60v) ناظرًا للخاص في ايام ابن تغري بردي اي في اواسط القرن الخامس عشر الميلادي[٢].

*١٠٩. **ابن الهيصم** (سعد الدين ابراهيم) – اوائل القرن ١٥ – كاتب

هو سعد الدين ابراهيم بن عبد الكريم الملقّب بابن كاتب جكم. وهو اخو جمال الدين يوسف. كان ناظر الخاص عام ٨٣٣ (١٤٣٠م)[١].

١١٠. **ابن الهيصم** (عبد الغني) – ٨١٣†=١٤١٠ – كاتب

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (Ms de Paris, 750, IV, 76r) : «عبد الغني ابن الهيصم، وقيل ان اسم الهيصم ابراهيم الرئيس مجد الدين ناظر الخواص الشهير بابن الهيصم[١]. وهو[٢] اخو الصاحب تاج الدين عبد الرزاق[٣]. (...) نشأ في القاهرة ومهر في قلم الديون والحساب وكتب في عدة جهات الى ان ولي استيفاء الديوان المفرد، ثم استقر به الملك الناصر فرج بن برقوق في وظيفة نظر الخاص بعد القبض على جمال الدين يوسف البيري الاستادار سنة ٨١٢[٤]، فاستمر في وظيفته الى ان توفي في ليلة الاربعاء ٢٠ شعبان سنة ٨١٣. قال المقريزي رحمه الله: وكان من ظلمة (كذا) الاقباط. انتهى. قلت: وهذا والد الصاحب امين الدين ابراهيم بن عبد الغني ابن الهيصم وزير زماننا»[٥].

---

(٢) وعُيّن وزيرًا في الاول من ربيع الاول سنة ٨٣٨ / ١٤٣٤ واستقال في ١٦ جمادي الثاني عام ٨٣٨ / ١٤٣٥ (Abd ar-Rāziq, *Le vizirat*, p. 221). – اطلب أيضًا: Wiet, *Les biographies*, p. 409, nº 2710

١٠٩. (١) راجع: Wiet, *Les biographies*, p. 8, nº 50

١١٠. (١) نبذته في الرقم ١١٢.

(٢) يعني هنا عبد الغني.

(٣) اطلبه في الرقم ١٠٧.

(٤) جاء ذكره في نبذة تاج الدين عبد الله ابن البقري (الرقم ٢٩) حيث قيل ان تاج الدين هذا «مات قتيلاً تحت العقوبة عند الامير جمال الدين يوسف الاستادار سنة ٨٠٨».

(٥) اطلبه في النبذة ١٠٦.

راجع: Wiet, *Les biographies*, p. 209, nº 1441

***١١١. ابن الهيصم** (كريم الدين عبد الكريم) – †٨٣٣=١٤٣٠ – كاتب

هوكريم الدين عبد الكريم بن بركة الملقّب بابن كاتب جكم. كان ناظرًا للدولة والخاص سنة ٨٢٨. وتوفي عام ٨٣٣=١٤٣٠م[١].

***١١٢. ابن الهيصم** (مجد الدين ابراهيم) – القرن ١٤ – كاتب

هو اول من لقّب بابن الهيصم في عائلته. قال عنه ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (Ms de Paris 750, IV, 76r) : «قيل ان اسم الهيصم ابراهيم الرئيس مجد الدين ناظر الخواص الشهير بابن الهيصم». وهو والد عبد الغني بن ابراهيم[١] والصاحب تاج الدين عبد الرزّاق بن ابراهيم[٢].

١١٣. ابن ياسر – †٩٠٧ – كاتب

عامل يونس الحاجب (القلقشندي ١٣، ٣٦٨)[١].

***١١٤. ابو اسحاق ابن ثوّابة** – †٩٦١ – كاتب

كان كاتبًا للخليفة المطيع (٩٤٦–٩٧٤) ولمعز الدولة[١]. توفي عام ٣٥٠ (٩٦١)[٢].

• **ابو اسحاق ابن العسّال** (المؤتمن) – اطلب : ابن العسّال (المؤتمن ابو اسحاق).

• **ابو البركات بن ابي الخير ابن بسيوة** (ابن صاعد) – اطلب : ابن صاعد (ابو البركات).

١١٥. ابو البركات بن ابي سعيد هبلان – القرن ١٢ – كاتب

---

١١١. (١) المراجع : ابن تغري بردي، «النجوم الزاهرة» ٦ : ٥٨٤ و ٨٠٩.
Wiet, *Les biographies*, p. 211, nº 1457

١١٢. (١) ذكر في الرقم ١١٠.
(٢) ذكر في النبذة رقم ١٠٧.

١١٣. (١) ومما قاله القلقشندي ان ابن ياسر كان في ايام الخليفة المقتدر بالله، وقُتل سنة ٢٩٥ هـ.

١١٤. (١) هو ابو الحسين احمد (٩١٥ – ٩٦٧) احد مؤسّسي الدولة البويهية.
(٢) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s.les Abbas.*, p. 155

قال الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٤٧) ان هذا الشيخ – ويدعوه كاتبًا – سعى سنة ٨٩٢ للشهداء في تجديد عمارة كنيسة مار مرقوريوس ، فجدد قبة الخشب على المذبح حسنة جدًا .

١١٦. ابو البركات بن ابي الليث (يوحنا) – †٥٢٨=١١٣٤ – كاتب

تكرّر ذكره في تاريخ الشيخ ابي صلح . اوّلاً (ص ٤) في ذكر كنيسة الفاخورة ، ثم (ص ٥) ذكر اخته زوجة ابي المكارم محبوب بن ابي الفرج العابودي الذي اسلم . ثم (ص ٥٣) ذكر اهتمامه بانشاء مذبح في بيعة الشهيد بقطر. ثم (ص ٦٤ و٦٥) اهتمامه بتجديد بيعة ماري سابا . وقال هناك عنه : «وكان ابو البركات هذا متولي ديوان التحقيق في الخلافة الافضلية[١] وبعد هذا ، الى ان قتل في سنة ٥٢٨» . وذكر اخاه ابا الفضائل بن ابي الليث الكاتب واعماله التقوية ووفاته في ايام الحافظ[٢] . وقال (ص ٦٤) ان قبره تحت كنيسة القديس ماري سابا الذي تولّى عليه المصروف. وكان المتولي تجديدها اخوه «ابو البركات يوحنا الكاتب بن ابي الليث في خلافة الآمر[٣] ووزارة الأفضل شاهنشاه» .

قال ابن الميسّر في «اخبار مصر» (éd. H. Massé ص ٤٢) : «سنة ٥٠١ ، فيها جدّد الافضل ديوانًا سمّاه ديوان التحقيق ، واستخدم فيه ابا البركات يوحنا بن الليث النصراني ، وبقي فيه حتى قتل سنة ثمان عشرة (كذا) وخمسمائة ، ولم يزل هذا الديوان حتى زالت الدولة (الفاطمية)» . – ثم ذكره (ص ٦١) ودعاه «متولي ديوان المملكة» . وذكره ايضًا (ص ٧١) وقال ان ابا نجاح النصراني المعروف بالراهب[٤] كان في ابتداء امره «يخدم والي الدولة ابا البركات يحنا بن ابي الليث» .

---

١١٦. (١) كذا . والصحيح في الوزارة الافضلية ، اي وزارة الأفضل ابي القاسم شاهنشاه بن بدر الجمالي (نبذته في الرقم ١٥٦) .

(٢) هو الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله (٥٢٥ / ١١٣٠ – ٥٤٢ / ١١٤٩) . امّا ابو الفضائل بن ابي الليث فنبذته في الرقم ١٥٣ .

(٣) الآمر بأحكام الله الفاطمي (١١٠١ – ١١٣٠) .

(٤) اطلب نبذته في الرقم ١٦٢ .

وذكره المقريزي في «الخطط» (١: ٤١٢)[٥] في ما يعطَى من الكسوة، قال: «الشيخ ولي الدولة ابو البركات متولّي ديوان المجلس والخاص: بدلة مذهّبة عدتها خمس قطع وكمّ وعرضي، ولامرأته حلّة مذهّبة». ثم قال، ولعله يريد اخاه[٦]: «الشيخ ابو الفضائل هبة الله بن ابي الليث متولّي الدفتر وما جمع الله: بدلة». وكذلك ذكره في (١: ٤٤٢) ودعاه «متولي ديوان المملكة»[٧].

- **ابو البركات ابن كبر** (شمس الرئاسة) — اطلب: ابن كبر
- **ابو البركات ابن كتامة** (الشيخ المكين) — اطلب: ابن كتامة.
- **ابو بشر** (ماري بن جابر) — اطلب: ماري بن جابر.
- **ابو بشر** (وزير محمود بن نصر المرداسي) — اطلبه في الملحق، رقم ٤٠٢.
- **ابو الحسن بن ابي الخير سلامة** — اطلب: ابن ابي الخير سلامة.

١١٧. ابو الحسن ابن الأمح — القرن ١٢ — كاتب

قال الشيخ ابو صلح الارمني في تاريخه (ص ٣٣): «اهتم باصلاح البِيَع التي بالقرب من البيعة الكبيرة (بيعة مارجرجيوس الحمراء) الشيخ الوجيه ابو الحسن ابن الأمح الكاتب في سنة ٨٩٢ للشهداء الابرار...» ثم احرقها بالنار الغُز الاكراد[١] عند دخول شاوَر[٢] سنة ٥٥٩، ثم «اهتم بتجديدها الشيخ السعيد ابو الفخر[٣] صاحب الرواتب في الخلافة الحافظية وعاضده في ذلك الشيخ الوجيه ابو الحسن ابن الأمح سنة ٨٩٢ للشهداء».

---

(٥) الطبعة المستعملة هنا هي طبعة بولاق.

(٦) في اصل شيخو: «ابنه»، وقد صحّحناه.

(٧) راجع: *DHGE*, 19 (1980), col. 529

١١٧. (١) الغز او الاوغوز قبيلة تركية منها انحدر والد احمد بن طولون.

(٢) هو ابو شجاع مجير الدين شاوِر السعدي. كان وزير العاضد لدين الله آخر الفاطميين، غير انه اجبر على الهرب الى سورية فاستعان بنور الدين زنكي لاستعادة الوزارة عام ٥٥٩ / ١١٦٤ واغتيل سنة ١١٦٩.

(٣) اطلب خبره في الرقم ٢٦٦.

• **ابو الحسن الأرمني** – اطلب : علي بن يحيى ابو الحسن.

***١١٨. ابو الحسن بن دَنْحا**[١] – القرن العاشر – كاتب

قال جمال الدين القفطي في «تاريخ الحكماء» (ص ٤٠٢) : «ابو الحسن بن دنحا الطبيب الكاتب ، هذا طبيب مشهور مذكور من اطباء الخاص في الايام البويهية ، وكان يصحب الملك بهاء الدولة بن عضد الدولة في اسفاره ويتولّى امر البصرة كتابة ، واشتهر بالكتابة»[٢] .

• **ابو الحسن بن غسّان** – اطلب : ابن غسّان (ابو علي).

١١٩. ابو الحسن سعيد بن منصور – القرن ١٢؟ – كاتب

ذكره الشيخ ابو صلح الارمني في تاريخه (ص ٥٦)[١] وقال انه حفر بئرًا عند مدافن النصارى القبط بأرض الحبش بمصر.

• **ابو الحسن علي بن سهل الطبري** – اطلب : علي بن ربن.

• **ابو الحسن علي بن نصر** – اطلب : ابن نصر.

***١٢٠. ابو الحسين بن دنحا – ٩٦٣†** – كاتب

كان كاتبًا حظيًا عند سيف الدولة الحمداني فقتله هبة الله احد انسباء ناصر الدولة اخي سيف الدولة لأنه كان يلاحق احد غلمانه. ولعله ابن دنحا وزير ناصر الدولة ، ويبدو انه غير ابي الحسن بن دنحا الطبيب الكاتب المذكور آنفًا[١] .

***١٢١. ابو الحسين سعيد بن البرتي** – العصر العباسي – كاتب

---

١١٨. (١) وروي ابن دنخا ، وهو تحريف ظاهر للاسم السرياني.
(٢) راجع شيخو ، «علماء النصرانية» ، ص ٦٥ ، الرقم ٣٦.

١١٩. (١) ونعته ثمة بالكاتب.

١٢٠. (١) اطلب الرقم ١١٨.

راجع : ابن الاثير ، «تاريخ الكامل» ، طبعة بيروت ، ١٩٦٥ ، الجزء ٨ ، ص ٥٤٧ – ٥٤٨ ؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas., p. 159*

ذكره حبيب زيات في مقالته «الاسماء والكنى والالقاب النصرانية في الاسلام» («المشرق» ٤٢ : ٦) وقال انه كان كاتبًا. ولكنه لم يبين مصدره ولم يحدّد التاريخ بالضبط.

***١٢٢. ابو الخير بن الطيّب** (الرشيد) – القرن ١٣ – كاتب

هو القس الرشيد المتطبب. عاش في اواخر القرن الثاني عشر والنصف الاول من القرن الثالث عشر. له كتاب في اصول الدين بالاضافة الى مواعظ. ولعله كان في خدمة الوزير تقي الدين عمر على عهد السلطان عثمان بن صلاح الدين الايوبي (١١٩٣–١١٩٨)، اذ انه يدعوه في مقدمة احد مؤلفاته سيده ومولاه[١].

- **ابو الخير عيسى بن ابراهيم** – اطلب: عيسى بن ابراهيم (ابو الخير).
- **ابو الخير المبارك بن شرارة** – اطلب: المبارك بن شرارة.
- **ابو زُبَيد المنذربن حرملة** – اطلب: المنذربن حرملة.

***١٢٣. ابو زكريا** – القرن ١٠ – كاتب

جاء ذكره في «الكامل» لابن الاثير (٨: ٦٦٩–٦٩١) حيث وُصف بالكاتب الكبير المشهور في زمانه. وله اخ كاتب مثله يدعى عبد المسيح. كانا في ايام عضد الدولة بن بويه[١].

***١٢٤. ابو زَكَريا** (حبّوسة) – القرن العاشر – كاتب

قال الحصري في «جمع الجواهر» (ص ١٠٥): «حاسب ابو الفضل جعفر بن الفضل ابن الفرات[١] ابا زكريا النصراني المعروف بحبّوسة، وكان على الخراج، فألزمه عشرة آلاف دينار وطالبه بها، فقال: اعزّ الله الامير، وهل قامت عليّ حجة

---

١٢٢. (١) اطلب: شيخو، «علماء النصرانية»، ص ٩٣، الرقم ٨٤ (حيث بضعة مراجع).

١٢٣. (١) راجع: *Fiey, Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 165

١٢٤. (١) احد افراد اسرة ابن الفرات الشهيرة بوزرائها وكتّابها. وُلد عام ٩٢١، واستوزره كافور الاخشيدي. توفي سنة ١٠٠١ في مصر، وكان محدثًا واديبًا.

يلزمني بها الاداء؟ قال : هو ما اقول لك يا لص . فقال : انما انا لُصَيْص . فضحك وتركه » .

*١٢٥. **ابو زكريا بن سعيد** – اوائل القرن ١٠ – كاتب

هو ابو زكريا بن سعيد الملقّب بـ « خلف » . اصله من سوسة في عربستان. كان مسيحيًا فأسلم ، وكان كاتبًا وصاحب النفوذ لدى السلطان[١] .

• **ابو سعد منصور بن ابي اليمن** – اطلب : ابن زنبور (ابو سعد) .

*١٢٦. **ابو سعد النصراني** – القرن العاشر – وزير .

كان وزيرًا لعماد الدولة بن بويه[١] في الربع الاول من القرن الرابع الهجري[٢] .

*١٢٧. **ابو سعيد** – القرن العاشر – قاضي النصارى

كان قاضيًا على النصارى (كوميس) بالأندلس في القرن العاشر. ذكره ابن القوطية في كتابه «تاريخ افتتاح الاندلس» المطبوع في مجريط سنة ١٨٦٨ ، ص ٥[١] .

• **ابو سعيد بن اندونة** – اطلب : ابن اندونة .

*١٢٨. **ابو سعيد بن وهب الرازي** – القرن العاشر – كاتب

كان كاتبًا لعماد الدولة علي بن بويه (المتوفى عام ٩٤٩) . مدحه ابن نباتة[١] .

*١٢٩. **ابو سعيد بن يشفور** – القرن العاشر – كاتب

ذكره ماري بن سليمان في « اخبار فطاركة كرسي المشرق » (ص ٩٦) حيث يخبر

---

١٢٥. (١) كان ذلك حوالى سنة ٣٠٨ / ٩٢٠ على حدّ ما رواه ابو علي المحسن التنوخي . راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p.128

١٢٦. (١) هو الامير ابو الحسن علي بن بويه الديلمي (٩٤٩†).

(٢) راجع : « العيون والحدائق » ، ص ٢٨٦ . وروي ثمة ، نقلاً عن ابن مسكويه ، انه كان يدعى ابا سعد اسرائيل بن موسى .

١٢٧. (١) راجع : Lévi-Provençal, *Hist. de l'Espagne musulmane*, III: 219

١٢٨. (١) هو الشاعر ابو نصر عبد العزيز ابن نباتة السعدي (٩٣٩ – ١٠١٤) . راجع : الهمداني : «تكملة تاريخ الطبري» ، ص ٨٩ و ١٥٨ .

سعيد عن مهمة قام بها بين الجاثليق[١] وابن رائق[٢]. وكان سعيد بن يشفور كاتبًا نسطوريًا من داقوق[٣].

• **ابو سعيد بن يوحنا الاسكندراني** – اطلب : ابن امين الملك.

• **ابو سعيد وهب بن ابراهيم ابن طازاد** – اطلب : وهب بن ابراهيم ابن طازاد.

• **ابو سهل نصر بن علي** – اطلب : نصر بن علي (ابو سهل).

• **ابو شاكر بن تاج الدين احمد** (علم الدين) – اطلب : علم الدين ابو شاكر بن تاج الدين.

*١٣٠. **ابو شاكر النَشُو** (ابن الراهب) – اواخر القرن ١٣ – كاتب

هو النشو ابو شاكر بن ابي الكرم بطرس بن المهذب. كان والده السناء الراهب انبا بطرس[١] من القيمين على اموال الدولة المصرية قبل ترهبه، وكان ابو شاكر من كبار مسؤولي ديوان الجيوش. وخلّف آثارًا بعضها لاهوتي وبعضها طقسي وبعضها الآخر لغوي، وهو صاحب كتاب تاريخ من اول الخليقة الى زمانه نشره الاب لويس شيخو[٢].

---

١٢٩. (١) كان آنذاك عمانوئيل (†٩٤٩).

(٢) هو ابو بكر محمد ابن رائق قائد جيوش الخليفة العباسي الراضي وامير امرائه. استعان به المتقي. قتل عام ٩٤٢.

(٣) بلدة في شمال شرق العراق قريبة من كركوك.

راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p.146-147

١٣٠. (١) اطلبه في الرقم ٢١٥.

(٢) المراجع : نخله : «سلسلة تاريخ الباباوات...»، ١ : ١٢٢ ؛ ايسيذورس : «الخريدة النفيسة»، ٢ : ٤٠١ : «دائرة المعارف» ٤ : ٣٧٥ ؛ سباط، «الفهرس»، ١٧ ؛ شيخو : «المخطوطات»، الرقم ٢١ ؛ كحالة : «معجم المؤلفين» ٣ : ٥٢، ولكنه غلط ودعاه بطرس وهو اسم ابيه، وكذا فعل قنواتي : «المسيحية والحضارة العربية»، ص ٢٢٠ – ٢٢١ ؛ *GCAL*, II: 428-435; *GAL*^{2} I: 426; *EI*^{2} *Sup.*, p. 396-397; G. Sarton, *Introduction to the history of science*, II^2: 1121; A. Y. Sidarous, *Ibn ar-Râhibs Leben und Werk. Ein koptisch-arabischer Enzyklopädist des 7./13 Jahrhunderts*, Freiburg 1975

***١٣١. ابو طاهر ابن الأصباغي** – القرن ١١ – كاتب

كان هو واخوه ابو غالب ابن الاصباغي[١] من كتبة ديوان الانشاء. قال عنه عماد الدين الاصفهاني في «خريدة القصر»: «أبو طاهر بن الاصباغي، أخوه كان يخدم عفيفًا القائمي[٢] وانصرف عن خدمته. فبلغه انه تهدده، وكان عفيف قد بنى دارًا وانفق على سقفها في التهذيب اكثر من خمسة آلاف دينار، فعمل فيه ابو طاهر ابياتًا غاظته فتهدّد ابا طاهر»[٣].

• **ابو العباس عبدالله بن شمعون** – اطلب: عبدالله بن شمعون.

***١٣٢. ابو العبّاس الوارثي** – القرن التاسع – كاتب

لمّا سار بغا الشرابي[١] لمحاصرة تفليس، عام ٢٣٨/٨٥٢، وجّه زيرك التركي فنزل بميدان تفليس، ووجه «ايضًا ابا العبّاس الوارثي النصراني الى اهل ارمينية عربها وعجمها» (ابن الاثير، «الكامل»، طبعة بيروت، ٧:٦٧). وجاء في الكتاب نفسه (٧:٦٨) انه بعد ان فتح بغا احدى القلاع حمل معه ابا العباس الوارثي واسمه سنباط بن اشوط»[٢].

***١٣٣. ابو عُبَيد** – القرن ١٠ – كاتب

ذكره ابو حيان التوحيدي في كتابه «مثالب الوزيرين» (طبعة دمشق، ١٩٦١) وقال انه كان كاتبًا موصوفًا بأدبه مشكورًا[١].

---

١٣١. (١) اطلب الرقم ١٤١.

(٢) احد الامراء الذين كانوا في خدمة الخليفة العباسي القائم بأمر الله.

(٣) المراجع: شيخو: «شعراء النصرانية بعد الاسلام»، ص ٢٩١؛ «دائرة المعارف» ٥: ١٢–١٣؛ قنواتي: «المسيحية والحضارة العربية»، ص ١٤٠؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 219-220

١٣٢. (١) قائد تركي الاصل، قاد حملات الى المدينة وارمينيا وضد البيزنطيين. توفي عام ٨٦٢. هو بغا الكبير.

(٢) راجع ايضًا: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 101

١٣٣. (١) راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 165

١٣٤. ابو العلاء سمعان – القرن ١١ – كاتب

كان كاتبًا نصرانيًا للقائد محمود بن شهاب الدولة من بني مهدب الذي تولّى على حلب سنة ٤٥٢ ... يطلب منه الامير قصيدة في هجو ماني بن مقلّد... يطلب معز الدولة[١] قتله... يذهب الى انطاكية حيث صار اسقفًا وفيها توفي :Quatremère *Mémoires sur l'Egypte*, II: 336-338

١٣٥. ابو العلاء صاعد[١] – القرن العاشر – كاتب

تكرّر ذكره في تاريخ ماري بن سليمان (ص ١٠٠–١٠٢). كان يخدم الوزير المهلبي[٢] ويخلفه ويخاطبه المهلبي كنصراني. ذكر داره في الجانب الشرقي من بغداد[٣].

***١٣٦. ابو العلاء صاعد بن سهل** – اواخر القرن ١٠ واوائل القرن ١١ – كاتب

هو الاستاذ ابو العلاء صاعد بن سهل الكاتب. ولا يعرف عنه بالاضافة الى ذلك سوى انه كان الاخ الاكبر لايليا النصيبيني صاحب «المجالس» (٩٧٥–١٠٤٩)[١]، وانه طلب اليه ان ينشئها في الصيغة التي انتهت به الينا[٢].

- **ابو العلاء صاعد بن مخلد** – اطلب: صاعد بن مخلد.
- **ابو العلاء الطبراني** – اطلب: زرعة بن موسى ابو العلاء الطبراني.

١٣٤. (١) معز الدولة بن بويه (٩١٥ – ٩٦٧).

١٣٥. (١) هو ابو العلاء صاعد بن ثابت.

(٢) الحسن بن محمد المهلبي، استوزره معز الدولة البويهي والمطيع العباسي. كان اديبًا شاعرًا. توفي سنة ٩٦٣.

(٣) ومما عُرف عنه انه كان مستوفيًا في البصرة عام ٩٣٦، وسجن غير مرة وافرج عنه، ورافق معز الدولة في سفرته الثالثة الى الموصل، وخلف المهلبي سنة ٩٧٧.
راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 158-159

١٣٦. (١) عن ايليا النصيبيني (او: برشينا) المعروف بمؤلفاته العديدة المتنوعة،
راجع: *GCAL* II: 173-189, 478

(٢) راجع: *BAC*, V, 1-3, p. 20, n° 83; *GCAL* II, p. 178-179

• **ابو العلاء فهد بن ابراهيم**. – اطلب : **فهد بن ابراهيم**

***١٣٧. ابو علي بن جُبَير** – العصر العباسي؟ – كاتب

ذكره حبيب زيات في مقاله «الاسماء والكنى والالقاب النصرانية في الاسلام» («المشرق» ٤٢ : ٦)، الاّ انه لم يشر الى مصدره ولم يبين تاريخه.

• **ابو علي بن غسّان** – اطلب : ابن غسان.

١٣٨. ابو علي الخازن(١) – القرن العاشر – كاتب

جاء ذكره في تاريخ ماري بن سليمان (ص ٩٨، ٩٩). كان في ايام الخليفة المطيع ومعز الدولة بن بويه وروى نفوذه في انتخاب الجثالقة. كان في خدمة معز الدولة يطلب مشورة الجاثليق عمانويل. يموت قبل معز الدولة بقليل(٢). وقد ذكره ايضًا (ص ٨١) ودعاه «ابن علي الخازن»(٣).

١٣٩. ابو عمرو بن ادي – القرن العاشر – كاتب

ذكره ماري بن سليمان (ص ٩٩) وقال عنه انه كان كاتبًا لسبكتكين الحاجب. له نفوذ بين النصارى والاساقفة (١٠١)(١).

• **ابو عمرو ابن الجمل** – اطلب : ابن الجمل.

***١٤٠. ابو غالب بن ابراهيم** – †١٠٠٣ – كاتب

ذكره ابن القلانسي في «ذيل تاريخ دمشق» (ص ٥٩)، ومما قاله عنه : «امر (الحاكم بأمر الله) مسعودًا السيفي بأن يمضي الى فهد بن ابراهيم الوزير(١) يستدعيه،

---

١٣٨. (١) هو ابو علي الحسن بن ابراهيم الشيرازي. كان خازنًا لمعز الدولة البويهي.

(٢) توفي ابو علي في ٢٣ ايلول ٩٦١.

(٣) اطلب المزيد من اخباره في «المشرق» ٤٢ : ٦ وفي Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 153 et 156

١٣٩. (١) اطلب المزيد من المراجع في كتاب Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 156 حيث يدعوه «ابو عمرو بن عديّ».

١٤٠. (١) اطلبه في الرقم ٣٣٨.

فاذا دخل بحجرته ضرب عنقه واحضر رأسه ، وان يقبض على ابي غالب اخيه وكان شريرًا مبغَضًا واليه ديوان النفقات ، فمضى ووجد فهدًا في الحمّام (...) وضرب عنقه واخذ رأسه وحمله الى حضرة الحاكم (...) . وعاد مسعود ليقبض على ابي غالب اخيه فوجده قد هرب ، فأبلغ الحاكم ذلك فأمر بطلبه حتى ظفر به بعد شهر وقد غيّر حليته وحلق لحيته ، فألحقه بأخيه» .

*١٤١. **ابو غالب ابن الاصباغي** – القرن ١١ – كاتب

قال عنه عماد الدين الاصفهاني في «خريدة القصر» : «هو تاج الرؤساء ابو غالب بن الاصباغي الكاتب. كتب بديوان النعام في بعض الايام المستظهرية . وناب عن ديوان الذمام في ايام المقتدي . وله تصنيف في علم الكتابة . وجماعة الحسّاب وكتّاب العراق يكتبون الحساب في طريقته . واسلم في صفر سنة ٤٨٤ (١٠٩١ م) قبل اسلام ابني موصلايا بيوم[١] ، حيث خرج التوقيع الشريف بالزام اهل الذمة بالغيار ، وكان من بركات ذلك اسلامهم» .

وهو اخو ابو طاهر ابن الاصباغي الكاتب[٢] .

• **ابو غالب نصر بن عيسى** – اطلب : ابن بابي .

*١٤٢. **ابو الفتح بن داود** – القرن ١٢ – كاتب

كان كاتبًا نسطوريًا في بغداد على عهد الخليفة المسترشد بالله (١١١٨–١١٣٥) . حلّ البطريرك برصوما الاول ضيفًا عليه لمّا جاء الى بغداد ليسام جاثليقًا في اوائل آب ١١٣٤[١] .

---

١٤١. (١) اطلب الرقمين ١٠١ و ١٠٣ .

(٢) اطلبه في الرقم ١٣١ .

المراجع : «دائرة المعارف» ٥ : ١٢ ؛ قنواتي : «المسيحية والحضارة العربية» ، ص ١٤٠ ؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 219

١٤٢. (١) هذا ما رواه فييه (*Chr. Syr....*, p. 234) ولكنه لم يورد مصدره ، ولعلّه شوّه الاسم الأصلي خالطًا بين ابي الفتح بن داود وابي الفضل بن داود الآتي ذكره في الرقم ١٥٥ ، وثمة احتمال ضئيل جدًا ان يكون ابو الفتح وابو الفضل اخوين ! ؟

• **ابو الفتح يانس الأفضل** – اطلب : يانس (ابو الفتح).

*١٤٣. **ابو الفتوح** – القرن ٧ – كاتب

ذكره البيهقي في كتابه «تتمة صوان الحكمة» على ما اورده احمد عيسى في «معجم الأطباء» (ص ٩٧) حيث قال : «ابو الفتوح المستوفي النصراني – كان طبيبًا حاذقًا ماهرًا في صناعة الاستيفاء، وكان في زمن الخليفة علي بن ابي طالب».

١٤٤. **ابو الفتوح النشو ابن الميقاط** – اواخر القرن ١٢ واوائل القرن ١٣ – كاتب

ذكره المقريزي في «الخطط» (٤٠١:٤ طبعة جديدة) وقال انه كان مع السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب[١]. – هو الشيخ ابو الفتوح ابن الميقاط كبير عائلة النشو القبطية، رئيس ديوان الجيوش في عهد الملك العادل («المقتطف» ١٩١٠، ص ٣١٨)[٢].

١٤٥. **ابو الفخر بن سليمان** (عز الكفاة) – القرن ١٢؟ – كاتب

هو الشيخ عز الكفاة ابو الفخر بن سليمان الكاتب. قال عنه الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٧٥) انه اهتم ببيعة الشهيد بقطر بساحل البحر وقوّى اصولها (...) وكان له سكن على البحر فنقض بناءها خوفًا من البحر وحمل جميع نقضها واخشابها وجدّد بها بيعة كانت قد وهت على اسم مرقس الانجيلي وعمّرها عمارة حسنة.

• **ابو الفخر سعيدان** – اطلب : سعيدان (ابو الفخر).

• **ابو الفخر صاعد بن بسيوة** – اطلب : صاعد بن بسيوة.

• **ابو الفرج ابن زنبور** – اطلب : ابن زنبور (ابو الفرج).

---

١٤٤. (١) هو العادل الاول.

(٢) راجع ايضًا : بولس البوشي : «مقالة في التثليث والتجسد وصحة المسيحية»، تحقيق الاب سمير خليل اليسوعي، جونية – روما، ١٩٨٣، ص ٢٠ حيث قيل عن ابي الفتوح : «وكان يتصدّق بكل ما يملكه، ولا يدّخر شيئًا. ويعمل خيرًا مع كل من يقصده من النصارى والمسلمين وجميع الناس. ولم يكن متزوجًا قط. وهو كامل بكل عمل صالح». *EI*², V: 94

• **ابو الفرج اسرائيل بن عيسى** – اطلب : اسرائيل (ابو الفرج بن عيسى).

*١٤٦. **ابو الفرج سعد الدين** (الرئيس) – اواخر القرن ١٤ – كاتب
ذكره ابن تغري بردي في «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 750, IV, 14r) في معرض كلامه عن ابنه امين الدين عبدالله بن ابي الفرج[1]، فقال انه كان من اعيان الاقباط وناظرًا للخاص.

١٤٧. **ابو الفرج بن سعيد الدولة** (التاج) – † اوائل القرن ١٤ – وزير
قال المقريزي في «الخطط» (١ : ١١٠–١١١) : «ومنهم (اي نصارى القبط) رجل يعرف بالتاج ابن سعيد الدولة يعاني الكتابة، وهو يومئذ في خدمة الامير بيبرس (سنة ٧٠٢ هـ) وقد احتوى على عقله واستولى على جميع اموره كما هي عادة ملوك مصر وامرائها من الاتراك في الانقياد لكتّابهم من القبط سواء منهم مَن أسَرَّ الكفر او جهر به».
وجاء في «حسن المحاضرة» للسيوطي (٢ : ١٢٩) (سنة ٧٠٦) : «ووزر التاج ابو الفرج بن سعيد الدولة المسلماني»[1].

• **ابو الفرج صليب بن ميخائيل** – اطلب : صليب بن ميخائيل.

١٤٨. **ابو الفرج عبدالله** (شمس الدين) – † ٧٩٥ = ١٣٩٣ – وزير
كان قبطيًا وناظرًا للدولة ووزيرًا[1].

---

١٤٦. (١) اطلب الرقم ٢٩٦.

١٤٧. (١) المراجع : J. Tagher, *Coptes et musulmans*, Le Caire, 1951, p. 181 ; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat...*, p. 196 حيث اورد انه عيّن في الوزارة يوم ١٥ محرم سنة ٧٠٦ / ١٣٠٦ ولكنه استعفى في اليوم التالي، وتوفي عام ١٣٠٩.

١٤٨. (١) عُيّن وزيرًا في ٢٨ ربيع الثاني ٧٧٠ / ١٣٦٩ وأُقيل في ٤ رمضان من السنة نفسها، ثم أُعيد الى منصبه في ٤ ربيع الثاني من السنة عينها وأُقيل في ٢٥ من ذي القعدة ٧٧١ / ١٣٧٠. ووزّر مرة ثالثة عام ٧٨٢ / ١٣٨٠ ولكنه استقال في السنة التالية.

راجع : Abd ar-Rāziq, *Le vizirat...*, p. 204, nos 53, 56 et p. 207, no 68; Wiet, *Les biographies...*, p. 423, no 2809 (il place sa mort en 755/1354).

*١٤٩. **ابو الفرج عبد الوهاب** (موفق الدين) – †٧٩٦=١٣٩٤ – وزير

اصبح وزيرًا بمصر ايام الظاهر برقوق. اعلن اسلامه. مات مقتولاً[(١)].

*١٥٠. **ابو الفرج المؤمّل بن يوسف** – اوائل القرن ١١ – وزير

هو ابو الفرج المؤمّل بن يوسف الشمّاس ابن المؤمّل. كان وزيرًا لنصر بن صالح بن مرداس[(١)]، مشكورًا لحسن تدبيره ورفقه بالمحتاجين. وكان له اخ يعمل في دواوين الدولة[(٢)].

• **أبو الفضائل ابن دخان** (خاصة الدولة) – اطلب: ابن دخان.

• **أبو الفضائل ابن ستمائة** – اطلب: ابن ستمائة.

*١٥١. **ابو الفضائل ابن المهذب** (سنيّ الدولة) – اواخر القرن ١٢ واوائل القرن ١٣ – كاتب

قال يوحنا بن وهب بن يوحنا، واضع سيرة البطريرك كيرلس الثالث بن لقلق[(١)]: «وتحدث الناس يومهم ذاك[(٢)] فيمن يقيمونه بطريركًا. فقوم وقع تخيرهم على القس بولس البوشي[(٣)]، وقوم وقع تخيرهم على القس داود بن يوحنا الفيّومي[(٤)]، (...) والصاحبُ الاعز الوزيرُ تعصَّب لكاتبه سني الدولة ابي الفضائل»[(٥)].

---

١٤٩. (١) راجع: البويجيان: «الأرمن في الاقليم المصري...»، ص ٤٥؛
Abd ar-Rāziq, *Le vizirat...*, p. 208 à 210 (il signale qu'il a été nommé plusieurs fois vizir); Wiet, *Les biographies...*, p. 424, nº 2810

١٥٠. (١) استوزره نصر سنة ٤٢١ / ١٠٣٠ بعد ان استولى على حلب عقب مقتل ابيه سنة ١٠٢٩.

(٢) راجع: ابن العديم: «زبدة الحلب في تاريخ حلب»، طبعة سامي الدهان، ١ : ٢٣٨؛ ابن شداد: «الاعلاق الخطيرة»، طبعة سوردال، دمشق، ١٩٥٣، ص ١٣١.

١٥١. (١) تبوّأ كيرلس كرسي البطريركية من ١٧ حزيران ١٢٣٥ الى ١٠ آذار ١٢٤٣.

(٢) اي يوم وفاة البطريرك القبطي يوحنا السادس في ٧ كانون الثاني ١٢١٦.

(٣) اصبح فيما بعد اسقف القاهرة (١٢٤٠). كان فاضلاً عالمًا واعظًا ومفسرًا. له مؤلفات عديدة، منها «مقالة في التثليث والتجسّد وصحة المسيحية» حقّقها الاب سمير خليل اليسوعي في «سلسلة التراث العربي المسيحي»، ١٩٨٣.

(٤) هو الذي اصبح بطريركًا باسم كيرلس بن لقلق.

(٥) راجع مقالة بولس البوشي المذكورة في الحاشية ٣، ص ١٧.

***١٥٢. ابو الفضائل صفي الدولة** (كاتب قيصر) – القرن ١٣ – كاتب

كان من اهل مصر الاقباط وكاتبًا للامير علم الدين قيصر الاسنوفي . وكان جدًا لعلم الملك اسحاق بن ابي الثناء ابن كاتب قيصر وابي اسحاق علم الرئاسة ابراهيم بن ابي الثناء ، ابن كاتب قيصر ، وكلاهما اشتغل بالادب[١] .

١٥٣. ابو الفضائل هبة الله بن ابي الليث – القرن ١٢ – كاتب

قال عنه ابو صلح في تاريخه (ص ٥١) انه كان كاتبًا يهتم بالرهبان وراهبات الملكيين في دير ماريوحنا المعمدان في بركة الحبش . « ويجاور هذا المكان بستان ملك له محتكر من الديوان السعيد ، فيه من انواع الاشجار والاثمار. واتفق وفاة ابي الفضائل وكان له ابن اخت مسمّى ابا المكارم محبوب بن ابي الفرج العابودي ، زوجته اخت ابي البركات بن ابي الليث[١] ، فأسلم واختتن وعمره يناهز اربعين سنة ، ووضع يده على البستان وملكه وتسلّط على الرهبانات واخرجهن منه وهدم المنظرة وجعلها مسجدًا » . (. . .) واصيب الدير المجاور بأذى (. . .) جدده اسقف الملكيين المسمّى يوسف. وتولّى المصروف على تجديد كنيسة القديس سابا . قبره في كنيسة مار سابا (٦٥) .

قال المقريزي في « الخطط » (١ : ٤١٣) يذكر الكسوة : « الشيخ ابو الفضائل هبة الله بن ابي الليث متولّي الدفتر وما جمع اليه ، بدلة . ابو المجد ولده ، بدلة حريري »[٢] .

---

١٥٢. (١) المراجع : «دائرة المعارف» ٣ : ٤٧٥ ؛ شيخو : «شعراء النصرانية بعد الاسلام» ، ص ٣٦٢ – ٣٦٥.

١٥٣. (١) اطلبه في النبذة رقم ١١٦.

(٢) جاء في «الرد على النصارى» لابن الواسطي (JAOS, 1921, p. 409-410) ان ابا الفضائل هبة الله بن ابي الليث كان ابن اخت المكين بن العميد (اطلبه في النبذة رقم ٧٤) وكان كاتبًا في ديوان الجيش بدمشق ، وقد اتصل بهولاكو ملك التتار وقدّم له الهدايا والتحف. ودعي ايضًا باسم فضّول.

١٥٤. ابو الفضل ابن الاسقف (يوحنا بن كييل) – اوائل القرن ١٢ – كاتب

ذكره الشيخ ابو صلح الارمني (ص ٣٩) وذكر اصلاحه لكنيسة الشهيد مرقوريوس، ثم قال (ص ٤٤) انه كان كاتب الافضل شاهنشاه[١] وانه كان يحضر الصلاة في بيعة ابي هور ويتناول فيها القربان (...) ويطرح في الطبق دينارًا. وقال (ص ٤٨) ان الشيخ ابا الفضل يوحنا بن كييل الاسقف عمّر قبة كنيسة ابي جرج.
– وذكر ايضًا (ص ٧٨) اصلاحه لدير نهيا وكنيسته[٢].

١٥٥. ابو الفضل بن داود – القرن ١٢ – كاتب

ذكره ماري بن سليمان في «تاريخ فطاركة كرسي المشرق» (ص ١٥٤) في تاريخ ٥٢٨هـ ودعاه بزين الكتّاب واشار الى داره في بغداد بالبدرية ونزول الجاثليق برصوما[١] في بيته عند قدومه الى بغداد ليتسلم الجثلقة[٢].

- **ابو الفضل ابن دخان** – اطلب : ابن دخان.
- **ابو الفضل بنان بن بنان** – اطلب : بنان بن بنان.
- **ابو الفضل عبدالله بن سعيد الدولة** – اطلب : هبة الله بن سعد الدولة.
- **ابو الفضل كريم الملك احمد بن عبد الرزاق** – اطلب : احمد بن عبد الرزاق.
- **ابو الفضل هبة الله بن ابراهيم** – اطلب : هبة الله بن سعد الدولة.

***١٥٦. ابو القاسم شاهنشاه** (الملك الأفضل) – ١٠٦٦–١١٢١ – وزير

هو احمد بن بدر الجمالي، ابو القاسم شاهنشاه الملقّب بالملك الأفضل. ارمني الأصل، ولد بعكّا وخلف اباه بدرًا في امارة الجيوش المصرية. كان مثل ابيه داهية

---

١٥٤. (١) اطلب : نبذته في الرقم ١٥٦.
راجع : *DHGE*, 19 (1980), c. 531

١٥٥. (١) هو برصوما الاول الذي سيم بطريركًا في آب ١١٣٤.
(٢) راجع حاشية النبذة ١٤٢.

دهياء ، حسن الادارة ، فدبّر شؤون الآمر بأحكام الله صاحب مصر. ونقم عليه الآمر يومًا فدس له مَن قتلَه قرب داره في القاهرة[1] .

١٥٧. ابو الكَرَم الأخرم – القرن ١٢ – كاتب

قال ابن الميسّر في «اخبار مصر» (ص ٨٩ Ed. Massé) : «ولاقى (الخليفة الحافظ) في اول ايامه شدائد وحكم عليه فما زال يسوس امره حتى مسك رضوان الوزير واعتقله ولم يستوزر بعده احدًا بل كانوا كتّابًا على سنّة الوزراء ارباب العمائم كأبي عبدالله محمد ابن الانصاري ، والقاضي الموفّق التنيسي ، وصنيعة الخلافة ابي الكرم الأخرم النصراني . . . » – ذكر ذلك في تاريخ وفاة الحافظ سنة ٥٤٤هـ .

• **ابو مخلد عبدالله بن يحيى** – اطلب : عبدالله بن يحيى .

• **ابو المكارم الاسعد بن خطير ابن مماتي** – اطلب : ابن مماتي (ابو المكارم الاسعد) .

١٥٨. ابو المكارم ابن حنا – القرن ١٢ – كاتب

ذكره الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٤٣ و٤٤) وقال انه لمّا احرقت كنيسة ابي نفر القديس السائح المتوحد سنة ٥٦٤ هـ ، جدد عمارتها الشيخ ابو المكارم ابن حنا الكاتب وغيره من النصارى ، وانه جُعِل الولاء للشيخ ابي المكارم ابن حنا ولمن يختاره ابن حنا بعده على هذه البيعة[1] .

١٥٩. ابو المكارم (فخر الدولة بن الفتح الاسكندراني) – القرن ١٢ – كاتب

ذكره الشيخ ابو صلح الارمني في تاريخه (ص ١٠٤) وقال انه لمّا كان في قوص جدّد كنيسة القديس جرجس الشهيد سقفَها وخشبها وصُورها ، وذلك سنة ٨٩٢ للشهداء (١١٧٥–١١٧٦ للمسيح) .

---

١٥٦. (١) اطلب : الزركلي : «الاعلام» ١ : ١٠٣ حيث الاشارة الى المزيد من المراجع .

١٥٨. (١) كان ذلك خلال حريق مصر القديمة في صفر ٥٦٤ / ١١٦٨ وكان الخليفة بمصر يومذاك العاضد لدين الله.

١٦٠. ابو منصور بشر بن عبيدالله – القرن العاشر – كاتب

قال المقريزي (٣: ٢٢ من «الخطط»): «لمّا قلد الحاكم بأمر الله البريد والانشاء سنة ٣٨٦هـ=٩٩٦م قائد القواد حسين بن جوهر، استخلف ابا منصور بشر بن عبيدالله بن سورين الكاتب النصراني على كتابة الانشاء».

١٦١. ابو منصور بن حورس – †اوائل القرن ١١ – كاتب

قال السيوطي في «حسن المحاضرة» (٢: ١٣٢): «كتب للخليفة الفاطمي العزيز بن المعز وزيره ابن كلس، ثم ابو عبدالله الموصلي، ثم ابو منصور بن حورس النصراني، ثم كتب للحاكم ومات في ايامه».

- **ابو منصور الدراجي** – اطلب: الدراجي (ابو منصور).
- **ابو منصور عيسى بن بطرس** – اطلب: عيسى بن بطرس (ابو منصور).
- **ابو المنصور قسطا الارمني** – اطلب: قسطا الارمني.

١٦٢. ابو نجاح الراهب – †٥٢٣=١١٢٩ – كاتب

R.O.C. 1920-1921. no 4, p. 380 – القلقشندي ١٣: ٣٦٩

قال ابن ميسّر في «اخبار مصر» (ص ٧١ Ed. Massé): «فيها (اي سنة ٥٢٣) قُتل ابو نجاح النصراني المعروف بالراهب، قتله الامير مقداد والي مصر وصلبه عند الجير، ثم امر به فأُنزِل ورُبط على خشبة ورُمي به في النيل (...) حتى خرج الى البحر المالح. وكان ابتداء امره انه كان يخدم والي الدولة ابا البركات بن ابي الليث(١)، ثم اتصل بالآمر(٢) بعد قتل المأمون(٣) وبذل له في مصادرة قوم من النصارى مائة الف دينار فأطلق يده فيهم، وتسلسل الحال حتى عمّ البلاء منه لجميع رؤساء مصر وقضاتها وكتّابها وسوقتها بحيث لم يبقَ احد الاّ وناله منه مكروه من ضرب

١٦٢. (١) اطلب خبره في الرقم ١٥٣.
(٢) الآمر بأحكام الله الفاطمي.
(٣) يعني المأمون البطائحي الذي قُتل في ٢٠ رجب سنة ٥٢٢ / ١١٢٨.

او نهب او اخذ مال. وارتفع عند الخليفة حتى كان يعمل له بتنيس ودمياط ملابس مخصوصة به من الصوف الابيض بالذهب فيلبسها ومن فوقها غفارة ديباج، ويتطيّب بعدة مثاقيل مسك كل يوم فكان يشتمّ ريحه من مسافة بعيدة، ويركب الحمير بسروج محلاّة بالذهب والفضة، ويجلس بقاعة الخطابة في الجامع العتيق بمصر ويستدعي الناس للمصادرة. واتفق انه طلب يومًا رجلاً من مصر يعرف بابن الفرس، من العدول المتميزين، وكان معظمًا عند الناس، فأهانه واخرق به[٤]، فخرج من عنده ووقف بالجامع في يوم جمعة وقال: يا اهل مصر، انظروا عدل مولانا الآمر في تمكينه النصراني من المسلمين. فارتجّ الناس لكلامه وكادت تكون فتنة، فدخل خواص الآمر وخوّفوه عاقبة ذلك. (...) وكان بحضرته رجل من الاشراف فأنشد:

ان الذي شُرِّفتَ لأجله   يَزعم هذا انه كاذب

فقال له: ما تقول يا راهب؟ فسكت. فأمر به فقُتِل. (...) وأصله من اشمون طناح، وترهّب اوّلاً على يد ابي اسحاق بن ابي اليمن وزير بن عبد المسيح متولّي الديوان بأسفل الارض»[٥].

١٦٣. ابو نصر بن اسرائيل – اواخر القرن ١٠ واوائل القرن ١١ – كاتب

كان كاتبًا للناصح[١] في ايام الجاثليق يوحنا ابن نازوك[٢]. وورد في تاريخ ماري بن سليمان (ص ١١٥) انه لمّا توفيت زوجته «اعتز بصاحبه واخرجها نهارًا من داره يريد دار الروم والصلاة عليها، فثار المسلمون ورجموا التابوت (...) ونهبوا

---

(٤) كذا. ولعلّها تشويه لكلمة «واحتقره».

(٥) اطلب، عن ابي اليمن وزير، النبذة رقم ١٦٩.

المراجع: ابن الراهب: «تاريخ»، ص ١٣٦؛ البوبجيان: «الارمن في الاقليم المصري»، ص ٢٦؛ حسن ابراهيم حسن: «الفاطميون في مصر»، ص ٢١٣.

١٦٣ (١) هو ابو طاهر محمد ابن البقية الناصح. تقلّد الوزارة سنة ٩٧٣ ولقّب فيما بعد بنصر الدولة.

(٢) دامت بطريركية يوحنا ابن نازوك من ١٠١٢ الى ١٠٢٠.

وفتحوا البيع وهرب النصارى لهيجة سائر الاسواق (...).

عُرض عليه الاسلام فأبى[٣].

- **ابو نصر بشر بن عبدالله** – اطلب : بشر بن عبدالله.
- **ابو نصر بشر بن علي** – اطلب : بشر بن علي (ابو نصر).
- **ابو نصر بشر بن هارون** – اطلب : بشر بن هارون (ابو نصر).
- **ابو نصر بشير بن هارون ابن الجمّال** – اطلب : بشير بن هارون ابن الجمّال.
- **ابو نصر بن عبدون الكافئ** – اطلب : ابن عبدون.
- **ابو نصر ثابت بن هارون** – اطلب : ثابت بن هارون.

١٦٤. ابو نوح الانباري (عبد المسيح) – اواخر القرن ٨ واوائل القرن ٩ – كاتب

ذكره ابو البركات[١] في «مصباح الظلمة» بين مشاهير الكتبة (Riedel, p. 666 et 703) فقال : «مسائل وأجوبة في معاني الاعتقاد» لعبد المسيح، يعرف بابن نوح.

كان كاتبًا لوالي الموصل في عهد طيموثاوس الجاثليق المعروف بالكبير[٢]، وهو يثني عليه برسائله سنة ٧٩٠ و٨٠٥. له كتاب فنّد فيه القرآن وردّ على الهراطقة. اطلب «المكتبة الشرقية» للسمعاني ٣:٨٢، ١٦٤، ٢١٢.

وورد ذكره ايضًا في تاريخ ماري بن سليمان (ص ٧١). قال ان ابا نوح الانباري كان كاتبًا لأبي موسى بن مصعب والي الموصل (نحو السنة ٧٨٠م) يعضد الجاثليق طيماثاوس ليُنْتخَب بطركًا (٧٢). يسعى في تنصيب طيماثاوس جاثليقًا[٣].

---

(٣) المراجع : ابن العبري : «تاريخ الدول» السرياني، في «المشرق» ٤٥ (١٩٥١)، ص ١٩٠ – ١٩١ ؛ آدم متز، «الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري»، ١ : ٨٨–٨٩؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 186

١٦٤. (١) هو ابو البركات ابن كبر، نبذته في الرقم ٨٨.

(٢) هو طيموثاوس الاول بطريرك النساطرة (٧٨٠ – ٨٢٣).

(٣) وعبد المسيح هو جدّ ابراهيم بن نوح الانباري (اطلب الرقم ٨) الذي هو والد ابي نوح عيسى

***١٦٥. ابو نوح الانباري** (عيسى) – القرن التاسع – كاتب

هو ابن ابراهيم بن نوح الانباري كاتب ابراهيم بن المهدي[١]. كان في خدمة الفتح ابن خاقان في خلافة المتوكل[٢]. مات مقتولاً[٣].

***١٦٦. ابو ياسر** – †٩٠٩؟ – كاتب

كان مستخدمًا عند مؤنس الحاجب ايام المقتدر بالله (٩٠٨–٩٣٢). ويبدو انه قتل في مطلع ولاية هذا الخليفة[١].

• **ابو ياسر العميد** – اطلب: العميد ابو ياسر.

• **ابو يعقوب اسحاق بن نصير** – اطلب: اسحاق بن نصير

• **ابو اليمن بن ابي الفرج ابن زنبور** – اطلب: ابن زنبور (ابو اليمن بن ابي الفرج)

***١٦٧. ابو اليُمن ابن العميدي** – القرن ١٢ – كاتب

كان من اعيان الكتّاب في مصر ثم ترك الوظيفة لخدمة الكنيسة في دير الطين.

الانباري (الرقم ١٦٥).

المراجع: قنواتي: «المسيحية والحضارة...»، ص ٢٢٨ – ٢٢٩؛ سباط: «فهرس»، الارقام ٢٤٤ و ٢٥٣٠ الى ٢٥٣٢؛ شيخو: «المخطوطات»، رقم ٦٩؛

GCAL, II: 118, nº 36; *Islamo-Christiana*, I (1975), p. 154; Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 36

١٦٥. (١) اطلب الرقم ٨.

(٢) دامت خلافة المتوكل من ٨٤٧ الى ٨٦١. – وقد خدم ابو نوح كاتبًا لموسى ابن الامير بغا الشرابي الكبير في ايام المستعين (٨٦٢ – ٨٦٦) وكتب لأحمد بن اسرائيل الانباري في خلافة المعتز (٨٦٦ – ٨٦٩).

(٣) قُتل هو وصاحبه احمد بن اسرائيل في خلافة المعتز بعد ان ضربا بالمقارع ٥٠٠ ضربة، ويروى ان الجلادين غاظهم ثبات ابي نوح على دينه فصاحوا به: «وتبقى على دينك يا نصراني!» – الاّ ان ثمّة من قال ان ابا نوح اسلم في ايام المتوكل، ممّا اغضب يوحنا بن ماسويه الطبيب.

المراجع: الطبري: «تاريخ...»٣: ١٤٦٢؛ ٣: ١٧٠٦؛ ٧: ٦٠١؛ ٩: ٢٢٨، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٨٦، ٣٩٧؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 104, 106, 108-109

١٦٦. (١) راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 127

وُشِيَ به في امر ما الى البطريرك ابن تريك[١] الذي وبّخه بشدّة، فأسلم[٢].

١٦٨. ابو اليمن – (قزمان بن مينا) – القرن العاشر – كاتب

قال الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٤٦–٤٧): «في ذلك الوقت (اي في خلافة الامام العزيز بالله) استوجه الشيخ ابو اليمن قزمان بن مينا الكاتب الى فلسطين واعمالها، واقام بها مدة من الزمان في الشغل، متصرّفًا في خدمته التي ندب اليها، فاكتسب مالاً جزيلاً. وكان بمفرده فانه كان بتولاً لم يتزوج، ولم يكن عنده سوى غلمانه ومَن يخدمه لا غير، مع زهده وقناعته وترتيب حاله. فحمل ما اجتمع له من المال الى البطريرك انبا افراهام السرياني[١] وعاد متوجهًا الى الشام مستمرًا فيما ندب اليه من اشغال دولة الخلافة، وقال للبطريرك: اصرف هذا المال جميعه في سبيل الله، من العمارة في البيع وغير ذلك من الصدقة الى الضعفاء والايتام والمساكين، كما يريد الله تعالى ويجريه عليّ بدلاً من الخير. وانصرف متوجهًا الى الشام، ودفع من قبل توجهه الى الشام الفي دينار للاديرة التي في برّية القديس ابو مقار (...) فبدأ البطريرك في العمارة (...) حتى كملت عمارة البيعة (...) وشرع في ترميم ما تشعث في البيع (...). «المقتطف»، ١٩١٠، ص ٣١٧[٢].

١٦٩. ابو اليمن وزير بن عبد المسيح – القرنان ١١ و١٢ – كاتب

ذكره ابو صلح في تاريخه (ص ٥٧) قال انه كان من اهل سنهور، متولي ديوان اسفل الارض (وابو منصور ولده) في الخلافة الآمرية ووزارة الافضل شاهنشاه[١]. قال انه اهتم بتجديد بيعة السيدة المعروفة بالمرتوتي، وهي لفظة بالرومي: متيرتا، اعني

---

١٦٧. (١) اطلبه في النبذة رقم ٣٢.

(٢) راجع: *DHGE*, 19 (1980), c. 533

١٦٨. (١) هو البطريرك القبطي الثاني والستون (٩٧٥ – ٩٧٨).

(٢) ومما عرف عن ابي اليمن ان ساويرس بن المقفع، اسقف الاشمونيين، كتب اليه رسالة في الديانة. راجع: ايسيذورس: «الخريدة النفيسة» ٢: ٢٣٤ – ٢٣٥ و٢٤٨.

١٦٩. (١) اي في مطلع القرن ١٢.

ام الله الكلمة[٢] . وعمّر علوها منظرة حسنة ، وسميت هذه المنظرة السلوقية ، وكان يجمع اليها الكهنة ويفرح معهم ، وذلك في ابيب سنة ٤٧٨ هـ. واهتم بعمل آنية مصاغة لهذه البيعة برسم القربان وما تحتاج البيعة (...) فوضعت عليه يد السلطان وخرج عنها.

وقال عنه (ص ٥٨) انه كان نقل جسد القديس ابي يحنّس من البيعة بدمنهور في ضواحي القاهرة الى بيعة السيدة (...) فنبهه الشهيد ان يهيده الى كنيسته.

جاء ذكره وذكر ابنه ابي اسحاق في «اخبار مصر» لابن الميسّر (ص ٧٢ Ed. H. Massé) في تاريخ سنة ٥٢٣ هـ حيث ذكر الراهب ابا نجاح النصراني[٣] ، فقال عنه انه «ترهب اولاً على يد ابي اسحاق بن ابي اليمن وزير بن عبد المسيح متولي الديوان بأسفل الارض»[٤] .

*١٧٠. **ابو يوسف الكاتب** – القرن التاسع ؟ – كاتب

ذكره ابن ابي اصيبعة في «عيون الأنباء» (١ : ٢٠٥) قال : «ابو يوسف الكاتب كان متوسطًا في النقل ونقل عدة كتب من كتب ابقراط»[١] .

*١٧١. **اثناسي بن جومَية** – اواخر القرن السابع – كاتب

قال ابو الفرج ابن العبري في كتابه «تاريخ الدول» السرياني (تعريب الاب اسحاق ارملة) – اطلب «المشرق» ٤٣ (١٩٤٩) ، ص ٤٨٠ – :

«قال ديونيسيوس التلمحري البطريرك[١] : اشتهر اثناسي بن جومية في كل مكان

---

(٢) والحقيقة ان عبارة Μήτηρ θεοῦ اليونانية تعني «ام الله» ، لا غير.

(٣) راجع الرقم ١٦٢.

(٤) راجع : «دائرة المعارف» ١٠ : ٣٤٩ – ٣٥٠ حيث ذِكر لِحَجر يحمل اسمه اكتشفه العلاّمة رنان في صيدا (لبنان).

١٧٠. (١) اطلب : شيخو ، «علماء النصرانية» ، ص ١٠٧.

١٧١. (١) كان ديونيسيوس التلمحري بطريركًا للسريان. توفي عام ٨٤٥ ، وكتب تاريخًا كبيرًا فُقد معظمه ، تناول الفترة بين ٥٨٢ و ٨٤٢ فاعتمده المؤرخون اللاحقون.

وكان رجلاً عاقلاً متضلعًا من العلوم. فلمّا سمع عبد الملك ملك العرب[٢] بأمره انفذ في طلبه واختبر كفاءته في كل شيء. ثم وجهه مع اخيه عزيز[٣] الفتى الى مصر وفوّض اليه ان يثقفه. وتوفق اثناسي هناك حتى افضت اليه سياسة المملكة العربية بأسرها، واستفحل امره، واغتنى جدًا واقتنى اربعة آلاف عبد ودورًا وقرى وجنائن وذهبًا وفضة كالحجار. وكان له في الرها اربعمائة حانوت اوصى ان يُبنى بوارداتها كنيسة فخمة تيمنًا باسم والدة الله العذراء. وشاد في الفسطاط بمصر كنيستين معتبرتين. واسس في الرها كذلك بيتًا للمعمودية ووضع فيه صورة السيد المسيح التي ارسلها المخلص الى ابجر الملك. وجعل له مجاري مياه مثلما صنع اموزينس الاسقف (؟) في كنيسة الرها القديمة ودبّجه بالذهب والفضّة المطعّمة بالنحاس. فهذا اثناسي حسده كاتب خلقيدوني دمشقي يقال له سرجي[٤] وادّعى ان ابن جومية اغترف خزائن مصر ونقلها معه. غير ان عبد الملك لم يغضب على اثناسي بل جامله وقال له: لسنا نوافق ان تكون كل هذه الثروة للنصارى، فارضخ لنا حصة منها. فلبّى اثناسي مبتهجًا واعطى ما اعطى حتى قال له الملك كفى. وبقي لأثناسي شيء اكثر وأوفر».

وقد روى ميخائيل الكبير في حولياته[٥] هذه الاخبار، ولعله اقتبسها من التلمحري. بيد انه من المستبعد ان يكون اثناسي قد وصل الى هذه المنزلة من عبد الملك بحيث «افضت اليه سياسة المملكة العربية بأسرها»، اذ ما من احد بين مؤرخي العرب يذكر هذا[٦].

---

(٢) هو عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي الخامس (٦٤٦ – ٧٠٥).

(٣) هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم (†٧٠٤). ولي مصر عشرين سنة حتى وفاته.

(٤) هو سرجون بن منصور. اطلبه في الرقم ٥٨.

(٥) Michel le Syrien, *Chronique universelle*, Ed. Chabot, 4 vol., Paris 1899-1910, tome II, p. 477.

(٦) المراجع: الجهشياري: «كتاب الوزراء والكتّاب»، ص ٣٤ – ٣٥؛ J. Nasrallah, *St. Jean Damascène...*, p. 36; A. Fattal, *Le statut légal des non-musulmans...*, p. 245.
اطلب ايضًا النبذة التالية، رقم ١٧٢.

*١٧٢. **اثناسيوس الرهاوي** – اواخر القرن ٧ واوائل القرن ٨ – كاتب

كان قيماً على اموال الدولة في مصر على عهد الخلفاء المروانيين الأوائل[١].

*١٧٣. **احمد بن اسرائيل الانباري** – القرن التاسع – كاتب

كان من الكتّاب النصارى في عهد المتوكل، ولمّا شنّ هذا الخليفة عام ٨٥٣/٢٣٩ حملة على المسيحيين وطردهم من المناصب الديوانية، كان احمد ممن اسلم هربًا من الاذلال[١].

• **احمد بن بدر الجمالي** – اطلب: ابو القاسم شاهنشاه.

• **احمد بن شرف الدولة ابراهيم** – اطلبه في الملحق، الرقم ٤٠٣.

*١٧٤. **احمد بن عبد الرزاق** – (كريم الملك ابو الفضل) – †٥٢٧=١١٣٢ – وزير

ذكره سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (٨: ١٤٥–١٤٦) وقال انه كان وزيراً لشمس الملوك[١] وتوفي عام ٥٢٧ هـ. وذكر ثمة نصرانيته.

*١٧٥. **احمد بن عبدالله بن تاج الرئاسة** (تاج الدين) – القرن ١٤ – كاتب

ذكره ابن تغري بردي في «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 750, IV, 19r) في معرض الكلام عن والده امين الدين عبدالله بن تاج الرئاسة القبطي الاسلمي[١]، وقال انه كان ناظرًا للدولة، واخوه كريم الدين مستوفيَ الصحبة[٢].

---

١٧٢. (١) راجع: ايسيذورس: «الخريدة النفيسة»، ٢: ١٢١؛ Lammens, *Etudes sur le règne du Calife... Mocâwiya Ier*, p. 388 ويبدو ان اثناسيوس الرهاوي هو اثناسي بن جومية نفسه.

١٧٣. (١) اطلب المزيد في الحاشية ٣ من الرقم ١٦٥. واطلب ايضًا: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 94

١٧٤. (١) هو شمس الملوك اسماعيل بن طغتكين اتابك دمشق من ٥٢٦ الى ٥٢٩ هـ.

١٧٥. (١) راجع اخباره في الرقم ٢٩٧.

(٢) راجع الرقم ٤٠٣.

***١٧٦. اسحاق** – بدء القرن ٩ – كاتب

كان ارخنا رئيس ديوان العامل في الفسطاط. وكان متزوجًا واراد بعضهم ان يسقّفه فعمّت البلبلة. جرت هذه الاحداث في ايام البطريرك القبطي البابا مرقس الثاني [١].

• **اسحاق بن اندونة** – اطلب: ابن اندونة (اسحاق).

• **اسحاق بن علي القنائي** – اطلب: ابن القنائي.

***١٧٧. اسحاق بن نُصير** (ابو يعقوب) – ٩١٠† – كاتب

كان من كبار موظفي الدولة في بغداد، فارتحل الى مصر وقرّبه احمد بن طولون فصار كاتبًا للانشاء عنده [١].

١٧٨. اسحاق بن يحيى ابن شريح – ٩١٣ – ٩٨٧ – كاتب

ورد في «معجم الادباء» لياقوت (٢، ص ٢٣٨): «اسحاق بن يحيى ابن شريح ابو الحسين النصراني، ذكره محمد بن اسحاق النديم وقال كان جيد المعرفة بأمر الدواوين والخراج ومناظرة العمّال، وله معرفة تامة بالنجوم، ومولده في شعبان سنة ٣٠٠. قال: وهو يحيا. قال: وله من الكتب كتاب «الخراج الكبير» في الف ورقة، جزّأه جزءين وجعله ستة منازل، كتاب «الخراج الذي في ايدي الناس»، مائتا ورقة، كتاب «الخراج الصغير»، نحو مائة ورقة، كتاب «علم المؤامرات بالحضرة»، كتاب «تحويل سني المواليد»، نحو مائة ورقة، كتاب «جمل التاريخ».

وقال ابن النديم في «الفهرست» (ص ١٣٦): «ابن سريح (في التصحيحات الاخيرة: ابن شريح) في زماننا، ويحيا الى وقتنا، واسمه اسحاق بن يحيى بن سريح النصراني، ويكنّى ابا الحسين، حسن المعرفة بأمور الدواوين ومناظرة العمّال وصناعة الخراج، وله كتاب «الخراج الكبير» جزءين، كتاب «الخراج الصغير» وجعله

---

١٧٦. (١) شغل مرقس الثاني كرسي البطريركية بين ٧٩٩ و ٨١٩. – راجع: ايسيذورس: «الخريدة النفيسة» ٢: ٢٣٤ – ٢٣٥ و ٢٤٨.

١٧٧. (١) راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. Les Abbas.*, p. 145, n. 3

• منازل، كتاب «علم المؤامرات بالحضرة»، كتاب «تحويل سني المواليد» نحو مائة ورقة، كتاب «جمل التواريخ» جمعها»[١].

*١٧٩. **اسحاق (الشبراوي)** – اواخر القرن ٧ – كاتب

كان عاملاً على الخراج في مصر من قِبَل عبد العزيز بن مروان[١] (ايسيذورس: «الخريدة النفيسة» ٢: ١٢١).

*١٨٠. **اسحاق الوكيل** – القرن العاشر – كاتب

كان من القيّمين على بيت الخليفة في ايام المتقي (٩٤٠–٩٤٤) والمستكفي (٩٤٤–٩٤٦)[١].

١٨١. **اسرائيل** (أبو الفرج بن عيسى) – القرن العاشر – كاتب

ذكره ابن مسكويه في تاريخه (ص ٢٤٥) وقال انه كان كاتبًا للوزير ابي العبّاس الخصيبي[١].

ذكر ماري بن سليمان في تاريخه (ص ٩٣) دخوله على الجاثليق يوم السليحين نحو السنة ٣٢٣. ولعلّه هو اسرائيل النصراني صاحب الجيش الوارد ذكره.

ذكر ابو الحسن هلال الصابئ[٢] (ص ٩٥) ان علي بن عيسى قال لأبي الحسن ابن الفرات[٣] لمّا عُقد له مجلس لمحاكمته بعد وزارته الثانية: «ما اتقيتَ الله في تقليدك ديوان جيش المسلمين رجلاً نصرانيًا وجعلت انصار الدين وحماة البيضة يقبّلون يده

---

١٧٨. (١) المراجع: كحالة: «معجم المؤلفين» ٢: ٢٣٩؛ «دائرة المعارف» ٣: ٢٦١؛ شيخو: «علماء النصرانية في الاسلام»، ص ١١٠، الرقم ١١٤؛ الصفدي: «الوافي بالوفيات» (طبعة ريتر وزملائه) ٨: ٤٢٨؛ Sezgin 8: 169-170 (وهو يدعوه ابن سريج).

١٧٩. (١) ولي عبد العزيز بن مروان امارة مصر من ٦٨٤ الى ٧٠٤ وقد احسن فيها التدبير والسياسة.

١٨٠. (١) راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 150, n. 1

١٨١. (١) هو الوزير احمد بن عبيدالله بن احمد بن الخصيب الجرجرائي، ابو العبّاس. كان اديبًا شاعرًا. عُزل من الوزارة ونكب فمات بالسكتة القلبية عام ٩٤٠.

(٢) في كتابه «تاريخ الوزراء».

(٣) اطلب عنه وعن علي بن عيسى الحاشيتين ١ و ٢ من النبذة رقم ١.

ويمتثلون امره». فقال ابن الفرات : «ما هذا شيء ابتدأته ولا ابتدعته ، وقد كان الناصر لدين الله[٤] قلّد الجيشَ اسرائيلَ النصراني كاتبه ، وقلّد المعتضدُ بالله ملكَ بن الوليد النصراني ، كاتب بدر، ذلك»[٥] . فقال علي بن عيسى : «ما فعلا صوابًا» . قال : «حسبي الاسوة بهما وإن أخطأا على زعمك. ولعمري انك لاترى امانتهما ولا تعتقد طاعتهما ، فلذلك لا تقتدي بآرائهما ولا ترتضي بأفعالها. ومع هذا فما وجدتُ لي روحَين ، اذا مضى احدهما بقي الآخر» . قال : «ما اردت بهذا القول؟» قال : «وجدتُ العبّاس بن الحسن[٦] قد قلّد محمد بن داود ابن الجرّاح[٧] ديوان الجيش فطمع في الوزارة وسعى على العبّاس حتى قتله وخلع امير المؤمنين اعزّه الله[٨] واجلس عبدالله بن المعتزّ[٩] فخفتُ ان يتمّ عليّ وعلى الدولة ما تمّ منه»[١٠] .

*١٨٢. **الاسعد** (كاتب الامير جمال الدين اقّوش) – القرن ١٣ – كاتب

جاء ذكره في كتاب ابن الصقاعي «تالي كتاب وفيات الاعيان» (ص ١١–١٢ ، الرقم ١٧) . ومما قيل فيه انه لمّا تولّى الامير جمال الدين اقّوش النجيبي الصالحي النجمي استاد الدار في اول الدولة الظاهرية ، نُدب الى نيابة الشام في اول

(٤) الناصر هذا هو غير الناصر لدين الله الخليفة العباسي الرابع والثلاثين. هو الوزير ابو محمد الحسن البازوري.

(٥) اطلب الرقم ٣٥٩.

(٦) هو العبّاس بن الحسن الجرجرائي ، ابو احمد الوزير. تولّى ديوان التوقيع ثم وزر سنة ٢٩١ للخليفة المكتفي ومن بعده للمقتدر. قُتل سنة ٣٩٦ / ٩٠٨.

(٧) كان محمد بن داود ابن الجرّاح متولي دواوين الضياع والخراج بالمشرق قبل ان يتولّى ديوان الجيش. وُلد عام ٢٤٣ وقُتل عام ٢٩٦ / ٩٠٨.

(٨) يعني المقتدر.

(٩) بقي ابن المعتز في الخلافة يومًا واحد وبعض اليوم ثم قتل ، وكان في «خلافته» قد «استوزر» محمد بن داود ابن الجرّاح الذي قُتل بعده بأيام معدودة. – اطلب ما جاء عن هذه الفتنة في كتاب «العيون والحدائق في اخبار الحقائق» ، ١ : ١٢٧ – ١٣٦.

(١٠) ومما جاء عن اسرائيل بن عيسى انه كتب لليقطاني ، ولعلّه محمد بن علي اليقطيني المتوفى سنة ٣٦٧ / ٩٧٧؟ (راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 133).

سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٢)، وحضر في صحبته ثلاثة من الكتّاب احدهم نصراني يُعرف في مصر بالأسعد، عامل العمّال. فرتّب الاسعدَ صاحبًا لديوانه ومستوفيَ الصحبة بالديوان السلطاني.

واخبر ابن الصقاعي كيف ان الاسعد احتال ليأخذ لنفسه صلاحيات في استخراج التواقيع ممّا كان اصلاً للوزير، وكان يومئذ عز الدين بن وداعة. «فأوهم مخدومه[1] الامير جمال الدين النائب بتحصيل امور عديدة من جهة الاستخدام والصرف، فتقدم امره الى ديوان الانشاء ان لا يكتب توقيع باستخدام احد من خلق الله تعالى الا بمرسوم النائب وخطه. وعاد الامر والحديث الى الاسعد المستوفي وإلى الاقربين والى الامير، وخرجت التواقيع بالاستخدامات ولم يكن الوزير يعلم بشيء منها اوّلاً، ويعلّم عليها الوزير، وهي لأهل وغير أهل، ولا يتكلّم». وكان قد ذاع في كل دمشق سوء تصرف الاسعد «فحضر المرسوم بالحوطة على الاسعد المذكور وولده وعلى موجوده وارساله الى مصر»[2].

*١٨٣. **اسعد بن امين الملك تقي الدين الاحول** – اوائل القرن ١٤ – كاتب

كان ناظرًا للدولة قبطيًا على عهد الملك الناصر[1] في مصر عام ٧١٤=١٣١٤.

١٨٤. **اسعد بن صدقة** – اوائل القرن ١٣ – كاتب

ذكره المقريزي في «الخطط» (٤: ٤٠١) قال انه كان كاتب دار التفاح بمصر في ايام السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب[1].

• **الاسعد جرجس بن هبة الله بن السديد** – اطلب: ابن السديد (جرجس بن هبة الله).

---

١٨٢. (١) المخدوم هنا هو الرئيس المستخدم (بكسر الدال).
(٢) راجع ايضًا: اليونيني: «ذيل مرآة الزمان»، ٢ : ٣٩١.

١٨٣. (١) هو الناصر محمد بن قلاوون.
راجع: Little, D.P., *Coptic conversions*, p. 559-561

١٨٤. (١) هو العادل الاول احمد بن ايوب اخو صلاح الدين.

• **الاسعد صليب** (ابو الفرج) – اطلب : صليب بن ميخائيل.

• **الاسكندر بن شاه محمد** – اطلبه مع ابيه شاه محمد.

***١٨٥. أَشُود بن اوشين نزريتسي** – القرن ١٤ – كاتب؟ قائد؟

ارمني الاصل. كان مستشارًا (؟) في جيش المماليك. ذكر الاب يوحنا تارتيل (داردیلي) اللاتيني، الذي كان ابا الاعتراف للملك ليون الخامس آخر ملك ارمني في كيليكيا، والذي سافر مع الملك المذكور الى القاهرة عقب اسره من قبل المماليك عام ١٣٧٥، انه كان آنذاك في جيش ملك مصر عدد كبير من المستشارين الارمن المسلمين، وذكر منهم اشود بن البارون اوشين النزريتسي. وكان اشود هذا اخًا لزوجة الملك قسطنطين الخامس الارمني، وكان قد هرب الى مصر حيث اسلم[١].

***١٨٦. أَشُوط بن حمزة الارمني** (ابو العباس) – †٨٤٧[١] – والٍ

جاء في تاريخ الطبري (٣:١٤٠٨–١٤١٠) ان المتوكل لمّا علم بوثوب اهل ارمينية بعامله يوسف بن محمد وجّه بغا الشرابي[٢] الى ارمينية طلبًا لدم يوسف، فشخص اليها وقتل الكثير من سكانها ... «ثم سار الى بلاد الباق فأسر أشوط بن حمزة ابا العبّاس وهو صاحب الباق – والباق من كور البَسْفُرَّجان –».

وجاء في مكان آخر للمؤرخ نفسه (٣:١٤٦٢–١٤٦٣): «وذُكر عن سلمة بن سعيد النصراني[٣] ان المتوكل رأى اشوط بن حمزة الارمني قبل قتله بأيام، فتأفف برؤيته وامر باخراجه. فقيل له: يا امير المؤمنين، اليس قد كنتَ تحب خدمته؟ قال: بلى، ولكني رأيت في المنام منذ ليال كأني قد ركبته فالتفتَ اليّ وقد صار رأسه مثل رأس البغل فقال لي: الى كم تؤذينا؟ انما بقي من اجَلِك تمام خمس عشرة سنة غير ايام. قال: فكان بعدد ايام خلافته».

---

١٨٥. (١) راجع: البوزجيان: «الأرمن في الاقليم المصري...»، ص ٤٤.

١٨٦. (١) قُتل اشوط بن حمزة ١٥ سنة قبل وفاة الخليفة المتوكل وكانت عام ٨٦٢.

(٢) هو بغا الكبير (†٨٦٢).

(٣) هو سلمة بن سعيد الكاتب. اطلب الرقم ٢٦٧ والحاشية ٣ من الرقم ٧.

***١٨٧. أَصْبَغ بن عبدالله بن نبيل** – القرن العاشر – قاضي النصارى

كان قاضي النصارى في قرطبة ايام الحَكَم الثاني المستنصر بالله (٩٦١–٩٧٦) والمظفَّر عبد الملك بن محمد المنصور (†١٠٠٨). وقد ارسله عبد الملك نائبًا عنه للتحكيم في خلاف رُفع اليه نشب بين سانتشو كارثيا، كوميس قشتالة، وميننددو كونثالث الوصي على الملك الصغير الفونسو الخامس، عاهل ليون[١].

١٨٨. اصطفان بن يعقوب – اوائل القرن ١٠[١] – كاتب

ذكره ابو الحسن الهلال الصابئ في «تاريخ الوزراء» (ص ١٤٠) قال ان ابن الفرات[٢] «اخذ من بيت مال القلعة الف الف دينار واطلق منها لعبدالله بن جبير[٣] مائة الف دينار، ولاصطفن بن يعقوب كاتب بيت مال الخاصة وخليفة دانيال بن العبّاس[٤] كاتب مؤنس الخادم الملقّب بالمظفّر مائة الف». قال: «ان رزق ابن جبير لمّا كان يكتب وهو بين يدي ابن الفرات في مجلس من مجالس ديوان الخراج خمسة وعشرون دينارًا. فلمّا تقلّد ابن الفرات الوزارة بلغ به مائة دينار، وان رزق يعقوب بن اصطفن (كذا) كان في ايام مؤنس وهو ينوب عن دانيال بن العبّاس عشرة دنانير. ثم بلغ اربعين دينارًا في وزارة ابن الفرات الثانية، فظهر لهما من الحال ما قدّر فيها الف الف دينار».

وقال ابن مسكويه في تاريخه (ص ٣٥٢): «اصطفن بن يعقوب كاتب

---

١٨٧. (١) راجع: Lévi-Provençal, *Hist. de l'Esp. musulm.*, 2: 150, 177, 286-287; 3: 219 (citant Ibn Ḫaldūn et Ibn Ḥayyân); *Islamo-Christiana*, Roma, 8 (1982), p. 20 (arabe).

١٨٨. (١) توفي اصطفان بن يعقوب سنة ٩٣٥ (Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 141)

(٢) هو ابو الحسن علي بن محمد وزير المقتدر. توفي عام ٩٢٤.

(٣) هو ابو منصور عبدالله بن جبير الكاتب النصراني. جاء في كتاب «العيون والحدائق في اخبار الحقائق» (١ : ١٦٧) انه قبض عليه مع صاحبه ابن الفرات واستخرجوا منه اثني عشر الف الف دينار. (اطلب المزيد عنه في الرقم ٢٩٨).

(٤) راجع الرقم ١٨٨.

مؤنس ، وله يقول الخطير الحسين بن القاسم الوزير : انني اذا تقلّدتُ الوزارة فأنت قلدتنيها »[٥] .

١٨٩. اصطفانوس – اواسط القرن ٧ – كاتب

قال ياقوت في « معجم البلدان » (١ : ٣٠٠) ان اصطفانوس كاتب نصراني كان في ايام زياد بن ابيه[١] في البصرة ، به سُمّيت محلة في البصرة »[٢] .

***١٩٠. اصطفن** – القرن العاشر – كاتب

كان يكتب لمؤنس الخادم ، واصبح سنة ٣٢٣ (٩٣٥) بطريركًا للملكيين على انطاكية باسم ثاودوسيوس[١] . وهو غير ثاودوسيوس الراهب الطبيب الذي اصبح بطريركًا انطاكيًا على السريان « اليعاقبة » سنة ٨٨٧ وتوفي عام ٨٩٦[٢] .

- **الافضل** – اطلب : يانس (ابو الفتح) .
- **الافضل** (الملك ، ابو القاسم شاهنشاه) – اطلب : ابو القاسم شاهنشاه .

***١٩١. اقُّوش الرحبي** (جمال الدين) – ✝٧١٩=١٣١٩ – امير

قال ابن الصقاعي في « تالي كتاب وفيات الاعيان » (ص ١٨٦) : « الامير جمال

---

(٥) المراجع : « العيون والحدائق في اخبار الحقائق » ٢ : ٥٢٢ ؛ Fiey, *op. cit.*, p. 129, 133; Sourdel, *Le vizirat ᶜabbaside,* II, 509, 513

١٨٩. (١) هو الامير الفاتح المشهور . توفي عام ٦٧٣ بعد ان انفرد بحكم النصف الشرقي من الامبراطورية العربية .

(٢) اطلب : الجهشياري : « كتاب الوزراء والكتّاب » ، ص ٢٩ – ٣٠ ، حيث ورد ان اسطفانوس كتب لعبد الرحمن بن زياد الذي ولي خراسان سنة ٥٨ / ٦٧٧ وكتب من بعده لأخيه سَلْم بن زياد (صفحة ٣١) .

اطلب ايضًا : Fattal, *Le statut légal,* p. 244; Nasrallah, *Saint Jean de Damas,* p. 43

١٩٠. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.,* p. 141

(٢) راجع : شيخو : « علماء النصرانية » ، ص ١٣٧ ، الرقم ١٥١ – كما ان اصطفن هذا هو غير اصطفان بن يعقوب الذي ورد ذكره في النبذة ١٨٨ .

الدين اقوش الرحي. هذا اخذوه العرب من قرية نصارى من بلد اربل[١] وباعوه في الرحبة[٢] ، اقام بها مدة. ووصل الى الملك منصور قلاوون[٣] ، اقام بمصر مدة قريبة وجردوا (كذا) جماعة الى قرية البيرة. وولي القلعة واليًا. ثم أُعطي خُبزًا[٤] بدمشق وولي المدينة ، اقام الى سنة ١٩ (٧). نقل الى الشاد[٥] . اقام مدة قريبة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٧١٩ بدمشق وعمره ٥٥ سنة. وكان قريبًا الى الرعية ، وسيرته مرضية ليّن الكلمة».

***١٩٢. اكرم بن خطيرة** (كريم الدين الصغير) – **١٣٢٦†** – كاتب

كان ناظرًا للدولة في مصر. سجن ونفي ، ثم اعيد الى القاهرة ، ونفي ثانية الى اسوان. وهو نسيب كريم الدين الكبير[١] . توفي عام ٧٢٦=١٣٢٦[٢] .

• **اكرم بن هبة الله** (كريم الدين الكبير) – اطلب : ابن السديد (ابو الفضائل اكرم بن هبة الله).

• **الامجد ابن العسّال** – اطلب : ابن العسّال (الامجد).

١٩٣. امين الدولة ابن المصوّف – القرن ١٢ – كاتب

كان امينًا على اموال الدولة في عهد السلطان صلاح الدين («المقتطف» ١٩١٠ ، ص ٣١٨).

• **امين الدين عبدالله بن ابي الفرج** – اطلب : عبدالله بن ابي الفرج.

---

١٩١. (١) هي اربيل في شمال شرق العراق.

(٢) هي رحبة مالك ، بين الرقة وبغداد ، على شاطئ الفرات الأوسط.

(٣) ملك المنصور قلاوون من ١٢٧٩ الى ١٢٩٠.

(٤) يعني بالخبز الاقطاع.

(٥) الشاد (والأصح الشادّ) يمتّ الى الشؤون المالية.

١٩٢. (١) اطلب اخباره في الرقم ٥٤.

(٢) راجع : Wiet, *Les biographies*, p. 75, nº 546; *EI*(2), III: 948; D.P. Little, *Coptic conversion to Islam*, p. 559-561

• **امين الدين عبدالله بن تاج الرئاسة** – اطلب : عبدالله بن تاج الرئاسة.

*١٩٤. **امين الملك ابن الغنّام** – اواخر القرن ١٣ واوائل القرن ١٤ – كاتب

كان يخدم الدولة المصرية ايام الملك الاشرف صلاح الدين خليل[١] ، فاضطر الى اعتناق الاسلام على اثر القرار الذي اتخذه الاشرف محتمًا على الكتّاب النصارى واليهود ان يسلموا او يقتلوا ، وكان ذلك عام ١٢٩٣ . وظل في خدمة المماليك ، فكان ناظرًا للنظار عام ١٣١٤ في عهد الناصر محمد بن قلاوون[٢] .

• **الانباري** – اطلب : – ابراهيم بن نوح.
– عيسى الانباري (ابو نوح).

١٩٥. **أَنْدُونة** (Antoine ?) – القرن التاسع – كاتب

قال المقريزي في «الخطط» (١ : ٣٣٥) ان اندونه كاتب مصري كان نصرانيًا في زمن احمد بن طولون[١] وممن نكبه واخذ منه خمسين الف دينار، واليه تنسب قرية اندونة من اراضي الجيزة عُرِفَت بمنية اندونة[٢] .

*١٩٦. **انسطاس السرياني** – اواخر القرن ٧ – والٍ

هو انسطاس بن اندراوس. ولاّه يزيد بن معاوية على الرها وقتله الحجّاج بن يوسف[١] .

*١٩٧. **الأوحد** – القرن ١١ – كاتب؟

---

١٩٤. (١) ملك الاشرف من ١٢٩٠ الى ١٢٩٣ .
(٢) راجع :
BAC, III (1979), p. 69-72, résumant D.P. Little, *Coptic conversion to Islam* (voir notamment les nos 380 et 385).

١٩٥. (١) اي في النصف الثاني من القرن التاسع .
(٢) اطلب ايضًا : A.S. Tritton, *The Caliphs and their non-muslim subjects, p. 24*

١٩٦. (١) المراجع :
Fattal, Le statut légal..., p. 246; Nasrallah, *St. Jean de Damas*, p. 43; Tous deux se réfèrent à Michel le Syrien, *Chronique*, II, p. 474 (Edit. Chabot).

هو ابن بدر الجمالي الارمني الشهير واخو الوزير الافضل ابي القاسم شاهنشاه[١]. تبوأ في الدولة المصرية مراكز ادارية وعسكرية[٢].

***١٩٨. ايوب بن ابراهيم ابن الجنيد** – القرن التاسع – كاتب

قال الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٣:١٣٧٨) : «في هذه السنة (٢٣٣) امر المتوكل (بسليمان بن) ابراهيم ابن الجنيد النصراني[١] اخي ايوب كاتب سمانه[٢]، فضرب له بالأعمدة حتى اقرّ بسبعين الف دينار»[٣].

١٩٩. ايوب بن سليمان – القرن التاسع – كاتب

كان نصرانيًا، خازن الفرش في عهد المنتصر بالله[١]. اطلب المسعودي ٧ : ٢٩٢[٢].

***٢٠٠. الباساك** – القرن ١٢ – والٍ

مما جاء في «اخبار مصر» لابن الميسّر (ص ٧٨–٨٠) ان الباساك كان اخًا لتاج الدولة بهرام الارمني[١] وزير الحافظ لدين الله. ولاّه اخوه على قوص[٢] «فجار على اهلها جورًا عظيمًا واستباح اموال الناس وظلمهم، فعظم على امراء المصريين ذلك

---

١٩٧. (١) اطلبهما في الرقين ٢٠٥ و ١٥٦.

(٢) راجع : البويجيان : «الارمن في الاقليم المصري»، ص ١٢ (عربي) و ٢٦ (أرمني).

١٩٨. (١) اطلبه في الرقم ٢٦٩.

(٢) سمانه هو «مسرور سمانة» الخادم وكان في سامراء.

(٣) راجع : ابن الاثير : «الكامل» (طبعة تورنبرغ)، ٧ : ٣٩ – ويبدو ان ابراهيم بن الجنيد والدايوب كان ممن يُحسب لهم حساب في الأدب، فقد جاء في «الامتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدي ما يلي : «وقال ابراهيم بن الجنيد : كان يقال : اربع للشريف لا ينبغي ان يأنف منهن وإن كان اميرًا : قيامه في مجلسه لأبيه، وخدمته لضيفه، وخدمته للعالِم يتعلّم منه، وإن سئل عما لا يعلم ان يقول : لا اعلم» (٢ : ٦٨).

١٩٩. (١) هو الخليفة العباسي الحادي عشر (†٨٦٢).

(٢) الاحالة هنا الى كتاب «مروج الذهب»، طبعة بربييه ده مينار، باريس، ١٨٦١.

٢٠٠. (١) راجع الرقم ٢٢٠.

(٢) كان ذلك عام ١١٣٤.

وشقّ عليهم ، فبعثوا الى رضوان بن الولخشي وكان والي الغربية يستحثونه على المسير اليهم وانقالهم مما هم فيه». فثار رضوان ورفع المصاحف وتألب المسلمون حوله وابتعدوا عن بهرام. فسار بهرام الى قوص ليقيم عند اخيه فثار المسلمون في القاهرة، ولمّا سمع اهل قوص بذلك ثاروا بدورهم على الباساك «وقتلوه ومثّلوا به وجعلوا في رجله كلبًا ميتًا والقوه على مزبلة . فلمّا كان بعد ذلك بيومين قدم بهرام في طائفة من اقاربه وجنده، فرأى اخاه بتلك الحال فقتل من اهل قوص جماعة بالسيف ونهبها، وسار عنها الى اسوان فنزل بالاديرة البيض وهي اماكن حصينة(. . .) واستقر هو هناك. والى الباساك تنسب القرية التي بالقرب من اطفيح[٣] .

*٢٠١. **باسيل** – ٨٢٩† – كاتب

كان كاتبًا من مدينة «بَلَد»[١] له مداخلات في الشؤون القضائية وتحصيل الضرائب. وكان يؤخذ عليه تكبّره وصلفه وعدم اعتداله في معالجة الامور. وكان يتعالى على المسيحيين والمسلمين على حد سواء حتى انه فرض الضرائب على المسلمين انفسهم ممّا دفعهم الى الثورة ورفع الشكاية الى الخليفة، فانهزم باسيل واختبأ في دير عين قنايا قرب مسقط رأسه «بلد»، وما عتّم ان توفّي سنة ٨٢٩[٢] .

*٢٠٢. **بختيشوع** (جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس) – ٢١٣†=٨٢٨ – كاتب

هو سليل آل بختيشوع الأطباء المشهورين. ادخله ابوه في خدمة جعفر البرمكي فأحبه حبه لنفسه وكان لا يصبر عنه ساعة. ولمّا قتل جعفر جعله هارون الرشيد رئيسًا على جميع اطبائه وحظي جبرائيل لديه بنعمة وافرة وخدمه ٢٣ سنة. ومن بعد الرشيد

---

(٣) تقع هذه المدينة على الشاطئ الشرقي من النيل غير بعيد من الفيّوم.
راجع : البويجيان : «الأرمن في الاقليم المصري»، ص ٣١.

٢٠١. (١) تقع هذه المدينة قرب الموصل.

(٢) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 64-65

خدم الأمين ابنه ، وكان الامين لا يشرب ولا يأكل الاّ بأذنه ، وجعله **كاتبه الخاص** . وممّا يحكى عن نفاذ كلمته عند الخلفاء انه توسط عدة مرات لدى الرشيد لمؤازرة طيماثاوس البطريرك[١] في مشاكل اعترضته فكان له فيها خير معين . واستطاع ايضًا ان يوقف امرًا كان الخليفة اصدره عام ٨٠٧ بهدم كنائس الديار المتاخمة لبلاد الروم ، كما حمله على العدول عن قراره بفرض الزنار والثياب المميزة على الذميين[٢] .

***٢٠٣. بختيشوع** (الحارث بن) – القرن ١١ – كاتب

هو ابو سعيد الحارث بن بختيشوع الخازن . كان كاتبًا رفيع المنزلة واليه وُكِل تشييد بيمارستان ميافارقين وجامعها سنة ١٠٢٣/٤١٤ . وهو غير ابي سعيد عبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع الطبيب المشهور صاحب « الروضة الطبيّة » الذي اقام بميافارقين وتوفي عام ١٠٥٨/٤٥٠[١] .

***٢٠٤. بختيشوع** (عبيد الله بن بختيشوع بن جبرائيل) – † اوائل القرن ١٠ – كاتب

هو عبيد الله بن بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع . كان طبيبًا مثل ابيه وكان من موظّفي الدولة . قال عنه ابن القفطي (ص ١٤٦) انه كان « متصرّفًا ، ولمّا ولي المقتدر استخصّه لخدمته واقام في خدمة المقتدر مدة ، ثم مات وخلّف ولده جبرائيل[١] واختًا له صغيرين ، وانفذ المقتدر ليلة موت عبيد الله ثمانين فرّاشًا حملوا الموجود في بيته من رحل واثاث وآنية . وبعد مواراته في القبر اختفت امرأته وكانت ابنة انسان عامل من اجلاّء العمّال يعرف بالجرشون[٢] ، فقبض على والدها بسببها وطلب منه ودائع ابنته

---

٢٠٢. (١) هو طيماثاوس الاول († ٨٢٣).
(٢) راجع : شيخو : « علماء النصرانية » ، ص ١٢٢ – ١٢٤ (حيث العديد من المراجع) ؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 52-57 et p. 61

٢٠٣. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 198

٢٠٤. (١) كان طبيبًا وفيلسوفًا . راجع عنه : شيخو ، « علماء النصرانية » ، ص ١٢٤ – ١٢٧ .
(٢) اطلبه في الرقم ٢٣٥ .

وأُخِذَ منه مال كثير»[٣] .

***٢٠٥. بدر الجمالي – ١٠١٤-١٠٩٤ – وزير**

هو ابو النجم بدر بن عبدالله الجمالي ، امير الجيوش في مصر ووالد الملك الأفضل ابو القاسم شاهنشاه[١] . اصله من ارمينية ، اشتراه جمال الدولة بن عمّار غلامًا فنُسب اليه . وترقّى في المناصب حتى ولاّه المستنصر الفاطمي صاحب مصر امارة دمشق سنة ١٠٦٣/٤٥٥ ، ثم استدعاه الى مصر واستعان به على اخماد فتنة نشبت واستوزره بعد ذلك اكثر من عشرين سنة (وزارة السيف والقلم). كان شديد البأس مرهوب الجانب. توفي في القاهرة[٢] .

• **بدر الدين لؤلؤ** – اطلب : لؤلؤ الارمني (بدر الدين) .

***٢٠٦. بَرصُوم العريان – ١٣١٧=٧١٧† – كاتب**

ذكره ابن الصقاعي في «تالي كتاب وفيات الاعيان» (ص ١٨٢ ، الرقم ٣٠٧) قال : «الزاهد ابن صوما المعروف بابن التبّان القبطي المصري. اقام ملازم البرد والحر بدير شهران خارج القاهرة ، متعري في حيّز غير المألوف من العالم ، من سنة سبعمائة الى حين توفي في جمادى الآخرة سنة سبعة عشر وسبعمائة ، ودفن بالدير المذكور» .

وابن صوما هذا هو القديس برصوما العريان. كان كاتبًا للملكة شجرة الدر[١] قبل ان يعتنق الحياة النسكية. وقد دُوّنت سيرته وعجائبه غير مرة وتُرجمت[٢] .

---

(٣) راجع : شيخو ، «علماء النصرانية» ، ص ١٢٩ ، الرقم ١٣٩ ؛ *EI*², I: 1338

٢٠٥. (١) اطلبه في الرقم ١٥٦ .

(٢) المراجع : الصفدي : «الوافي بالوفيات» ، طبعة ريتر ، ١٠ : ٩٥ ؛ المناوي : «الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي» ، ص ٢٧٠ – ٢٧١ ؛ السيد : «ارمينية في التاريخ العربي» ، ص ٢٧٦ – ٢٨٣ ؛ البوبجيان : «الأرمن في الاقليم المصري» ، ص ١٨ – ٢٣ ؛ الزركلي : «الاعلام» ، ٢ : ٤٥ ؛ «دائرة المعارف» ١٠ : ٣٤٩ ؛ «المنجد» ، ص ١٢٠ ؛ J. Tagher, *Coptes et musulmans*, p. 141-142; *EI*², I: 894.

٢٠٦. (١) زوجة عز الدين ايبك مؤسّس دولة المماليك. قُتلت عام ١٢٥٠ بعد ان دبّرت موت زوجها .

(٢) المراجع : *GCAL*, II, p. 474-475; *BAC*, V 1-3, p. 43, nº 214

• **بزازا** – اطلب : توما بزّازا.

(٢٠٧). بِشْر – القرن العاشر – كاتب
اطلبه في الرقم ٢١٢ (بشرى).

٢٠٨. بِشربن عبدالله الانباري (ابو نصر) – اوائل القرن ١٠ – كاتب
ورد ذكره في «تحفة الامراء في تاريخ الوزراء» لابي الحسن هلال الصابئ (ص ٢٤٣)، ومن قوله يؤخذ انه كان كاتبًا لمفلح الخادم وصاحب الوزير حامد بن العباس[١] وخليفته ومختصًا ببني الفرات.

وقال عريب القرطبي في «صلة تاريخ الطبري» (ص ١١١–١١٢) في تاريخ سنة ٣١١هـ: «ان الامر في عهد ابن الفرات[٢] كان كله الى مفلح الخادم الأسود والى كاتبه النصراني المعروف ببشربن عبدالله بن بشر وكان مجبوبًا».

وقال ابو الحسن هلال الصابئ في «تاريخ الوزراء» (ص ٢٤٣–٢٤٤): انتشبت بين ابي القسم الحواري (الساعي في خلاص ابي الحسن ابن الفرات) وبين ابي نصر بشربن عبدالله النصراني الانباري كاتب مفلح الخادم مودّة «وترددت مراسلة، ثم جمع بينهما ابو سهل نصربن علي الطبيب النصراني كاتب المحسّن[٣] في دار بين القصرين على شاطئ دجلة»، فوعده المحسن «بثلثة آلاف دينار والف وخمسمائة دينار في كل يوم اذا اطلق اباه ابا الحسن واستوزره وسلم اليه حامد بن العباس (...) وكتب بذلك رقعة سلّمها الى بشربن عبدالله كاتب مفلح»... فبلّغها مفلح مع زيدان القهرمانة الى الخليفة المقتدر... فبعد ان رضي ابو الحسن بتلك الشروط اعاده المقتدر الى الوزارة سنة ٣١١هـ...

• **بشربن عبيد الله** (ابو منصور) – اطلب : ابو منصور بشربن عبيدالله.

---

٢٠٨. (١) اطلب الرقم ١٠، الحاشية ٤.
(٢) يعني ابا الحسن علي بن محمد (✝٩٢٤).
(٣) اطلب الرقم ٣٧٤. امّا المحسّن فهو كما سيلي ابن ابي الحسن علي بن محمد ابن الفرات.

٢٠٩. بِشر بن علي (ابو نصر) – اوائل القرن ١٠ – كاتب

ذكره ابن مسكويه في تاريخه ص ١٢٧.

ذكره ابو الحسن هلال الصابئ في «تاريخ الوزراء» (ص ٢٤٣) وقال انه كان صاحب الوزير حامد بن العبّاس[١] وخليفته... رأيه في مصادرة حامد للمحسن بن ابي الحسن ابن الفرات[٢] وضربه. وقال (ص ٣٣) «ان ابا نصر بشر بن علي خليفة حامد ببغداد ختم جميع الدواوين» يوم قبض المقتدر على ابي الحسن ابن الفرات سنة ٣٠٦. وروى (ص ١٥٩–١٦١) ان بشر بن علي كاتب حامد كان صديقًا لابي علي ابن هبنتى القنّائي ولاخيه ابي يعقوب وان المحسن بن ابي الحسن ابن الفرات لمّا صارت الوزارة للمرة الثالثة لابن الفرات[٣] طلب بشرًا مستقصيًا امره «لكنه كان استتر واخفى نفسه». ثم يخبر ابن هبنتى ما كاتب به بشرًا في حق المحسن وجواب بشر دون تحفظ، ثم كيف اجري التفتيش في بيت ابن هبنتى ونقل الاوراق الى المحسّن وفي جملتها رقعته الى بشر... وكيف وقعت تلك الرقعة مصادفة في يد صهر ابن هبنتى فالقاها في الكنيف.

***٢١٠. بِشر بن هارون** (ابو نصر) – منتصف القرن ٩ – كاتب

كان ايامَ الخليفة المستعين بالله (٨٦٢–٨٦٦)، وكان كاتبًا لمحمد بن عبدالله الطاهري والي خراسان وطبرستان والري وسائر الشرق. وهو اخو جبر بن هارون[١] وابراهيم بن هارون[٢] وكلاهما كان كاتبًا. وانتهبت داره عام ٢٤٩ (٨٦٣م). وهو غير بشر بن هارون بن جملا (ابن الجمّال) الآتي ذكره والمتوفى عام ١٠٠٩، وقد غلط شيخو في كتابه «شعراء النصرانية بعد الاسلام» (ص ٢٦٢–٢٦٣) فجعل منهما

---

٢٠٩. (١) اطلب الرقم ١٠، الحاشية ٤.
(٢) اطلبه في الحاشية ٣ من الرقم ٢٠٨.
(٣) المقصود به ابا الحسن علي بن محمد ابن الفرات (†٩٢٤).

٢١٠. (١) اطلب الرقم ٢٣٢.
(٢) اطلب الرقم ٩.

شخصًا واحدًا غير منتبه الى تضارب التواريخ في النصوص التي اوردها. وعلى شيخو عوّل قنواتي فجاء كلامه مغلوطًا ايضًا[٣].

***٢١١. بشر بن هارون ابن الجمّال** (ابو نصر) – ١٠٠٩† – كاتب

هو غير بشر بن هارون الذي مرّ ذكره في النبذة السابقة. وهو بغدادي عاش في اواخر القرن العاشر وكان من كتّاب الدولة ايام المطيع (٩٤٦–٩٧٤) والطائع (٩٧٤–٩٩١) والقادر (٩٩١–١٠٣١). وممّا عُرف به شعره اللاذع، كان يرشق به الرؤساء والوزراء. فقد روى له التنوخي ابياتًا هجا بها سنة ٩٧٠ ابا الفضل العبّاس بن الحسين الشيرازي، فانتقم العباس لمّا اعيد الى الوزارة بعد غيابه عنها فترة وفرض على اهل الذمة وكنائسهم ضريبة خاصة. وهجا بشرٌ سابورَ بن ازدشير وزير شرف الدولة بن عضد الدولة بن بويه (٩٤٧–١٠٢٥) فقال فيه:

سابورُ وَيْحَكَ ما اخسّكَ ما اخصّكَ بالعيوبِ
وأَكَدَّ وجهَكَ بالشناءَ م ةِ للعيون وللقلوبِ...
وجهٌ قبيحٌ في التبسُّم كيف يحسُن في القطوبِ

وهجا ايضًا محمد المهلبي الوزير، وابراهيم الصابئ[١]، وابا رفاعة بن كامل احد اعوان قاضي بغداد للسواد[٢].

---

(٣) راجع: قنواتي: «المسيحية والحضارة العربية»، ص ١٣٧؛ شيخو: «شعراء النصرانية بعد الاسلام»، ص ٣٩١؛ ابن العبري: «تاريخ الدول» السرياني، في «المشرق» ٤٥ (١٩٥١)، ص ٤٤؛ الطبري ٣: ١٥١١؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 107

٢١١. (١) هو ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الحرّاني الصابئ (٩٢٥ – ٩٩٤)، اشهر الكتّاب في عصره. تقلّد ديوان الرسائل في الدولة البويهية واشتهر برسائله. كما له ديوان شعر.

(٢) السواد اسم الأرياف في العراق، وقد اطلق سابقًا على السهول الواقعة بين دجلة والفرات. المراجع: شيخو: «شعراء النصرانية بعد الاسلام»، ص ٢٦٢ – ٢٦٣ و ٣٩١؛ ابو حيان التوحيدي: «الامتاع والمؤانسة»، ١: ١٣٩ حيث قال ان بشرًا «يقرض فيحز ويشمّ فيهزّ ويجرح فيجهز والمدهوون (اي المبتلَون بالدواهي) منه كثير». اطلب ايضًا: ٢: ٥٣، ٥٤، ٥٦): Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 161, 177, 180.

٢١٢. بُشرى (او: بشر) – القرن العاشر – كاتب

قال عريب في «صلة تاريخ الطبري» (ص ١٦٩–١٧٠) : «لمّا سار مؤنس الخادم المظفر في تاريخ سنة ٣٢٠ يريد بني حمدان، وافى عليه بشرى النصراني كاتب ابي سليمان داود ابن حمدان فأدّى اليه رسالة صاحبه ورسالة الحسين ابن حمدان وابي العلاء وابي السرايا بني حمدان ليردّوا مؤنسًا وجيشه عنهم، فلم يرتد فحاربهم وقتل داود بن سليمان»[١] .

***٢١٣. بُطْرُس** – اواخر القرن ٧ – والٍ.

كان واليًا للصعيد في ايام عبدالعزيز بن مروان حاكم مصر (٧٠٤†)، وقد اضطر الى اعتناق الاسلام لمّا اضطهد عبدالعزيز المسيحيين. ذكر الخبر ساويروس بن المقفّع في كتاب «سِيَر البيعة» (ص ١٤٣)[١] .

٢١٤. بطرس بن مهنّا (الشيخ الصفي) – القرن ١٢؟ – كاتب

ذكره الشيخ ابو صلح وقال (ص ٤٩) انه جدّد عمارة كنيسة الشهيد ابّانوب الشيخ الصفي بطرس بن مهنا الكاتب.

***٢١٥. بطرس** (الراهب انبا –) – اواخر القرن ١٢ واوائل الـ ١٣ – كاتب

ويدعى ايضًا «السناء الراهب»، وهو والد ابن الراهب (النشوء) الذي وُلد حوالى ١٢٠٠ وتوفي بين ١٢٩٠ و١٢٩٥. وعمل بطرس كاتبًا في الدواوين ثم ترهّب بعد ان تقدمت به السن[١] .

---

٢١٢. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 136 حيث يقول ان اسمه «بشر».

٢١٣. (١) قيل ان بطرس اسلم حوالى سنة ٦٦٥. – راجع : ايسيذورس، «الخريدة النفيسة»، ٢ : ١١١.

٢١٥. (١) راجع :

Adel Y. Sidarus, *Ibn ar-Râhibs Leben und Werk...*, Freiburg, 1975; *EI²*, *Sup.*, p. 396.

٢١٦. بظر ام الدنيا – القرن العاشر – كاتب

ذكره ابو الحسن هلال الصابئ في «تاريخ الوزراء» (ص ٦٣) وقال انه كاتب نصراني لقّب ببظر امّ الدنيا. وينقل عنه كلمة سمعها من مولاه ابي الحسن ابن الفرات[١] : «اصل امور السلطان مخرقة، فاذا تمّت واستحكمت صارت سياسة».

***٢١٧. بَقِيرَة** – ١٠٠٧† – كاتب

كان شمّاسًا، فأتى يومًا الى قصر الحاكم بأمر الله واعلن ان المسيح هو ابن الله، فأوثقوه ثم قتلوه. وكان كاتبًا[١].

***٢١٨. بُكام** – القرن التاسع – والٍ

كان من اثرياء الاقباط واعيانهم فولّاه الخليفة المأمون على بُورَة[١].

• **بمين** – اطلب : بيمن.

٢١٩. بنان بن بنان (ابو الفضل) – القرن ١٠ – كاتب

كان كاتبًا للوزير عبدالله بن محمد الخاقاني[١]، كما يؤخذ من كتاب «تحفة الامراء في تاريخ الوزراء» لأبي الحسن هلال الصابئ (ص ٢٦٥ و٢٧٨) ويدعى هناك ابا الفضل بنان بن بنان.

وجاء في تاريخ عريب القرطبي في تاريخ سنة ٣١٣هـ (ص ١٢٥) انه «لمّا ضعف امر الخاقاني واعتلّ ولزم بيته، تولّى اعماله ونظره عبيد الله بن محمد الكلوذاني صاحب ديوان السواد، وبنان النصراني كاتبه، ومالك بن الوليد النصراني[٢] وكان اليه ديوان الدار، وابن القنائي النصراني[٣] (...) واخوه ابن بعد شرّ وكان اليه ديوان الخاصّة وبيت المال، وابنا سعد حاجباه».

---

٢١٦. (١) اطلب الرقم ١ الحاشية ٢.

٢١٧. (١) راجع : E. Renaudot, *Historia Patriarcharum...*, *p. 391*

٢١٨. (١) راجع : *A. Fattal, Le statut légal...*, p. 249

٢١٩. (١) اطلب الرقين ٢٧ و ٨٧.

(٢) اطلب النبذة رقم ٣٥٩.

(٣) راجع الرقم ٨٧.

وقال ابو الحسن هلال الصابئ (ص ٢٧٨) انه بعد صرف الخاقاني وَجد له ابو الحسن علي بن عيسى الوزير[٤] توقيعات بخطه مع توقيعات اخرى لكتّاب آخرين.

ذكره ابن مسكويه في تاريخه (ص ٨٦ و٩٠) كأحد عمّال ابي علي الخاقاني الوزير وانه قبض عليه مع الوزير سنة ٣٠٠هـ[٥].

٢٢٠. بَهْرام الأرمني (تاج الدولة) – † ٥٣٥=١١٤٠[١] – وزير

قال السيوطي في «حسن المحاضرة واخبار مصر والقاهرة» (٢: ١١٩) انه لمّا قَتل الحافظ لدين الله[٢] ابنَه الحسن وليَّ عهده الذي كان جعله وزيره سنة ٥٢٩، «استوزر بهرام الارمني النصراني ولُقّب تاج الدولة، فتمكّن في البلاد وأساء السيرة فقبض عليه الحافظ وسجنه».

جاء في كتاب *(Perpétuité de la Foi, III: 892)* [٣] ان بدر الجمالي كبير قوّاد الجيوش في مصر[٤] بنى للأرمن ديرًا على اسم القديس جرجس تخلّى فيه الوزير بهرام (وهران) بعد نكبته، وكان ارمنيًا ايضًا، وصار راهبًا بدير مار شنودا (Sanuthius).

وفي تاريخ الشيخ ابي صلح الارمني (ص ٩) انه كان وزيرًا للامام الحافظ وانه كان يلقّب بتاج الدولة. وقال (ص ١٠٦) ان بهرام النصراني الارمني كان وزير الخلافة الحافظية، فلمّا نفي من الوزارة ترهّب في دير القديس ابي شنوده بأخميم، ثم طلب الرجوع الى مدينة القاهرة «وكان ضعيفًا ضعف كثير (كذا) فحمل الى القاهرة، فوصل حيًّا».

---

(٤) اطلب الحاشية الاولى من النبذة رقم ١.

(٥) راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 132

٢٢٠. (١) جاء في مخطوط شيخو ان بهرام توفي حوالى عام ٥٨١ = ١١٨٥ وهو غلط واضح كما ستتبينه من كلام ابن الميسّر اللاحق.

(٢) هو الخليفة الفاطمي الحادي عشر (١٠٧٤ – ١١٤٩).

(٣) Eusèbe Renaudot, *La Perpétuité de la Foy de l'Eglise Catholique sur les sacrements...*, Paris, 1713.

(٤) اطلب نبذة بدر في الرقم ٢٠٥.

في « اخبار مصر » لابن الميسّر (ص ٧٨ Ed. H. Massé) ان « حسن ابن الخليفة الحافظ كان سيّر الى بهرام الارمني (سنة ٥٢٩) يستحثّه ان يصل اليه بالأرمن » . ثم قال : « وفي يوم الجمعة ١٦ جمادى الآخرة ، وقيل ١١ خلت منه ، قدِم بهرام الارمني من الغربية[٥] الى الديار المصرية فاستوزره الحافظ ونعته بسيف الاسلام تاج الملوك ، وكان نصرانيًا ، وذلك انه لمّا وصل واجتمع بالحافظ رأى منه عقلاً وافرًا واقدامًا في الحرب والسياسة وحسن تدبير. وسبب وصوله ان القائم بأمر الارمن مات ، وكان بهرام احق بمكانه ممّن ولي بعده ، فتعصّب عليه جماعة من الارمن ورفضوه وولّوا عليهم غيره ، فخرج من تل باشِر[٦] مغضبًا وقدم الى القاهرة ، فنُدِب للوزارة بها واخذ الحافظ يستشير من يثق به في ذلك فلم يشر به احد عليه ، وقيل : اوّلاً هو نصراني فلا يرضاه المسلمون ، والثاني من شرط الوزير ان يرقى مع الامام المنبر في الاعياد ليزرّر عليه (ص ٧٩) المزرّة الحاجزة بينه وبين الناس ، والثالث ان القضاة نواب الوزراء من زمن امير الجيوش ويذكرون النيابة عنهم في الكتب الحكمية (. . .) . فقال (الحافظ) : اذا رضيناه نحن فمن يخالفنا؟ وهو وزير السيف. وامّا صعود المنبر فيستنيب عنه قاضي القضاة. وأمّا ذكره في الكتب الحكمية فلا حاجة الى ذلك. فاستوزره والناس ينكرون عليه ذلك. وقيل انه ترقّى في الخدم حتى ولي ولاية المحلّة[٧] وانه سار منها مجدًّا حتى وصل القاهرة وحاصرها يومًا واحدًا ودخلها فقُرّر في الوزارة ، وهو الصحيح » . – ثم قال : « فيها (اي سنة ٥٣١) كان خروج بهرام من الوزارة واستقرار رضوان بن الوَلْخشي[٨] . وذلك ان بهرام لمّا ثبّت قدميه في الوزارة سأل الحافظ ان يسمح له باحضار اخوته واهله ، فأذن له في ذلك فأحضرهم من تل باشِر ومن بلاد الارمن حتى صار منهم بالديار المصرية نحو ٣٠,٠٠٠ انسان ، فاستطالوا على المسلمين واصاب المسلمين من النصارى جور عظيم وبُنيت في ايامه كنائس وأديرة

(٥) الغربية من اعمال مصر ، ومن مدنها طنطا.

(٦) قلعة في شمال سورية بين حلب وعينتاب.

(٧) مدينة في مصر من اعمال الغربية.

(٨) اخباره تلي في الاسطر اللاحقة.

حتى صار كل رئيس من اهله يبني له كنيسة ، وخاف اهل مصر منهم ان يغيّروا ملة الاسلام وكثرت الشكايات فيه وفي اهله . وكان اخوه المعروف بالباساك قد تولّى قوص وجار على اهلها جورًا عظيمًا واستباح اموال الناس وظلمهم ، فعظم على امراء المصريين ذلك وشقّ عليهم ، فبعثوا الى رضوان بن الولخشي ، وكان والي الغربية ، كُتُبَهُم يستحثونه على المسير اليهم وانقاذهم ممّا هم فيه . وكان رضوان احد الامراء بالقاهرة ويوصف بالشجاعة والاقدام . فلمّا ولي بهرام الوزارة خافه وخشي وثوبه عليه فأبعده عنه (. . .) الى عسقلان (. . .) (سنة ٥٢٩)» . . . . رجع الى مصر بعد معارضته للارمن . . . ابعاده الى الغربية . . . يرجع الى مصر ويخطب محرّضًا الشعب على الجهاد . . . يجمع جيشًا . . . فيسير بهرام الى محاربته . . . يرفع رضوان المصاحف . . . فيبتعد المسلمون عن بهرام . . . يُعلم بهرام الخليفة الذي يسيِّره الى قوص ليقيم عند اخيه . . . يثور المسلمون في القاهرة بعد خروجه فينهب العامة سائر ديار الارمن . . . ونهبوا كنيسة الزاهري ونهبوا قبر اخيه البطرك . . . فسمع اهل قوص بالخبر قبل وصول بهرام فثاروا على الباساك اخيه «وقتلوه ومثّلوا به وجعلوا في رِجله كلبًا ميتًا والقوه على مزبلة . فلمّا كان بعد ذلك بيومين قدم بهرام في طائفة من اقاربه وجنده ، فرأى اخاه بتلك الحال فقتل من اهل قوص جماعة بالسيف ونهبها وسار عنها الى اسوان فنزل بالأديرة البيض وهي اماكن حصينة ، ففارقته جماعة من اهله وعادوا الى بلادهم ، واستقرّ هو هناك . والى الباساك تُنسَب القرية التي بالقرب من اطفيج» (ص ٨٠) .

(. . .) سنة ٥٣٢ «شدّد رضوان على النصارى اصحاب بهرام وصادرهم وقتلهم بالسيف واباد ذكرهم» .

(. . .) سنة ٥٣٣ «في رمضان سيّر الحافظ من احضر اليه بهرام الارمني ، واسكنه بالقصور عنده وأكرمه فعظم ذكره على رضوان واخذ الحافظ يشغب عليه الجند حتى ثاروا به» (. . .) ففرّ من مصر (. . .) .

في ٥٣٤ محرّم عاد الافضل رضوان من صلخد في جمع كثير فبرزت له العساكر وحاربوه (. .) ثم مضى الى الصعيد (. . .) .احضره الحافظ بأمان واعتقله بالقصر.

«سنة ٥٣٥ في ٢٤ ربيع الآخر مات بهرام الارمني بالقصر، وكان الحافظ قد انزله عنده في دار بالقصر ولم يمكّنه من التصرف، وكان يشاوره في تدبير الدولة. فلمّا مات حزن عليه حزنًا كثيرًا بحيث ظهر على القصر خمده (كذا)، وامر بغلق الدواوين وان لا تُفتَح ثلاثة ايام، واحضر بطرك الملكية وامره بتجهيزه، فأخرج عند صلاة الظهر في تابوت عليه الديباج وحوله النصارى يبخّرون باللبان والسندروس والعود، وخرج الناس كلهم مشاة بحيث لم يتأخر احد من اعيان الوقت عن جنازته. وخرج الحافظ راكبًا بغلةً خلف التابوت وعليه عمامة خضراء وثوب اخضر بغير طيلسان. فما زال الناس سائرين والاقسّاء يعلنون بقراءة الانجيل والحافظ على حالته الى دير الخندق بظاهر القاهرة، فنزل الحافظ عن بغلته وجلس على شفير القبر وبكى بكاءً شديدًا» (ص ٨٤).

ص ٨٧ – رضوان سنة ٥٤٢ يخرج من القصر بنَقَب نَقَبه. سار الى الجيزة واستنجد بالعربان. سيّر اليه الحافظ السودان فهجموا عليه وقتلوه.

بهرام وزير الحافظ لدين الله («المقتطف» ١٩١٠، ص ٧٥٦)[٩].

***٢٢١. بُولُس بن سغا** – القرن العاشر – كاتب

كان كاتبًا قبطيًا خدم الدولة الاخشيدية وتولّى فيها شؤون المال[١].

٢٢٢. بُولُص الراهب المعروف بالحبيس[١] – † حوالى ٦٦٦=١٢٦٧ – كاتب

---

(٩) المراجع: المناوي: «الوزارة والوزراء»، ص ٢٧٨ – ٢٧٩؛ حسن ابراهيم حسن: «الفاطميون في مصر»، ص ٢١٤ – ٢١٧؛ السيد: «ارمينيا في التاريخ العربي»، ص ٢٩٥ – ٢٩٨؛ البوبجيان: «الأرمن في الاقليم المصري»، ص ٢٨–٣٣؛ «دائرة المعارف»، ١٠
J. Tagher, *Coptes et musulmans*, p. 146-147; Renaudot, *La perpétuité de la foi*, p. 506; *EI*², I: 968; M. Canard, *Un vizir chrétien à l'époque fatimite: l'arménien Bahrâm*, dans *Annales de l'Institut d'et. Orientales d'Alger*, XII (1954), p. 84-113.

٢٢١. (١) راجع: A.S. Tritton, *The caliphs and their non-muslim subjects*, p. 25; A. Fattal, *Le statut légal...*, p. 257.

٢٢٢. (١) هو غير بولس الراهب الانطاكي اسقف صيدا الفيلسوف (من القرن الرابع عشر).

جاء في تاريخ ابي المحاسن ابن تغري بردي (Ms de Paris, 748, II, f. 98r :
« المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ») : « بولص الراهب المعروف بالحبيس ، وقيل اسمه ميخائيل . كان اولاً كاتبًا ثم ترهب في جبل حلوان خارج القاهرة . فيقال انه ظفر هناك بمال دفين ، فلمّا ظفر به وأثرى صار يوافي به الفقراء من كل دِين وقام عن المصادَرين بجُعُل وافرة . وكان اول ظهور امْره ان وقعت نار بحارة الباطلية سنة ٦٦٣ فأحرقت ٦٣ دارًا ، ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى احترق رَبْعُ فَرَج ، وكان وقفًا على اشراف المدينة ، والوجه المطل على النيل من رَبع العادل . واتُّهِم بذلك النصارى ، فعزم الظاهر بيبرس على قتل النصارى واليهود (...) وان يحرقهم . فشفع بهم الامراء ، وأمر ان يشتروا نفوسهم فقرّر عليهم ٥٠٠,٠٠٠ دينار. وضمنهم الحبيس المذكور فحضر موضع الجباية منهم فكان اي مَن عجز عمّا قرر عليه وزن الحبيس عنه سواء كان يهوديًا او نصرانيًا . وكان الحبيس المذكور يدخل الحبوس ، ومن كان عليه دين وزن عنه . وسافر الى الصعيد والى الاسكندرية ووزن عن النصارى ما قرّر عليهم (...) وقيل ان مبلغ ما وصل منه الى السلطان وما واسى به الناس في مدة ثلاث سنين ٦٠٠,٠٠٠ دينار، وذلك خارجًا عمّا كان يعطي بيده . وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب ، بل النصارى يتصدّقون عليه بما يمونه . فلمّا كانت سنة ٦٦٦ احضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه ان يحضره او يعرّفه من اين وصل اليه ، فجعل يدافعه ويغالطه ولا يفصح له بشيء وهو عنده داخل الدور، فعذّبه حتى مات ولم يقرّ بشيء ، فأخرج من القلعة ورمي بظاهرها على باب القرافة . وكان قد وصل الى الملك الظاهر بيبرس فتاوى (...) بقتله خوفًا من الفتنة من ضعفاء نفوس المسلمين»[٢] .

---

(٢) المراجع : المقريزي ، « الخطط » ٢ : ٨ ؛ ابن الصقاعي : « تالي كتاب وفيات الاعيان » ، ص ٥٨ – ٦٠ ؛ ابن العماد : « شذرات الذهب » ٥ : ٣٢٢ – ٣٢٣ ؛ الصفدي : « الوافي بالوفيات » ، طبعة ريتر ورفاقه ، ١٠ : ٣٢٤ – ٣٢٥ ؛ ابن شاكر الكتبي : « فوات الوفيات » ١ : ٢٣٣ – ٢٣٥ ؛
Wiet, *Les biographies*, p. 102, nº 707; Subhî Labîb, *Ein koptischer Märtyrer des 13. Jhdts.: al-Ḥabîs Bûlus ar-Râhib al-Qibṭi*: in *Actes du 1er Cong. d'ét. arabes chrétiennes*, (Goslar, 1980), Roma, 1982, p. 233-240.

٢٢٣. بِيمِين الراهب – اواخر القرن ١٠ واوائل القرن ١١ – كاتب

قال الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٦٠) : «الدير المعروف بشهران جدّده بمين (كذا) الراهب الذي كان انتقل الى دين المسلمين وعاد الى مذهبه في خلافة الامام الحاكم وعاد صاحبًا له. وهذا الراهب كان سبب فتح الكنائس بعد غلقها وتغيير الغيار[١] الذي كان الحاكم امر به واستمرّ تسع سنين».

• **التاج ابو الفرج بن سعيد الدولة** – اطلب : ابو الفرج بن سعيد الدولة (التاج).

*** ٢٢٤. تاج الدولة قلماز** (او: قيماز) – ١١٣٤† – كاتب؟

كان زوجًا لابنة بهرام الارمني[١] ، وان لقبه ليتنبئ بأنه تبوّأ منصبًا عاليًا في الدولة (المصرية). قُتل عام ١١٥٤ عند دخول الصالح طلائع بن رُزِّيك القاهرة[٢].

• **تاج الدين احمد بن عبدالله بن تاج الرئاسة** – اطلب : احمد بن عبدالله بن تاج الرئاسة.

• **تاج الدين الشيخ الخطير** (عبد الوهّاب) – اطلب : عبد الوهّاب بن نصرالله.

• **تاج الدين عبد الرزّاق بن ابي الفرج الارمني** – اطلب : عبد الرزّاق الارمني.

• **تاج الدين عبد الرزّاق كاتب المناخ** – اطلب : عبد الرزّاق كاتب المناخ.

• **تاج الدين عبد العظيم بن صدقة** – اطلب : عبد العظيم بن صدقة.

• **تاج الدين موسى** (الرئيس) – اطلب : موسى (الرئيس تاج الدين).

٢٢٥. تادروس بن الحسن الاستاذ – اوائل القرن ١١ – وزير

---

٢٢٣. (١) «الغيار» هو الشارة التي فرض لبسها على اهل الذمة لتمييزهم عن المسلمين.

٢٢٤. (١) اطلبه في النبذة رقم ٢٢٠.

(٢) وزّر طلائع بن رزيك للخليفة الفاطمي الفائز بنصرالله سنة ١١٥٤ ثم استقل بأمور الحكم ولُقّب بالملك الصالح. اغتيل سنة ١٦١١.

راجع : البويجيان، «الأرمن في الاقليم المصري»، ص ١٤.

كان وزير اسد الدولة بن مرداس الكلابي صاحب حلب، سنة ٤١٧ هـ. — «الزهراء» ٣ : ٣٩١[1].

٢٢٦*. تاذري بن اسطين — اوائل القرن ٨ — كاتب

قال الجهشياري في «كتاب الوزراء والكتّاب» (ص ٦٠) ان تاذري بن اسطين النصراني كتب لهشام بن عبد الملك، وقد قُلِّد ديوان حمص.

٢٢٧*. تاودروس — † نحو ٦٧٠ — كاتب

ملكي المذهب. دفع ليزيد بن معاوية مالاً لينيله وظيفة عامل من قِبَله، فأقامه على جانب من اعمال الوجه البحري في مصر، وكان قاسيًا في معاملته للاقباط. مرض بداء الاستسقاء فكان يأكل ولا يشبع، وعاجلته المنية حوالى سنة ٦٧٠[1].

٢٢٨*. تاوفِيلا الرهاوي — اواخر القرن ٨ — قهرمان

ذكره ماري بن سليمان في تاريخه (ص ٧٥) وذكر شفاعته لدى هارون الرشيد لاطلاق سراح عون الجوهري، ودعاه ثمة بالقهرمان. وهو غير سميّه ومعاصره ثوفيل بن توما الرهاوي المنجّم الماروني، رئيس منجّمي المهدي، والمتوفى عشرين يومًا قبل المهدي في ٢ محرم سنة ١٦٩ (=١٦ تموز ٧٨٥). امّا تاوفيلا فقد عاش الى ما بعد هذا التاريخ اذ خدم الرشيد الذي تقلد الخلافة سنة ٧٨٦[1].

---

٢٢٥. (١) جاء في تلك المجلة نقلاً عن ابي غالب بن مهذّب المعري والقفطي والذهبي ان اسد الدولة صالح بن مرداس صاحب حلب اعتقل ابّان ثورة المعرة سبعين رجلاً من هذه المدينة برأي وزيره تادروس بن الحسن الاستاذ النصراني.
راجع ايضًا : ابن العديم، «زبدة الحلب»، طبعة الدهان، ١ : ٢٣٢ — ٢٣٣ حيث قيل في معرض اخبار سنة ٤٢٠ ان تادروس كان وزير صالح بن مرداس، «صاحب السيف والقلم» عنده، وكان جميع الولاة والقضاة ومَن دونهم يترجّلون له الاّ اثنان من كبار القضاة. وقد مات مصلوبًا.

٢٢٧. (١) راجع : ايسيذورس، «الخريدة النفيسة» ٢ : ١٢٠ ؛ Fattal, *Le statut légal,* p. 244-245, l'appelle Théodose

٢٢٨. (١) جعل شيخو من تاوفيلا الرهاوي وتوفيل بن توما المنجم شخصًا واحدًا («علماء النصرانية»، ص ١٤٠، الرقم ١٥٩) ولم ننتبه حين حقّقنا الكتاب المذكور الى هذا الغلط.
راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 51

• **التستري** (سعيد) – اطلب : سعيد بن ابراهيم ابن التستري.

• **تقي الدين عبد الوهّاب بن فخر الدين عبدالله** – اطلب : عبد الوهاب (تقي الدين).

*٢٢٩. **توما** – † ١٠٣٤ – كاتب

روى ابن العديم في «زبدة الحلب من تاريخ حلب» (١ :٢٤٩–٢٥٠) انه في سنة ٤٢٣ هـ (١٠٣٢ م) «استوحش سالم بن مستفاد الحمداني من شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس، وكان يتردد بين سالم وبين شبل الدولة كاتب نصراني يعرف بتوما، وكان يحرّف ما ينقله عن ابن مستفاد الى نصر ويزيد في التجني (...) وتبين لنصر بعد قليل كذب ذلك النصراني الكاتب (...) فقبض عليه وطالبه بمال، فلما استصفى ماله دخل عليه بعض اجناد القلعة فخنقه في ذي القعدة، وقيل ذي الحجة من سنة ٤٢٥»[١].

*٢٣٠. **تُوما بزازا** – اواخر القرن ١٠ واوائل القرن ١١ – كاتب

كان من الكتّاب في عهد الخليفة العباسي القادر. روى ميخائيل الكبير انه لمّا قدم مطران تكريت «اليعقوبي» اغناطيوس برقيقي الى بغداد سنة ٣٩٤ (١٠٠٣) احسن الجميع وفادته بمن فيهم المسلمون والنساطرة، والفضل في ذلك يعود فيما يعود الى الكاتب «لدى الملك» توما بزّازا ابن بطرس برقيقي ونسيب المطران المذكور[١].

*٢٣١. **ثابت بن هارون** – القرن العاشر – كاتب

هو ابو نصر ثابت بن هارون، من الرقّة. كان كاتبًا وشاعرًا. رثى المتنبي لمّا اغتاله اللصوص بالقرب من دير قنّى سنة ٣٥٤ (٩٦٥)[١].

---

٢٢٩. (١) اطلب ايضًا : J. Nasrallah, *Les historiens musulmans*, p. 106

٢٣٠. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 183

٢٣١. (١) راجع : شيخو، «شعراء النصرانية بعد الاسلام»، ص ٢٦٠ – ٢٦١ ؛ الصفدي، «الوافي بالوفيات»، طبعة ريتر وزملائه، ١٠ : ٤٦٥ – ٤٦٦ ؛ م م ع ع، ١٠ : ٤٦٠ ؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 160

• **ثاودوسيوس** – اطلب : تاودروس.

***٢٣٢. جبر بن هارون** – القرن التاسع – كاتب

كان كاتبًا لمحمد بن عبدالله الطاهري والي خراسان وطبرستان والري في خلافة المستعين. وقد ناب عن محمد لمّا غاب في حملته على الحسن بن زيد[١] عام ٨٦٤. وهو اخو بشر بن هارون وابراهيم بن هارون الكاتبين[٢].

• **جبرائيل بن بختيشوع بن جيورجيس** – اطلب : بختيشوع (جبرائيل).

٢٣٣. جبريل (الشيخ –) – القرن الثاني عشر – كاتب

قال ابو صلح في تاريخه (ص ٣٥) : «بيعة الملاك غبريال (في مصر) جدّدها صعلوك الجلال، وعلوّها كنيسة ميلاد سيدنا يسوع المسيح، وقبة الاسكينا عالية جدًا تُنْظَر من البعد. انشأ عمارتها الاخ عبد المسيح. وكانوا الغزّ[١] وعوام المصريين قد نهبوها وكسروا اعمدة البستلات وأُحرق بعض علوها، فاهتم بتجديد عمارتها الشيخ الثقة جبريل الكاتب في الخلافة العاضدية وجدّد تكريزها وقدّس فيها».

• **جبريل ابن الاعرج** (ابو سعيد) – اطلب : ابن الأعرج.

• **جبريل ابن زطينا** (ابو الفضل) – اطلب : ابن زطينا (ابو الفضل جبريل).

٢٣٤. جرجة الصعيدي – القرن ١٢ – كاتب

ذكره الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٧٧) وقال : «وَسِيم[١]، بيعة السيدة،

---

٢٣٢. (١) هو الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب. توفي سنة ٢٧٠ / ٨٨٤.

(٢) راجع الرقمين ٩ و ٢١٠؛ واطلب المزيد من المراجع في : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 107

٢٣٣. (١) اطلب الرقم ١١٧، الحاشية الأولى.

٢٣٤. (١) وسيم مدينة في مصر. اما عدد كنائسها المذكور فيمَا بعد (وهو ٣٦٦) فغير معقول، وقد يكون ٣٦ فقط؟

جدّد عمارتها القسّ جرجة الصعيدي كاتب الاستاذ صندل المظفّري » ، وذكر انه كان بوَسيم ٣٦٦ بيعة يقدَس فيها كل يوم ولها كهنة وقسوس .

• **جرجس ابن العسّال** (فخر الدولة ابو سهل) – اطلب : ابن العسّال (فخر الدولة ابو سهل جرجس) .

• **جرجس بن ميخائيل ابن الانطاكي** – اطلب : ابن الانطاكي .

• **جرجس بن هبة الله بن السديد** (الأسعد) – اطلب : ابن السديد (جرجس) .

***٢٣٥. الجَرشون** – القرن ١٠ – كاتب

كان عاملاً ايام المقتدر، وكان حما عبيد الله بن بختيشوع [١] . قبض عليه الخليفة بعد موت صهره.

• **جعفر بن حفصون** – اطلب : ابن حفصون (جعفر) .

***٢٣٦. جعفر المظفّر** (ابو محمد) – † ١١٢٠ – نائب وزير

هو ابن بدر الجمالي واخو الملك الأفضل ابي القاسم شاهنشاه. كان رئيس ديوان اخيه وناب عنه عدة مرات لمّا كان يغيب عن القاهرة. قتله احد خدامه عام ١١٢٠ . وكان يلقّب بالقاب كثيرة، منها : « الناصر العظيم » ، « المظفّر القوي » ، « سيف الاسلام » ، « شرف الانسان » ، « ناصر الدين » ، « صديق امير المؤمنين » ، « عظمة الاسلام » ، « مجد الناس » وغيرها [١] .

• **جمال الرؤساء** (ابو الفتح هبة الله بن الفضل) – اطلب : هبة الله بن الفضل بن صاعد.

٢٣٧. جمال الكفاة (جمال الدين ابراهيم) – † ٧٤٥=١٣٤٤ – كاتب

قال المقريزي في « الخطط » (٣: ١٢٢–١٢٣) : « هو القاضي جمال الدين

---

٢٣٥. (١) اطلب الرقم ٢٠٤.

٢٣٦. (١) راجع : البويجيان، «الأرمن في الاقليم المصري»، ص ٢٦ و ١٢ (عربي).

ابراهيم المعروف بجمال الكفاة، ابن خالة النشو ناظر الخاص [١] . كان اوّلاً من جملة الكتّاب النصارى فأسلم». (...) خدم في عدة دواوين ثم ولاّه الملك الناصر [٢] نظر الخاص بعد ان قبض على النشو، واضاف اليه نظر الجيش... وجعله الامير اسماعيل الصالح [٣] مشير الدولة... ثم قبض عليه وضربه بالمقارع وخُنق سنة ٧٤٥... «وكان مليح الوجه، حسن العبارة، كثير التصرّف ذكيًّا يَعرِف باللسان التركي ويتكلم به ويعرف باللسان النوبي والتُكْروري [٤] .

وقد ذكر المقريزي دارًا عُرِفَتْ به وهي دار القليجيّ.

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في «المستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 747, I, f. 36r) : «ابراهيم القاضي جمال الدين المعروف بجمال الكفاة ناظر الخاص ثم ناظر الجيش وناظر الدولة. كان ابن خالة القاضي شرف الدين النشو وهو الذي استسلمه [٥] واستخدمه مستوفيًا في الدولة (...) ثم وقع بينهما عداوة ولم يزالا على ذلك الى ان مات النشو تحت العقوبة (...). ثم تقدم في الوظائف (...) وتمكّن من السلطان اسماعيل (...) حتى عمل عليه وأُمسِك هو (...) وغيره من مباشري الدولة فضرب بالمقارع هو وابنه الى ان مات تحت العقوبة، ورمي بأشياء عظيمة والله اعلم بحقيقتها. وكان موته في اوائل صفر سنة ٧٤٥» [٦] .

***٢٣٨. جورجي** – اواخر القرن ٧ – كاتب

هو احد الكتّاب المصريين في اواخر القرن السابع للمسيح لمّا كان عبدالله، اخو

---

٢٣٧. (١) هو عبدالله بن فضل شرف الدين النشو. راجع نبذته في الرقم ٣٠٨.

(٢) هو الناصر محمد بن قلاوون، تاسع المماليك البحريين.

(٣) هو اسماعيل بن محمد، احد ابناء الناصر محمد بن قلاوون. ملك بين ١٣٤٢ و ١٣٤٥ ولقّب بالملك الصالح.

(٤) التكرور شعب من الزنج (Toucouleurs).

(٥) اي جعله يعتنق الاسلام.

(٦) راجع : ابن اياس، «بدائع الزهور»، طبعة القاهرة، ١٨٩٦ – ١٨٩٨، ١ : ١٧٥ ؛ Wiet, *Les biographies...*, p. 14, nº 96. Zetterstéen, *Beiträge zur Geschichte der Mamlukensultane*, Leyde, 1919, s. 203, 209.

الخليفة الوليد[١] ، واليًا على مصر. تعهّد مع سائر الكتّاب ان يدفع غرامة قدرها ثلاثة آلاف دينار ليُخرِج البطريرك الاسكندروس الثاني من السجن[٢] .

٢٣٩. جوهر – †٣٨١=٩٩٢ – وزير وقائد

كان اصله روميًا فأسلم، وخدم الفاطميين في المغرب. وكان من موالي المعزّ بن منصور صاحب افريقية[١] ، فجهّزه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت كافور الاخشيدي، ففتحها سنة ٣٥٨ واقام بها حتى قدم مولاه المعزّ فاستوزره، وبقي الى آخر حياته نافذ الأمر، عالي المنزلة الى ٣٦٤ فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في احوالها. وكان محسنًا الى الناس. وتوفي في ٢٠ ذي القعدة سنة ٣٨١ في مصر، ولم يبقَ شاعرًا الاّ رثاه وذكر مآثره.

(ترجمته في ابن خلكان، طبعة بولاق ١، ١٤٧–١٥٠) – وكان ولده الحسين قائد القوّاد للحاكم بأمر الله، فخاف على نفسه منه وهرب، فطيّب الحاكم قلبه حتى عاد الى مصر، ثم امر بقتله سنة ٤٠١[٢] .

• **حسام الدين لؤلؤ** – اطلب: لؤلؤ الحاجب.

• **الحسن بن ابراهيم الشيرازي** (ابو علي) – اطلب: ابو علي الحسن بن ابراهيم.

٢٤٠. الحسن بن بشر الراعي – اواخر القرن ١٠ – كاتب

ورد في كتاب تاريخ للخلفاء والاعيان[١] في مخطوطات مكتبتنا الشرقية (33r) في اثناء تاريخ بني بويه ان محمد بن بقية[٢] كان اصطنع رجلاً يقال له الحسن بن

---

٢٣٨. (١) هو الوليد بن عبدالملك بن مروان (†٧١٥).
(٢) راجع: ايسيذورس، «الخريدة النفيسة»، ٢ : ١٤٤.

٢٣٩. (١) المعز بن منصور هو المعز لدين الله ابو تميم معدّ بن المنصور، رابع الخلفاء الفاطميين.
(٢) راجع: البويجيان، «الأرمن في الاقليم المصري»، ص ١٣ – ١٤.

٢٤٠. (١) عنوان الكتاب: «منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والاعيان» وهو بقلم احمد بن علي المغربي ابن الحريري.
(٢) راجع الحاشية الاولى من الرقم ١٦٣.

بشر الراعي ، وكان في الاصل نصرانيًا من رأس العين[٣] يصحب بني حمدان بالموصل ، فدخل في الاسلام لشيء ظهر منه وخاف فأسلم ، ثم خاف خوفًا ثانيًا فهرب الى بغداد واتصل بمحمد بن بقية وحظي عنده وقرب منه ورفعه من حال الى حال حتى قلّده واسطًا ، ثم استدعاه الى بغداد فقلّده خلافته (...).

***٢٤١. الحسن بن خليل بن المبارك بن محضار** (ابو سعيد) – ١٢٠٣† – كاتب

من اهل ماردين. برع في العلوم ثم تنسّك. ولمّا ملك زميله في الدراسة قطب الدين الغازي الثاني على ديار بكر (عام ١١٧٦) الحّ عليه فدخل في خدمته. ودعاه بعد ذلك يروق شاه بن قلغ ارسلان ليكون وزيره فاعتذر عن القبول. ويبدو انه رحل الى بغداد بعد وفاة صاحبه قطب الدين في ١١٨٤/٥٨٠ ونزل عند البطريرك ايليا الثالث ابي حليم (١١٩٠†)[١] . ثم عاد الى مسقط رأسه ماردين حيث توفي سنة ١٢٠٣/٦٠٠[٢] .

٢٤٢. الحسن بن عمر[١] – ٩٠٣+ – كاتب

ذكره ماري بن سليمان في تاريخه (ص ٨٣) وقال عنه انه كان كاتبًا للمكتفي نحو السنة ٢٨٠ هـ[٢] وانه في تنصيب الجاثليق كان مائلاً الى يوانيس اسقف الموصل فاختاروه[٣] .

« المقتطف » ١٩١٠ ، ص ٧٥٥ : الحسين بن عمرو (كذا) كاتب المكتفي الخليفة العباسي ، وناظر الأموال ، كان نصرانيًّا. ابيات هناك في هجائه[٤] .

---

(٣) هي رأس العين الكائنة في شمال شرق سورية.

٢٤١. (١) هو البطريرك النسطوري ابو حليم ايليا الثالث المعروف بابن الحديثي والمشهور بخطبه.

(٢) ويبدو انه خلّف بعض القصائد. راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 260

٢٤٢. (١) ويروي الحسين بن عمرو.

(٢) لم يكن المكتفي آنذاك الاّ ولي العهد ، ولكنه لمّا تبوأ الخلافة سنة ٢٨٩ / ٩٠٢ ثبت الحسن بن عمر في خدمته الى ان وشي به عنده فسجنه ونفاه ، وقيل انه امر بقتله عام ٩٠٣.

(٣) تمّ تنصيب يوانيس في ١٥ تموز عام ٨٩٣.

(٤) هذه هي الأبيات المذكورة :

***٢٤٣. الحسن بن مَخْلَد** – † نحو ٨٨٢ – وزير

هو الحسن بن مخلد بن الجرّاح. كان نصرانيًّا فأسلم. ولي ديوان الضياع عام ٢٤٣ في خلافة المتوكل، واستوزره الخليفة المعتمد عام ٨٧٧/٢٦٣ ثم مرة ثانية عام ٨٧٨/٢٦٤. وعُزل من منصبه بعد تدخّل اخي المعتمد ووَليّ عهده محمد الموفّق فَنُفي على ما يبدو الى مصر حيث لقي حظوة عند ابن طولون، ثم رحل الى انطاكية حيث توفي حوالى ٨٨٢/٢٦٩ في ظروف غامضة(١).

***٢٤٤. الحسن بن وهب** – القرن السابع – كاتب

كان من الكتّاب النصارى في خلافة يزيد بن معاوية. ولمّا توفي خَلَفَه ابنهُ قيس بن الحسن(١).

***٢٤٥. الحسن بن يزيد** – اواخر القرن ٧ – كاتب

كان من الكتّاب النصارى في ايام الامويين، وقد كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز في شأنه الى احد عمّاله يطلب اليه ان يدعوه الى الاسلام وألاّ يبقيه في منصبه ان لم يفعل، فأسلم الحسن(١).

• **الحسين بن عمرو** – اطلب: الحسن بن عمر.

خسين بن عمرو عـــــدو القرآن ... يصنـــع في العرب مــا يصنـــعُ
يقوم لهيبتــــــــه المسلمون ... صفوفًـــا لفرد اذا يطلــــع
فـــان قيــل قـــد اقيــل الجاثليق ... تخفّى لـــــه ومشى يطلــــع

المراجع:
Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbasides*, p. 119, 123-124 (avec plusieurs références)

٢٤٣. (١) المراجع:
*EI*², tome III, p. 883; Sourdel, *Le vizirat*, I, p. 309-311 (avec nombreuses références).

٢٤٤. (١) راجع: Fattal, *Le statut légal*, p. 245

٢٤٥. (١) راجع: Fattal, *Le statut légal*, p. 248 (citant Ibn an-Naqqâš)

***٢٤٦. دانيال بن العبّاس** – اوائل القرن العاشر – كاتب

كان كاتبًا بخدمة القائد مؤنس القُشوري في خلافة المقتدر. وكان صهرًا لغالب طبيب المعتضد. ومما يروى عن منزلة غالب من السلطات انه لمّا توفي عام ٩٠٠ حضر الخليفة ومؤنس جنازته(١).

***٢٤٧. الدرّاجي** (ابو منصور) – اواخر القرن ١٠ واوائل القرن ١١ – كاتب

كاتب نسطوري يروى انه زنا بأمرأة خبّاز مسلم وحدث ان وُجد زوجها مقتولاً فثار ثائر المسلمين من اهل بغداد وهاجموا الكنائس، وفيما هم ينهبون كنيسة مار توما ويحاولون حرقها سقط سقفها عليهم فأودى بحياة خمسين من الموجودين فيها وجلّهم من المسلمين. وكان ذلك عام ١٠٠٢/٣٩٢(١).

***٢٤٨. دُرّي الارمني** (شهاب الدولة) – ١١٣٨† – «كاتب»

هو شهاب الدولة – ويروى: الدين – دري – ويروى: الديري –. كان مملوكاً ارمنيًا في خدمة احد ابناء بدر الجمالي واصبح ناظر الكسوة في عهد الخليفة الفاطمي الحافظ. توفي عام ١١٣٨(١).

٢٤٩. دُلَيل بن يعقوب – القرن التاسع – كاتب

قال ياقوت في «معجم البلدان» (اطلب كلمة: الجعفري)(١): «وفي السنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩م) بنى المتوكلُ الجعفريَّ(٢) وانفق عليه الفي الف دينار، وكان المتولّي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرابي(٣). (وكانت الدراهم في ايام

---

٢٤٦. (١) اطلب الرقم ٨٨٨، وراجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 133

٢٤٧. (١) راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 181

٢٤٨. (١) راجع: البويجيان، «الأرمن في الاقليم المصري»، ص ١٤ (في النص العربي).

٢٤٩. (١) في الجزء الثاني، ص ٨٦ من طبعة فستنفلد.

(٢) هو اسم قصر بناه المتوكل جعفر على اسمه كما سترى.

(٣) اطلب الرقم ١٣٢، الحاشية الاولى.

المتوكل تسوّم ٢٥ درهمًا بدينار). – والجعفري قصر بناه المتوكل جعفر فنسب اليه. بناه بقرب سامرّا[٤].

*٢٥٠. **دَنْحا** – اواسط القرن ١٠ – وزير

كان وزيرًا نصرانيًا (نسطوريًا؟) لأبي محمد الحسن ناصر الدولة الحمداني صاحب الموصل. وهو الذي امّن له الرجال والمال ليستولي على حلب عام ٩٤٤/٣٣٣[١].

• **الديري** – اطلب : دري.

*٢٥١. **الربيع بن تاودُولْفُو** – اواخر القرن ٨ واوائل القرن ٩ – كاتب

كان «كُوميس» (Comes) النصارى – او نقيبهم – في قرطبة، وفي عام ٨٠٥ اوكل اليه الحَكَمُ الأول قيادة حرسه الخاص وقوامُه من المماليك غير العرب ويدعى «الدائرة» او «العرافة». والى الربيع أُوكِلَت ايضًا جباية بعض الرسوم المفروضة على المسلمين والمدعوة «المعاون» و «المغارم». ومات مصلوبًا بسعي عبدالرحمن الثاني[١].

*٢٥٢. **الربيع بن زيد** – القرن العاشر – سفير

مستعرب من قرطبة. اسمه في العماد رِثِمُونْدُو (Recemundo). اصبح اسقفًا على اِلْبِيرة بتدخّل من عبد الرحمان الثالث (النّاصر لدين الله)، ولكن يبدو انه لم يستقرّ كثيرًا في مقرّ اسقفيته اذ كان في أسفار مستمرة. فقد اوفده عبد الرحمان سفيرًا من

---

(٤) ومما روي عن دليل ان داره نهبت (راجع الحاشية ٣ من الرقم ٧) وانه كان عام ٨٦٣ كاتبًا في دواوين المستعين وقد حماه الخليفة آنذاك من باغر التركي احد معاوني بغا الشرابي وقاتلي المتوكل.
راجع : الطبري، «تاريخ الرسل والملوك» ٩ : ٢١٢، ٢٨٠ – ٢٨٢، ٣٥٦؛
Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 101, 106, (nombreuses références)

٢٥٠. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 148

٢٥١. (١) راجع :
Lévi-Provençal, *Hist. de l'Espagne musulm.*, I, p. 164, 166, 190, 196, 197; III, p. 73.

قِبله لدى امبراطور جرمانية اوتون الأول ، وبعد عودته ارسله الى القسطنطينية وسورية ليجلب التحف من اجل تزيين مدينة الزهراء. وكان من المثقفين ، يجيد اللاتينية والعربية ، وألّف للحكَم الثاني (المستنصر بالله) مصنّفًا ذاعت شهرته هو كتاب «الانواء» اذ كان الربيع من الملمين بعلم الفلك ، فضلاً عن الفلسفة[١] .

٢٥٣. رزق الله بن فضل الله (مجد الدين) – †٧٤٤=١٣٤٣ – وزير

قال ابن تغري بردي في «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 750, IV, f. 80r): «رزق الله بن فضل مجد الدين اخو النشو[١] كان اوّلاً نصرانيًا ، جعله اخوه في استيفاء الخزانة والخاص ، وكان يدخل على الملك الناصر محمد بن قلاوون» .

وقال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (Ms de Paris, 706, f. 70r): «رزق الله بن فضل الله مجد الدين اخو النشو كان نصرانيًا استخدمه اخوه شرف الدين النشو في استيفاء الخزانة والخاص. وكان ينوب اخاه في غيبته ويدخل الى السلطان الملك الناصر محمد. فلمّا كان في بعض الايام وهو يوم الجمعة سنة ٧٣٦ ، استسلمه السلطان قبل صلاة الجمعة فأبى عليه ، ثم لكمه بيده وعرض عليه السيف فأسلم ، وخلع عليه وقال له : لا تكون الاّ شافعي المذهب مثلي. واستخدمه في ديوان الامير ملكتم (كذا) الحجازي فساد وظهر صيته وعظم وشاع ذكره. وكان فيه كرم نفس ونظافة ملبس وميل الى المسلمين. (...) وكان يستسلم من يحبه من عبيده خفية خيفة من امه. (...) ولمّا أُمسِك اخوه النشو، سُلِّم مجد الدين رزق الله الى الامير سيف الدين قوصون فأصبح مذبوحًا ذبح نفسه ولم يتمكن احد من معاقبته ، وذلك في ٣ صفر سنة ٧٤٤. وكان حلو الوجه مليح العينين ربعة[٢] .

---

٢٥٢. (١) راجع : *Simonet, Historia de los Mozárabes de España, p. 612-615.*

٢٥٣. (١) النشو المذكور هنا هو شرف الدين عبد الوهاب بن فضل (†٧٤٠). اطلب اخباره في الرقم ٣٠٨.

(٢) راجع : Wiet, *Les biographies*, p. 148, nº 103

***٢٥٤. رزق الله بن نبع** – †حوالى ١٣٦٤ – كاتب

كان من كتّاب الديوان لدى ازدمر صاحب طرابلس ، واستشهد من اجل ايمانه بين عام ١٣٦٣ وعام ١٣٦٥ (١) .

• **الرشيد ابو الخير بن الطيب** – اطلب : ابو الخيرن الطيّب .

٢٥٥. الرشيد كاتب التفليسي – اواسط القرن ١٣ – كاتب

من نصارى دمشق واعيانها في ايام دخول هولاكو الى سورية . وكان معروفًا بكاتب التفليسي (١) .

***٢٥٦. رفايل** – القرن ١٣؟ – كاتب

هو الشيخ الأمجد رفايل كاتب الجيزة في دولة المماليك . ذكره حبيب الزيّات في «المشرق» ٤٢ (١٩٤٨)، ص ١٢ دون المزيد من التحديد ولا اثبات المراجع .

***٢٥٧. زُرعة بن عيسى بن نسطورس** – †١٠١٢ – وزير

هو ابن عيسى بن نسطورس الوزير القبطي المتوفّى سنة ٩٩٧/٣٨٧ (١) . وُكل اليه النظر والسفارة سنة ٤٠١ هـ ولقّب بالشافي . توفي عام ١٠١٣/٤٠٣ . دامت وزارته سنتين وشهر واحد من محرم ٤٠١ الى صفر ٤٠٣ (٢) .

***٢٥٨. زُرعة بن موسى ابو العلاء الطبراني** – القرن ١٢؟ – كاتب

ذكره علي بن الحسن ابن عساكر («تهذيب التاريخ الكبير» لعبد القادر بدران ،

---

٢٥٤. (١) راجع : *GCAL*, II: 474

٢٥٥. (١) راجع : *JAOS*, vol. 41, p. 409 حيث ذكر ان الرشيد المعروف بكاتب التفليسي وغيره «من اكابر النصارى ومتموليهم خرجوا الى السبان شحنة التتار ويُقال انه ابن خالة هولاكو وكان متسلطًا سفّاكًا كافرًا وقدّموا له اموالاً جمة وقالوا ان فرمان ايلخان حضر بأن يظهر كل انسان دينه ومذهبه ولا يتعرّض اهل ملة لملة».

٢٥٧. (١) اطلب الرقم ٣٢٩.

(٢) راجع : المناوي، «الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي»، ص ٢٤٨ ؛ *BIFAO*, XXV (1924), p. 85

٥ : ٣٧٣) وقال ان زرعة هذا رجل نصراني كان كاتبًا للأمراء بني ملهم. وله شعر حسن.

٢٥٩. زكريا بن يوحنا – اواخر القرن ٩ واوائل القرن ١٠ – كاتب

كان من جهابذة الحضرة ايّام الخليفة المقتدر بالله («تاريخ الوزراء» للصابئ، ص ١٥٨). يكاتَب «بأبقاكَ الله» مثل اصحاب الطبقة الثالثة وكتّاب الدواوين، وهو صاحب ديوان البريد والخرائط.

وجاء في تاريخ الطبري (٣ : ٢١٤٤–٢١٤٥) ان حمدان بن حمدون(١) تحصّن في قلاعه وغيّب امواله... فوجّه اليه المعتضد جيوشًا... فهرب... ومعه كاتب له نصراني يسمّى زكريا بن يحيى(٢).

***٢٦٠. زكي** – ١٢٦٦† – كاتب

اصله من اربل. كان من موظّفي بدر الدين لؤلؤ امير الموصل. وشى عند سيده بشمس الدين يونس حاكم الموصل فقُتل شمس الدين وحلّ زكي مكانه. الاّ انه ما عتّم ان وُشي به ايضًا فقُتل عام ١٢٦٦(١).

• **زين الدين فرج بن ماجد ابن النحّال** – اطلب : فرج بن ماجد ابن النحّال.

***٢٦١. ساويرس بن المقفّع** – القرن العاشر – كاتب.

هو غير عبدالله بن المقفّع الاديب الفارسي الاصل الذي عاش في القرن الثامن. امّا ساويرس فهو مصري وُلد حوالى سنة ٩١٥ من والد لقّب بالمقفّع اي «المنكّس الرأس ابدًا» او «المتشنّج اليد». وأغلب الظن انه نشأ في مدينة مصر القديمة لأن يوساب اسقف فوه قال عنه انه كان «كاتبًا من اهل مصر». تدرّج في الوظائف ايام

---

٢٥٩. (١) هو احد عمال الخليفة المعتضد في الموصل.

(٢) وكان ذلك عام ٢٨٢.

راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 121

٢٦٠. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Mongols*, p. 30-31

الدولة الاخشيدية حتى غدا من الكتّاب الماهرين ، ولكنه ما عتّم ان تخلّى عن منصبه وامجاد الدنيا وترهّب في احد الاديرة. ثم رُسم اسقفًا على مدينة الاشمونين وبرع في العلوم الدينية ولقي من جرّاء ذلك حظوة في عيني الخليفة المعز وكان محبًا للعلم واهله. وألّف ساويرس كتبًا عديدة طُبع بعضها وما زال بعضها مخطوطًا بالاضافة الى بعضها الآخر الذي فُقد. ولا نعرف تاريخ وفاته ، الاّ انه كان لا يزال حيًّا عام ٩٨٧ حيث ساهم في تحرير الرسالة المجمعية الى بطريرك السريان(١).

- **السديد الماعز** (او: الشاعر) – اطلب : ابن السديد (هبة الله).
- **سرجون بن منصور** – اطلب : ابن سرجون.
- **سعد الدين ابن غراب** – اطلب : ابراهيم بن عبد الرزّاق.
- **سعد الدين ابو الفرج بن تاج الدين** – اطلب : ابو الفرج سعد الدين.
- **سعدالله ابن البقري** – اطلب : ابن البقري (سعد الدين).

***٢٦٢. سَعْدُون** – اوائل القرن ١٠ – كاتب

كان كاتبًا للامير الرومي الاصل يانس وصهرًا لغالب (†٩٠٠) طبيب المعتضد(١).

---

٢٦١. (١) راجع : كحاله ، «معجم المؤلفين» ٤ : ٢٠٥ ؛ «دائرة المعارف» ٤ : ٦٩ ؛ «المنجد» ، ص ٦٨٠ ؛ قنواتي ، «المسيحية والحضارة العربية» ، ص ١٩٩ – ٢٠١ ؛ ايسيذورس ، «الخريدة النفيسة» ٢ : ٢٣٦ – ٢٣٧ ؛ «موسوعة العلوم الاسلامية والعلماء المسلمين» ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ص ١٠٦ ؛ سباط ، «الفهرس» ، ص ٣٤ ، الارقام ١١٦ – ١٢٣ ؛ شيخو ، «المخطوطات العربية» ، الرقم ٥١ ؛ سمير خليل ، في تحقيقه لكتاب «مصباح العقل» لساويرس ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٧ – ٣٦ ؛
Renaudot, *Historia Patriarch. Alexandrin...*, p. 367-368; *GCAL*, II: 300-318; *EI*², III: 909-910; Antonio Kamel, *Sâwîrus Ibn al-Muqaffa*ᶜ *e il suo secolo. Un eminente figura di vescovo e di scrittore nel quadro della storia della Chiesa Copta nel secolo X/XI*, Roma, 1974; *Islamo-Christiana*, I (1975), p. 165-167; *BAC* I, 2, p. 31, 42-43; I, 3, p. 81, 89-90; III, p. 25.

٢٦٢. (١) اطلب المزيد عن غالب الطبيب في الرقم ٢٤٦ :
راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 133

٢٦٣. سعيد بن ابراهيم ابن التُسْتَري (ابو الحسين) – القرن ١٠ – كاتب

هو ابو الحسين سعيد بن ابراهيم ويعرف بابن التستري. كان كاتبًا نصرانيًا «قريب العهد من صنائع بني الفرات هو وابوه» على ما جاء في «فهرست» ابن النديم. وصنّف العديد من الكتب اللغوية، منها «المقصور والممدود» و«المذكر والمؤنث»، وكلاهما على حروف المعجم، وسواهما من المؤلفات. وكان يلزم السجع في مكاتباته[1].

- **سعيد ابن البرتي** – اطلب: ابو الحسين سعيد ابن البرتي.

٢٦٤. سعيد بن عمرو (ابو الحسن بن سنجلا)[1] – **٩٦٣†** – كاتب

قال ماري بن سليمان في تاريخه (ص ٩٤) ان المقدّم في النصارى في اوائل القرن الرابع للهجرة انما كان ابن شنجلا كاتب الراضي، يسعى بنصب عمانويل الراهب جاثليقًا فنصب سنة ٣٢٦[2]. وتكرّر ذكره (ص ٩٩). قال ص ٩٢ انه كتب في الديوان حكمًا على رئيس الملكيّة ان لا رئاسة له بمدينة السلام، ولزمه مال، وان الجاثليق ابراهيم[3] منع رئيس الملكية من التسمّي بالجثلقة ومن ان يسيم اسقفًا على

---

٢٦٣. (١) ومما ذكر عن ابن التستري أنه سُجن مرة اولى مع صاحبه الوزير ابي الحسن علي ابن الفرات عام ٣٠٦ / ٩١٨، ومرة ثانية مع الشخص عينه سنة ٣١٢ / ٩٢٢.

المراجع: «دائرة المعارف» ٢ : ٣٨٣؛ «العيون والحدائق في اخبار الحقائق» ٤، ١ : ١٩٥؛ الصفدي، «الوافي بالوفيات»، طبعة ريتر، ١٥ : ١٩٥ – ١٩٧؛ شيخو، «شعراء النصرانية بعد الاسلام»، ص ٢٥٠ – ٢٥٢؛ قنواتي، «المسيحية والحضارة العربية»، ص ١٣٦؛ كحاله، «معجم المؤلفين» ٤ : ٢١٨ (وهو يحدّد تاريخ وفاته في سنة ٩٧٢)؛

Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 131; Sezgin, *GAS* II: 622 et IX: 163 (situe sa mort en 932).

٢٦٤. (١) ويروى: شنجلا، وسنكلا. و«سنكلا» هي تحريف لكلمة من اليونانية المتأخرة تعني المرافق لاحد اعيان الكنيسة.

(٢) في ١٦ ربيع الثاني / ٢٢ شباط ٩٣٨ م.

(٣) هو البطريرك النسطوري ابراهيم الثالث ابرازا. كان اسقفًا على المرج لما انتخب جاثليقًا عام ٩٠٦. توفي سنة ٩٣٧ وخلفه عمانويل. وهو غير الجاثليق ابراهيم الذي كان اسقف المرج ايضًا وعاش في القرن التاسع (راجع الحاشية ٢ من النبذة رقم ٢).

سمالو، فهجم عليه في المذبح وهو يسيم وحمله الى السلطان وحضر وجوه النصارى وتجاذبوا بمحاذبة توسّطها السلطان[٤] ...

• **سعيد بن الفرّخان** (ابو عمرو) – اطلب : ابن الفرّخان (ابو عمرو سعيد).

• **سعيد بن فشيرة** – اطلب : ابن فشيرة.

• **سعيد بن منصور** (ابو الحسن) – اطلب : ابو الحسن سعيد.

***٢٦٥. سعيد الدولة** (الشيخ) – اوائل القرن ١٣؟ – كاتب

من كتّاب الدواوين شأنه شأن ابنائه وأحفاده واحفاد احفاده. فهو والد شرف الدولة ابراهيم[١] وجدّ تاج الدين احمد[٢] وجدّ جد الرئيس تاج الدين موسى[٣]

(٤) ومما عرف عن ابن سنجلا انه قلّد سنة ٣٢٣ / ٩٣٥ كتابة اولاد الراضي الخاصة نيابة عن ابن الوزير ابي علي محمد ابن مقلة. – وكان ابن سنجلا صاحب حظوة ونفوذ لدى الخليفة بحيث انه نال منه في ٧ كانون الثاني ٩٣٧ معاقبة احد المسلمين، ويدعى الحواجبي، بعد ان غضب على خال ابن سنجلا ابي عمرو ابن شريح. – ومما رواه عمرو بن متى («اخبار فطاركة كرسي المشرق»، ص ٨٥–٨٦) انه لمّا توفي الجاثليق ابراهيم ابرازا في حزيران ٩٣٧، انتخب الاساقفة ايليا مطران الانبار بطريركًا وتوسط ابن سنجلا لدى الخليفة لينال منه حجة الموافقة (الثلموث). بيد ان ايليا تصرّف عندئذٍ تصرفًا غريبًا فقال لابن سنجلا متملقًا انه بعد جلوسه على السدة سوف يسمح له باتخاذ سرية الى جانب زوجته العاقر لتنجب له ولدًا. فتشكك ابن سنجلا لهذا الكلام المنافي للاخلاق المسيحية وانتزع الثلموث من يد ايليا ومزّقه وسعى بتنحية ايليا واستبداله بعمانويل. – ومما جاء ايضًا عن ابن سنجلا انه كان عام ٣٣٧ / ٩٤٨ في خدمة الامير الديلمي روزبهان بن ونداد خرشيد احد قوّاد معز الدولة البويهي، ثم اصبح عام ٣٥٠ / ٩٦١ كاتب الخليفة المطيع نفسه. وتوفي قبيل نيسان ٩٦٣.

المراجع : «العيون والحدائق» ٤، ٢ : ٥٤٨؛ الصابئ «تحفة الامراء»، ص ١٤٠؛ ابو بكر الصولي، «اخبار الراضي بالله...»، تحقيق ج. هيورث دن –J. Heyworth Dunne– ص ١٩٨ – ٢٠٤؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 138-139, 141-146, 153, 155, 158

٢٦٥. (١) اطلب الرقم ٢٧٥.

(٢) وهو غير تاج الدين احمد بن عبدالله بن تاج الرئاسة المذكور في الرقم ١٧٥.

(٣) اطلب الرقم ٣٦٩.

والد الصاحب الوزير فخر الدين عبدالله (ماجد) بن موسى (†٧٧٦)[٤] . ذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» – طبعة Popper ٦ : ٤٥٦ – (اطلب نبذة عبدالله بن موسى. اطلب ايضًا نبذة تقي الدين عبد الوهّاب[٥]).

٢٦٦. سُعَيدان (ابو الفخر) – القرن ١٢ – كاتب

ذكره الشيخ ابو صلح (ص ٤٣) قال: جدّد بعد ابن الاعرج[١] كنيسة الآباء الاطهلر ابراهيم واسحاق ويعقوب «الشيخ ابو الفخر كاتب الرواتب المعروف بسعيدان». ثم قال عن كنيسة ابي هور: «جدّدها الشيخ ابو الفخر كاتب الرواتب (رواتب) ديوان المجلس»[٢].

٢٦٧. سلمة بن سعيد[١] – القرن التاسع – كاتب

كان من كتبة الخليفة[٢] سنة ٢٧١ ورفيقًا لعبدون بن مَخْلَد[٣] ، فوقع في قلبهما تنصيب يوحنا بن نَرْسَي جاثليقًا ، وكانا مقيمَين بسرّ من رأى ومتمكّنَين من السلطان واختارا ان يكون الاجتماع للاختيار عندهما ، فاختاروه بسبب عبدون ، وهو[٤] راهب نسيب عبدون[٥] .

---

(٤) اطلب الرقم ٣٠٢.

(٥) اطلب الرقم ٣٠٧.

٢٦٦. (١) راجع الرقم ١٧.

(٢) راجع الرقم ١١٧.

٢٦٧. (١) لم يشر شيخو الى مرجعه ، ولكن من الواضح ان كلامه يستند بالدرجة الاولى الى ماري بن سليمان في كتابه «اخبار فطاركة كرسي المشرق»، ص ٨٢.

(٢) يعني هنا المعتمد.

(٣) كان عبدون من اعيان النصارى واخًا لأبي العلاء صاعد بن مخلد وزير المعتمد (راجع الرقم ٢٨٢).

(٤) الضمير يعود الى الذي اختاروه ، اي يوحنا بن نرسي.

(٥) ومما عرف عن سلمة بن سعيد انه كان كاتبًا لمُخارِق والدة المستعين سنة ٢٤٩ / ٨٦٣ ، وانه ، على حدّ رواية ابن النقاش – وهو من المتأخرين – وشى لدى المتوكل ببعض المسلمين بغية ايذائهم (Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 86, 106, 114) – اطلب ايضًا الرقم

***٢٦٨. سلمون بن ابراهيم** – القرن ١١ – كاتب

ذكره يحيى بن سعيد الانطاكي في كتابه «تاريخ الذيل» عدة مرات. في سياق اخبار سنة ١٠١٢ قال ان الحاكم بأمر الله «اقطع كنائس القلزم ودير رايث ودير طور سينا لانسان من العرب يعرف بأبن غيّاث. واوعز اليه بهدم دير طور سينا وبناء مسجد به. فهدم بعض كنائس القلزم وحاز آلات جميعها. وهدم احدى كنيستي دير رايث واخذ ايضًا رحلَهُ وآلاته. وسار الى دير طور سينا ليمثّل فيه ما رُسم له. وكان في طور سينا يومئذ رجل كاتب ترهّب فيه وسكنه عن قريب، يسمّى صلمون (او سلمون) بن ابراهيم، من وجوه اهل مصر، ذو شيخوخة وحكمة وعقل وسياسة. فخرج اليه واحسن لقاءه واعلمه ان اسقفه ورهبانه مساعدوه على ما التمسه وغير مانعين له منه، وسلّم اليه جميع آلات الدير وصياغاته من ذهب وفضة ولطف في مخاطبته، وابان له ان هدمه يصعب عليه وعلى غيره لحصانته ووثيقة بنائه، وانه يحتاج في ذلك الى انفاق جملة كثيرة تفوق ما يحصل له منه. فالتمس على الاندفاع عن التعرّض له جملة مال. وتقرّر الحال معه على ما رضي به واقام له بذلك وانصرف عنه من غير ان يتعرّض له».

وذكره في سياق احداث عام ١٠١٩ (٤١٠ هـ) اذ كان قد اصبح رئيسًا لدير طور سينا ومطرانًا فتدخّل لدى الحاكم بأمر الله لاستبدال احد المرشحين للكرسي البطريركي الاسكندري بمرشّح آخر. كما انه تدخّل اكثر من مرة لدى الخليفة المذكور في شأن رد كنائس وتجديد بناء اديرة. وتوثقت العلاقات بين الحاكم بأمر الله وسلمون، فقال يحيى بن سعيد من جملة ما قاله عن احداث ٤١١ هـ (١٠٢٠ م): «ومال الحاكم الى انبا سلمون (...) وشفّعه بجميع ما كان يلتمسه منه. وتقدّم ان لا ينقبض عن مسألته في شيء مما يعود بصلاح امور النصارى، وان يلقاه في كل يوم في طريقه الى الصحراء ليسأله عما يحتاج اليه. فامتثل امره وكثر انسه به حتى شنّع عليه

١٧، الحاشية ٣، حيث خبر هجوم الاتراك على دار سلمة ونجاتها من الدمار. – واطلب الرقم ١٨٦، المقطع الثاني.

كثير من عوام المسلمين لِما عرفوه من ميله اليه ، وتشفيعه اياه في ملتمساته ، ومشاركته رهبان النصارى في لباس الصوف ، انه قد تتلمذ لأنبا سلمون»[١] .

• **سليمان بن ابراهيم** – اطلب : سلمون بن ابراهيم.

٢٦٩*. سليمان بن ابراهيم ابن الجنيد – القرن ٩ – كاتب

كان كاتبًا واخًا لأيوب بن ابراهيم ابن الجنيد كاتب مسرور سمانه[١] . في سنة ٨٤٨ امر المتوكل بضربه حتى أقرّ بسبعين الف دينار فصُودر بها وسُجن[٢] .

• **سمعان** (ابو العلاء) – اطلب : ابو العلاء سمعان.

• **سمعان بن كليل بن مقارة** – اطلب : ابن كليل.

• **السناء الراهب** – اطلب : بطرس (الراهب انبا –)

• **سنباط بن اشوط** – اطلب : ابو العباس الوارثي.

٢٧٠. سهل بن بشر – اواخر القرن ١٠ – كاتب

ورد ذكره في كتاب مخطوط من كتب «مكتبتنا الشرقية» فيه تاريخ الخلفاء والاعيان (52v)[١] . ذُكر هناك ما جرى بين المرزبان بختيار عز الدولة[٢] ومحمد ابن بقية نصر الدولة من الوحشة بسبب ما يطالبه به ابن بقية[٣] ، قال : «فضاق ذرع

---

٢٦٨. (١) راجع : يحيى بن سعيد الانطاكي ، «تاريخ الذيل» ، ص ٢٠٤ – ٢٣٣.

٢٦٩. (١) اطلب الرقم ١٩٨.

(٢) اطلب : ابن الأثير ، «الكامل» ، طبعة تورنبرك ، ٧ : ٣٩ ؛ الطبري ، «تاريخ» ، ٣ : ١٣٧٨.

٢٧٠. (١) هو كتاب احمد بن علي المغربي (ابن الحريري) المعنون «منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والأعيان».

(٢) تصحيح. في اصل شيخو : «ما جرى بين المرزبان ابن بختيار اعزاز الدولة و ...». وبختيار هذا هو ابن معز الدولة البويهي. كان في ايام المطيع.

(٣) ابن بقية هو ابو طاهر محمد ابن البقية الناصح نصر الدولة. تقلّد الوزارة سنة ٩٧٣. سمل بختيار عينيه واسلمه الى عضد الدولة البويهي فداسته الفيلة ثم صُلب على ضفاف دجلة.

بختيار به وخاطب جماعة من حاشيته وشيوخ قواده في تدبير يوقعه عليه حتى يتمكن من نكبته ، فأشير عليه ان يستكتب سهل بن بشر النصراني . وكان سهل المذكور يومئذ في عمله بالاهواز، فأُخرج اليه جماعة من وجوه قوّاده ، فلمّا وصلوا اليه برسائل بختيار وعلاماته تقرّر الرأي على ان يكاتبوا بعض العمّال ليستعينوا بهم . فبينما هم في ذلك اذ ورد الخبر ان بختيار قد ضعف من امضاء تلك العزيمة... وذلك ان ابن بقية مَلَك الأمر... والزم بختيار ان يرسل الى سهل بن بشر ويقبض عليه ويسلمه اليه وان ينفي القوّاد الذين اظهروا ما اظهروه ، ففعل بختيار كذلك وانفذ ابراهيم بن اسماعيل الحاجب الى الاهواز وامره ان يحتال على سهل بن بشر حتى يقبض عليه ويبادر به الى الحضرة. فمضى مسرعًا ووصل الى الأهواز واحتال حتى حضر سهل بن بشر في منزل احد القوّاد فقبض عليه وعرّفه فساد جميع الامر الذي كان خائضًا فيه ، وحمله للوقت وسلّمه الى ابن بقية. فبسط عليه المكروه وجدّ في مطالبته الاموال واستخرج منه كل ما امكنه ثم قتله تحت العذاب مع جماعة من الناس. وفي اثر القبض على سهل بن بشر قلد بختيار اخاه اعمال الاهواز وانفذه اليها مع طائفة من الجيش » .

• **سورس بن مكراوة ابن زنبور** (ابو اليمن) – اطلب : ابن زنبور (ابو اليمن سورس) .

*٢٧١. **السوسي** (ابراهيم بن عيسى بن نصر) – القرن ١٠ – كاتب

كان في ايام الخليفة الطائع . ذكره التنوخي في مصنّفه « نشوار المحاضرة » وقال انه كان كاتبًا نصرانيًا يرتاد المجالس الادبية التي راجت في عهد بني بويه كل رواج[١] .

• **سيف الدين ابو زكريا يحيى بن عبد الرزّاق** – اطلب : يحيى بن عبدالرزّاق.

*٢٧٢. **شابا** – اواسط القرن العاشر – كاتب

كان كاتبًا نسطوريًا في خلافة المطيع . ومما يروى عنه انه لمّا توفي البطريرك عمانوئيل

---

٢٧١. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 169, n. 33

في نيسان ٩٦٠ (صفر ٣٤٩ هـ) وُضعت عصا الرعوية على جثمانه فَقَبضت يده عليها ، فأراد المدعو ابو عيسى ان يذيع خبر هذه المعجزة فمانعه شابا الكاتب[١] .

• **شاكر ابن البقري** – اطلب : ابن البقري (شمس الدين شاكر) .

• **شاكر بن ريشة** – اطلب : ابن ريشة (تاج الدين شاكر) .

٢٧٣. شاه محمد

٢٧٤. وابنه **الاسكندر** – منتصف القرن ١٥ – اميران

ذكر ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة »[١] (Ed. Popper, *passim*) اعمال الأمير قرا يوسف بن الامير قرا محمد بن بيرم خجا التركماني . ثم قال (ص ٤٧٣) : « توفي في رابع عشر ذي القعدة (عام ٨٢٣=١٤٢٠) متملك بغداد وتبريز والعراق الامير قرا يوسف (٨٠٨–٨٢٣). وملك بعده ابنه شاه محمد بن قرا يوسف (٨٢٣–٨٣٠) » . قال (ص ٤٧٥) : « وملك بعده بغدادَ ابنُه شاه محمد وتنصّر ودعا الناس الى دين النصرانية واباد العلماء والمسلمين. ثم ملك بعده اسكندر (٨٣٠–٨٤١) وكان على ما كان شاه محمد وزيادة . ثم اخوهما اصبهان ، فكان زنديقًا لايتدين بدين . فقرا يوسف وذرّيته هم كانوا سببًا لخراب بغداد التي كانت كرسي الاسلام ومنبع العلوم ومدفن الأئمة الاعلام. وقد بقي الآن من اولاده لصلبه جهان شاه متملك العراقين وآذربيجان والى اطراف العجم ، والناس منه على وجل لعلمهم انه من هذه السلالة الخبيثة النجسة. فالله تعالى يلحقه بمن سلف من آبائه واخوته الكفرة الزنادقة ، فانهم شر عصابة واقبح الناس سيرة ، قريبًا غير بعيد » .

---

٢٧٢. (١) راجع : ماري بن سليمان ، « اخبار فطاركة كرسي المشرق » ، ص ٩٨ ؛ *Syr. s. les Abbas.*, p. 155

٢٧٣ و٢٧٤ (١) اطلب المجلّد السادس من الكتاب المذكور.

***٢٧٥. شرف الدولة ابراهيم بن سعيد الدولة** – القرن ١٣ – كاتب

هو كاتب ينتمي الى اسرة قبطية اعطت عددًا كبيرًا من خدّام الدولة في عهد المماليك[١] . وهو ابن الشيخ سعيد الدولة الكاتب[٢] ، ووالد تاج الدين احمد[٣] وجدّ علم الدين ابي شاكر[٤] وجدّ والد الوزير تاج الدين موسى[٥] وجد جد الرئيس سعد الدين [٦] والوزير فخر الدين عبدالله ماجد بن موسى[٧] .

• **شرف الدين ابو سعيد (ابو القاسم) هبة الله بن صاعد بن وهيب** – اطلب : هبة الله بن صاعد بن وهيب.

• **شرف الدين قرقريش** – اطلب : قرقريش الارمني.

• **شرف الدين النشو** – اطلب : عبد الوهّاب بن فضل.

• **شمس الدين عبد الوهّاب موسى بن عبد الكريم** – اطلب : عبد الوهّاب (موسى) بن عبد الكريم.

• **شمس الدين غبريال** – اطلب : عبدالله بن الصنيعة.

• **شمس الدين موسى بن عبد الوهّاب** – اطلب : عبد الوهّاب (موسى بن عبد الكريم).

***٢٧٦. شَمْعَل** – اواخر القرن ٧ – كاتب

ذكره الجهشياري في «كتاب الوزراء والكتّاب» (ص ٤٠) قال : «حكي انه

---

٢٧٥. (١) راجع : ابن تغري بردي ، «النجوم الزاهرة» ، طبعة ٦ : ٤٥٦.
(٢) راجع النبذة ٢٦٥.
(٣) ذكر في النبذة رقم ٤٠٦.
(٤) نبذته في الرقم ٣١٦.
(٥) راجع الرقم ٣٦٩.
(٦) اطلب الرقم ١٤٦.
(٧) ذكر في الرقم ٣٠٢.

كان لعبد الملك (بن مروان) كاتب نصراني من اواسط كتّابه يقال له شمعل ، وانه انكر عليه شيئًا فحذفه (= رماه) بمِخْصَرة كانت في يده اصابت رجلَه فأثّرت فيها ، فرأى شمعلُ جماعةً من اسباب (= موظّفي) عبد الملك ممّن يعاديه وقد ظهر فيهم السرور، فأنشأ يقول :

أَمِنْ ضربةٍ بالرِجْلِ منّي تهافتتْ عُداتي ولا عيبٌ عليّ ولا نُكْرُ
وإنّ امير المؤمنين وفِعْلَـــــهُ لَكالدَهر، لا عارٌ بما فعَل الدهرُ

*٢٧٧. **شَنوده** – القرن السابع – والٍ

هو قبطي ولاّه المسلمون على الريف لمّا دخلوا بلاد مصر[١] .

• **شهاب الدولة دري** – اطلب : دري الارمني .

• **الشيرازي** – اطلب : ابو علي الحسن بن ابراهيم .

٢٧٨. **صاعد بن بسيوة** (سديد الملك ابو الفخر) – منتصف القرن ١٢ – كاتب

دعاه الشيخ ابو صلح (ص ٣٣–٣٤) في تاريخه : الشيخ شديد الملك ابو الفخر صاعد بن بسيوة ، وقال انه كان كاتب الرواتب في الخلافة الحافظية وانه اهتم بترميم البِيَع واصلاحها . وقال (ص ٣٢) ان ابنه ابو البركات المعروف بابن صاعد[١] . وروى اسمه (ص ٤١) الشيخ السعيد ابو الفخر **ابن سيبويه**. (ولعل الصواب في لقبه **سديد** الملك لا شديد)[٢] .

• **صاعد بن تريك** (ابو العلاء) – اطلب : ابن تريك (غبريال) .

• **صاعد بن سهل** (ابو العلاء) – اطلب : ابو العلاء صاعد بن سهل .

---

٢٧٧. (١) راجع : Fattal, *Le statut légal*, p. 242

٢٧٨. (١) اطلبه في الرقم ٦٢.

(٢) ولا نستبعد ان يكون ابو الفخر صاعد بن بسيوة هذا وابو الفخر سعيدان (راجع الرقم ٢٦٦) شخصًا واحدًا.

٢٧٩. صاعد بن شمّامة[1] – القرن الحادي عشر – كاتب

قال ياقوت في «معجم البلدان» (طبعة مصر، ص ٣١٣[2]) ، عند كلمة «حلب») : «وفيها (أي حلب) كاتب نصراني له قطعة في الخمر اظنه صاعد بن شمّامة :

خافت صوارمَ ايدي المازجين لها فألَبست جسمَها درعًا من الحُبَبِ

***٢٨٠. صاعد بن عيسى بن موسى بن سماني** – القرن الحادي عشر – كاتب

ذكره شيخو في «شعراء النصرانية بعد الاسلام» واورد له شعرًا وقال انه كان صديقًا للطبيب الشاعر المسيحي ابن سهلون[1] .

وذكره الصفدي في «الوافي بالوفيات» (جزء ١٦ ، ص ٢٤١–٢٤٤) قال : «صاعد بن عيسى بن موسى بن سماني الكاتب التنوخي النصراني ، واظنه صاعد القشاعمي ، والله اعلم» . واورد له ابياتًا كثيرة منها في مدح الامير معز الدولة فخر الملك ابي علوان ثمال بن صالح بن مرداس ، وقد انشده اياها عند ظفره بعسكر المصريين في ربيع الاول سنة ٤٤٠ .

ولا نستبعد ان يكون صاعد بن عيسى بن سماني (او سمانة) وصاعد بن شمامة السابق ذكره رجلاً واحدًا ، فزمانهما واحد واسماهما متشابهان الى حد بعيد... والله اعلم !

٢٨١. صاعد بن عيسى بن نسطورس – †٤٠٩=١٠١٩ – وزير

وزير الحاكم (ذيل ابن بطريق ٢٢٧)[1] .

---

٢٧٩. (١) ويروي : ابن شمّاس (شيخو : «شعراء النصرانية بعد الاسلام» ، ص٢٧٨)، الاّ ان هذه الرواية مستبعدة ، فلو صحّت لتوجب اضافة ال التعريف : «ابن الشماس» .

(٢) الاشارة الى الجزء الثالث من الكتاب.

٢٨٠. (١) راجع «شعراء النصرانية بعد الاسلام» ، ص ٣٧٣ – ٣٧٤ .

٢٨١. (١) مما قاله ابن بطريق ان الحاكم بأمر الله انتدب صاعدًا للخروج الى الشام ويرد النظر اليه فيما يجري فيها من شغب بعد عصيان ولي العهد ، ثم عاد فاستدعاه الى مصر وقتله . – وقال ابن

٢٨٢. صاعد بن مَخْلَد (ابو العلاء) – † ٢٧٦=٨٨٩ – وزير الحصري ١ ، ١٨٣ (طبعة جديدة)[١] .

قال الصفدي في « الوافي بالوفيات » (Ms Baroudi) : « صاعد بن مخلد ابو العلاء الكاتب النصراني اسلم وكتب للموفّق محمد بن جعفر المتوكل ، وولي الوزارة لاخيه أحمد المعتمد ، وما زال كثير الصدقة وله خط من الليل (؟) وكان صفرًا (كذا) من الادب وسمّي ذا الوزارتين (. . .) وكان مِن احسن مَن اسلم دينًا (. . .) . وكان صاعد ينفرد فيصلّي ويبكي وغلمانه يظنون انه مشغول بعمله . وكان لا يركب كل يوم ولا يبدأ بعمل حتى يبتدئ باخراج صدقاته على اوفر ما يقدر عليه . وقبض عليه الموفق فقبض من ضياعه وضياع ولده الف الف دينار (. . .) . وما زال في حبسه مكرّمًا يدخل اليه من يريد (. . .) . توفي صاعد سنة ٢٧٦ بوجع عرض له في حلقه » .

قال الاربلي (ص ١٧٢)[٢] : « صاعد بن مخلد ، وزير المعتمد على الله ، كان نصرانيًا فأسلم » .

وقال الحصري (ص ٢٨٩) : « صاعد بن مخلد صار وزيرًا للموفق محمد بن المتوكل وكان اخوه المعتمد الخليفة والامر والنهي للموفق » .

جاء في تاريخ ابن مسكويه (ص ١٢١) ان رسولين من قبل ملك الروم اتيا الى

الصيرفي في « الاشارة الى من نال الوزارة » (*BIFAO*,XXV, p. 83) انه الامين الظهير شرف الملك تاج المعالي ذو الجدين صاعد بن عيسى بن نسطورس . « اصطنعه الامام الحاكم بأمر الله واناف به على رتبة اخيه الشافي (زرعة بن عيسى بن نسطورس – راجع الرقم ٢٥٧) فخلع عليه في رجب سنة ٤٠٩ وقُلِّد سيفًا مرصّع الحمائل وتضمن سجلّه انه جُعل قسيم الخلافة ، وزال امره في ذي الحجة منها . قُتل في الشهر المذكور » . – راجع ايضًا : المناوي ، « الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي » ، ص ٢٥٠ .

٢٨٢ (١) الاشارة هنا الى كتاب ابي اسحاق ابراهيم الحصري : « زهر الآداب وثمر الألباب » ، حقّقه زكي مبارك (القاهرة ، ١٩٢٥) .

(٢) في كتابه « خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك » ، طبعة بيروت ، ١٨٨٥ .

بغداد مع هدايا على طريق الفرات فأنزلها الوزير ابو الحسن بن الفرات في دار صاعد بن مخلد سنة ٣٠٥[٣].

***٢٨٣. صاعد بن هبة الله بن توما** – † ٦٢٠=١٢٢٣ – كاتب

هو ابو الكرم (وجاء في ابن ابي اصيبعة ١:٣٠٢ : ابو الفرج) صاعد بن توما النصراني الطبيب البغدادي، ويلقّب بأمين الدولة. حظي عند الناصر[١] فصار لديه بمنزلة الوزراء واستوثقه على حفظ امواله وخواصه، «وكان حسن الوساطة، قُضِيَت على يده حاجات واستُكشِفَت بوساطته شرور، ولم يُرَ له غير شاكر» (ابن القفطي ٢١٢-٢١٤). قُتِل في جمادى الاولى ٦٢٠ باغراء الخادم تاج الدين رشيق وامرأة من النساء البغداديات تعرف بالست نَسيم كان الخليفة قرّبها وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة والرقاع لشبه خطها بخطّه، وكان صاعد قد انتبه الى تلاعب نسيم ورشيق بأمور الدولة وكشف امرهما الى الوزير المؤيد القمّي[٢].

٢٨٤. صالح بن مسعود – القرن العاشر – كاتب

ورد في كتاب «الصداقة والصديق» (لأبي حيان التوحيدي، ص ١٤٥): «كتب علي بن جعفر كاتب الطائع[١] رقعة شعرية الى صالح بن مسعود الكاتب النصراني:

---

(٣) المراجع: الزركلي: «الاعلام» ٣ : ١٨٧؛ «المنجد»، ص ٦٤٤؛ المسعودي، «مروج الذهب»، ٨ : ١٢٢ – ١٢٣؛ الصفدي: «الوافي بالوفيات» (طبعة ريتر) ١٦ : ٢٣٣ – ٢٣٥؛ الطبري، «تاريخ الرسل والملوك» ٩ : ٥٤٤، ٥٨٥، ٦٢٠، ٦٢٢... و ١٠ : ٧، ٨، ١٠، ٢٢...؛
EI² III: 883; Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 106, 113, 116; Sourdel, *Le vizirat*, I: 316-322 (nombreuses références, aux sources arabes notamment).

٢٨٣. (١) هو الناصر لدين الله، الخليفة العباسي الرابع والثلاثون.

(٢) المراجع: «دائرة المعارف» ٢ : ٣٨٨؛ ابن شاكر الكتبي، «فوات الوفيات» ٢ : ١١٥ – ١١٦؛ شيخو، «علماء النصرانية»، ص ١٧٧ – ١٨٠؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 247, 264-266

٢٨٤. (١) الطائع لله هو الخليفة العباسي الرابع والعشرون.

بل عشتَ لي وبقيتُ منك مُمتَّعًا — في صالح الاخوان والاهـلِ
حتى اذا نزل الحِمامُ بـواحدٍ — مِنّـا ليـأخـذه على مهـلِ
متنا جميعًا لا يفرَّق واحدٌ — فيـذوق فيـه مرارة الثكـلِ

***٢٨٥. صالح بن نانا** – القرن العاشر – وزير

كان نسيبًا للكاتب المسيحي كُلَيب (اطلب هذا الاسم)[١] . لقّب بالسديد ، وكان وزيرًا لسعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني صاحب حلب[٢] .

• **صفي الدولة بن ابي المعالي** – اطلب : ابن شراقي .

٢٨٦. صفي الدولة بن ابي ياسر بن علون – القرن ١٢ ؟ – كاتب

ذكر الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٤٩) ترميمه لكنيسة عتيقة في مصر تُعرف بأجيا صفيا[١] .

• **صفي الدولة ابو الفضائل** – اطلب : ابو الفضائل (صفي الدولة) .

• **صفي الدين ابو الفضائل** – اطلب : صفي الدولة ابو الفضائل .

***٢٨٧. الصفي الكاتب** – القرن ١٥ – كاتب

هو والد الوزير منصور شمس الدين الاسلمي بن الصفي[١] .

٢٨٨. صليب بن ميخائيل (الاسعد ابو الفرج) – القرن ١٣ – كاتب

هو الشيخ الاسعد ابو الفرج صاحب ديوان المَلِك الصالح[١] .

«المقتطف» ١٩١٠ ، ص ٣١٨ .

---

٢٨٥. (١) اطلب الرقم ٣٤٨ .
(٢) راجع : Nasrallah, *Les historiens musulmans, B.E.O.*, XXX (1978), p. 105

٢٨٦. (١) ودعاه ثمة «الكاتب» .

٢٨٧. (١) راجع النبذة رقم ٣٦٧ .

٢٨٨. (١) هو الصالح نجم الدين ايوب بن محمد (ملك بين ١٢٤٠ و ١٣٤٩) .

ذكره الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٤٠ و٤١) فدعاه بالشيخ الاسعد صليب بن ميخائيل ابن الاغمونس، وافاد انه جعل عند كنيسة الشهيد مرقوريوس كنيسةً على اسم القديس مار جرجس بجوار البيعة الكبرى وكمّل عمارتها. وانه اهتم باصلاح الدير والبيعة المحرَقَين عند وصول الغُزّ الاكراد[٢] مع صلاح الدين سنة ٥٥٩ وذلك في الخلافة العاضدية ووزارة شاوَر[٣]، وبعمارة كنيسة ابي يحنس (ص ٤١).

***٢٨٩. طازاد بن عيسى** – القرن العاشر – كاتب

هو ابو الحسن طازاد بن عيسى، كاتب نسطوري خدم في خلافة الراضي والمتّقي والمستكفي[١].

• **الطبري** (ابو الحسن علي بن سهل) – اطلب: علي بن ربن.

• **الظاهري** (ميخائيل) – اطلب: ميخائيل الأسلمي (الظاهري).

• **العادل سيف الدين** – اطلب: ابن الميقات.

• **عبد الرحمان بن عبد الرزّاق ابن مكانس** – اطلب: ابن مكانس (عبد الرحمان بن عبد الرزّاق).

٢٩٠. عبد الرزّاق الارمني – †٨٠٨=١٤٠٥ – وزير

جاء في «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦: ٢٧٩): «في السنة ٨٠٨ توفي الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرزّاق بن ابي الفرج بن نقولا الارمني الملكي في ٤ شهر ربيع الآخر بعد ما ولي عدة وظائف. كان اوّلاً صيرفيًا بِقَطْيا ثم صار كاتبًا بها، ثم ولي نظرها ثم استقرّ وزيرًا بالديار المصرية ثم استادارًا، ثم ولي كشف الوجه البحري. قال

(٢) راجع الحاشية الاولى من الرقم ١١٧.

(٣) اطلب الحاشية الثانية من الرقم ١١٧.

٢٨٩. (١) جاء في «تكملة تاريخ الطبري» لمحمد بن عبد الملك الهمداني (ص ١٠٥) ان امير الأمراء ابن شيرزاد استكتب طازاد على خاص امره في بدء خلافة المطيع عام ٣٣٤ / ٩٤٥.

راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 142, 149, 150

المقريزي: كان اوّلاً يُسمّى المعلّم ثم القاضي ثم نُعِت بالصاحب ثم بالأمير ثم بملك الأمراء، كل ذلك في مدة قصيرة من السنين»[1].

• **عبد الرزّاق بن ابراهيم ابن الهيصم** – اطلب: ابن الهيصم (تاج الدين عبد الرزّاق بن ابراهيم).

***٢٩١. عبد الرزّاق كاتب المناخ** (تاج الدين) – †٨٢٧=١٤٢٤ – وزير

هو تاج الدين عبد الرزّاق بن شمس الدين عبد الوهّاب (وقيل عبدالله). لقّب بكاتب المناخ. كان مستوفيًا لديوان المفرد، ثم صار ناظرًا للديوان عام ٨٢٤ ثم وزيرًا. واضطرّ عام ٨٢٥ الى الاختباء ثم اقيل. وهو والد كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزّاق القبطي الملقّب بابن كاتب المناخ[1].

***٢٩٢. عبد العظيم بن صدقة** (تاج الدين) – ؟ – كاتب

هو تاج الدين عبد العظيم بن صدقة القبطي الاسلمي. كان ناظر ديوان المفرد[1].

• **عبد الغني بن ابراهيم ابن الهيصم** – اطلب: ابن الهيصم (عبد الغني بن ابراهيم).

٢٩٣. عبد الغني بن عبد الرزّاق (فخر الدين) – †٨٢١=١٤١٨ – وزير

قال ابو المحاسن في «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 750, IV, f. 76r): «عبد الغني بن عبد الرزّاق بن ابي الفرج بن نقولا الارمني

---

٢٩٠. (١) راجع: البويجيان، «الارمن في الاقليم المصري»، ص ٤٥؛ Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs d'Egypte*, p. 212, 214, 215

٢٩١. (١) نبذته في الرقم ٢٩٥.

راجع:

Wiet, *Les biographies*, p. 203, nº 1409; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs d'Egypte*, p. 220

٢٩٢. (١) راجع: Wiet, *Les biographies*, p. 208, nº 1437

الاصل القبطي الامير فخر الدين ابن الوزير تاج الدين الشهير بابن ابي الفرج. قال المقريزي: كان جدّه من جملة نصارى الارمن واسلم، وكان ابوه مِمَن ولي الوزارة[١] (...) في ايام الظاهر برقوق (...) وتولّى عبدالغني الاستادارية (...) وكان ولي كشفَ الشرقية سنة ٨١٣ فوضع السيف في العرب واسرف في سفك الدماء واخذ الاموال (...) وعظم امر فخر الدين وزادت حرمته وظهر من الملك المؤيد[٢] اقبال زائد اليه لكثرة ما يحمله الى خزانته من الاموال، (...) ثم بلغه من المؤيد ما داخله الخوف منه ففرّ الى بغداد (...) ثم أرسل اليه الأمان وأُعيد الى وظيفته فبقي فيها الى ان مات سنة ٨٢١[٣]. قُلتُ كان عنده جبروت الارمن ودهاء النصارى وشيطنة الأقباط وظلم المَكَسَة[٤]، فان اصله من الارمن وربي مع النصارى وتدرّب بالاقباط ونشأ مع المكسة»[٥].

• **عبد الكريم بن ابي شاكر** (كريم الدين ابن الغنّام) – اطلب: ابن الغنّام (كريم الدين).

• **عبد الكريم بن بركة ابن كاتب جكم ابن الهيصم** (كريم الدين) – اطلب: ابن الهيصم (كريم الدين عبد الكريم).

---

٢٩٣. (١) اطلب الرقم ٢٩٠.

(٢) هو المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي. ملك بين ١٤١٢ و ١٤٢١.

(٣) وكان له من العمر ٣٧ سنة.

(٤) المكسة (ومفردها الماكس او المكّاس) هم الذين نسميهم اليوم موظفي الجمارك.

(٥) وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (ص ٤٦٣ من طبعة Popper وقال انه وُلد في شوال ٧٨٤ / ١٣٨١، وكرّر ما ذكره في «المنهل الصافي» من انه «كان عنده جبروت الارمن ودهاء النصارى وشيطنة الاقباط وظلم المكسة» ومردّ ذلك الى «ان اصله من الارمن وربي مع النصارى وتدرّب بالاقباط ونشأ مع المكسة بقَطيا فاجتمع فيه من قلّة الدين وخصائل السوء ما لم يجتمع في غيره». ثم زاد: «احمد الله تعالى على هلاك هذا الظالم في عنفوان شبيبته، ولو طال عمره لملأ جوره وظلمه الأرض»!

المراجع: البويجيان، «الأرمن في الاقليم المصري»، ص ٣٤، ٤٥ – ٤٦؛
Wiet, *Les biographies*, p. 209, nº 1442; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs d'Egypte*, p. 218

٢٩٤. عبد الكريم بن الرويهب (كريم الدين) – ✝٧٨٤=١٣٨٢ – وزير

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (Ms de Paris, 750, IV, 86v) : «عبد الكريم بن الرويهب الصاحب الوزير كريم الدين القبطي المصري وزر ثلاث مرات ولم يرزق السعادة في وزارته[1] (...) ثم عزل ولزم داره الى ان توجّه الى بلاد الصعيد بسبب رزق له فرض بها وانحدر في مركب عائدًا الى القاهرة فمات بها سنة ٧٨٤ في ١٧ رمضان، وكان خاملاً في ولايته»[2].

***٢٩٥. عبد الكريم بن عبد الرزّاق ابن كاتب المناخ** (كريم الدين) – ✝١٤٤٨ – وزير

هو ابن تاج الدين عبد الرزّاق الملقّب بكاتب المناخ[1]. وزر عام ١٤٢٣ وبقي في منصبه عشر سنوات. ثم اعيد الى الوزارة سنة ١٤٣٦ وبقي فيها حتى قبيل موته. توفي عام ١٤٤٨ وله من العمر ٥٠ سنة[2].

• **عبد الكريم بن عبد الرزّاق ابن مكانس** – اطلب: ابن مكانس (عبد الكريم).

• **عبد الكريم بن هبة الله** (ابو الفضائل كريم الدين الكبير) – اطلب: ابن السديد (ابو الفضائل الاكرم).

• **عبدالله** (شمس الدين ابو الفرج) – اطلب: ابو الفرج (شمس الدين).

---

٢٩٤. (١) عين في ١٨ محرّم ٧٧١ / ١٣٦٩ وعزل في ٤ ربيع الثاني ٧٧١ / ١٣٦٩ – اعيد تعيينه في ٢٧ رجب ٧٧٩ / ١٣٧٨ وعزل في ١٦ شوال ٧٧٩ / ١٣٧٨...

(٢) المراجع:

Wiet, *Les biographies*, p. 213, n° 1465; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs d'Egypte*, p. 204, 206

٢٩٥. (١) اطلبه في الرقم ٢٩١.

(٢) المراجع:

Wiet, *Les secrétaires de la chancellerie*, p. 296-299; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs d'Egypte*, p. 220, 222

٢٩٦. عبدالله بن ابي الفرج (امين الدولة) – †٨٤٤=١٤٤٠ – وزير

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 750, IV, 14r) : «عبدالله بن ابي الفرج بن موسى، الرئيس امين الدين ابن الرئيس سعد الدين ناظر الخاص ابن الرئيس تاج الدين الشهير بجدّه تاج الدين موسى. كان امين الدين المذكور من اعيان القبط، وكانت له رئاسة ضخمة في ايام والده سعد الدين ناظر الخاص، وتولّى بعد موت والده نظر الاسطبلات السلطانية، ثم انحطّ قدره بعد حين وتكسّح (كذا) في اواخر عمره. وكان يصحب جماعة من اكابر الدولة (...) وكان صحيح الاسلام، حجّ غير مرة وانعزل عن ابناء جنسه، وكان له محاضرة حسنة ومنادمة لطيفة، وكان يتردّد اليّ كثيرًا. توفي يوم الاحد ٣ جمادى الاولى سنة ٨٤٤»[١].

- **عبدالله بن ابي ياسر بن العميد** (ابو جرجس المكين) – اطلب : ابن العميد.
- **عبدالله ابن البقري** – اطلب : ابن البقري (تاج الدين).

٢٩٧. عبدالله بن تاج الرئاسة (امين الدين) – †٧٤٠=١٣٣٩ – وزير

قال ابو المحاسن في «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 750, IV, 19r) : «عبدالله بن تاج الرئاسة الصاحب الوزير الكبير امين الدين القبطي الاسلمي وزير الديار المصرية، استسلمه بيبرس الجاشنكير بعد ان اختبأ نحو الشهر هو والصاحب شمس الدين غبريال[١]، فلمّا طال عليهما الامر ظهرا واسلما. وهو ابن اخت السديد الماعز (كذا)[٢] وبه تدرّب، ولمّا مات ولي امين الدين هذا الاستيفاء عوضه فنالته السعادة وصار له ثروة كبيرة حيث انه وزر بعد ذلك ثلاث مرات (...). ثم ولي نظر النظّار بدمشق مكان الصاحب شمس الدين غبريال فأقام

---

٢٩٦. (١) راجع : Wiet, *Les biographies*, p. 185, nº 1297

٢٩٧. (١) هو عبدالله بن الصنيعة. اطلبه في الرقم ٣٠٠.

(٢) هو هبة الله بن السديد. اطلب الرقم ٥٤.

بها الى ان امسك الملكُ الناصرُ محمدٌ[٣] ابنَ النشو ناظر الخاص[٤] سنة ٧٤٠. طلب المذكور الى القاهرة ثم تكلّم فيه جماعة من الكتّاب فأُمسِك وصودر قبل ان يلي الوزارة، هو وولده تاج الدين احمد ناظر الدولة[٥] واخوه كريم الدين مستوفي الصحبة[٦]، وبسط عليه العقاب الى ان مات تحت العقوبة سنة ٧٤٠».

وقال ابن حجر في كتاب «الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة»[٧]: «عبدالله ابن تاج الرئاسة القبطي امين الدين الوزير ابن اخت السديد الشاعر تدرّب على يد خاله المستوفي وولي مكانه ثم أسلم على يد بيبرس. (...) ولي الوزارة ثلاث مرات (...) وكان حسن الخط، سريع الكتابة جدًا، متواضعًا. (...) ثم ولي نظارة الدواوين بدمشق سنة ٧٣٣، ثم طلب سنة ٧٤٠ بعد امساك النشوء فأقام في بيته بطّالاً يسيرًا ثم امسك هو وولده تاج الدين ناظر الدولة وكريم الدين مستوفي الصحبة، وبسط عليهم العذاب الى ان مات هو خنقًا في جمادى سنة ٧٤٠»[٨].

٢٩٨. عبدالله بن جبير (ابو منصور) – اوائل القرن ١٠ – كاتب

ذكر ابن مسكويه في تاريخه (ص ١٢٦) ان عبدالله بن جبير كان كاتبًا للوزيرين علي بن عيسى وابي الحسن ابن الفرات[١].

ذكره ابو الحسن هلال الصابئ في «تاريخ الوزراء» وقال انه كان كاتبًا للوزير ابي الحسن ابن الفرات. كان مقيمًا بواسط في ايام علي بن عيسى (ص ٣٢) وقد عرف

---

(٣) المعني هو الناصر محمد بن قلاوون.

(٤) ابناء النشو كثر، والمعني هنا هو عبد الوهاب بن فضل شرف الدين، المترجم له في الرقم ٣٠٨.

(٥) هو تاج الدين احمد بن عبدالله بن تاج الرئاسة (اطلبه في الرقم ١٧٥).

(٦) اطلبه في الرقم ٤٠٤.

(٧) اطلب طبعة حيدرآباد، ٢ : ٢٥١.

(٨) المراجع :

Wiet, *Les biographies*, p. 187, n° 1310; Abd ar-Rāziq (*Le vizirat et les visirs*, p. 197) dit qu'il fut assassiné en 741/1340 et il l'appelle:

ابو سعيد عبدالله بن تاج الرئاسة امين الدين المعروف بابن الغنّام.

٢٩٨. (١) اطلب، في شأن هذين الوزيرين، الرقم ١، الحاشيتين ١ و ٢.

قدر ارتفاعها وما يتحصّل لحامد بن العباس[٢] من الفضل في ضمانها ، فلما عاد الى بغداد وقد وزر ابن الفرات ، عظّم ذلك عنده... مكاتبة ابن جبير لحامد في هذا الشأن. – ثم يذكر (ص ٥٢) توقيفه مع ابن الفرات بعد وزارته الثانية. – ثم (ص ٦٣) يروي حكمه في كفاية الوزير ابي الحسن ابن الفرات والوزير على بن عيسى ايهما اكفى. – كان (ص ١١٨) من بين كتّاب ابن الفرات متهوّرًا مدلاً . كان (ص ١٤٠) رزقه في بعض مجالس ديوان الخراج ٢٥ دينارًا ، فلما تقلد ابن الفرات الوزارة بلغ به مائة دينار. ولمّا اخذ من بيت مال القلعة الف الف دينار اطلق منها لعبدالله بن جبير مائة الف دينار[٣] . – (٢٤٠) حضوره طعام ابن الفرات وعادات الوزير في ذلك.

• **عبدالله ابن ريشه** – اطلب : ابن ريشه (امين الدين عبدالله).

• **عبدالله ابن زنبور** (علم الدين) – اطلب : ابن زنبور (علم الدين عبدالله).

• **عبدالله بن سعيد الدولة** (ابو الفضل موفق الدين) – اطلب : هبة الله بن سعد الدولة.

٢٩٩. عبدالله بن شمعون (ابو العباس) – القرنان ٩–١٠ – كاتب

ذكر ماري (بن سليمان) (ص ٩٠ و٩١) انه (كان) كاتبًا للمعتضد وانه سعى بتنصيب ابراهيم اسقف المرج جاثليقًا[١] ، واشترط عليه ثلثة شروط لم يقم بها

---

(٢) اطلب الرقم ١٠ ، الحاشية ٤.

(٣) ومما اخبره التنوخي عنه (خرّجه Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 128) انه بعد ان ابعِد ابن الفرات عن الوزارة عام ٩١٢ ، سُجن ابن جبير وطولب بمال ، ولمّا لم يستجب أمر احد الحجامين ان ينتزع ربع شعر رأسه بالملقط ، ولمّا لم يستجب ايضًا انتزع الربع الثاني ، بيد ان ابا منصور استطاع بعد ذلك ان يرشو الحجام فكفّ عن انتزاع الشعر ، ولكنهم سكبوا على الرأس قطرانًا حتى اضطر الكاتب في النهاية الى دفع سبعين الف دينار. – اطلب ايضًا كتاب «العيون والحدائق» (١ : ١٦٧) حيث روي انه بعد القبض على ابن الفرات «اخذ خط ابن جبير باثني عشر الف الف دينار» !

٢٩٩. (١) راجع الرقم ٢ ، الحاشية ٢.

ابراهيم : ان لا يردّ تادوروس مطران باجرمي الى كرسيه (هذا اسلم بعد) و« ان يرفع مجلسه اذا حضر، وان يشاوره فيما يعقده ويحلّه » . فلم يتمّ هذه الشروط فاغتاظ عبدالله « واخرجه شدة الغيظ الى ان انتقل الى المَلَكِية وصاغ لهم الصاغات الحسنة واتخذ لهم الآلة الفاخرة ». معاتبة الجماعة لابراهيم الجاثليق واحتجاجه (. . .)[٢] .

٣٠٠. عبدالله بن الصنيعة (غبريال – † ٧٣٤=١٣٣٤ – وزير

قال ابو المحاسن في « المنهل الصافي » (Ms de Paris, 750, IV, f. 20v) :

« عبدالله بن الصنيعة الصاحب الوزير شمس الدين المصري القبطي المعروف بغبريال كان اوّلاً كاتبًا عند قراسنقر ثم تنقّلت به المباشرات إلى ان انتمى الى الامير تنكز نائب الشام فجعله وزيرًا بدمشق ، وطالت ايامه ونالته السعادة في مباشرته ، وكانت ايامه كالأحلام لأمنها وكثرة خيرها (. . .) ثم نقل الى القاهرة وولي نظر الدولة مع مغلطاي الجمالي (. . .) ثم انه عاد الى دمشق واقام بها الى السنة ٧٣٢ فتنكّر الملك الناصر محمد بن قلاوون عليه (. . .) فأُمسك بدمشق واخذ منه مالاً (. . .) ثم تغير خاطر السلطان ثانيًا (. . .). مات سنة ٧٣٤ »[١] .

٣٠١. عبدالله بن الطبري – اواخر القرن ٩ – متقلد النزل للخليفة

كان يسكن دير مُخارق وكان يتقلّد النَزل للمعتضد . – راجع « المشرق » ١٢ ، ص ٥٢٨ في كتاب « فضائل الكلاب » (قصته مع الكلب الناقل لرسالته) .

---

(٢) ومما عرف عن عبدالله بن شمعون انه كان صديقًا لاسحاق بن حنين الذي الّف له رسالة في ما ينفع الصحة والذاكرة ، كما انه كان « كتومًا » في ديوان الخليفة « المكتفي » ، ونهبت داره ببغداد في اثناء حوادث شغب عام ٩٢٠ في خلافة المقتدر.
راجع : بابو اسحاق ، « احوال نصارى بغداد » ، ص ٥٨ ؛
Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 124-126

٣٠٠. (١) راجع : ابن حجر العسقلاني ، « الدرر الكامنة » ، حيدرآباد ، ٢ : ٢٦٢ – ٢٦٤ ، حيث قيل ان ابن الصنيعة اسلم سنة ٧٠١ ولكن بعض بناته لم يسلمن. وكان فيه مداراة ورفق وخبث ومودة في النصارى.
وراجع : Wiet, *Les biographies*, p. 188, nº 1315

• **عبدالله بن الفرخان** (ابو بشر) – اطلب : ابن الفرّخان (ابو بشر عبدالله).

٣٠٢. عبدالله (ماجد) بن موسى (فخر الدين ابن تاج الدين ابي شاكر) – †١٣٧٥ – وزير

قال ابو المحاسن في «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 750, IV, f. 30r): عبدالله بن موسى بن ابي شاكر بن سعيد الدولة الصاحب فخر الدين ابن تاج الدين موسى بن سعيد الدولة[١] القبطي المصري، المعروف بابن تاج الدين، كان اولاً يتعانى الخدم الديوانية في بيوت الأمراء الى ان صار صاحب ديوان الاتابك يلبغا العمري الخاصكي فظهَر له في مباشرته عنده حذقٌ ومعرفةٌ تامة بأمور ديوانه، فلمّا أُمسِك يلبغا وقُتل في ليلة الاحد ١٠ شهر ربيع الآخر سنة ٧٦٨ خلع عليه الملك الاشرف بن حسين[٢] بالوزارة ونظر الخاص بعد امساك الصاحب علم الدين بن قروينة[٣]، ثم عُزل[٤] ثم ولي الى ان باشر الوزر بديار مصر ثلاث مرات[٥]، وتوفي يوم الجمعة ١٠ ذي القعدة سنة ٧٧٦، وكان ابوه اذ ذاك حيًا»[٦].

٣٠٣. عبدالله بن يحيى (ابو مخلد) – القرن ١٠ – كاتب

جاء في «تاريخ البطاركة» لماري بن سليمان (ص ١٠٠) ان معزّ الدولة البويهي «انفذ ابا مخلد عبدالله بن يحيى النائبَ عن ركن الدولة[١] ليفتّش القلاّية (اي قلاّية

---

٣٠٢. (١) سعيد الدولة = تصحيح. في اصل شيخو: سعيد الدين.
(٢) هو شعبان الثاني الاشرف ناصر الدين. ملك من ١٣٦٣ الى ١٣٧٦.
(٣) جاء الكلام عنه في الرقم ٦.
(٤) في ذي القعدة ٧٦٩.
(٥) فقد اعيد الى الوزارة في ٢٥ ذي القعدة ٧٧١ / ١٣٧٠ ثم اقيل بعد ثلاثة اعوام.
(٦) راجع: الزركلي، «الأعلام»، ٥: ٢٥١؛ Wiet, *Les biographies*, p. 192, nº 1340; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs*, p. 203-204

٣٠٣. (١) هو اخو معز الدولة.

الجاثليق) وقبض دراهمها. «وكان قديمًا نصرانيًا فأسلم، وكان يراعي النصرانية فأشار بأن يُدَلّ اليه شيء يسير، فدُلّ على موضع فيه ١٢٠,٠٠٠ درهم مسيفة وروايج، فحملها الى معز الدولة وقال: هذه صدقات النصارى على الضعفاء والايتام. فأمر معز الدولة بردّها»[٢].

***٣٠٤. عبد المسيح** – القرن العاشر – كاتب

ذكره ابن الاثير في كتابه «الكامل» (٨: ٦٦٩–٦٩١) وقال انه كاتب واخ لابي زكريا الكاتب المشهور في زمانه[١]، وخدم كلاهما في خلافة الطائع. وروى ابن الاثير ان يد عبد المسيح كانت مشلولة فشفيت بأعجوبة[٢].

***٣٠٥. عبد المسيح** – القرن ١٢ – كاتب

كان رئيسًا لاحد الدواوين في مصر ايامَ البطريرك القبطي الثامن والستين ميخائيل، وذلك في اوائل القرن الثاني عشر الميلادي[١].

• **عبد المسيح بن الصلت الانباري** (ابو نوح) – اطلب: ابو نوح الانباري (عبد المسيح)

***٣٠٦. عبد المسيح** (فخر الدين) – القرن ١٢ – وزير

كان خصيًّا نصرانيًا اصله من انطاكية. أُسر فأضحى في خدمة امير الموصل قُطب الدين مودود فحظي عنده وصار وزيرًا للامارة. ولمّا توفي سيده عام ٥٦٥/١١٦٩ أَبعدَ عن خلافته ابنه الأكبر عمادَ الدين زنكي ونَصّب مكانه ابنه الآخر سيفَ الدين غازي، وبعد سنتين نَحّاه نورُ الدين[١] عن منصبه فأسلَم وغدا اسمه عبدالله، ولكنه

---

(٢) راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 157-158

٣٠٤. (١) لعلّه ابو زكريا حبوسة المذكور في الرقم ١٢٤.

(٢) Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 165, note 4

٣٠٥. (١) راجع: Renaudot, *Historia Patriarcharum*, p. 476-477

٣٠٦. (١) هو نور الدين زنكي († ١١٧٤) اخو قطب الدين وكان عماد الدين قد استنجد به لاستعادة الامارة.

لم يبرح يساعد المسيحيين على حد ما رواه ميخائيل الكبير[٢] . ثم رحّله نور الدين الى حلب لانه عادى المسلمين في الموصل اذ ارهقهم بالضرائب. وفي سنة ١١٧٣ وُلّي على سيواس، وفي سنة ١١٧٥/٥٧١ اسره صلاح الدين ثم اطلق سراحه[٣] .

٣٠٧. عبد الوهّاب (تقي الدين بن فخر الدين عبدالله) – †٨١٩=١٤١٦ – وزير

قال ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (ص ٦:٤٥٦ Popper) في تاريخ ٨١٩: «وتوفي الصاحب الوزير تقي الدين عبد الوهّاب ابن الوزير الصاحب فخر الدين عبدالله ابن الوزير الصاحب تاج الدين موسى بن علم الدين ابي شاكر بن تاج الدين احمد بن شرف الدولة ابراهيم بن الشيخ سعيد الدولة بالقاهرة في يوم الخميس ١١ ذي القعدة. وكان مشكور السيرة يتنصّل من صحبة الاقباط ابناء جنسه ويتديّن ويصحب الصلحاء من المسلمين ولا يدخل في بيته احدى من نسوة النصارى البتة، رحمه الله تعالى»[١] .

---

(٢) كتاب «الحوليات» ٣: ٣٤٢ – ٣٤٣.

(٣) راجع: ابن العبري، «تاريخ مختصر الدول»، ص ٣٧١ – ٣٧٣؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p.244-245
جاء في «زبدة الحلب من تاريخ حلب» لابن العديم (تحقيق سامي الدهان، دمشق، ١٩٦٨، الجزء ٣، ص ٢٧) انه لما زحف الناصر صلاح الدين الايوبي على بلاد الشام، وقعت معركة بينه وبين سيف الدين غازي صاحب الموصل في محلة بين حلب ودمشق تدعى «تل السلطان»، فانهزم سيف الدين يوم الخميس العاشر من شوال ٥٧١ / ١١٧٦ وأُسِر بعض امرائه اطلقهم صلاح الدين فيما بعد، منهم «فخر الدين عبد المسيح». واورد المحقّق في الصفحة نفسها ما جاء في «مفرج الكروب من اخبار بني ايوب» لمحمد ابن واصل (٢ : ٣٩) من انه «كان في ميمنة سيف الدين مظفرُ الدين كوكبوري بن زين الدين علي كوجك – صاحب اربل – فكسر ميسرة السلطان (صلاح الدين). ثم حمل السلطان بنفسه فانكسروا بين يديه فلم يقف منهم احد على احد، فأسر جماعة من امرائهم الاكابر، منهم فخر الدين عبد المسيح».

٣٠٧. (١) راجع: Wiet, *Les biographies*, p. 216, nº 1487 حيث قيل انه كان ناظر ديوان المفرد فناظر الخاص فوزيرًا.

• **عبد الوهّاب** (موفق الدين ابو الفرج) – اطلب : ابو الفرج عبد الوهّاب (موفق الدين).

٣٠٨. عبد الوهّاب بن فضل (شرف الدين النشو) – † ٧٤٠=١٣٣٩ – كاتب

قال ابن حجر في «الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة»[(١)] : «عبد الوهّاب بن فضل الكاتب شرف الدين النشو خدم اوّلاً مع ابيه عند بكتمر، ثم خدم هو عند ايدغمش وكان حينئذ في غاية الضيق (...) ثم اتصل بالناصر[(٢)] فملأ عينه بالنهضة والكفاية فنقله الى استيفاء الدولة وهو نصراني فاستسلمه السلطان وسمّاه عبد الوهّاب، وجعله في ديوان ابنه آنوك ثم قدَّره في نظر الخاص وذلك في سنة ٧٣٢، وحجّ مع السلطان. وكان النشو قبل ان يلي نظر الخاص حسن المعاملة متسرعًا الى قضاء حاجات الناس، فلمّا كثر عليه الطلب واكثر السلطان من الانعامات عليه (...) ساءت اخلاقه (...) وكثرت فيه الشكاوى، فاحتال السلطان عليه وعلى جماعته ليقتله (...) فلم يغثه من اقاربه وحواشيه احد الاّ اخوه الكبير المعروف بالمخلص، فانه كان في الدير، ثم امسك ايضًا فعوقبوا (كذا) فمات المخلص وامه في العقوبة، ثم مات النشو ايضًا وذلك سنة ٧٤٠»[(٣)].

٣٠٩. عبد الوهّاب بن القسيس («كاتب سيدي») – † ٧٩١=١٣٨٨ – وزير

قال المقريزي في «الخطط» (٣ : ٦٧) انه «تَسَمَّى لمّا أسلم بعبد الوهّاب بن القسيس وتلقّب علم الدين وعُرف بين الكتّاب الأقباط بكاتب سيدي. وترقّى في الخدم الديوانية حتى ولي ديوان المرتجع وتخصّص بالوزير الصاحب شمس الدين ابراهيم كاتب ارنان[(١)]، فلمّا اشرف من مرضه على الموت عُيّن للوزارة من بعده علم

---

٣٠٨. (١) طبعة حيدرآباد، ٢ : ٤٢٩.

(٢) يعني الناصر محمد بن قلاوون.

(٣) راجع : Wiet, *Les biographies*, p. 218, nº 1492

٣٠٩. (١) اطلبه في الرقم ١٢.

الدين هذا ، فولآه الملك الظاهر[٢] وظيفة الوزارة بعد موت الوزير شمس الدين في ١٦ شعبان ٧٨٩ ، فباشر الوزارة الى ١٤ رمضان ٧٩٠ ثم قبض عليه واقيم في منصب الوزارة بدله الوزير الصاحب كريم الدين ابن الغنّام[٣] وسلّمه اليه ، وكان قد اراد مصادرة كريم الدين فاتفق استقراره في الوزارة وتمكّنه منه فألزمه بحمل مال قرّره عليه فيقال انه حمل في هذا اليوم ٣٠٠,٠٠٠ درهم (. . .) ومات بعد ذلك.(. . .) وكان كاتبًا بليغًا كتب بيده بضعًا واربعين رزمة من الورق. وكانت ايامه ساكنة والاحوال متمشّية وفيه لين».

وذكر المقريزي «درب كاتب سيدي» المنسوب اليه.

وقال ابو المحاسن في «المنهل الصافي» (M de Paris, 750, IV, 98v) : عبد الوهّاب بن القسيس الوزير الصاحب علم الدين القبطي عُرف بكاتب سيدي. كان اوّلاً يلي ديوان المرتجع الى ان ولآه الظاهر برقوق الوزارة بعد موت الوزير شمس الدين ابراهيم كاتب ارنان سنة ٧٨٩ فباشر الوزر بسكون وقلّة ظلم الى ان عُزل وقبض عليه في ٤ رمضان ، فتسلّمه ابن الغنّام ولزم داره حتى مات في ١ محرّم ٧٩١[٤] .

٣١٠. **عبد الوهّاب بن نصرالله** (تاج الدين الشيخ الخطير) – منتصف القرن ١٥ – وزير

قال ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (Ms de Paris, 750, IV, 98r) : «عبد الوهّاب بن الشمس نصرالله بن الوجيه توما ، الوزير تاج الدين القبطي الاسلمي الشهير بالشيخ الخطير وهو لقب لوالده الشمس نصرالله. مولده بالقاهرة وبها نشأ على دين النصرانية وبرع في قلم الديوان والمباشرة وخدم في عدة جهات ، ثم أُكرِه

---

(٢) هو الظاهر سيف الدين برقوق.

(٣) اطلبه في الرقم ٧٩.

(٤) الموافق ٣١ كانون الاول ١٣٨٨.

المراجع : ابن اياس ، «بدائع الزهور» ١ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣١٦ ؛
Wiet, *Les biographies*, p. 219, nº 1499; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs*, p. 208

حتى أظهر الاسلام، واتصل بخدمة الاشرف برسباي (. . .) فجعله ناظر الاسطبل السلطاني (. . .) ثم فوّض اليه خلعة الوزير (. . .) وظهر منه قلة معرفة وعجز، وفَهِم السلطان منه ذلك فعُزِل ولزم داره وتخومل الى ان مات الاشرف[١] . ولمّا صار المُلك للظاهر جقمق قبض عليه وصادره وامتُحِن في ايامه ثم تُرِك بطّالاً مخمولاً متعوسًا مبعودًا لبغض الناس له لذميم خُلقه وقلة دينه ولكثرة ميله الى دين النصرانية، يُعلَم ذلك بمجرّد رؤية وجهه وصفته شيخ قصير اصفر الوجه تعلوه ظلمة وعمامته كعمامة النصارى، وهو الى الآن في جملة الأحياء»[٢] .

***٣١١. عبد الوهاب تاج الدين النشو – † ١٣٨٠ – وزير**

هو عبد الوهّاب تاج الدين الملكي الاسلمي الملقب بالنشو. عيّن وزيرًا مرة اولى في ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٧٤/٧٧٥ وعزل في ٢٥ رجب من السنة التالية (١٣٧٥/٧٧٦)، ثم وزر ثلاث مرات اخرى الى ان استقال في ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٨٠/٧٨٢. توفي تحت العذاب في السنة عينها وقد اربى على الستين[١] .

٣١٢. عبد الوهّاب (موسى) بن عبد الكريم (شمس الدين) – † ٧٧١ = ١٣٧٠ – وزير

قال ابن حجر في «الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة»[١] : «موسى بن اسحاق ويدعى عبد الوهّاب بن عبد الكريم المصري القبطي شمس الدين ابن التاج الكاتب، وهو الذي عناه علاء الدين بن فضل الله بقوله :

يا اهل موسى، نجا موسى ونيلُكم وفا   وفرعون وهو النشو قد هلكا.

---

٣١٠. (١) مات بالطاعون عام ١٤٣٨.

(٢) المراجع :

Wiet, *Les biographies*, p. 219, nº 1498; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs*, p. 221

٣١١. (١) راجع : Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs*, p. 205-207

٣١٢. (١) طبعة حيدآباد، ٤ : ٣٧٤.

وكان النشو[٢] لمّا أُمسِك وأُهلِك أُطلِق موسى المذكور من الاعتقال ، وكان ولّي نظر الخاص بعده ، وكان قبل ان يُقبَض عليه مسقامًا كثير الامراض ، فلمّا اخلص من العقوبة عوفي من جميع ما كان يعتريه ، وكان النشو يظنّ انه يموت تحت العقوبة ولم يكن يجسر ان يأمر بقتله فاتفق موت النشو قبله وعاش هو بعده اكثر من ثلثين سنة ، وولي نظر الجيش بالقاهرة ثم ولي الوزارة سنة ٧٧٠ الى ان مات في ذي القعدة سنة ٧٧١ وهو من ابناء السبعين»[٣] .

• **عبيد الله بن بختيشوع بن جبرائيل** – اطلب : بختيشوع (عبيد الله) .

٣١٣*. عثمان بن سعيد النسطوري – منتصف القرن ٩ – كاتب

كان صاحب بيت المال على حد ما رواه ماري بن سليمان[١] ، وخدم في زمان المتوكل ، وتدخّل مع ابراهيم بن نوح الانباري[٢] في انتخاب خلف الجاثليق ابراهيم الثاني (المتوفى في ٩ تشرين الثاني ٨٥٠)[٣] .

٣١٤*. عَرِيب القُرطُبي – ٩٧٧† – كاتب

هو عريب بن سعد . كان كاتبًا نصرانيًا من اهل قرطبة ، ثم اسلم وكتب للأميرين عبد الرحمان بن محمد الناصر لدين الله[١] وابنه الحكم بن عبد الرحمان[٢] . توفي عام ٣٦٦ (=٩٧٧) . ألّف في التاريخ مختصرًا لتاريخ ابن جرير الطبري وزاد عليه خصوصًا تاريخ الغرب والاندلس[٣] .

---

(٢) المعني هنا هو عبد الوهاب بن فضل شرف الدين النشو (اطلبه في الرقم ٣٠٨) .

(٣) راجع : Wiet, *Les biographies*, p. 384, nº 2554 وهو يدعوه شمس الدين موسى بن عبد الوهاب .

٣١٣. (١) اطلب «اخبار فطاركة كرسي المشرق» ، ص ٧٨ .

(٢) راجع الرقم ٨ .

(٣) راجع : «المشرق» ٤٢ : ٣ ؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 90

٣١٤. (١) هو عبد الرحمان الثالث ، ملك من ٩١٢ الى ٩٦١ .

(٢) هو الحكم الثاني المستنصر بالله (٩٦١ – ٩٧٦) .

(٣) راجع : الزركلي ، «الاعلام» ، ٤ : ٢٢٧ ؛ حسان الكاتب ، «الموسوعة الموجزة» ، ٦ (دمشق ، ١٩٨٣) ، ص ٦٤ – ٦٥ ؛ «المشرق» ١٢ (١٩٠٩) ، ص ٤٨٩ .

• **عز الكفاة** – اطلب : ابو الفخر بن سليمان.

***٣١٥. عزيز الدولة** – †١٠٢٣ – امير

اصله عبد ارمني. عيَّنه الحاكم بأمر الله الفاطمي حاكمًا على قلعة حلب في عام ١٠١٦ ولُقّب بأمير الامراء، وزير الدولة، تاج الملة. بعد تسلّمه السلطة شرع باصلاح القلعة وتحالَف مع حاكم انطاكية الرومي وثار على الخليفة وامتنع عن دفع الضرائب وسكّ النقود باسمه. وبعد موت الحاكم بأمر الله تصالح عزيز الدولة مع ابنه الظاهر وولّي على مدينة حلب. قتل سنة ١٠٢٣[١].

• **العلاء بن الحسن ابن الموصلايا** (امين الدولة ابو سعيد) – اطلب : ابن الموصلايا (امين الدولة).

***٣١٦. علم الدين ابو شاكر بن تاج الدين احمد** – القرن ١٤ – كاتب

يبدو مما اورده ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٦ : ٤٥٦ من طبعة Popper) انه كان من كبار خدّام دولة المماليك، وهو والد الوزير تاج الدين موسى[١] وجد الوزيرين سعد الدين ابي الفرج[٢] وفخر الدين عبدالله بن موسى[٣].

• **علم الدين يحيى ابو كم** – اطلب : يحيى ابو كم.

***٣١٧. علم الرئاسة** – †١٢٦٧ – كاتب

قال ابن العبري في «تاريخ الدول» السرياني («المشرق» ٥٠–١٩٥٦–، ص ١٤٧) : «وفي صيف السنة ١٥٧٨ لليونان (=١٢٦٧ م) التي القبض على علم الرئاسة الكاتب القبطي من الاصل، ومات في الحبس يوم الثلاثاء ٢٦ ايلول».

---

٣١٥. (١) راجع : البويجيان، «الارمن في الاقليم المصري»، ص ١٠ – ١١ (عربي) و ١٧ – ١٨ (ارمني).

٣١٦. (١) اطلب الرقم ٣٦٩.
(٢) راجع الرقم ١٤٦.
(٣) اطلب الرقم ٣٠٢.

٣١٨. عَلون – اوائل القرن ١٠ – كاتب

ذكره ماري بن سليمان (ص ٩٣) في تاريخه فقال انه كان كاتبًا ليونس (الحاجب) وانه رحل الى الشام، «فلمّا عاد قصد اوّلاً دار الجاثليق ابراهيم[1] فمنعه الدخول اليه طول نهاره» (...) فراسله عن السبب الموجب منعه، فقال الجاثليق: تَخرج الى بلاد مصر والشام وتبتاع لِبيَع المَلَكِية املاكًا بخمسة عشر الف دينار، ولِبِيَع النسطور بعشرة آلاف دينار، والله لا وصلتَ اليّ الاّ بعد ان تحمل عشرة آلاف دينار ليكون لي الفضل على الملكية. فقرّروا الامر على خمسة آلاف دينار فحملها ودخل اليه فقال له الجاثليق: انني غرت عليك (...) فشكره وسأله الصفح[2].

***٣١٩. علي بن رَبَّن** (ابو الحسن علي بن سهل الطبري) – † ٨٦١ – كاتب

هو الطبيب ابو الحسن علي بن الربّان سهل الطبري. وقد شُوِّه اسمه فقُرِئَ «علي بن رين»، و«علي بن زين» (ياقوت، «معجم البلدان»، طبعة وستنفلد، ٢: ٦٠٨)، و«علي بن زيل» (ابن النديم: ٢٩٦)، والانجراف من صيغة الى اخرى بَيِّن.

قال ابن عبد ربه في «العقد الفريد» (القاهرة، ١٩٥٢، ٤: ١٧٢–١٧٣) انه كاتب نصراني. وكذا روى الطبري (٣: ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٩٣). وكان علي يكتب للمازيار آخر سلاطين بني قارن في طبرستان[1]، ثم اسلم على يد المعتصم الذي قرّبه، وادخله المتوكّل في جملة ندمائه. وقال ابن النديم ان «له من الكتب كتاب «فردوس الحكمة» (...)، كتاب «تحفة الملوك»، كتاب «كنّاش الحضرة»، كتاب «منافع الاطعمة والاشربة والعقاقير»[2].

---

٣١٨. (١) هو ابراهيم الثالث ابرازا. اطلب الرقم ٢٦٤، الحاشية ٣.

(٢) راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 133 وهو يدعوه علوان.

٣١٩. (١) اطلب الحاشيتين ١ و ٢ من الرقم ٧.

(٢) المراجع: الزركلي، «الاعلام»، ٤: ٢٨٨؛ شيخو، «علماء النصرانية»، الرقم ٢٢٦؛ «موسوعة العلوم الاسلامية»، ص ١٢٧؛

Sezgin, *GAS*, VIII: 237, 378; *Islamo-Christiana*, II (1975), p. 144-145

Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 80, 97

(يُشير فيه، في الحاشية ٥٥ من الصفحة ٩٧ المذكورة، الى ما قاله علي بن ربن عن نصرانية خاله ابي زكار يحيى بن نعمان وتأليفه كتابًا للدفاع عن الدين المسيحي).

• **علي بن زيل** – اطلب : علي بن ربن.

• **علي بن سهل الطبري** – اطلب : علي بن ربن.

• **علي بن سوار ابن الخمّار** – اطلب : ابن الخمّار.

٣٢٠. علي بن علي – القرن العاشر؟[١] – كاتب

اطلب : البيروني ، «الآثار الباقية» ، ص ٢٦٩[٢] .

٣٢١. علي بن عيسى الدنداني – اوائل القرن ١٠ – كاتب

ذكره ابو الحسن هلال الصابئ في «تاريخ الوزراء» (ص ٢٦٥ و٢٧٨) ودعاه اوّلاً بالدنداني وثانية بالزنداني. كان من كتّاب الوزير ابي علي محمد بن عبيدالله الخاقاني[١] . له توقيعات عن الوزير.

• **علي بن نصر** (ابو الحسن) – اطلب : ابن نصر.

***٣٢٢. علي بن هيثم** (جَوْنَقَة) – القرن التاسع – كاتب

هو علي بن هيثم الملقّب بجونقة. كان احد كبار الكتّاب في ايام المأمون. وممّا يروى عنه انه تجاسر يومًا ، اذ كان في دكّة الشمّاسِيَة ، وجلس الى جانب «العرب» اي المسلمين ، فانتهره زملاؤه الكتّاب واضطرّ الى العودة الى جانب «النبط» اي المسيحيين[١] .

***٣٢٣. علي بن يحيى ابو الحسن** – القرن التاسع – والٍ

---

٣٢٠. (١) لا ندري متى عاش علي بن علي ، الاّ انه كان من السابقين – او المعاصرين – لأبي الريحان البيروني الذي تكلّم عنه ، وقد عاش البيروني بين ٩٧٣ و ١٠٤٨ .

(٢) جاء في المرجع المذكور ان علي بن علي ، «الكاتب النصراني» ، زعم ان اول البواحير هو اليوم الثاني والعشرون من تموز.

راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 201, nº 52

٣٢١. (١) راجع الحاشية ٣ من الرقم ١ .

٣٢٢. (١) راجع : ياقوت ، «معجم الادباء» ، ٥ : ٤٥٣ – ٤٥٩ .

هو علي بن يحيى ابو الحسن الارمني . عيّنه امير الامراء ابو جَعفر هارون بن محمد (الذي صار الخليفة الواثق بالله) في عام ٨٤١ واليًا على مصر ، ثم عُزل بعد سنة واحدة ، واعاد الخليفة المتوكل تعيينه عام ٨٤٩ فكانت مدة ولايته عامًا واحدًا ايضًا [١] .

• **عمر بن حفصون** – اطلب : ابن حفصون (عمر) .

٣٢٤. عمر بن يوسف – القرن التاسع – والٍ

ذكره ماري بن سليمان في تاريخه (ص ٨٤) فروى ما يلي : « يقول عبيد الله بن سليمان [١] للخليفة المعتضد معتذرًا : « ما وَلّيتُ نصرانيًا سوى عمر بن يوسف للأنبار (. . .) واعتهدت عليهم لثقتهم لا ميلاً اليهم لكنْ لثقتي بهم » . فقال المعتضد « اذا وجدتَ نصرانيًا يصلح لك فاستخدمه ، فهو آمن من اليهود لان اليهود يتوقعون عودة المُلك اليهم ، وآمن من المسلم لانه بموافقته لك في الدين يروم الاحتيال على منزلتك وموضعك ، وآمن من المجوس لان المملكة كانت فيهم » . ووصاه بالاحسان اليهم وخرج مسرورًا » .

يساعد الجاثليق على ابتياع دار كانت لبعض الملكية تتصل بالبيعة (ص ٨٤) [٢] .

• **العميد ابو ياسر** – اطلبه في : ابن العميد (عبدالله المكين) .

---

٣٢٣. (١) راجع : البويجيان ، « الارمن في الاقليم المصري » ، ص ٩ (عربي) و ١٢ (ارمني) .

٣٢٤. (١) تصحيح . في اصل شيخو : عبدالله بن سليمان . والمعني هنا هو عبيد الله بن سليمان بن وهب . ومما روي عن عبيدالله (راجع تاريخ عريب القرطبي ، ص ١٦٤) ان حفيده ابا الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب كان يسعى في طلب الوزراة « فيتقرّب الى النصارى الكتّاب بأن يقول لهم ان اهلي منكم واجدادي من كباركم وان صليبًا سقط من يد عبيد الله بن سليمان جدّه في ايام المعتضد فلمّا رآه الناس قال : هذا شيء تتبرّك به عجائزنا فتجعله في ثيابنا من حيث لا نعلم » .

(٢) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 118

***٣٢٥. عون** – القرنان ٨–٩ – كاتب

ذكره القلقشندي في مصنَّفه «صبح الاعشى» (١٣ : ٢٨٩) وقال انه كان كاتبًا للخليفة هارون الرشيد. وهو غير عون الجوهري العبادي الذي استضاف الرشيد غير مرة[١].

• **عيسى الانباري** (ابو نوح) – اطلب : ابو نوح الانباري (عيسى).

٣٢٦. عيسى بن ابراهيم ابو الخير – منتصف القرن ٩ – كاتب

جاء ذكره في كتاب «الاغاني» (١٩ : ١٢٢) حيث قيل انه كان نصرانيًا[١].

***٣٢٧. عيسى بن بطرس** (ابو منصور) – منتصف القرن ١١ – وزير

كان وزيرًا لسابق بن محمود آخر امراء بني مرداس، وذلك في سنة ٤٦٩[١].

• **عيسى بن فرّخان شاه** – اطلب : ابن فرّخان شاه (عيسى).

***٣٢٨. عيسى بن الفضل** (ابو الحسن) – القرن ١٢ – كاتب

هو احد الشعراء الذين ذكرهم عماد الدين الكاتب الاصفهاني في كتابه «خريدة

---

٣٢٥. (١) اطلب بعض اخبار عون الجوهري في كتاب Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 51-52

٣٢٦. (١) ومما ورد في المرجع المذكور ان عيسى بن ابراهيم الكاتب النصراني المكنى ابا الخير كان في ايام المتوكل يسعى على ابراهيم بن المدبر والي البصرة ايام نكبته، فلما زالت نُكب عيسى بن ابراهيم فحبس ونهبت داره. فقال فيه ابراهيم بن المدبر شعرًا يشمت به، ومما انشده:

قل لأبي الشر ان مررتَ بهِ   مقالة عُرّيتْ من اللبَسِ
البسكَ الله من قوارعه   آخذةً للخناق والنفَسِ (...)
اقول لمّا رأيتُ منزلَه   منتهيًا خاليًا من الأنس
يا منزلاً عفا من الطفس   وساحة اخليَتْ من الدنس

٣٢٧. (١) قال ابن العديم في «زبدة الحلب من اخبار حلب» (٢ : ٤٧٠) : «وولّى (سابق) وزارته ابا منصور عيسى بن بطرس النصراني، فامتنع، فالزم بها، ووزر له في النصف من شوال سنة ٤٦٩».

راجع ايضًا : J. Nasrallah, *Les historiens musulmans*, p. 106

العصر وجريدة القصر» (Ms de Paris, 1414, f. 192; Ms de Leide 881) . قال فيه انه ابو الحسن عيسى بن الفضل النصراني المعروف بابن ابي سالم (شيخو، «شعراء النصرانية بعد الاسلام» ، ص ٢٩٦) . ومما قاله شيخو ايضًا ان العماد ادرك ابن ابي سالم في شيخوخته ورآه في اواسط القرن السادس للهجرة شيخًا بهيًا . وقال عنه انه خدم بني مروان اصحاب ميافارقين، وبني بويه[1] .

٣٢٩. عيسى بن نسطورس – †٣٨٧=٩٩٧ – وزير

كانت له الوزارة (اي الوساطة) في ايام العزيز بالله نزار، فلمّا تولّى الحاكم طلب الكتاميّون وهم اهل الدولة[1] صرفَ عيسى بن نسطورس ، وأن تكون الوساطة لابن عمّار[2] (المقريزي ٣ : ٥٧) ثم امر الحاكم بقتله سنة ٣٨٧ (المقريزي ٤ : ٣٩٩).

وقد ذكر ايضًا جملة من اخباره (٣ : ٣١٧–٣١٩) في تاريخ سنة ٣٨٦ حيث أُحرق الاسطول واتهموا الروم النصارى باحراقه ، فقتلت العامّة منهم ونهبوا اموالهم فحضر عيسى بن نسطورس خليفة امير المؤمنين العزيز بالله في الاموال ووجوهها بديار مصر والشام والحجاز (. . .) واوقع العقوبة فيمن نهبوا اموال الروم فقتل بعضًا وضرب بعضًا (. . .) ثم سعى بعمارة الاسطول فجهز عشرين مركبًا (. . .) . وفي تلك الاثناء مات العزيز بالله وهو سائر الى الشام في مدينة بلبيس ، وتولّى الخلافة ابنه الحاكم بأمر الله فخلع على عيسى بن نسطورس واقره في ديوان الخاص ، ثم قبض عليه في ٧ محرّم سنة ٣٨٧ واعتقله الى ١٧ منه فأخرجه الاستاذ برجوان ، وهو يتولّى يومئذ تدبير الدولة[3] ، وضرب عنقه ، فقال وهو ماضٍ : «كل شيء قد كنت احسبه الاّ موت العزيز بالله ، ولكن الله لا يظلم احدًا» . (قصة امرأة امر بقتل ابنها البريء فدعت عليه) .

---

٣٢٨. (١) راجع ايضًا : «دائرة المعارف» ٣ : ٤٣٠ .

٣٢٩. (١) الكتاميون قبائل من البربر ناصرت الفاطميين في سعيهم الى الحكم .

(٢) هو ابو محمد الحسن بن عمار . كان زعيم الكتاميين وتولّى الوزارة من ٣ شوال ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م الى ٢٧ شعبان ٣٨٧ / ٩٩٧ فلقب بأمين الدولة .

(٣) كان برجوان عبدًا فأصبح استاذًا للحاكم بأمر الله ومستشاره فولاّه الوزارة بعد ابن عمار وبقي فيها حتى ٢٦ ربيع الثاني سنة ٣٩٠ / ١٠٠٠ م وهو اليوم الذي قُتل فيه .

وقال ابو المحاسن ابن تغري بردي (ج ٢ من «النجوم الزاهرة»، ص ٤) ان العزيز نزار الفاطمي ولّى عيسى بن نسطور النصراني.

وقد ورد ايضًا شيء من اخباره في «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي[٤] (٣٣–٣٤) قال: «قلّد العزيز بالله الوزارة عيسى بن نسطورس، وكان نصرانيًا من اقباط مصر وفيه جلادة وكفاءة فضبط الامور وجمع الاموال ووفّر كثيرًا من الخراج، ومال الى النصارى فقلّدهم الاعمال والدواوين بمصر (...) ثم قبض عليه (...) ثم ان عيسى طرح نفسه على سِت المُلك بنت العزيز، وكان يحبّها حبًا شديدًا ولا يردّ لها قولاً، واستشفع بها في الصفح عنه وتجديد الاصطناع له، وحمل الى الخزانة ٣٠٠,٠٠٠ دينار وكتب الى العزيز رقعة يذكره فيها بخدمته وحرمته فرضي العزيز عنه واعاده الى ما كان عليه»[٥].

***٣٣٠. عين الغزال** – القرن ١٣ – كاتب

هو كاتب نصراني ذكره المقريزي في «الخطط» (٤: ٤٠٢–٤٠٣ من طبعة مصر الجديدة) فقال انه في سنة ٦٨٢ وفي زمن الملك الاشرف صلاح الدين خليل، عنّف عين الغزال الكاتب سمسارًا كان له معه مال وأمر غلمانه بأن يكتفوه ويسوقوه فجعل الناس يتشفعون به فلم يأبه لهم، فتكاثروا عليه والقوة عن حماره وتفاقمت الامور وثار القوم ونكب النصارى من جراء ذلك[١].

• **غبريال** – اطلب: عبدالله بن الصنيعة.

---

(٤) تصحيح. في اصل شيخو: ابن القساطلي.

(٥) المراجع: المناوي، «الوزارة والوزراء»، ص ٢٤٤ – ٢٤٥؛ ابن العبري، «تاريخ الدول» السرياني، ص ١٨٣ و ١٨٦؛ ابن الصيرفي، «الاشارة الى من نال الوزارة» (*BIFAO* XXV, p. 88) حيث روايتان عن مقتل عيسى بن نسطورس، فعن ابن الميسر ان الحاكم بأمر الله ضرب عنقه في محرّم من سنة ٩٩٧، وعن ابن اياس ان ذلك تمّ على يد العزيز بالله؛ حسن ابراهيم حسن، «الفاطميون في مصر»، ص ١٩٩ – ٢٠٣؛ Tagher, *Coptes et musulmans*, p. 123-126

٣٣٠. (١) اطلب: ايسيذورس، «الخريدة النفيسة»، ٢: ٤٠٢.

• **غبريال ابن تريك** – اطلب : ابن تريك (غبريال).

٣٣١. غبريال الخامس (البطريرك القبطي) – ١٤٢٧† – كاتب

كان مستوفيًا لأعمال الجيزة ثم ترك الدنيا وترهب في دير الانبا صموئيل (القلمون) بالفيوم وانتخب بطريركًا عام ١٤٠٩ وشغل منصبه ١٨ سنة[١].

٣٣٢. غبريان (الاسعد النصراني) – القرن ١٤ – كاتب

قال ابن حجر في «الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة»[١] : «غبريان (كذا) المعروف بالاسعد النصراني ، كان خصيصًا عند الصاحب امين الدين ابن الغنّام[٢] ، وكان كثير الاذى والمدافعة ، فسلّمه الناصر[٣] للعَلَم سنجر الخازن فضربه بالمقارع وصادره ومات بعد اسبوع من العقوبة».

٣٣٣. غبريل الراهب – اوائل القرن ١٤ – كاتب

كان كاتبًا لقُطْلُبك (*R.O.C.*, 1920-21, p. 383)[١].

• **الغراب** – اطلب : ابن الغراب.

• **فارتان الرومي** – اطلب : وردان الرومي.

• **فاساك** – اطلب : الباساك.

---

٣٣١. (١) المراجع: *DHGE*, XIX (1980), c. 539; *GCAL*, II: 456; *BAC*, V 1-3, p. 17-18
وهنا تجدر الاشارة الى ان شيخو اورد اسم «غبريال بن نجاح» على انه كان وزيرًا للحاكم بأمر الله واستند الى مقال في «المقتطف» ١٩١٠ ، ص ٣١٨ ، بيد ان صاحب المقال لم يذكر مصدره ، ولم نجد من جهتنا اي اثر لهذا «الوزير» في المراجع الخاصة بتاريخ الفاطميين.

٣٣٢. (١) اطلب طبعة حيدرآباد ، ٣ : ٢١٨ ، وثمة روي اسمه «غبريال».
(٢) هو امين الدين عبدالله بن تاج الرئاسة. اطلبه في الرقم ٢٩٧.
(٣) يعني الناصر محمد بن قلاوون.

٣٣٣. (١) يُستنتج ذلك مما كُتب في مخطوطة الڤاتيكان القبطية رقم ٧١ حيث الاشارة الى ان ناسخها هو غبريل الراهب ، وذلك سنة ١٣١٩ م. راجع : *GCAL*, II: 443-444

٣٣٤. الفَخر محمد بن فضل الله – †٧٣٢=١٣٣٢ – كاتب

قال المقريزي في «الخطط» (٤: ١٠٩) : «الفخر هذا (الذي نُسب اليه جامع الفخر بناحية بولاق) هو محمد بن فضل الله القاضي فخر الدين ناظر الجيش المعروف بالفخر. كان في نصرانيته متألّهًا ثم أُكره على الاسلام فامتنع وهمّ بقتل نفسه وتغيّب اياما ثم اسلم. وحسن اسلامه وابعد النصارى ولم يقرّب احدًا، وحجّ غير مرة (...) وبنى عدة مساجد بديار مصر (...) وبنى مارستانًا بمدينة الرملة وفي بلبيس، وفعل انواعًا من الخير (...) وكان كثير الاحسان لا يزال في قضاء حوائج الناس (...) وانتفع به خلق كثير لوجاهته عند الملك الناصر محمد بن قلاوون (...) الى ان غضب عليه ونكبه وصادره على اربعمائة الف درهم». ثم رضي عنه وامر باعادة ما اخذ من المال اليه فامتنع وابتنى به الجامع الناصري. «وزار مرة القدس وعبر كنيسة قمامة[1] فسُمع وهو يقول عندما رأى الضوء بها : ربّنا لا تُزِغْ قلوبنا بعد ان هديتنا. مات سنة ٧٣٢ وعمره ينيف على ٧٠ سنة»[2].

- **فخر الدين ابن غراب** – اطلب : ماجد بن عبد الرزّاق.
- **فخر الدين عبد الغني بن عبد الرزّاق الارمني** – اطلب : عبد الغني بن عبد الرزّاق.
- **فخر الدين عبدالله بن موسى** – اطلب : عبدالله بن موسى.
- **فخر الدين عبد المسيح** – اطلب : عبد المسيح فخر الدين.

***٣٣٥. فَرَج بن ماجد ابن النحّال** (زين الدين) – القرن ١٥ – كاتب

كان والده ماجد بن النحّال مجد الدين كاتبًا في دولة المماليك، ويبدو ان ابنه فرج زين الدين كان كاتبًا مثله. ذكره ابو المحاسن ابن تغري بردي (اطلب نبذة ماجد ابن

---

٣٣٤. (١) كنيسة قمامة : تحريف مقصود لـِ «كنيسة القيامة» وقد درج عليه عدد من قدماء المسلمين للتهكم والتحقير.

(٢) راجع : ابن اياس، «بدائع الزهور» ١ : ١٦١، ١٧٥؛ Wiet, *Les biographies,* p. 345, nº 2311

النحال ، الرقم ٣٥٥) وقال ان كلا الوالد والولد اسلم . ومما رواه عن زين الدين انه لم يكن على خلق ابيه الحميد بل كان جامدًا كريهًا[١] .

• **فرج الله ابن العسّال** (امين الدين بن علم السعداء) – اطلب : ابن العسّال (فرج الله).

*٣٣٦. **الفضل** – القرن ١٢ – وزير

هو والد الوزير ابي الحسن عيسى بن الفضل[١] . وكان وزيرًا[٢] .

٣٣٧. **الفَضْل بن مَروان** – † ٢٥٠=٨٦٢ – وزير

(ابن خلكان ١ : ٥٢٤) .

هو ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم ، وهو الذي أَخَذ له البَيعة (...) واعتدّ له المعتصم بها يدًا عنده وفوّض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد مستهلّ رمضان سنة ٢١٨ ، وخلع عليه وردّ اموره كلها اليه ، فغلب عليه بطول خدمته وتربيته ايّاه واستقلّ بالامور. وكذلك كان في اواخر ولاية المأمون ، فانه غلب عليه كثيرًا . وكان نصراني الاصل ، قليل المعرفة بالعلم ، حسن المعرفة بخدمة الخلفاء . وله ديوان رسائل وكتاب « المشاهدات والاخبار» التي شاهدها (. . .) . ثم ان المعتصم تغيّر عليه سنة ٢٢١ فقبض عليه وحبسه خمسة اشهر واخذ من داره مما نكبه الف الف دينار واخذ آنية واثاثًا بألف الف دينار. ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ، ثم توفي في ربيع الآخر سنة ٢٥٠ (في ايام المستعين) .

راجع تاريخ ابن طقطقى : « الفخري » (ص ٣٢١) حيث ينسب عزله الى حسد اعدائه لسمو رتبته .

وقال ابن النديم في « الفهرست » (ص ١٢٧) : « الفضل بن مروان بن

---

٣٣٥. (١) راجع : Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs*, p. 223-244 وثمة يدعوه سعد الدين فرج بن ماجد ، ويُشير الى انه توفي سنة ٨٦٥/١٤٦١ وقد اناف على الستين . وتولّى الوزارة عدة مرات ، اولاها سنة ٨٥٧/١٤٥٣ .

٣٣٦. (١) اطلبه في الرقم ٣٢٨.

(٢) راجع : « دائرة المعارف » ٣ : ٤٣٠ .

ماسرخس (كذا) النصراني[١] من قرية تُعرف بِسلى من طسوج نهر بوق (قرب بغداد)، عمّر ٩٣ سنة وخدم المأمون والمعتصم ووزر له وخدم مَن بعدَهما مِن الخلفاء، وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، وله من الكتب كتاب «المشاهدات والاخبار» التي شاهدها ورآها، وكتاب رسائله.

وقد روى ابن خلكان (١: ٥٢٤) وابن طقطقى ابياتًا للهيثم بن فراس قالها في الفضل:

تَفَرْعَنْتَ يا فضلُ بن مروان فاعتبرْ فقبلَك كان الفضلُ والفضلُ والفضلُ[٢]
ثلاثـــــةُ أملاكٍ مضَوا لِسبيلهم أبادتهُمُ الأقياد والحبس والقتْلُ
وانك قد اصبحتَ في الناس ظالمًا ستودي كما أَودى الثلاثة مِن قَبلُ

- **الفضل بن يحيى بن فرخان شاه** – اطلب: ابن فرّخان شاه (الفضل بن يحيى).
- **فضل الله بن ابي الفخر ابن الصقاعي** – اطلب: ابن الصقاعي.
- **فضل الله بن عبد الرحمان ابن مكانس** – اطلب: ابن مكانس (فضل الله بن عبد الرحمان).

٣٣٨. فَهْد بن ابراهيم (ابو العلاء) – † ١٠٠٥ – وزير

«الخطط» للمقريزي (٣: ٤–٥ من طبعة مصر): «جعل بَرْجَوانُ الخادمُ[١]

---

٣٣٧. (١) راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 157 حيث يقول انه من المحتمل ان تعود صفة النصرانية لا الى الفضل بن مروان بل الى جدّه ماسرجس. ويضيف ان الفضل وُلد عام ١٥٧ هـ مما يفيد انه قد عاش حوالى مائة سنة.

(٢) الفضل البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل:
الفضل بن يحيى البرمكي هو اخو الخليفة هارون الرشيد بالرضاعة ومؤدّب الامين. ولّي ايران الغربية وخراسان ثم عزل وتوفي سجينًا بالرقة سنة ٨٠٨ م. – الفضل بن الربيع وزر للرشيد بعد نكبة البرامكة، ومن بعده للأمين، فقاوم المأمون. ولما انتصر المأمون اهمله فتوفي عام ٨٢٤ في طوس. – اما الفضل بن سهل فأصله من ايران. قُتل في الحمام سنة ٨١٨ ونُسب الامر باغتياله الى المأمون.

٣٣٨. (١) اطلب الرقم ٣٢٩ الحاشية ٣.

كاتبَه ابا العلاء فهد بن ابراهيم النصراني يوقّع عنه وينظر في قصص الرافعين وظلاماتهم (...) ولقّب كاتبه بالرئيس فصار يخاطَب بذلك ويكاتَب به» (...).
ثم قَتل الحاكم بأمر الله برجوان في ١٦ ربيع الآخر ٣٩٠. (...) «ثم ان الحاكم احضر اليه الرئيس فهدًا بعد العِشاء الاخيرة وقال له: انت كاتبي، وأمّنه وطمّنه».

وقال (ص ٢٢): كان القائد حسين بن جوهر[٢] «يبكّر الى القصر ومعه خليفته الرئيس ابو العلاء فهد بن ابراهيم النصراني كاتب برجوان فينظران في الامور ثم يدخلان وينهيان الحال الى الخليفة فيكون القائد جالسًا وفهد من خلفه قائمًا». قتل حسين بن جوهر سنة ٤٠١.

وقال (ص ٤٨-٤٩) عن فهد بن ابراهيم النصراني انه نظر في رئاسة الكتابة للحاكم بأمر الله خمس سنين و٩ اشهر و١٢ يومًا... قتله علي بن عمر العداس[٣] بعد ان اغرى عليه الحاكم. ثم قتل ابن العداس بعده بـ ٢٩ يومًا.

وقال (٤: ٣٩٩) ان الحاكم بأمر الله قتل عيسى بن نسطورس الوزير النصراني[٤] وفهد بن ابراهيم كاتب الاستاذ برجوان.

ورد ذكره في «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٥٠، ٥٤، ٥٦، ٥٩) وذكر اخاه ابا الغالب[٥] (٥٩-٦٠). قال ابن القلانسي (ص٥٠): وكان يكتب لبرجوان فهد بن ابراهيم النصراني، فلمّا صار الامر اليه استوزره وكان ابناء القبط بريف مصر» (...).

وقال (ص ٥٤): كان برجوان «يوفي السياسة حقها وبين يديه (ابن) ابي العلاء فهد بن ابراهيم مَن يمشّي الامور ويحسن تنفيذها. وراسل برجوان بسيل ملك الروم[٦] على لسان (ابن) ابي العلاء ودعاه الى المهادنة والموادعة وحمل اليه هدايا سلك فيها

---

(٢) كان الحسين بن جوهر قائد قواد الحاكم بأمر الله. راجع المزيد من اخباره في الأرقام ٦٦ و١٦٠ و٢٣٩.

(٣) هو ابو الحسن علي بن عمر العداس الوزير.

(٤) اطلب ترجمته في الرقم ٣٢٩.

(٥) اطلبه في الرقم ١٤٠.

(٦) هو باسيليوس الملقّب بقاتل البلغار (٩٦٣ - ١٠٢٥). عقد صلحًا مع الحاكم عام ١٠٠١.

سبيل التألّف والملاطفة ، فقابل بسيل منه ذلك بأحسن قبول وتقرّرت الموادعة عشر سنين ، وانفذ بسيل في مقابلة الهدية ما جرت به عادة مثله ، وصلحت الحال مع العرب » .

(... قتل برجوان – ٥٦)... «ثم جلس الحاكم وقت العشاء الاخيرة واستدعى الحسين بن جوهر وأبا العلاء بن فهد بن ابراهيم الوزير وتقدم اليه باحضار سائر كتّاب الدواوين والاعمال ، ففعل وحضروا واوصاهم اليه وقال لهم : ان هذا فهدًا كان امس كاتب برجوان عبدي ، وهو اليوم وزيري فاسمعوا له واطيعوا ، ووفّوه شروطه في التقدم عليكم وتوفّروا على مراعاة الاعمال وحراسة الاموال. وقبّل فهد الارض وقبّلوها وقالوا : السمع والطاعة. وقال لفهد : انا حامد لك وراض عنك ، وهؤلاء الكتّاب خَدَمي فاعرف حقوقهم واجمل معاملتهم واحفظ حرمتهم وزد في واجب من يستحق الزيادة بكفايته وامانته» (...).

(٥٩) – ابن عدّاس يسعى بأبي العلاء فهد الوزير. يدّعي مع ابن النحوي[٧] انه يتلف المال ، فيضمنان للحاكم ستة آلاف دينار في السنة. سنة ٣٩٦ «أمر (الحاكمُ) مسعودًا السيفي بأن يمضي الى فهد بن ابراهيم الوزير يستدعيه ، فاذا دخل بحجرته ضرب عنقه واحضر رأسه ، وان يقبض على ابي غالب اخيه وكان شريرًا مبغضًا واليه ديوان النفقات. فمضى ووجد فهدًا في الحمّام فانتظره حتى خرج ثم استركبه واشعره انه يراد بخير ، وانزعج اولاده واهله وساءت ظنونهم فيه. ووصل مسعود الى باب الرهومة وهو باب من ابواب القصر ، فعدل به الى محجبة العطب ، فلمّا رأى فهد ذلك احسّ بالهلاك فصاح واستغاث وبكى ولاذ بالعفو ، وبكى الناس لِما شاهدوه من حاله وعرفوه من الامر الذي يراد به.

وادخله مسعود الى الحجرة فأقسم عليه فهد ان يراجع الحاكم في بابه وبذل له الف دينار (...) فقال له مسعود : لا سبيل الى المراجعة بعد ما أُمِرْتُ به. وضرب عنقه واخذ رأسه وحمله الى حضرة الحاكم ، فلمّا شاهده امره ان يُخرج رأس كل من يقتله من وجوه الدولة الى قائد القوّاد ، فلمّا رآه سقط مغشيًا عليه. وعاد مسعود

(٧) هو ابو طاهر النحوي المعروف بالكاتب. كان متوليًا ديوان الشام.

ليقبض على ابي غالب اخيه فوجده قد هرب ، فأبلغ الحاكم ذلك فأمر بطلبه حتى ظفر به بعد شهر وغيّر حليته وحلق لحيته ، فألحقه بأخيه. واحضر اولاد فهد فخلع عليهم وكتب لهم سجلاً بصيانتهم وحماية دُورهم وازالة الاعتراض عنهم وعن اسبابهم ».

(...) ظُلْم ابن النحوي وابن العدّاس وقتلهما (٦٠-٦١).

قُتِل فهد بعد وزارته بخمس سنوات وتسعة اشهر بدسيسة مناظره علي بن عمر بن العدّاس ، ثم قُتل هذا ايضًا («المقتطف» ١٩١٠ ، ص ٣١٧).

اطلب ايضًا ذيل ابن بطريق ١٨٥ [٨].

٣٣٩. **الفَيْض بن ابي صالح** – ٧٩٠† – وزير

قال ابن طقطقى في «الفخري» (ص ٢٥٥) : «وزارة الفيض بن ابي صالح للمهدي. هو من اهل نيسابور وكانوا نصارى فانتقلوا الى بني عبّاس واسلموا. وتربّى الفيض في الدولة العبّاسية وتأدب وبرع وكان سخيًا مفضالاً». ... ومات المهدي وهو وزيره. مات الفيض في ايام الرشيد سنة ١٧٣ (٧٩٠).

*٣٤٠. **فِيلُوكْسِينُوس** – القرن السابع – والٍ

ولّاه المسلمون على الفيّوم لمّا افتتحوا بلاد مصر [١].

---

(٨) وثمة يدعوه «فهد، الرئيس في الخدمة».

المراجع : ابن الميسر ، «اخبار مصر» ، ص ٥٥ ، حيث قيل ان فهدًا قُتل سنة ٣٧٠ / ٩٨٠ وهو خطأ اذ قتل في عام ٣٩٦ / ١٠٠٥ ؛ ابن الصيرفي ، «الاشارة الى من نال الوزارة» (*BIFAO*, XXV, p. 86) وثمة قيل انه وُجد فيما خلّفه فهد الف سروال ، ومن الملابس والصياغات والآلات والطيب والفرش والكتب ما لا يحصى كثرة ، يضاف اليها ثلاثون الف دينار وخمسمائة رأس من الخيل والبغال ؛ ابن العبري ، «تاريخ الدول» السرياني ، «المشرق» ٤٥ (١٩٥١) ، ص ١٨٦ ، ١٨٨ ؛ حسن ابراهيم حسن ، «الفاطميون في مصر» ، ص ٢٠٣ – ٢٠٥ : متز ، «الحضارة الاسلامية» ، ١ : ٨٧ ؛ Tagher, *Coptes et musulmans*, p. 128-129; Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 174

٣٤٠. (١) راجع : Fattal, *Le statut légal*, p. 1242

٣٤١. قُدامَة بن جعفر - ✝٣٣٧=٩٤٨ - كاتب

قال ابن النديم في « الفهرست » (ص ١٣٠) : « هو قدامة بن جعفر بن قدامة ، وكان نصرانيًا واسلم على يد المكتفي بالله. وكان قدامة احد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممن يشار اليه في علم المنطق. وكان ابوه جعفر ممن لا يُفكّر فيه ولا علم عنده. وله من الكتب كتاب « الخراج » - ثماني منازل ، واضاف اليه تاسعة - ، كتاب « نقد الشعر » ، كتاب « صابون الغم » ، كتاب « صرف الهم » ، كتاب « جلاء الحزن » ، كتاب « درياق الفكر » فيما عاب به ابا تمام ، كتاب « السياسة » ، كتاب « الرد على ابن المعتز » ، كتاب « حشو حشاء الجليس » ، كتاب «رسالة في علي بن مقلة » ويعرف بـ« النجم الثاقب » ، كتاب « صناعة الجدل » ، كتاب « نزهة القلوب وزاد المسافر » .

اطلب « ارشاد الاريب الى معرفة الاديب »[١]. ترجمته هناك في الجزء السادس ، ص ٢٠٣–٢٠٥ . قال : « قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب ابو الفرج . كان نصرانيًا واسلم على يدي المكتفي بالله. وكان احد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممن يشار اليه في علم المنطق. وكان ابوه جعفر ممن لا يُفكَّر فيه ولا علم عنده » . (. . .) - ثم يذكر قول أبي الفرج ابن الجوزي فيه... وانه مات في سنة ٣٣٧ في ايام المطيع . قال ياقوت : « وانا لا اعتمد على ما تفرّد فيه ابن الجوزي لانه عندي كثير التخليط . ولكن آخر ما علمنا من امر قدامة ان ابا حيان[٢] ذكر انه حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات[٣] وقت مناظرة السيرفي[٤] ومتّى المنطقي[٥]

---

٣٤١. (١) تصحيح . في اصل شيخو : « ارشاد اللبيب ... » ، وهو المعروف بـ« معجم الادباء » لياقوت .

(٢) هو ابو حيان التوحيدي (✝حوالى ١٠١٠) ، صاحب « الامتاع والمؤانسة » و« الصداقة والصديق » و« مثالب الوزيرين » وغيرها من المؤلّفات القيّمة .

(٣) هو المعروف بابن حنزابة . وزر للمقتدر والراضي وتوفي سنة ٩٣٩ .

(٤) هو ابو سعيد بن عبدالله السيرفي (٨٩٧ – ٩٧٩) . كان نحويًا ، عالمًا بالأدب ، فقيهًا ، ملمًا بسائر العلوم الاسلامية .

(٥) هو ابو بشر متى بن يونس (✝٩٣٠) ، احد كبار المنطقيين والنقلة المسيحيين . قال عنه ابن النديم (« الفهرست » ، ٢٦٣ – ٢٦٤) : اليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره » . وقال القفطي

في سنة ٣٢٠». ... ثم ذكر كتبه عن «الفهرست» وزاد عليها «زهر الربيع في الاخبار». قال: «وبلغني عن بعض متعاطي الادب انه شرح كتاب «المقامات» الحريرية... (انتقاد).

بروكلمان ١ : ٢٢٨ (Escurial, no 242) ذكر له كتاب «نقد النثر» المعروف بكتاب «البيان»، رواية تلميذ قدامة بن جعفر «أبي عبدالله محمد بن ايوب بن محمد». اما «نقد الشعر»، فقد طبع في مطبعة «الجوائب»[٦].

وقال ابو المحاسن في كتاب «النجوم الزاهرة» (٢ : ٣٢٣) : «وفيها (سنة ٣٣٧) توفي قدامة بن جعفر ابو جعفر الكاتب صاحب المصنّفات مثل كتاب «البلدان» و«الخراج» و«صناعة الكتّاب» وغيرها. وكان عالمًا جالس المبرَّد وثعلب وغيرهما»[٧].

De Slane, dans le *Journ. Asiat.* Ve série, XX, 155-181, donne d'autres détails sur lui; met sa mort en 337h (948-949), énumère ses livres. Il dit, contrairement à ce qui a été relaté plus haut: «Son père Djâfer جعفر comptait au nombre des hommes de plume les plus instruits, dont il fut aussi un des doyens. C'est à Abou Bekr Ibn el Khatib, l'auteur de l'histoire biographique de la ville de بغداد que nous devons ces renseignements; mais Ibn en Nadim, l'auteur du *Fihrist,* déclare que ce fut un homme de nulle considération. Quoi qu'il en soit, Djâfer, père de Codama, composa plusieurs ouvrages... (Puis vient l'analyse du livre de *l'Impôt et l'art de commis rédacteur...*; des extraits importants d'après le manuscrit de Constantinople qui daterait du 7e siècle de l'hégire).

في «تاريخ الحكماء» (ص ٢٧٨ – ٢٧٩) : «على كتب متى بن يونس في علم المنطق تعويل العلماء ببغداد وغيرها من امصار المسلمين بالمشرق لقرب مأخذها وكثرة شرحها».

(٦) في الآستانة، عام ١٣٠٢ هـ.

(٧) ابو العباس محمد بن يزيد المبرّد († ٨٩٨) هو صاحب المؤلّف المشهور «الكامل». وكان نحويًا من مذهب البصريين. اما ابو العباس ثعلب († ٩٠٤) فكان خصمه واماما للكوفيين في بغداد في زمانه، ومن مؤلّفاته كتاب «اختلاف النحويين».

(٨) المراجع : شيخو، «المخطوطات»، ص ١٦٨، الرقم ٦٣٦؛ «المنجد»، ص ٥٤٦؛ الزركلي، «الاعلام» ٥ : ١٩١؛ كحاله، «معجم المؤلفين» ٨ : ١٢٨؛ سباط،

***٣٤٢. قُدامَة بن زيد** – منتصف القرن ٩ – كاتب

احد مسيحيي بغداد. كان كاتبًا للقائد التركي ايتاخ في زمن المتوكل وقيمًا على ارزاقه. سُجن عام ٨٤٩ على اثر قتل صاحبه[١].

***٣٤٣. قَرْقَرِيش الارمني** (شرف الدين) – القرن ١٢ – قائد

ارمني الاصل، أُتيَ به الى مصر اسيرًا، ثم ما لبث ان ترفّع في الجيش حتى ان صلاح الدين الايوبي بعثه لاحتلال بلاد طرابلس الغرب بعد ان ثار شعبها على عبد المؤمن الحفصي[١].

• **قَرْوِينَة بن الطيّب**

هو جدّ جدّ ابن العميد. اطلبه في: ابن العميد (عبدالله المكين).

• **قزمان بن مينا** – اطلب: ابو اليمن (قزمان بن مينا).

***٣٤٤. قُسْطا الارمني** (ابو منصور) – القرن ١١ – والٍ

هو ابو منصور كسطا (او قسطا) الأرمني. كان احد غلمان المظفر بن بدر الجمالي. تولّى على مدينة الاسكندرية. شُيِّد جامع باسمه في القاهرة على جبل المقطّم وكان قبره امام باب الجامع. رُوي عنه انه كان عادلاً ومحبًا للآداب[١].

• **قلماز** – اطلب: تاج الدولة قلماز.

***٣٤٥. القُومِيس بن أَنْطُونيان** – منتصف القرن ٩ – كاتب

كاتب نصراني خدم في ديوان المال في عهد عبد الرحمان الثاني بالاندلس، ثم اسلم في زمن الامير محمد الاول. مثّل الدولة في مجمع قرطبة الذي انعقد عام ٨٥٢

«الفهرس»، ص ٩٨٦؛ «المشرق» ١٢ (١٩٠٩)، ص ٤٨٤؛ «موسوعة العلوم الاسلامية»، ص ١٤٤؛ حسان بدر الدين الكاتب، «الموسوعة الموجزة» ٦ : ٥٣؛ *GAL*², I: 262; *GAL, Supplement*, I: 406; *GAS*, II: 622; EI², V: 318-321; Sourdel, *Le vizirat*, I: xxv (avec une abondante bibliographie).

٣٤٢. (١) راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 85

٣٤٣. (١) راجع: البويجيان، «الأرمن في الاقليم المصري»، ص ١٥ (عربي) و٣٨ (ارمني).

٣٤٤. (١) راجع: البويجيان، «الأرمن في الاقليم المصري»، ص ١٤ (عربي) و ٣٥ (ارمني).

لنهي مسيحيي الاندلس عن السعي الى الاستشهاد من خلال شتم الاسلام ورسوله[(١)].

***٣٤٦. قَيْس بن حَسَن بن وَهب** – القرن السابع – كاتب

كان والده الحسن بن وهب[(١)] كاتبًا نصرانيًا في زمن يزيد بن معاوية. ولمّا توفي ابوه حلّ قيس محلّه[(٢)].

- **قماز** – اطلب: تاج الدولة قلماز.
- **كاتب ارنان** – اطلب: ابراهيم الوزير.
- **كاتب التفليسي** – اطلب: الرشيد كاتب التفليسي.
- **كاتب سيدي** – اطلب: عبد الوهّاب بن القسيس.
- **كاتب قيصر** – اطلب: ابو الفضائل (صفي الدولة).
- **كاتب المناخ** (ابن) – اطلب:– عبد الرزّاق كاتب المناخ.
  – عبد الكريم ابن كاتب المناخ.

٣٤٧. كريم الدولة بن عُبَيد ابن قَروص الجَلال – القرن ١٢ – كاتب

ذكره الشيخ ابو صلح في تاريخه (ص ٤٠) وقال انه اهتم مع غيره من اعيان النصارى بتجديد عمارة دير الشهيد مرقوريوس وبيعته في الخلافة العاضدية ووزارة شاور[(١)].

- **كريم الدين بن تاج الرئاسة** – اطلب في الملحق، الرقم ٤٠٤.

---

٣٤٥. (١) راجع:
Lévi-Provençal, *Hist. de l'Espagne musulmane*, I:237, 282, 290; *EI*², V: 377-378

٣٤٦. (١) راجع الرقم ٢٤٤.
(٢) راجع: ابن النديم، «الفهرست»، ص ١٢٢؛ Fattal, *Le statut légal*, p. 245

٣٤٧. (١) راجع الرقم ١١٧، الحاشية ٢.

• **كريم الدين الصغير اكرم بن خطيرة** – اطلب : اكرم بن خطيرة (كريم الدين الصغير).

• **كريم الدين عبد الكريم بن الرويهب** – اطلب : عبدالكريم بن الرويهب.

• **كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ** – اطلب : عبد الكريم بن عبد الرزاق ابن كاتب المناخ.

• **كريم الدين الكبير اكرم بن هبة الله** – اطلب : ابن السديد (ابو الفضائل اكرم).

• **كريم الملك ابو الفضل احمد بن عبد الرزاق** – اطلب : احمد بن عبد الرزاق.

• **كستا الارمني** – اطلب : قسطا الارمني (ابو منصور).

***٣٤٨. كُلَيْب** – القرن العاشر – كاتب

كان كاتبًا نصرانيًا خدم رقتاش المملوك حاكم برزويه وصهيون[١] . وكان نسيبًا للسديد صالح بن نانا وزير سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني[٢] .

***٣٤٩. لَعازَر الماردِيني** – اوائل القرن ٩ – كاتب

كاتب «يعقوبي» كان في زمن المأمون ومن المقربين اليه. استعان به البطريرك ديونيسيوس التلمحري[١] للتوسط لدى الخليفة في شأن دعواه على مطران بغداد لعازر بن شبثا[٢] .

***٣٥٠. لُؤلُؤ** (بدر الدين) – ١١٧٤–١٢٥٩ – اتابك

هو بدر الدين ابو الفضائل لؤلؤ بن عبدالله الملقّب بالملك الرحيم. كان عبدًا ارمنيًا في الموصل فأعتِق. عام ١٢١١ تسلّم امور الدولة، ثم الوصاية، ثم صار اتابك

---

٣٤٨. (١) يعني قلعة صهيون قرب الساحل السوري.

(٢) اطلب الرقم ٢٨٥. وراجع :

Nasrallah, *Les historiens musulmans*, dans *B.E.O.*, XXX (1978), p. 105; *Proche-Orient Chrétien*, II (1952), p. 340

٣٤٩. (١) هو البطريرك السرياني الارثوذكسي المعروف بتاريخه. توفي عام ٨٤٥.

(٢) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 70

الموصل عام ١٢٢٢ ولم يزل حتى وافته المنية عام ١٢٥٩. وكان من ارفع الملوك شأنًا واعلاهم همة واسهرهم على رعيته[١].

٣٥١.* لُؤلُؤ الحاجب (حسام الدين) – ١٢٠٠† – قائد

ارمني الاصل. خدم اولاً في جيش الفاطميين ثم اعتزل. ولما تبوّأ صلاح الدين الايوبي الحكم اصبح لؤلؤ قائدًا للاسطول المصري. ومن اعماله المشهورة انه لمّا عزم صاحب الكرك الصليبي الهجوم على الحجاز وجهّز لذلك سفنًا نَقَلَها عن طريق البرّ إلى البحر الأحمر، طارده لؤلؤ الحاجب واستطاع اسر عدد كبير من رجاله. قيل انه كان في شيخوخته يوزع على الفقراء ١٢,٠٠٠ رغيف كل يوم. بني على اسمه في القاهرة حمّام ومسجد[١].

٣٥٢.* ماجِد بن امين الدين (فخر الدين ابن خصيب) – ١٣٦٦† – وزير

هو الوزير ماجد بن امين الدين، فخر الدين، الملقب بابن خصيب. عُيِّن في ربيع الاول ٧٦١/١٣٦٠ واقيل عام ١٧٦٢/١٣٦١. ويبدو انه غير ماجد بن قروينة فخر الدين الآتي ذكره[١].

٣٥٣. ماجد بن عبد الرزّاق (فخر الدين ابن غراب) – ٨١١=١٤٠٩† – وزير

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في «... المستوفي بعد الوافي» Ms de Paris, 751, V, 58v) : «ماجد بن عبد الرزّاق الصاحب فخر الدين القبطي الاسكندري المعروف بابن غراب، اخو القاضي سعد الدين ابن غراب[١]. وفخر الدين هو

---

٣٥٠. (١) المراجع: الزركلي، «الاعلام» ٥: ٢٤٥؛ «المنجد»، ص ٦١٤ (وفيه اضطراب وغلط)؛ برج صباغيان، «الاتابك الأرمني وسلطان الموصل بدر الدين لولو»، في: «هايكازيان – مجلة الدراسات الأرمنية»، بيروت، العدد ٩، ١٩٨١، ص ١٢١ – ١٣٠؛ *EI*², V: 826

٣٥١. (١) المراجع: البويجيان، «الأرمن في الاقليم المصري»، ص ١٥ (عربي) و ٣٧ – ٣٨ (ارمني) وقد استقى معلوماته من «خطط» المقريزي.

٣٥٢. (١) راجع: Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs*, p. 202

وقال ابو صلح الأرمني في تاريخه (ص ٩٨): «وبنو خصيب كانوا جماعة كبيرة ولهم ثروة وعبيد تخدمهم، ومنية بني خصيب كانت تعرف قديمًا بمنية بوقيس في البر الغربي وبها عدّة كنائس».

٣٥٣. (١) هو القاضي سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق. اطلب نبذته في الرقم ٣.

الاسنّ. ولد بالاسكندرية وبها نشأ وباشر ديوانها ثم ولي نظرها الى ان دعاه اخوه الى القاهرة بعد موت الملك الظاهر برقوق (...) ثم صارت اليه والى اخيه عامّة امور الدولة (...) فلم تُحمَد سيرته (...). اجرى عليه، بعد موت اخيه، جمالُ الدين يوسف البيري الأستاذ دار انواع العقوبة واسلمه الى والي القاهرة فمات تحت العقوبة سنة ٨١١ (اطلب ترجمة اخيه ابراهيم بن عبد الرزّاق)[٢].

٣٥٤. ماجِد بن قَرْوِينة (فخر الدين) – ٧٦٨† = ١٣٦٧ – وزير

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في تاريخه «... المستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 751, V, 59v): «ماجد بن قروينة الوزير الصاحب فخر الدين القبطي الاسلمي كان اولاً من جملة الكتّاب وخدم في عدة جهات الى ان ولاّه الاتابك يلبغا العمري الوزارة، ثم اضاف اليه نظر الخاص، فلمّا وليها اظهر النهضة والسداد وقام بما عجز عنه غيره حتى قيل لم يَلِ الوزارة في الدولة التركية مثله، لأنه عمّر بيوت الاموال (...). ولمّا قُتل يلبغا أُمسِك الصاحب وتوفي تحت العقوبة سنة ٧٦٨»[١].

• **ماجد بن موسى بن ابي شاكر** (فخر الدين) – اطلب: عبدالله (ماجد) بن موسى.

٣٥٥. ماجِد ابن النحّال (مجد الدين) – ٨٤٣† = ١٤٤٠ – كاتب

قال ابو المحاسن ابن تغري بردي في تاريخه «... المستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 751, V, 59v): «ماجد ابن النحّال مجد الدين كاتب المماليك السلطانية، اصله من نصارى مصر القديمة وبها نشأ وتدرّب في قلم الديون والحساب،

---

(٢) راجع:

Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs*, p. 212 à 214, 217; Wiet, Les biographies, p. 270, nº 1949

٣٥٤. (١) راجع:

Wiet, *Les biographies*, p. 291, nº 1951; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat*, p. 202-203, nº 49

وهو يدعوه «ابن قزوينه» بالزاي، ويقول انه تولّى الوزارة عام ٧٦٢ / ١٣٦١ وعُزل في ١٢ جمادى الاولى سنة ٧٦٨ / ١٣٦٧.

واتصل بخدمة الامير نوروز الحافظي مدّةً حتى الزمه نوروز المذكور الاسلام ، فأظهر الاسلام في الظاهر والله اعلم بالسرائر. واسلم بعده (من) اولاده زين الدين فرج[١] وغيره. ثم خدم بعد قتل الامير نوروز عند الامير جقمق (. . .) ثم في اوائل الدولة الاشرفية. وطالت مدته ولم يزل في وظيفته الى ان توفي ليلة السبت ٦ ذي الحجة سنة ٨٤٣ (. . .). وكان ماجد شيخًا قصيرًا دميمًا اعور، الاّ انه كان ماهرًا في فنه وعنده مروءة وحذق بخلاف ولده فرج فانه جامد كريه».

***٣٥٦. ماري بن جابِر** (ابو بشر) – القرن العاشر – كاتب

كان كاتبًا للحسن بن نصر صاحب البريد في زمن الخليفة الطائع[١].

***٣٥٧. ماري بن صاعد بن تُوما** (تاج الدين) – القرن ١٣ – كاتب

هو تاج الدين (او: الدولة) ماري بن صاعد بن توما. عيّن عام ١٢٣٦ في زمن الخليفة المستنصر وكيلاً لمجاهد الدين ايبك[١].

***٣٥٨. مارِي بن الطُّوبَى – ٩٩٩† – كاتب**

كان في اول امره كاتبًا لفاطمة الكردية زوجة ناصر الدولة الحمداني. قال عنه عمرو بن متى (ص ٩٤–٩٥)[١] انه كان «من اولاد الرؤساء والكتّاب بالموصل... وصار رئيس دير ايليا بالموصل ، ثم صار مطرانًا على فارس». اسيم بطريركًا في خلافة الطائع في ١٠ نيسان ٩٨٧ وتوفي في ٢٨ كانون الاول سنة ٩٩٩. ومما عُرف عنه انه كان محبًا للمال ولفاخر الاثاث[٢].

٣٥٩. مالِك بن الوَليد – القرنان ٩–١٠ – كاتب

يؤخذ من تاريخ هلال الصابئ («تحفة الامراء» ، ص ٩٥) ان الخليفة المعتضد بالله قلّد الجيش ملك (مالك) بن الوليد النصراني كاتب بدر المعتضدي ابي نجم[١].

---

٣٥٥. (١) نبذته في الرقم ٣٣٥.

٣٥٦. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 175

٣٥٧. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 270

٣٥٨. (١) راجع كتابه «اخبار فطاركة كرسي المشرق».

(٢) اطلب ما قاله فيه ماري بن سليمان (النبذة ٣٧٥). وراجع : Fiey, *op. c..*, p. 170

٣٥٩. (١) كان من مهام الامير بدر البت في المظالم.

وفي «صلة تاريخ الطبري» لعريب القرطبي في تاريخ ٣١٣ (ص ١٢٥) «ان الوزير عبدالله بن محمد الخاقاني[٢] ضعف واعتلّ ولزم بيته... وتولّى اعماله ونظره عبيد الله بن محمد الكلوذاني صاحب ديوان السواد، وبنان النصراني كاتبه[٣]، ومالك بن الوليد النصراني وكان إليه ديوان الدار، وابن القنائي النصراني واخوه ابن بعد شر وكان اليه ديوان الخاصة وبيت المال[٤]، وابنا سعد حاجباه».

ذكره ماري بن سليمان في تاريخه (ص ٨٦ – ٨٧) ودعاه كاتبًا للخليفة المعتضد يتداخل في تنصيب الجاثليق يوحنا بن عيسى[٥] سنة ٢٨٧ هـ مُعاكسًا ليوحنا بن بختيشوع ويلتمس من الخليفة «ثوب ديباج لاكرامه وعكّازة ومغفر، فضاعف بدر الحاجب وحمل الجميع على يد مالك مع مائة دينار وبغلة مختارة» (٨٧)[٦].

***٣٦٠. المبارَك بن شَرارة – † حوالى ٤٩٠=١٠٩٧ – كاتب**

قال جمال الدين القفطي في «تاريخ الحكماء» (ص ٣٣٠): «المبارك بن شرارة ابو الخير الطبيب الكاتب الحلبي. هذا رجل كاتب طبيب من اهل حلب، نصراني، يعرف من الطب اوائله ولم يكن له يد في علم المنطق. وكان ارتزاقه بطريق الكتابة، وله جرائد مشهورة بحلب عند اهلها ويحفظونها لاجل الخراج المستقرّ على الضياع، وكانت الصنعة في علم الكتابة، وتعرف جرائده بالجرائد الحكميات، اذا اختلف النوّاب من شيء في هذا النوع رجعوا اليها. وكان هذا ابو الخير قد اجتمع بابن بطلان الطبيب[١] عند وروده الى حلب وجرت بينهما مذاكرات ادّت الى المنافرة. ولم يزل ابن شرارة هذا مقيمًا بحلب يتقلّب في صناعته الى ان دخلت دولة الترك ووليها

---

(٢) راجع عنه الرقم ٢٧.

(٣) نبذته في الرقم ٢١٩.

(٤) اطلب النبذتين ٢٧ و ٨٧.

(٥) ويعرف ايضًا بيوحنا ابن الاعرج. اصبح جاثليقًا باسم يوحنا الخامس.

(٦) ومما عُرف عن مالك انه كان يخدم في القصر سنة ٩٢٤ وانه كان ينظر في الرسائل الواردة على الوزير احمد الخصيبي (٩٢٥ – ٩٢٧). راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 121-122, 132

٣٦٠. (١) هو المختار الحسن بن عبدون ابن بطلان. توفي عام ١٠٥٢ – اطلب اخباره في كتاب «علماء النصرانية» لشيخو، ص ٥٢ – ٥٤.

رضوان بن تُتُش[٢] . وحضر عنده يومًا وهو يشرب فحمله السمر على ان قال له : أَسْلِم . فامتنع ، فضربه بسيف كان في يده اثّر في جسمه بعض اثر وزلّ من بين يديه . ولم يعد الى داره ، ومرّ على وجهه الى انطاكية وخرج منها الى مدينة صور واقام هناك اقامة الغريب المسكين ، وادركته وفاته بصور فنودي عليه نداء الغريب ودفن بها في حدود سنة ٤٩٠ . ولأبي الخير هذا كتاب في التاريخ ذكر فيه حوادث ما قرب من ايامه ، يشتمل على قطعة حسنة من اخبار حلب في اوانه ، ولم اجد منه سوى مختصر جاءني من مصر اختصره بعض المتأرخين اختصارًا لم يأت فيه بطائل »[٣] .

• **مجد الدين رزق الله بن فضل الله** – اطلب : رزق الله بن فضل الله .

• **مجد الدين ماجد ابن النحال** – اطلب : ماجد ابن النحال .

*٣٦١. **محسن بن بدوس** – ١٠٢٤† – كاتب

كان يلي بيت المال في زمن الحاكم بأمر الله ، ولمّا كثر الارجاف بالنصارى اسلم مع غيره كثيرين الاّ انه تظاهر بذلك ولم يحسن اسلامه. مات مقتولاً عام ١٠٢٤/٤١٥[١] .

• **محمد بن فضل الله** (فخر الدين) – اطلب : الفخر محمد بن فضل الله.

*٣٦٢. **معاوية بن لُبّ الكُومِس** – القرن العاشر – كاتب

كان قاضيًا على النصارى في قرطبة سنة ٣٦١ (٩٧١)[١] .

---

(٢) تولّى ابن تتش السلجوقي امارة حلب سنة ١٠٩٥ .

(٣) المراجع : الزركلي ، «الاعلام» ، ٥ : ٢٧٠ ؛ شيخو ، «علماء النصرانية في الاسلام» ، ص ٢١٢ – ٢١٣ .

٣٦١. (١) راجع : متز ، «الحضارة الاسلامية» ، ١ : ٩٤ .

٣٦٢. (١) راجع :
Lévi-Provençal, *Hist. de l'Espagne musulm.*, II: 177 et III: 219 (citant Ibn Ḥayyân dans son *Kitāb al-muqtabas fī tārīḫ riǧāl al-Andalus*, t. VI, parag. 32, Edit. G. Gomez).

***٣٦٣. مَكّيخا الاوّل – ١١٠٩† – كاتب**

ولد في بغداد. كان اولاً كاتبًا في الدولة العباسية ثم صار مطرانًا على الموصل، فبطريركًا على النساطرة سنة ١٠٩٢. كانت له مع الراهب الطبيب ابن الواسطي خصومة كبيرة لم تنتهِ الاّ بتدخل الخليفة نفسه وذلك نحو السنة ١١٠٧. له عدة مؤلفات دينية. توفي في ١٢ شعبان ٥٠٢=١٧ آذار ١١٠٩[١].

٣٦٤. المَكين ابن السُقاعي – منتصف القرن ١٣ – كاتب

كان مستوفيًا في مصر سنة ٦٥٨ هـ. طولب بالاسلام فأسلم. راجع المقريزي في «الخطط» (٤ : ٤٠٣).

• **ملك بن الوليد** – اطلب : مالك بن الوليد.

***٣٦٥. مَلْكُوثا السيرافي – اواخر القرن ١٠ – سفير**

اخبر ابن القلانسي انه بين عامي ٩٩١ و٩٩٥ ارسل سعد الدولة الحمداني ملكوثا السيرافي (او: ملكون السرياني) الى الامبراطور البيزنطي باسيليوس[١] ليقدّم له باسم صاحبه الخضوع والولاء ويجدد المعاهدة بين العاهلين[٢].

---

٣٦٣. (١) المراجع : عمرو بن متى، «اخبار فطاركة كرسي المشرق»، ص ١٠٠ – ١٠٤ ؛ ماري بن سليمان، «اخبار فطاركة ...»، ص ١٣٧ – ١٤٧ ؛ سباط، «الفهرس»، ص ١٦٨ رقم ٥١٩ – ٥٢٠ ؛ شيخو، «المخطوطات»، الرقم ٧٥٦ ؛ قنواتي، «المسيحية والحضارة العربية»، ص ٢٤٢ ؛ بابو اسحاق، «احوال نصارى بغداد»، ص ٢٢٦ – ٢٢٧ ؛ *GCAL*, II: 196-197; *BAC*, V, p. 61, nº 390-392; *Islamo-Christiana*, 2 (1976), p. 221-223; Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 221-229; *Le Muséon*, 31 (1978), p. 449-471.

٣٦٥. (١) هو باسيليوس الثاني الملقّب «قاتل البلغار» (٩٥٧ – ١٠٢٥).

(٢) وقد روى ابن العديم في «زبدة الحلب من تاريخ حلب» (١ : ١٩٨ – ١٩٩) ان ملكونا (او ملكون السرياني) النصراني كان تاجرًا بزّازا لمرتضى الدولة منصور بن لؤلؤ صاحب حلب سنة ٣٩٩ هـ، وساعد ابا الهيجاء بن سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني على الهرب من مرتضى الدولة واللجوء الى ملك الروم.

اطلب ايضًا : Nasrallah, *Les hist. musulmans*, p. 105

• **ملكون السرياني** – اطلب : ملكوثا السيرافي.

• **مماتي** – اطلب : ابن مماتي.

*٣٦٦. **المُنذربن حرملة** – القرن السابع – كاتب

هو الشاعر ابو زبيد المنذربن حرملة. قال عنه البغدادي في «خزانة الادب» (القاهرة، ١٢٩٩/١٨٨١، ٢ : ١٥٥) ان الخليفة عمر بن الخطّاب وكل اليه جباية الصدقة من المسيحيين ولم يستوظف غيره من النصارى.

• **منصور ابن زنبور** (ابو سعد) – اطلب : ابن زنبور (ابو سعد منصور).

• **منصوربن سرجون** – اطلب : ابن سرجون.

• **منصوربن سرجون بن منصور** – اطلب : ابن سرجون.

*٣٦٧. **منصوربن الصَفي** (شمس الدين) – ١٤٦٥† – وزير

وزير قبطي اسلمي في زمن المماليك. وزر عدة مرات ومات مقتولاً عام ٨٧٠/١٤٦٥ ولم يبلغ الاربعين من عمره[١].

• **منصوربن عبدون** (الكافي ابو نصر) – اطلب : ابن عبدون.

*٣٦٨. **المهذَّب بن هلال الدولة** – القرن ١٤ – كاتب

خدم الدولة في زمن المماليك، واكره على اعتناق الاسلام «من تحت السيف» عام ٧٣١/١٣٣١[١].

• **المهذب الخطير ابن مَماتي** (ابو سعيد) – اطلب : ابن مماتي (ابو سعيد المهذب الخطير).

---

٣٦٧. (١) راجع : Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs*, p. 224-225

٣٦٨. (١) راجع : *BAC*, III, p. 71, nº 388

*٣٦٩. **موسى** (الرئيس تاج الدين) – القرن ١٤ – وزير

هو الوزير الصاحب الرئيس تاج الدين موسى بن علم الدين ابي شاكر بن تاج الدين احمد. وهو والد الرئيس سعد الدين ابي الفرج ناظر الخاص[١] والوزير الصاحب عبدالله بن موسى فخر الدين (المتوفى عام ١٣٧٥)[٢]، وجد الرئيس عبدالله امين الدين (†١٤٤٠)[٣] والصاحب الوزير تقي الدين عبد الوهّاب (†١٤١٦)[٤]. ذكره ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (Ms de Paris, 750, IV, ff. 14r, 30r) وفي «النجوم الزاهرة» (طبعة Popper ٦ : ٤٥٦).

*٣٧٠. **موسى بن سمعان** – †١٣١٤ – كاتب

كان كاتبًا مسيحيًا لاحد امراء المماليك في دمشق، فأحيل الى القضاء لانه نصّر احد المسلمين وطبع على يده اشارة الصليب، ممّا ينافي عهد الخليفة عمر للنصارى، فحكم عليه بالاعدام وضربت عنقه عام ١٣١٤[١].

- **موفق الدين هبة الله بن سعد الدولة** – اطلب: هبة الله بن سعد الدولة.
- **المؤمل بن يوسف الشماس** – اطلب: ابو الفرج المؤمل بن يوسف.

*٣٧١. **ميخائيل الاسلمي** (او: الظاهري) – †١٣٨٧ – كاتب

ذكره ابن العماد في كتابه «شذرات الذهب...» (٦ : ٣٦–٣٧) قال: «فيها (اي سنة ١٣٨٧/٧٨٩) كانت وفاة ميخائيل الاسلمي. كان نصرانيًا واسلم في شعبان السنة التي قبلها بحضرة السلطان، فأركب بغلة وعمل ناظر الخاص ثم قرر في نظر الاسكندرية في محرم في هذه السنة. فلمّا كان ثالث عشر ربيع الآخر ضربت عنقه بالاسكندرية بعد ان ثبت عليه انه زنديق وشهد عليه بذلك خمسون الا واحدًا»[١].

---

٣٦٩. (١) اطلبه في الرقم ١٤٦.
(٢) راجع الرقم ٣٠٢.
(٣) هو المذكور في الرقم ٢٩٦.
(٤) اطلب الرقم ٣٠٧.

٣٧٠. (١) راجع: *BAC* III, p. 74

٣٧١. (١) راجع: *BAC* III, p. 73, nº 396

٣٧٢*. مِينا – القرن السابع – والٍ

كان والي الوجه البحري في مصر قبل الفتح الاسلامي. ابقاه العرب اولاً في منصبه ثم عزله عمرو بن العاص[١].

• **مينا ابن مماتي** (ابو المليح) – اطلب: ابن مماتي (ابو المليح مينا).

• **النشو** – اطلب: – ابو شاكر.
– ابو الفتوح نشو ابن الميقاط.
– رزق الله بن فضل.
– عبد الوهّاب بن فضل.
– عبد الوهّاب تاج الدين.

٣٧٣*. نَصر بن ساوى (ابو الغنائم) – †١٢٠٧ – والٍ

اسمه المسيحي عَودِيشُوع. كان اوّلاً واليًا على واسط ثم وُلي منطقة دُجَيل وداقوق خلفًا للامير علاء الدين تَنامِش الناصري. اتُهم عام ٦٠٤=١٢٠٧ بالتسميم لعلاء الدين المذكور فقطعت يداه ورجلاه وعلّق امام منزل الامير حيث مات[١].

٣٧٤*. نصر بن علي (ابو سهل) – القرن العاشر – كاتب

ذكره ابو الحسن هلال الصابئ في «تاريخ الوزراء» (ص ٢٤٤) وقال انه كان طبيبًا نصرانيًا وكاتبًا للمحسّن بن ابي الحسن ابن الفرات، وانه جمع سنة ٣١١ بين المحسّن وابي نصر بشر بن عبدالله النصراني كاتب مفلح الخادم، فاتفقا على شروط تُعرَض على الخليفة المقتدر لخلاص الوزير ابي الحسن ابن الفرات من حبسه، ولتوزيره ثالثة[١].

---

٣٧٢. (١) راجع: Fattal, *Le statut légal*, p. 242

٣٧٣. (١) راجع: Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 261-262

٣٧٤. (١) راجع الرقم ٢٠٨ (المقطع الثالث).

٣٧٥. نصر بن هارون (ابو منصور) – القرن العاشر – وزير

وزير الطائع سنة ٣٦٩. امره الخليفة بعمارة البيع والاديرة واطلاق المال لفقرائهم («المقتطف» ١٩١٠، ص ٧٥٤).

لمّا هَزم عضد الدولة اخاه فخر الدولة وعاد الى بغداد وتزوّج ابنة الطائع واحتوى على سائر بلاد فارس والعراق والموصل وديار بكر، انفذ وزيره المظهر بن عبدالله الى البَطِيحة[١] لاصلاح احوالهم، فجرى على غير الصواب، فخاف على نفسه فقتل نفسه. ففوّض عضد الدولة تدبير الامور بعده لأبي منصور نصر بن هارون النصراني فانفرد بعد مشاركته المظهر في التدبير. ثم مات[٢] سنة ٣٧٢ وجرت حرب بين ولديه شرف الدولة الكبير وصمصام الدولة، وبعد تعاهدهما عادا الى الحرب فقبض شرف الدولة على أخيه، وكذلك بعد وفاة ابيه عضد الدولة قبض على ابي منصور نصر بن هارون وزير ابيه. («تاريخ الذيل» ليحيى بن سعيد الانطاكي، ص ١٦٢).

قال ابن الاثير في تاريخه: «كان شرف الدولة بكرمان، فلمّا بلغه خبر وفاة ابيه سار مجدًّا الى فارس فملكها، وقبض على نصر بن هارون النصراني وزير ابيه وقتله لانه كان يسيء صحبته ايام ابيه». وكذا ورد في تاريخ ابن خلدون (٤: ١٥٦).

قال ماري بن سليمان في تاريخه (Gismondi 104-105): مار ماري بن الطوبا من اهل الموصل من اولاد الرؤساء والكتّاب، وتربّى في الدواوين وكتب لبنت احمد امرأة ناصر الدولة[٣]، ولمّا اضطربت امور بني حمدان (...) آثر الترهّب وتسفّر (كذا) في دير سعيد واستام قسا (...) ولمّا توفي جبريل مطران فارس اختاره ابو منصور نصر بن هارون رحمه الله، خليفةُ عضد الدولة بفارس، واسامه عبد يشوع[٤] عليهم مطرانًا (. .) ولأجل نصر بن هارون، رضي الله عنه، تلقّاه الناس

---

٣٧٥. (١) البطيحة سهل بفلسطين الى جانب بحيرة طبرية.
(٢) يعني عضد الدولة.
(٣) هي فاطمة الكردية.
(٤) هو الجاثليق النسطوري عبد يشوع الاول (✝٩٨٥).

على عدة فراسخ بالكرامة ، ودبّر الكرسي تدبيرًا جميلاً. ومات عضد الدولة ولم يعلم بذلك نصر بن هارون ومنع شرف الدولة من دخول البلاد وجرت امور كثيرة عند استيلائه على الملك (ممّا) ادّى الى قتل نصر بن هارون اسكنه الله جنانه (اطلب ابن مكيخا) [٥].

• **نصر الله ابن البقري** – اطلب : ابن البقري (سعد الدين).

***٣٧٦. نصر الله بن توما** – اوائل القرن ١٥ – كاتب

هو الشمس نصر الله بن الوجيه توما ، لُقِّب بالشيخ الخطير. وهو والد الوزير عبد الوهّاب تاج الدين القبطي [١].

***٣٧٧. نصر الله ابن النَجار** (شمس الدين) – منتصف القرن ١٥ – وزير

من وزراء الاقباط المسالمة في زمن المماليك. تولى الوزارة في ذي الحجة من عام ٨٥٨/١٤٥٤ وانقطعت اخباره بعد شهر من هذا التاريخ...! [١].

٣٧٨. نصر الله الغِفاري – القرن ١٣ – كاتب

هو نصر الله بن هبة الله الغفاري الكاتب الشاعر النصراني. ورد ذكره في احد مخطوطات لندن المعنون كتاب «تذكرة العلماء والشعراء» (Ms *Br. Mus.* 1108) للمملوك تاني بك الخزندار، وقد نظمه المؤلف بين شعراء القرن الثالث عشر للميلاد [١].

---

(٥) راجع : ابن الاثير، «تاريخ الكامل»، ٨ : ٢٣٤؛
Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 166, 170

٣٧٦. (١) هو عبد الوهاب بن نصرالله. اطلب الرقم ٣١٠.

٣٧٧. (١) راجع ابن تغري بردي، «النجوم الزاهرة» (Popper) ٧ : ٤٥١؛
Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs, p. 224*

٣٧٨. (١) راجع : شيخو، «شعراء النصرانية بعد الاسلام»، ص ٣٧٤.

٣٧٩. هارون بن حنون – اواخر القرن ١٠ – كاتب

ذكره ماري بن سليمان في تاريخه (ص ١٠٠)وقال انه كان كاتبًا لسبكتكين الحاجب [١].

• **هبة الله بن ابي الزهر ابن حشيش** – اطلبه في الملحق، رقم ٤٠٥.

• **هبة الله بن ابي الليث** (ابو الفضائل) – اطلب : ابو الفضائل بن ابي الليث.

• **هبة الله ابن زطينا** – اطلب : ابن زطينا (هبة الله).

• **هبة الله بن السديد** (الشيخ السديد) – اطلب : ابن السديد (هبة الله).

٣٨٠. هبة الله بن سعد الدولة القبطي (موفق الدين) – † ١٣٥٤ – وزير

ذكر السيوطي في «حسن المحاضرة» وزارته من ٧٥٣ الى ٧٥٥ (ص ١٢٩) [١].

٣٨١. هبة الله بن صاعد بن وهيب (شرف الدين ابو سعيد) – † ٦٥٥=١٢٥٧ – وزير

وزير المعزّ عز الدين ايبك الجاشنكير التركماني المتولي سنة ٦٤٨ [١].

قال المقريزي في «الخطط» (٣: ١٤٥–١٤٧) في كلامه عن قيسارية الفائزي: «انشأها هبة الله بن صاعد بن وهيب الفائزي. كان من جملة نصارى صعيد مصر، وكتب على مبايض ناحية اسيوط بدرهم وثلث كل يوم، ثم قدم الى القاهرة واسلم في ايام الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب [٢] وخدم عند الملك الفائز ابراهيم ابن

---

٣٧٩. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 157

٣٨٠. (١) وقد توفي، على ما رواه السيوطي في السنة الاخيرة (=١٣٥٤). وهو عين ابو الفضل هبة الله بن ابراهيم الذي ذكره ڤييت (Wiet, *Les biographies*, p. 391, nº 2600)، وكان ناظرًا للدولة وناظرًا للخاص. اطلب ايضًا : Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs*, p. 201 وهو يدعوه «ابو الفضل عبدالله بن سعيد الدولة موفق الدين المصري القبطي».

٣٨١. (١) وهو اول السلاطين المماليك البحريين.

(٢) هو الكامل الاول ابن العادل الأول.

الملك العادل[٣] فنُسب اليه ، وتولى نظر الديوان في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب مدة يسيرة ، ثم ولّي بعد اعمال ديار مصر فنقل عنه ما اوجب الكشف عليه (. . .) فسجن مدة ثم افرج عنه ، وسافر الى دمشق وخدم بها الامير جمال الدين يغمور نائب السلطنة بدمشق (. . .) ثم سار الى مصر مع الملك المعظّم توران شاه سنة ٦٤٧ (. . .) وتعلّق بخدمة الامير عزّ الدين ايبك مقدّم العساكر الذي تسلطن ، فولاّه الوزارة سنة ٦٤٨ فأحدث مظالم كثيرة وقرّر على التجّار وذوي اليسار اموالاً تُجبى منهم (. . .) وسمّي ذلك بالحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية . وتمكّن من الدولة تمكّناً زائدًا الى الغاية بحيث انه سار الى بلاد الصعيد بعساكر لمحاربة بعض الامراء (. . .) وكثر ماله وعقاره واقتنى عدة مماليك ، منهم من بلغ ثمنه الف دينار مصرية ، وكان يركب في ٧٠ مملوكًا من مماليكه سوى ارباب الاقلام (. . .) . ولم يزل على تمكّنه وبسط يده وعظم شأنه الى ان قُتل الملك المعزّ وقام من بعده ابنه الملك المنصور نور الدين عليّ وهو صغير (. . .) فاراد ان يستدعي الى مصر الملك الناصر صاحب الشام[٤] ، فخافت ام السلطان منه وقبضت عليه وحبسته عندها بقلعة الجبل (. . .) وامروا بتعذيبه ، ووقعت الحوطة على جميع امواله واسبابه وحواشيه ، وأُخِذ خطه بمائة الف دينار. ثم خنق في جمادى الاولى سنة ٦٥٥ » .

قال السيوطي في « حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة » (٢ : ١٢٥) : « وزر للمعزّ الاسعدُ ، بل الانحس والاشقى ، هبة الله بن صاعد الفائزي ، وكان هذا اوّل شؤم الاتراك في مملكتهم ، اذ عدلوا عن وزارة العلماء الى الاقباط والمَسالِمة . وكان الاسعد هذا نصرانيًا فاسلم . فلمّا تولّى الوزارة احدث مُكوسًا ومظالم كثيرة (. . .) وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله ابطلها ، فأحدثها هذا الملعون ، وقد قال فيه بعضهم :

(٣) يعني هنا العادل الثاني محمد بن محمد.

(٤) هو الناصر يوسف بن محمد الايوبي ملك حلب.

لعن الله صاعدًا واباه فصاعدًا وبنيه فنازلاً واحدًا بعد واحد.
ولمّا قُتل المعزّ وقُبض على ولده المنصور، أُهين الاسعد هذا ثم قتل سنة ٥٥(٦)»[٥].

***٣٨٢. هبة الله بن الفضل بن صاعد** (ابو الفتح جمال الرؤساء) – القرن ١٢ – كاتب

من شعراء بغداد الذين ورد ذكرهم في «خريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الاصفهاني (Ms de Leide 881, f. 54; Ms de Paris 1447, f. 54v). عاش في القرن الثاني عشر للمسيح. وقد دعاه العماد «جمال الرؤساء ابا الفتح بن صاعد النصراني». ورد اسمه، في كتب اخرى ذكرها شيخو في «شعراء النصرانية بعد الاسلام» (ص ٢٩٨)، «جمال الرؤساء ابو الفضل هبة الله بن الفضل بن صاعد البغدادي»[١].

• **هبة الله بن يونس بن ابي الفتح** – اطلبه في الملحق الرقم ٤٠٦.

• **هبة الله حسن بن علي ابن الموصلايا** (تاج الرؤساء ابو نصر) – اطلب: ابن الموصلايا (تاج الرؤساء).

***٣٨٣. هُزار** – القرن ١٢ – وزير

كان ارمنيًا. استوزره الامام الحافظ الفاطمي عام ١١٣٠، الاّ ان الجيش ثار عليه فخُلع[١].

• **الوارثي** – اطلب: ابو العبّاس الوارثي.

---

(٥) المراجع:
Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs*, p. 189; Tagher, *Coptes et musulmans*, p. 175

٣٨٢. (١) راجع ايضًا: «دائرة المعارف»، ٥ : ٢١؛ بابو اسحاق، «احوال نصارى بغداد»، ص ٢٢٧ – ٢٢٨؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 230

٣٨٣. (١) راجع: *DHGE*, 19 (1980), c. 530

٣٨٤. وَردان[١] الرومي – ٦٧٣✝ – كاتب

قال ياقوت في «معجم البلدان» (٣ : ١٩٤ في كلمة «سوق وردان») : «سوق وردان بفسطاط مصر ينسب الى وردان الرومي مولى عمروبن العاص من سبي اصفهان (...). شهد فتح مصر وقدم دمشق في ايام معاوية وكانت له بها دار (...). كان وردان روميًا من روم ارمينية واليًا على خراج مصر من قبل معاوية بعد موت عمرو (بن العاص)، وكان وردان من عمرو بمنزلة صاحب الشرطة من الامير، كان لا يعمل شيئًا حتى يباشره، وكان ذا دهاء فَهِمًا (...). قتل في الاسكندرية سنة ٥٣ (٦٧٣ م)»[٢].

***٣٨٥. وليد** – القرن التاسع – كاتب

روى ميخائيل الكبير (٣ : ٦٠–٦٤) انه في خلافة المأمون جاء البطريرك اليعقوبي ديونيسيوس التلمحري الى مصر عام ٨٢٦ ليسأل والِيَها عبدالله بن طاهر ان يتوسط لدى اخيه محمد بن طاهر من اجل المسيحيين في الرها، فقد كان يقظان، احد قادة محمد، يضطهد النصارى فيهدم كنائسهم ويضطرهم الى تسليم عبيدهم لِيُسلِموا، وكان يحرّضه على هذه الاجراءات كاتب خلقيدوني (اي مَلَكي) يدعى وليد[١].

***٣٨٦. وليد بن خيزران** – اواسط القرن ١٠ – «كاتب»

كان قاضي النصارى في قرطبة وترجمانًا لدى الامير الاندلسي الحكم الثاني في منتصف القرن العاشر[١].

***٣٨٧. وَهْب** – اوائل القرن ٩ – كاتب

كاتب نصراني ذكره ماري بن سليمان في تاريخه (ص ٧٥) في زمن الجاثليق ايشوع برنون سنة ٢٠٥ هـ (٨٢٠–٨٢١)[١].

---

٣٨٤. (١) وردان = فارتان.

(٢) راجع : البويجيان، «الارمن في الاقليم المصري»، ص ١١ – ١٢.

٣٨٥. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 70

٣٨٦. (١) راجع : E. Lévi Provençal, *Hist. de l'Espagne musulmane*, II:177 et III: 219

٣٨٧. (١) راجع : عمرو بن متى، «اخبار»، ص ٦٧ ؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 65

٣٨٨. وهب بن ابراهيم بن طازاد (ابو سعيد) – اواخر القرن ١٠ – كاتب

ذكره ابن النديم في «الفهرست» (ص ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣٢١ ، ٣٢٥) وقال (ص ١٣١) : «ابو سعيد وهب بن ابراهيم بن طازاد ممّن شاهدناه، وكان فاضلاً اديبًا مترسلاً جمّاعة للكتب النفيسة وخيّرًا في نفسه. وكان بقية من رأيناه من الكتّاب. وبنو ابي الحسن طازاد بن عيسى[١] من صنائع ابي جعفر بن شيرزاد[٢]. وتوفّي ابو سعيد وهب وله من الكتب كتاب «الزيادات» في الكتاب الذي الّفه ابراهيم[٣] ، كتاب جمع فيه اخبار خالد[٤] ، وله كتاب رسائل من بلاغته». وروى عنه حديثًا (ص ١٣٠) ثم قال (٣٢١) : «نسخة ما قرأته بخط ابي سعيد وهب بن ابراهيم النصراني من «القربانات» عند الصابئة الحرّانيين».

***٣٨٩. يانس** (ابو الفتح) – ١١٣٢† – وزير

كان مولى ارمنيًا أُهدِي الى الافضل ابن امير الجيوش بدر الجمالي، وترقّي في خدمته فولي الباب وكنّي بأبي الفتح ولقّب بالامير السعيد. ولمّا ولي الوزارة نُعت بناصر الجيوش سيف الاسلام. وكان عظيم الهمّة شديد الهيبة، بيد ان الامور ساءت بينه وبين الخليفة الفاطمي الحافظ فقتله بالسم سنة ٥٢٦ في ذي الحجة (=١١٣٢)[١].

---

٣٨٨. (١) راجع الرقم ٢٨٩.

(٢) هو ابو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد. كان عام ٣٢٢ / ٩٣٣ صاحب ديوان النفقات للاتراك وأصبح اميرًا للأمراء في ايام الخليفة المتقي.

(٣) لعلّ ابراهيم هذا هو والد وهب.

(٤) قد يكون خالد بن الوليد (٦٤٢†).

٣٨٩. (١) المراجع : «دائرة المعارف»، ١٠ : ٣٥٠ ؛ البويجيان، «الأرمن في الاقليم المصري»، ص ٢٧–٢٨ ؛ اديب السيد، «ارمينيا في التاريخ العربي»، ص ٢٩٤ ؛ المناوي، «الوزارة والوزراء»، ص ٢٧٧ – ٢٧٨ ؛ *DHGE*, 19 (1980), c. 530

***٣٩٠. يحيى ابو كم** (علم الدين - ١٤٣٢† - وزير

مسيحي اسلم. كان ناظر الخاص وناظر الاسواق[١]. توفي عام ١٤٣٢/٨٣٥ وقد ناهز السبعين[٢].

***٣٩١. يحيى بن اسحاق الاندلسي** - القرن العاشر - وزير

قال جمال الدين القفطي في «تاريخ الحكماء» (ص ٣٥٩): «يحيى بن اسحاق الطبيب الاندلسي احد وزراء عبد الرحمان الناصر من بني امية المستولين على الاندلس[١]. وكان اسحاق ابو يحيى نصرانيًا، طبيبًا صانعًا بيده، مشهورًا في أيام الامير عبدالله[٢]. وكان يحيى هذا ولده بصيرًا، ذكيًا في العلاج، صانعًا بيده. واستوزره عبد الرحمان الناصر وولاه الولايات الجايلة بعد اسلامه، ونال عنده حظوة. وألّف في الطب كنّاشًا في خمسة اسفار يسمّى «الابريسم» ذهب فيه مذهب الروم بحكم ان هذا النوع لم يكن استقرّ بالاندلس ولا اشتهر شهرته الآن».

وممّا قاله ابن ابي اصيبعة في يحيى («عيون الانباء» ٢:٤٣) انه كان قائد بطليوس[٣] زمانًا، وكان امير المؤمنين الناصر ينزله منزلة الثقة واستوزره وولاه الولايات والعمالات[٤].

---

٣٩٠. (١) تولّى الوزارة مرة اولى في ٣ رجب ٨٠٣ / ١٤٠١ واقيل في ١٧ ربيع الثاني من السنة عينها، ثم وزر مرة ثانية في ٨ محرّم ١٤٠٣/٨٠٦ وأُقيل بعد اسبوع.

(٢) راجع:
Wiet, *Les biographies*, p. 424, nº 2813; Abd ar-Rāziq, *Le vizirat et les vizirs*, p. 213

٣٩١. (١) هو عبد الرحمان الثالث. حكم من ٩١٢ الى ٩٦١.

(٢) جد عبد الرحمان الثالث. تولّى الامارة من ٨٨٨ الى ٩١٢.

(٣) هي مدينة بداخُس في اسبانيا الغربية.

(٤) المراجع: شيخو، «علماء النصرانية»، ص ٢٢٥ - ٢٢٦؛ احمد عيسى، «معجم الاطباء»، بيروت، ١٩٨٢، ص ٥٠٩؛ قنواتي، «المسيحية والحضارة»، ص ١٨٦؛ *Islamo-Christiana*, 8 (1982), p. 20 (arabe).

٣٩٢. يحيى بن الحسين بن سلامة – القرنان ١٠–١١ – كاتب

قال ابن القلانسي في «ذيل تاريخ دمشق» (ص ٦١) : «امر الحاكم بأمر الله بضرب عنق ابن العدّاس المصري[1] صاحب ديوان الخراج سنة ٣٩٦ ، ثم امر قائد القوّاد الحسن بن جوهر ان يستنيب ابا الفتح احمد بن محمد ابن افلح على النظر في الامور فأقام في النظر سنة ونصفًا ثم قتل ، واقيم مقامه يحيى بن الحسين بن سلامة النصراني» .

***٣٩٣. يحيى بن الصَنيعة** – ١٤٧٧† – وزير

من الوزراء الاقباط المسالمة في زمن المماليك بمصر. وزر غير مرة ، وتوفي عام ١٤٧٧/٨٨٢[1] .

***٣٩٤. يحيى بن عبد الرزّاق** – القرن ١٥ – وزير

هو سيف الدين ابو زكريا يحيى بن عبد الرزّاق ، ويقال له «الاشقر» . ولد بعد سنة ١٣٩٨/٨٠٠ وصار ناظِر الديوان المفرد فناظِر الاسطبل السلطاني (عام ٨٤٣) فناظر الديوان (عام ٨٤٤). سجن في عام ٨٥٧[1] .

٣٩٥. يحيى بن العُبيدي – القرن ١٢؟ – كاتب

ذكره ابو الصلح في تاريخه (٥٠–٥١) وقال عنه انه كان كاتبًا ، وكان يتولّى امر دير ماري يوحنا قرب دير الحبشة ، وانه اساء التدبير وساعد المسلمين في القرابين واذ لم يرجع عن طريقته بعد تنبيهه خرج من الملّة النصرانية وأضرّ الدير مضرَّة عظيمة.

***٣٩٦. يحيى الجُرمقاني** – القرن التاسع – كاتب

كان يحيى الجرمقاني (يعني : السرياني) من كتّاب الخليفة المعتصم النصارى ،

---

٣٩٢. (١) هو ابو الحسن علي بن عمر ابن العداس ، وكان من وزراء العزيز بالله الفاطمي.

٣٩٣. (١) راجع : Abd ar-Rāziq, *Le vizirat*, p. 225, 227

٣٩٤. (١) راجع : ابن تغري بردي ، «النجوم الزاهرة» ، ٦ : ٢٨٣ و ٧ : ١٢٤ – ١٢٥ ؛ Wiet, *Les biographies*, p. 396, nº 2633

على ما ذكر الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٣:١١٨٢)[١].

٣٩٧. يعقوب الكاتب – القرن التاسع – كاتب

كاتب نصراني ذكره ماري بن سليمان في تاريخه (ص ٧٥) في عهد الجاثليق ايشوع برنون سنة ٢٠٥ هـ[١].

- **يعقوب بن اسحاق ابن القف** (موفق الدين) – اطلب : ابن القف.
- **يعقوب بن ساويروس** – اطلب : ابن ساويروس (ابو يوسف يعقوب).

٣٩٨. يعقوب الكسكري[١] – القرن العاشر؟ – كاتب

صاحب التاريخ. ذكره المسعودي في «التنبيه» (ص ١٥٥). راجع «المشرق» ١٢ : ٤٨٤[٢].

- **يوحنا بن ابي الليث** (ابو البركات) – اطلب : ابو البركات بن ابي الليث.
- **يوحنا بن ساويروس** – اطلب : ابن ساويروس (يوحنا).
- **يوحنا ابن الطرغال** (ابو نصر) – اطلب : ابن الطرغال.
- **يوحنا ابن العسّال** (ابو بشر) – اطلب : ابن العسّال (ابو بشر يوحنا).
- **يوحنا بن كبيل الاسقف** – اطلب : ابو الفضل ابن الاسقف.

---

٣٩٦. (١) راجع : Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p. 80

٣٩٧. (١) راجع ايضًا : عمرو بن متى، «أخبار...»، ص ٦٧ ؛ Fiey, *Chrét. Syr. s. les Abbas.*, p.65

٣٩٨. (١) او : الكشكري.

(٢) قال المسعودي في المرجع المذكور : «ورأيت لأهل المشرق من العباد كتابًا ليعقوب بن زكريا الكسكري الكاتب وقد رأيناه بأرض العراق والشام يشتمل على انواع من العلوم في هذه المعاني يزيد على غيره من كتب النصارى».

راجع ايضًا : *GCAL*, II:155, nº 4

***٣٩٩. يوحنا الدمياطي** – القرن السابع – والٍ

عيّنه عمرو بن العاص واليًا على الوجه البحري في مصر خلفًا لمينا[١].

***٤٠٠. يوسف بن رزق الله المُوَقِّع** – القرن ١٤ – كاتب

كاتب قبطي اسلم. جاء ذكره في «الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلاني[١]. ومما قيل فيه: «يوسف بن رزق الله الموقع جمال الدين ابن اخت شرف الدين بن فضل الله[٢]، باشر التوقيع بصفد، وبغزّة قبلها، وكان له كرم ومروءة، وله نَظمٌ وسط. وعمّر طويلاً، لعلّه قارب التسعين. وثقل سمعه، لكنّ حواسه كلها صحيحة وهمته همة ابن ثلاثين وهو يباشر التوقيع في صفد سنة ٧٤٤ (١٣٤٣)»[٣].

• **يوسف بن عبد الكريم ابن كاتب جكم ابن الهيصم** (جمال الدين) – اطلب: ابن الهيصم (جمال الدين يوسف).

• **يوسف بن مكرواه بن طنبور** – اطلب: ابن زنبور (ابو اليمن سورس بن مكراوة).

---

٣٩٩. (١) اطلبه في الرقم ٣٧٢. – راجع: Fattal, *Le statut légal*, p. 124

٤٠٠. (١) *Ms du Brit. Museum, Suppl.* 613-614

(٢) هو عبد الوهاب بن فضل شرف الدين النشو. اطلبه في الرقم ٣٠٨.

(٣) راجع: شيخو، «شعراء النصرانية بعد الاسلام»، ص ٤٢٦.

الملحق

*٤٠١. **ابراهيم النصراني** – اواخر القرن السابع – كاتب

ذكر ابن عبد الحكم في كتابه «فتوح افريقيا والاندلس» (طبعة A. Gateau ، الجزائر، ١٩٤٨ ، ص ٨٠–٨١) ان مستوفي الضرائب من اهل الذمة في برقة بافريقية عام ٦٩٧م كان ابراهيم النصراني. وقال انه لمّا استعاد الروم المدينة من العرب هرب ابراهيم خشية ان يناله سوء من اهل ملته.

*٤٠٢. **ابو بِشر** – ١٠٧٢† – وزير

روى ابن العديم في «زبدة الحلب من اخبار حلب» (٢ :٣٢–٣٤ و٤٨) انه «في سنة ٤٦٤ هـ تغيرت اخلاق محمود (بن نصر بن صالح بن مرداس)[١] بعد رحيل السلطان[٢] وتنكر لاصحابه وتغير على وزيره ابي بشر النصراني، وكان هو الذي ساعده بماله حتى ملك حلب واستجلب العرب اليه». وكان سبب ذلك التبدل ان احد القواد واسمه ابو الحسن ابن الثريا حسد بشرًا وسعى به لدى محمود، وكان محمود قد غلب عليه حب المال والدنيا فطالب ابا بشر بمال جليل، ولمّا عجز عن ادائه امر بقتل ولد له وبقتل اخيه. وتابع ابن الثريا دسيسته فانتهز فرصة اشتغال محمود بالشراب فانتزع منه الامر بقتل بشر. ولمّا مثل بشر امام ابن الثريا قال له غير هيّاب: «يا قائد السوء، قد علمتُ ان هذا كله من سعيك، والاجل لا مرد له، وهذا موت

٤٠٢. (١) تولى محمود زمام الدولة المرداسية من ٤٢٤ الى ٤٦٥ (١٠٣٢ – ١٠٧٣).
(٢) يعني الب ارسلان، السلطان السلجوقي الثاني (١٠٧٣†).

الشهداء. لكن استعدّ لِرجلك بحبل فستموت ميتة الكلاب وتُجرّ جيفتك الى الخندق». وهذا ما حصل.

*٤٠٣. **احمد بن شرف الدولة ابراهيم** (تاج الدين) – القرن ١٣ – كاتب

هو تاج الدين احمد بن شرف الدولة ابراهيم بن الشيخ سعيد الدولة. كان من كتّاب الدولة، مثله مثل آبائه واحفاده، كما نستنتج ذلك مما رواه ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (طبعة Popper ٦ : ٤٥٦)[١].

*٤٠٤. **كريم الدين بن عبدالله بن تاج الرئاسة** – القرن ١٤ – كاتب

ذكره ابن تغري بردي في «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (Ms de Paris, 750, IV, 19r) في معرض الكلام عن والده امين الدين عبدالله بن تاج الرئاسة القبطي الاسلمي[١]، وقال انه كان مستوفي الصحبة، وكان اخوه تاج الدين احمد بن عبدالله[٢] ناظرًا للدولة.

*٤٠٥. **هبة الله بن ابي الزهر ابن حَشيش** – القرن ١٣ – كاتب

اخبر المكين ابن العميد[١] انه في ذات يوم بعث تورانشاه بن نجم الدين الايوبي «كاتبه معين الدين هبةالله بن ابي الزهر ابن حشيش الى قلعة الكرك فاحتاط على خزانتها وحقق ما بها من الاموال والذخائر، وكان حينئذ نصرانيًا، (...) فوعده بالوزارة واخرجه عن مذهبه».

*٤٠٦. **هبة الله بن يونس بن ابي الفتح** – ١٢٢٩† – كاتب

هو جمال الدين هبة الله بن يونس بن ابي الفتح، من نصارى دمشق الملكيين.

---

٤٠٣. (١) راجع الرقمين ٢٦٥ و ٢٧٥.

٤٠٤. (١) راجع الرقم ٢٩٧.

(٢) اطلب الرقم ١٧٥.

٤٠٥. (١) راجع:

Cl. Cahen, *La «chronique des Ayyoubides» d'al-Makîn b. al-ᶜAmîd* dans *B.E.O.*, t. XV (1957), p. 160

كان قيّمًا على الخزانة السلطانية. ورد ذكره على صفحة احد مخطوطات البطريركية الارثوذكسية في دمشق (الرقم ١٥٦١) على انه عُني بتدوين قوانين المجامع والآباء وفوّض نسخها الى مربّي اولاده المدعو ضوء بن ابي النور بن عيسى بن عمرو النصراني.

وقد روى ابو شامة في كتابه «الذيل على الروضتين» (مخطوط باريس العربي ٥٨٥٢، الورقة ١٧٢) انه في يوم الاثنين الثالث من جمادى الآخرة عام ٦٢٦ (١٢٢٩م) امر السلطان الكامل الأول الايوبي بعزله وسجنه، ثم اركبه على دابة مكبّلاً بالاغلال وعُلِّق بيده اليمنى على باب الكنيسة المريمية فيما رُبطت لبنة من الحديد في رجله، واستَخلصوا منه مالاً كثيرًا. وكان قد ساهم في ترميم البيعة المذكورة ممّا اوغر عليه صدور المسلمين، فأمر السلطان بهدم ما زيد على البناء واجبر المسيحيين انفسهم على القيام بهذا العمل[1].

---

٤٠٦. (١) راجع:

J. Nasrallah, *Histoire du mouvement littéraire dans l'Eglise Melchite du Ve au XXe s.*, Vol. III, t. 1, Louvain-Paris, p. 343-345.

فهرس الأعلام*

* الأرقام التي بين هلالين تُشير الى مقاطع المقدمة، والأرقام الأخرى الى النبذ الواردة في الكتاب سواء في المتن أو الحواشي.

ت

ث

ح

خ

د – ذ

ر

ص – ض

ط - ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ن

هـ

فهرس الكنائس

فهرس الأديرة

المطبعة الكاثوليكية ش م ل
عاريا ، لبنان

versant d'un volcan: le sol y est riche, la récolte abondante pour qui sait travailler et prendre de la peine; mais le cratère peut, sans crier gare, exploser, semant ruines et désolation. *La présence des fonctionnaires chrétiens dans l'administration de l'État musulman reflète la présence de leurs coreligionnaires en terre d'Islam: c'est un défi constant au destin et à soi-même.* En effet le sort des minorités dans un pays est de vivre au milieu de dangers, à tout le moins de risques, divers: risques de mort ou de disparition sous l'effet des contraintes et des pressions, risques de repliement sur soi et sur le passé, risques de suffisance pour être parvenu à un niveau matériel, culturel et moral au-dessus de l'ordinaire comme il advient chez la plupart des minorités. Toutefois ces dangers eux-mêmes peuvent être bénéfiques: tenir face aux pressions constitue un exercice idéal pour s'aguerrir, un tremplin solide pour se lancer plus haut et plus loin; s'ouvrir à autrui est un enrichissement pour l'autre et pour soi; bannir la suffisance permet de mettre ses dons naturels et acquis au service de la sociéte où l'on vit, investissement qui ne manquera pas de profiter en retour à celui-là même qui l'effectue. Les postes tenus par les chrétiens dans le passé leur ont permis de servir leur patrie d'une manière généralement appréciée, malgré quelques bavures; puissent les «Secrétaires» et les «Vizirs» d'aujourd'hui continuer ce qu'ont réussi leurs devanciers et, pourquoi pas? le dépasser[69].

(69) Il est à souhaiter que l'on étudie le rôle des vizirs et secrétaires chrétiens durant la période que nous n'avons pas abordée, celle de l'Empire ottoman entre 1517 et la fin de la première guerre mondiale (1918). Les chrétiens arabes se trouvaient en effet nombreux dans les bureaux de l'administration turque, tels: Ǧirǧis Bāz, Buṭrus Pacha Ġālī, al-muᶜallim Ġālī, Ǧirgis et Ibrāhīm al-Ǧawharī, Naḫla et Wahba Ibrāhīm, al-muᶜallim Malaṭī al-Qibṭī, Ibrāhīm Naḫla, al-muᶜallim Wāṣif, etc.

(53) 8. Si la jalousie ressentie à leur égard était quelquefois pour les secrétaires chrétiens une source de difficultés, *leurs relations avec les souverains les exposaient souvent à de graves périls.* On l'a vu, le besoin constant de fonds poussait les Califes et les princes à s'en procurer par tous les moyens: leurs commis devaient s'arranger pour leur en fournir. Sans cesse la menace de la saisie de leurs biens — justifiée ou non — guettait ces derniers. Et malheur à qui ne faisait pas preuve d'une bonne gestion: on le faisait battre de verges, l'humiliait, le crucifiait au vu et au su de tout le monde[65].

Une autre source d'ennuis pour ces fonctionnaires étaient les cabales montées contre eux par leurs adversaires ou ceux qui briguaient leurs postes. C'est ainsi que le vizir copte Fahd b. Ibrāhīm paiera de sa vie les intrigues fomentées contre lui par Ibn al-ᶜAddās et Ibn an-Naḥawī auprès du fatimide al-Ḥākim[66], et que Abū Bišr, vizir du mirdaside Maḥmūd b. Naṣr, sera la victime d'un complot ourdi par Abū-l-Ḥasan b. aṯṮurayyā[67].

Source de dangers également: les changements, surtout violents, de régime. Il n'était pas rare en effet que le nouveau maître de céans se vengeât de son prédécesseur et logeât à la même enseigne tous ses collaborateurs; des innocents payaient alors pour des infractions qu'ils n'avaient pas commises: tel fut le cas de Qudāma b. Zayd, le secrétaire du chef turc Ītāḫ sous le règne d'al-Mutawakkil. Quand en effet ce calife emprisonna Ītāḫ, il arrêta aussi Qudāma et d'autres *Kuttāb* avec lui[68].

Sans compter, enfin, les menaces provoquées par les sautes d'humeur de princes colériques et cassants comme al-Mutawakkil, ou fantasques comme al-Ḥākim.

(54) 9. Telle fut la situation des vizirs et secrétaires chrétiens dans l'État musulman. On pourrait dire qu'ils étaient comme à la merci d'un génie au caractère imprévisible, tantôt bienfaisant, tantôt malfaisant; ou comme une communauté qui s'est installée sur le

---

(65) Voir les notices: 28, 54, 204, 237, 270, 329, 332, 353, 381, ... et la note 34 de la présente introduction.

(66) Cf. la notice n° 338.

(67) Voir la notice 402.

(68)

et cierges. Un musulman ne trouva pas la chose à son goût et se mit à lancer des pierres sur le cortège; ce que voyant, un gaillard le frappa avec une massue: on en vint aux mains, la procession se disloqua, les musulmans attaquèrent l'église où s'étaient réfugiés les fuyards et la pillèrent. Fait à noter, le vizir prit la défense de son secrétaire et ne le livra au calife qu'après bien des atermoiements; on le libéra d'ailleurs sans tarder.

(52) 7. Des réactions violentes de la sorte indiquent qu'*il y a des limites que les vizirs et secrétaires chrétiens ne peuvent dépasser*: ils sont censés se rappeler qu'ils ne sont que des «protégés». Typique est le fait suivant: Il y avait, du temps d'Al-Maʾmūn, un secrétaire chrétien qui s'appelait ʿAlī b. Hayṯam, surnommé Ǧawnaqa. Un jour qu'il s'était enhardi à s'asseoir parmi les «Arabes», c'est-à-dire les musulmans, il se fit rappeler à l'ordre par ses collègues secrétaires et dut réintégrer sa place parmi les «Nabatéens», autrement dit les chrétiens[62]. Fautif ou pas, le *Kātib* chrétien restait marqué d'un «péché originel» celui d'être un non-musulman qui a réussi et qui de ce fait suscite parmi les dirigeants comme parmi le vulgaire un mélange de sentiments: de l'admiration, qui engendre la jalousie, qui secrête le mépris puis la rancune. Le peuple et bon nombre de responsables estimaient les fonctionnaires chrétiens pour leur compétence, leur valeur morale, leur richesse aussi; mais ils souffraient en même temps, devant cette excellence, d'un complexe d'infériorité[63]. Al-Ǧāḥiẓ s'est fait l'interprète de cette envie contenue, dans ses critiques mordantes adressées aux chrétiens et exprimées dans ses deux opscules intitulés: *ar-Radd ʿalā-n-Naṣārā* et *Ḏamm aḫlāq al-Kuttāb,* comme aussi dans son livre sur les avares — *al-Buḫalāʾ* —[64]. Un autre porte-parole de l'inimitié que le commun des musulmans pouvait ressentir pour les secrétaires chrétiens fut Abū ʿAmr ʿUṯmān an-Nābulsī qui rédigea un pamphlet contre les *Kuttāb* coptes intitulé: *Taǧrīd sayf al-himma li-stiḫrāǧ mā fī ḏimmat ahl aḏ-ḏimma* («l'épée dégainée pour mettre à nu ce que recèlent les consciences des *ḏimmīs*».

(62) Voir la notice 322.

(63) Voir *EI* (2), II: 396, *s.v. Djāḥiẓ*

(64) Voir la page 109 de l'éd. Van Vloten: le médecin musulman Asad b. Ǧānī se plaint du peu de succès qu'il obtient: parce qu'il n'est pas chrétien, qu'il s'appelle Asad et non Ṣalībā, que sa *Kuniya* est Abū-l-Ḥāriṯ et non Abū-ʿĪsā.

(50) 5. Quoi qu'il en soit, *les hauts fonctionnaires chrétiens jouissaient d'un prestige certain et pouvaient exercer une certaine influence.* On a vu plus haut[60] comment al-Ḥusayn b. al-Qāsim cherchait l'appui des *Kuttāb* chrétiens pour parvenir au vizirat, et l'on raconte encore à son sujet, qu'une fois arrivé à son but, il dit un jour au secrétaire Isṭifān b. Yaᶜqūb; «Si j'ai été nommé vizir, c'est *toi* qui m'as nommé» (aṣ-Ṣābiʾ: *Tārīḫ al-Wuzarāʾ*, p. 140) De ce même Isṭifān on rapporte qu'il avait acquis, grâce à sa charge, beaucoup d'argent. Aṣ-Ṣābiʾ (*loc. cit.*) nous apprend que ses émoluments et ceux de son confrère chrétien ᶜAbd Allāh b. Ǧubayr quadruplèrent quand leur patron Abū-l-Ḥasan ᶜAlī b. al-Furāt devint vizir: «Le salaire d'Ibn Ǧubayr, quand il était secrétaire dans un des offices de l'impôt foncier qui dépendaient d'Ibn al-Furāt, atteignait 25 dinars; quand Ibn al-Furāt fut nommé vizir, il se monta à 100. Et le salaire d'Isṭifān b. Yaᶜqūb, du temps de Muʾnis — quand celui-ci était le substitut de Dāniyāl b. al-ᶜAbbās — atteignait 10 dinars; puis il se monta à 40 au cours du deuxième vizirat d'Ibn al-Furāt. Il s'avéra par la suite que les deux possédaient une fortune évaluée à un million de dinars». Et, il faut bien le dire, ce degré de richesse était loin de constituer une exception chez les secrétaires chrétiens.

(51) 6. Mais à trop disposer de l'avoir et du pouvoir, on en arrive à des *excès de confiance en soi* et à de l'*outrance dans l'ostentation; ce qui suscite, chez les souverains et la foule, des réactions* aux conséquences parfois désastreuses. Voici deux faits significatifs: En 681/1282, un *Kātib* copte, nommé ᶜAyn al-Ġazāl, rudoya un courtier qui lui devait de l'argent; il donna ordre à ses gens de le ligoter et de l'emmener. La foule présente se mit à intercéder pour lui, mais sans résultat. On fit alors tomber le secrétaire de son âne, les choses s'envenimèrent, la populace se souleva et les chrétiens en pâtirent[61] — En 403/1012, selon le récit de Mārī b. Sylaymān (*Aḫbār*, p. 115), mourut la femme de Abū Naṣr b. Isrāʾīl, secrétaire du vizir an-Nāṣiḥ. Se prévalant de son maître, le *Kātib* fit sortir la dépouille de jour, accompagnée d'instruments de musique, de pleureuses et du clergé avec force croix

(60) Au paragraphe (7).
(61) Voir la notice 330.

une des prérogatives du vizir était qu'il devait monter avec l'imam sur la chaire où l'on tirait le rideau qui le séparerait de la foule des fidèles; troisièmement, les cadis étaient, depuis l'époque du *Amīr al-ğuyūš* (Badr al-Ğamālī) les vicaires des vizirs et l'on mentionnait cette charge dans les documents officiels(56) (...). Ce à quoi al-Ḥafiẓ répondit: "S'il nous agrée, qui nous contredirait? Il sera donc mon vizir avec pouvoir sur l'armée. Pour ce qui est de monter sur la chaire, il déléguera à sa place le cadi suprême. Quant à le citer dans les documents officiels, point n'en est besoin". Il en fit alors son vizir, s'attirant la réprobation commune»(57). Mais à dire vrai, rares furent les fois où des chrétiens devinrent vizirs-délégués; ils se contentèrent bien plus souvent d'être vizirs-exécuteurs(58).

49) 4. Quand, désireux de confier une haute charge à des chrétiens. les princes voulaient éviter les murmures des «bien-pensants», *ils s'efforçaient de les convaincre d'embrasser l'Islam.* Un grand nombre de *Kuttāb* et de vizirs ont ainsi abandonné le christianisme par souci d'obtenir un poste ou de le conserver; ils furent quelquefois de bons musulmans, mais le plus souvent ne le devinrent guère. Il n'était d'ailleurs pas rare que certains fussent contraints de se convertir, tel al-Faḫr Muḥammad b. Faḍl Allāh dont nous parle al-Maqrīzī (*al-Ḫiṭaṭ*, 4: 109): «On voulut l'obliger à devenir musulman: il s'y refusa, tenta de se tuer et disparut pour un temps. Puis il se convertit, fit preuve d'un Islam sincère et éloigna les chrétiens (...)». Mais peu nombreux étaient ceux qui croyaient à ces prétendues conversions. Témoin en est le poète qui composa ces vers sans illusion:

> «Les mécréants se sont faits musulmans, contraints, par l'épée,
> Mais laissés à eux-mêmes ce ne sont que des criminels.
> Ils ont sauvé leur bourse et leur vie,
> Ils sont maintenant en paix, mais ne sont pas musulmans»(59).

(56) Le sens de ce troisième article est que le cadi suprême — *qāḍī-l-quḍāt* — qui est obligatoirement musulman, ne peut être le vicaire attitré et de droit d'un non-musulman.

(57) Ibn al Muyassar, *Aḫbār Miṣr* (=*Annales d'Égypte*), éd. H. Massé, Le Caire, 1919, p. 78-79.

(58) Pour tout ce qui touche au vizirat et aux vizirs: charge, titres, train de vie, horaire de travail, etc., cf. Mez, *al-Ḥaḍāra-l-islāmiyya,* I: 144-156 où se trouve en résumé ce qui est beaucoup plus longuement développé dans le *Ṣubḥ al-Aʿšā* d'al Qalqašandī.

(59) Cité par al-Maqrīzī: *Ḫuṭaṭ*, 4: 404

resterait une si l'autre venait à partir". Et ᶜAlī de s'étonner: "Que veux-tu dire par là?" Il lui répondit: "Je savais qu'al-ᶜAbbās b. al-Ḥasan[52] avait confié le Secrétariat de l'armée à Muḥammad b. Dāwūd b. al-Ǧarrāḥ, qui se prit à convoiter le vizirat, travailla contre al-ᶜAbbās parvenant à le tuer, déposa le Commandeur des Croyants et installa ᶜAbd Allāh b. al-Muᶜtazz; je craignis pour l'État et pour moi-même le même sort»[53].

(47) Un autre facteur enfin, qui eut sa part dans le recours fait par l'État aux chrétiens, fut certains Ḥadīṯs qui recommandaient de s'appuyer sur eux dans l'administration; tel celui-ci: «"Ils (les Coptes) vous aideront à faire face à vos ennemis et à faire face à notre religion". Ils lui dirent: "Comment, o Envoyé de Dieu, nous aideront-ils à faire face à notre religion?" Il leur répondit: "Ils vous dispenseront de vaquer aux choses de ce monde, pour vous consacrer à la dévotion"»[54].

(48) 3. Obligés souvent d'avoir recours aux fonctionnaires chrétiens, *les souverains musulmans leur facilitaient l'accès aux postes*, et s'il survenait quelque empêchement canonique ils s'arrangeaient pour y parer en faisant proclamer une *fatwā* favorable ou en prenant une décision arbitraire. On raconte à ce sujet qu'al-Maʾmūn nomma comme gouverneur de la ville de Būra en Égypte un chrétien. Les vendredis il portait ses vêtements noirs (de cérémonie), ceignait son épée, montait sur sa mule entouré de ses gens et se rendait à la mosquée. Il n'y entrait pas et laissait son vicaire y présider la prière et faire le prêche[55]. On rapporte aussi que le calife fatimide al-Ḥāfiẓ voulant confier le vizirat à Bahrām l'Arménien en 529/1134 «en demanda conseil à des personnes qui avaient sa confiance, mais nul n'agréa avec lui sur ce point. On lui objecta que: premièrement, c'était un chrétien que les musulmans n'accepteraient pas; deuxièmement,

(52) Il fut vizir d'al-Muktafī et tué en 908.

(53) Ce fait rappelle ce que l'on raconte du «Sultan Rouge» Abdulhamid II (1842-1918) qui n'acceptait pour lui faire la cuisine que les Filles de la Charité. Voir: Maksīmus Šatawī, *Ḥayāt Ǧurǧī Ǧibrāʾīl al-Bayṭār*, Ṣaydā, 1937, p. 117.

(54) Mez, *al-Ḥaḍāra-l-islāmiyya*, I: 90, qui souligne par ailleurs que ce *ḥadīṯ* et d'autres semblables ont éte interpolés par les Coptes eux-mêmes dès les débuts de l'expansion musulmane.

(55) Mez, *al-Ḥaḍāra-l-islāmiyya*, I: 87.

ces derniers la qualification de “māl al-muslimīn” donnée au trésor public, paraissait une invitation à en disposer comme de leur bien propre», ce qu'un chrétien n'aurait pas osé se permettre[50].

Par ailleurs le musulman ne craint pas de se mêler de politique et d'ambitionner le pouvoir, contrairement au chrétien à qui la Loi musulmane interdit tout désir dans ce sens. Mārī b. Sulaymân, dans son *Aḫbār Baṭarikat Kursiy al-Mašriq* (éd. Gismondi, Rome, 1899, p. 84) rapporte le trait suivant: «ʿUbayd Allah b. Sulaymân (b. Wahb) dit en s'excusant au calife al-Muʿtaḍid: Je n'ai jamais placé un chrétien à un poste de direction, si ce n'est ʿUmar b. Yūsuf à al-Anbār (...); j'ai compté sur eux non point à cause de mon penchant, mais en raison de ma confiance en eux. Al-Muʿtaḍid lui répondit: Si tu trouves un chrétien qui te conviennes, engage-le: il est plus sûr qu'un Juif, car les Juifs s'attendent à voir l'Empire leur revenir; plus sûr qu'un Musulman, car celui-ci, du fait qu'il est ton coreligionnaire, cherchera à te supplanter; plus sûr enfin qu'un Mazdéen, car les Mazdéens détenaient le pouvoir. Il lui recommanda alors de se montrer bienveillant pour les chrétiens, et ʿUbayd Allāh s'en alla tout content».

6) Un épisode du même genre nous est relaté par Hilāl aṣ-Sābiʿ dans son *Tārīḫ al-Wuzarāʾ* (éd. Amedroz, 1904, p. 95): «Au cours du procès où l'on jugeait Abū-l-Ḥasan b. al-Furāt à l'issue de son second mandat, le vizir ʿAlī b. ʿĪsā lui fit ce reproche: “Ne craignais-tu donc pas Dieu en confiant le Secrétariat de l'Armée musulmane à un chrétien, faisant en sorte que les adeptes de notre religion et les défenseurs de notre terre lui obéissent et lui baisent la main?” A quoi Ibn al-Furāt répondit: “Ce n'est pas là quelque chose que j'ai inventée ou inaugurée: avant moi, An-Nāṣir li-dīn Allāh[51] avait confié l'armée à son *Kātib* chrétien Isrāʾīl; et al-Muʿtaḍid billāh en avait fait de même avec le *Kātib* de Badr, le chrétien Mālik b. al-Walīd”. ʿAlī b. ʿĪsā répliqua: “Ils ont mal agi”. Mais Ibn al-Furāt de rétorquer: “Il me suffit de les avoir imités, même si, à ton avis, ils avaient tort. Par ma foi, tu ne veux pas considérer la fidélité et l'obéissance de ces personnes! En tout cas, je ne dispose pas de deux âmes, dont il me

(50) Lammens, *Études sur le règne du calife omaiyade Moʿāwia Ier*, extraits des *MFO*, Beyrouth, 1908, p. 11-12.
(51) C'est le vizir Abū Muḥammad al-Ḥasan al-Bāzūrī.

(9, 210, 232), Ayyūb b. Ibrāhim b. al-Ǧunayd et son frère Sulaymân (198, 269), Ibn al-Ašqar et son fils (15-16), ᶜAbd ar-Razzâq al-Armanī et son fils ᶜAbd al-Ġanī (290, 293), Hibat-Allāh b. as-Sadīd et ses deux fils (54-56), et d'autres encore.

(44) 2. Quant aux *raisons qui ont milité en faveur de ce recours aux services des fonctionnaires chrétiens,* nous en avons déjà rencontré quelques unes: l'expérience acquise par eux dans l'administration byzantine, leur connaissance des langues en usage dans l'Empire musulman: grec, syriaque, persan, arménien et arabe, ce qui leur permet de profiter des cultures que ces langues véhiculent(48). Nous avons à ce sujet un témoignage éloquent d'al-Maqdisī, le géographe du 10e siècle auteur du *Aḥsan at-taqāsīm,* qui montre que les *Kuttāb* chrétiens surpassaient en science et en expérience leurs collègues musulmans: «On ne rencontre que rarement des juristes suspects d'innovations hérétiques (*bidᶜa*), ou des Musulmans chargés d'une fonction publique (*Kitāba*), sauf à Tibériade, qui n'a jamais cessé de fournir des fonctionnaires; cette réserve faite, le Šām et l'Égypte ont des fonctionnaires chrétiens. Car les Musulmans leur font confiance pour (la correction du) langage, peu zélés qu'ils sont eux-mêmes pour la culture, contrairement aux non-Arabes (aᶜāǧim)(49).

(45) Outre la science et l'expérience, les fonctionnaires chrétiens avaient d'autres atouts. Il était bien plus facile au souverain de faire contrôler un grand commis chrétien que son homologue musulman. Comme le souligne Lammens: «Le calife trouvait chez les employés chrétiens une souplesse qui faisait parfois défaut aux musulmans de race arabe. A

---

(48) Voir ce qui a éte rapporté de la variété des dons remarqués chez ᶜAbd al-Ġanī b. ᶜAbd ar-Razzāq (*supra*, § 41).

(49) Cité par J. Nasrallah, *Hist. du mouvement littéraire dans l'Église Melchite du Ve au XXe siècle*, v. III, t. I, Louvain-Paris, 1983, p. 147-148, qui ajoute en note que la traduction est dûe à André Miquel qui, lui-même a ajouté en note à sa traduction: «Ce passage est important: il prouve que la politique des Umayyades vis-à-vis des chrétiens avait laissé en Syrie-Palestine de nombreuses traces; mais surtout,il tend à montrer que les chrétiens, après avoir été les derniers représentants officiels de la langue et de la culture grecques au Šām sous les Umayyades, sont ensuite devenus les plus purs représentants de l'arabicité». — Un peu plus loin (p. 149) et citant toujours al-Maqdisī, Nasrallah rapporte: «La majorité des vérificateurs et des échangeurs de monnaies aussi bien que des teinturiers ou des tanneurs, sont juifs; médecins et fonctionnaires sont chrétiens pour la plupart».

également la perception de certaines taxes imposées aux musulmans qu'on appelait «al-muʿāwin» et «al-maġārim». Il mourut crucifié à l'instigation de ʿAbd ar-Raḥmān II[45]. — Quant aux vizirs chrétiens, on peut en citer Yaḥyā b. Iṣḥāq al-Andalusī (10e siècle), placé à ce poste par ʿAbd ar-Raḥmān an-Nāṣir sous le règne duquel il passa à l'Islam[46]. An-Nāṣir lui accordait toute sa confiance; il le fit même commandant de la place de Baṭaliūs (Badajoz). Enfin, si l'on en croit les historiens, les ḏimmī étaient si nombreux dans les bureaux du roi Muḥammad Ier que les ulémas lui en firent remontrance[47].

(43) IV. POSITION ET INFLUENCE DES FONCTIONNAIRES CHRÉTIENS

1. L'aperçu historique précédent nous a permis de constater à l'évidence que, si la loi musulmane n'admet pas en principe l'emploi par l'État islamique de hauts fonctionnaires chrétiens, la réalité fut, en pratique, tout autre: *les princes musulmans ont souvent fait appel aux chrétiens pour leur administration.* A l'appui de cette constatation *nous avons recensé* dans ce livre — qui n'a pas la prétention d'être exhaustif — *75 vizirs, 300 secrétaires, et 31 autres «fonctionnaires» divers*: gouverneur de province, ambassadeur, chef de la police, commandant d'armée, etc. Ce nombre, nous en sommes certains, aurait pu être au moins doublé si les chroniqueurs avaient cherché, de leur temps, à faire le travail que nous avons nous-mêmes accompli. Mais ils ne visaient pas à être complets dans ce domaine, car leurs perspectives étaient autres. Fait à signaler: *cette vocation à l'administration était souvent héréditaire* et l'on vit de nombreuses familles où vizirat et «secrétariat» se transmettaient de père en fils; on profitait mieux ainsi de l'expérience acquise par les différentes générations, comme aussi des privilèges gagnés. Parmi ces «dynasties» on peut noter les familles suivantes: Baqarī (notices 28 à 31), Zunbūr (45 à 50), Zaṭīnā (42-44), Sarǧūn (57-59), ʿAssāl (68-77) Mammātī (97-99), Mūṣilāyā (100-103), Makānis (93-95), Hayṣam (106-112), Našū (130, 144, 253, 308, 311); la famille d'Ibn al-ʿAmīd (74-77), les frères Ibrāhīm, Bišr et Ǧabr fils de Hārūn

(45) Lévi-Provençal, *Hist. de l'Espagne musulmane,* Paris-Leiden, 1950-1953, I: 164, 166, 190, 196, 197; III: 73.
(46) al-Qifṭī: *Tārīḫ al-Ḥukamaʾ*, éd. Lippert, Leipzig, 1903, p. 359.
(47) Lévi-Provençal, *Hist. de l'Esp. musulmane,* I: 289-291.

Wahhāb b. Faḫr ad-dīn ᶜAbd Allāh (+ 1416) dont Ibn Taġrī Birdī fait l'éloge (funèbre) en ces termes: «D'une vie irréprochable, il fuyait la compagnie des Coptes ses congénères, s'adonnait aux dévotions, se liait avec les bons musulmans, et absolument aucune femme chrétienne n'entrait sa maison. Dieu ait son âme!»(40).

(41) Tous ces vizirs et d'autres encore(41) trouvèrent grâce auprès des sultans Mamelouks qui pouvaient généralement compter sur leur habileté, leurs connaissances et leur sens de l'administration. Le témoignage d'un Ibn Taġrī Birdī est significatif à ce sujet; voici ce qu'il dit du vizir «copte» d'origine arménienne ᶜAbd al-Ġanī b. ᶜAbd ar-Razzāq: «Il avait la puissance des Arméniens, l'astuce des chrétiens, la malice des Coptes, l'injustice des percepteurs d'impôts; car il est d'origine arménienne, il a été élevé avec les chrétiens, il s'est exercé sur les Coptes et a grandi avec les percepteurs d'impôts»(42). Et voici ce qu'il affirme élogieusement de Faḫr ad-dīn Māǧid b. Qarwīna: «Devenu vizir, il fit preuve d'énergie et de jugement, accomplit ce que d'autres ne purent, en sorte que l'on dit à son sujet: ce vizir n'eut point son pareil dans l'État Turc»(43).

(42) 6. *En Espagne musulmane*

Les chrétiens étaient nombreux en Espagne musulmane; les conquérants arabes durent en tenir compte. Chaque communauté chrétienne y était dirigée par un fonctionnaire mozarabe qu'on appelait *Comes* (= comte) ou *Defensor, Protector,* et les impôts — capitation exceptée — étaient collectés par un agent chrétien appelé en arabe *mustaḫriǧ* (en latin: *exceptor*)(44). Parmi les *comes* que les historiens ont retenus, citons: Abū Saᶜīd (nº 127), Aṣbaġ b. ᶜAbd Allāh b. Nabīl à Cordoue (nº 187), Muᶜāwiya b. Lub (nº 362), tous du 10ᵉ siècle; ar-Rabīᶜ b. Tāudūlfū qui était à Cordoue dans les débuts du 9ᵉ siècle et auquel le roi al-Ḥakam Iᵉʳ confia le commandement de sa garde personnelle appelée «ad-dāʾira» ou «al-ᶜarāfa»; il lui confia

---

(40) *An-Nuǧūm aẓ-ẓāhira,* éd. Popper, Univ. of California, 1909, VI: 456.
(41) Voir par exemple les notices: 94 à 96, 106 à112...
(42) Notice nº 293.
(43) Notice nº354.
(44) Simonet, *Historia de los Mozárabes de España,* Madrid, 1897-1903, p. 111-112.

(38) Toutefois la plupart des vizirs coptes embrassèrent l'Islam, soit par souci de conserver ou d'obtenir leur poste, soit parce qu'ils furent contraints de le faire. De ces vizirs islamisés nous avons recensé plus d'une vingtaine. L'un d'eux était ᶜAlam ad-dīn ᶜAbd Allāh b. Zunbūr dont al-Maqrīzī nous dit qu'il devint vizir en 751/1350 et le demeura jusqu'en 753, date à laquelle «on l'arrêta par jalousie de ce qu'il avait obtenu comme aucun autre que lui ne l'avait fait sous l'administration turque (...)»; puis on fit comparaître contre lui des témoins qui rapportèrent «qu'il se prétend musulman mais conserve chez lui un oratoire, des croix, des peintures chrétiennes, de la viande de porc; sa femme est chrétienne et son mari y consent; de même pour ses filles et ses servantes; il ne prie ni ne jeûne». Finalement on le tortura longuement et l'exila à Qūṣ où il mourut[37].

(39) Un autre vizir copte dont la conversion à l'Islam ne fut que de pure forme est Saᶜd ad-dîn Saᶜd Allāh (ou Naṣr Allāh b. al Baqarī (+ 1397). Il était, au dire d'al-Maqrīzī passé maîtré dans l'art de gérer les affaires des chancelleries, mais «il n'était musulman qu'en apparence, copiant de sa propre main des Ḥadīṯs et autres textes du genre mais demeurant, dans son for intérieur, chrétien convaincu»[38]. Il en était de même pour Tāğ ad-dîn ᶜAbd al-Wahhāb b. Naṣr Allāh, ainsi dépeint par Ibn Taġrī Birdī: «Elevé dans le christianisme, il excella comme secrétaire et ministre, servit en maints postes puis fut contraint de devenir musulman (...). Il fut licencié pour son comportement détestable, son peu de piété et son penchant pour le christianisme. Tout cela se reconnaît à la seule vue de son visage (...); et son turban est semblable à celui des chrétiens (...)»[39].

(40) En revanche d'autres Coptes devenaient, semble-t-il, de bons musulmans, tels le vizir Šams ad-dīn Sākir b. al-Baqarī auquel al-Maqrīzī (*Ḫuṭaṭ,* éd. de 1327h, 4:236) délivre un certificat de bonne conduite: «Il demeura un maître incontesté jusqu'à la maladie qui devait l'emporter; il éloigna alors de lui les chrétiens dont il avait eu à souffrir» et mourut en 1377. Ou encore le vizir Taqiy ad-dīn ᶜAbd al-

(37) *al-Ḫuṭaṭ* 3: 96-101.
(38) Cf. la notice 28.
(39) Cf. la notice 310.

1354, 1419, 1422 et 1447[33]. Les vraies raisons de telles prescriptions étaient le désir de ne pas mécontenter les rigoristes parmi les ulémas et la masse, comme aussi les pressants soucis d'argent qui poussaient les souverains à en soutirer aux *Kuttāb* chrétiens par le chantage: «la bourse ou l'emploi» ![34] — Mais le besoin qu'on avait de l'expérience des Coptes faisait qu'on finissait toujours par s'arranger avec les principes et qu'on les réengageait dans les chancelleries où ils ne cesseront d'occuper des postes de choix. A ce sujet al-Maqrīzī rapporte le cas suivant (al-*Ḫuṭaṭ* I: 110-111): «Il se trouvait (parmi les Coptes) un homme connu sous le nom de at-Tāğ b. Saᶜīd ad-dawla, secrétaire de profession, qui était en ce temps-là au service de l'Émir Baybars (702h.). Il avait sur son maître une emprise complète et présidait à toutes ses affaires, comme il est de coutume chez les rois et les princes turcs de l'Égypte, qui se laissent mener par leurs secrétaires coptes fussent-ils mécréants en secret ou sans se cacher». Les chrétiens étaient donc nombreux dans les bureaux et plusieurs d'entre eux devinrent vizirs, obligés souvent de se convertir à l'Islam, un Islam dont ils étaient loin d'être toujours convaincus comme l'a souligné al-Maqrīzī et comme nous le verrons dans d'autres cas.

(37) Parmi les vizirs chrétiens de cette époque se trouvait ᶜAbd Allāh b. aṣ-Ṣanīᶜa, alias Ġubriyāl (+ 1334) qui s'attacha à l'Émir Tankiz, vice-roi de Syrie, qui en fit son vizir à Damas. «Ses jours, rapporte-t-on, étaient pareils à un rêve, tant y régnaient la sécurité et l'abondance»[35]. Il y avait aussi ᶜAbd Allāh (Māğid) b. Mūsā b. Tāğ ad-dīn (+ 1375) qui fut le chancelier de l'Atabek Yalbaġā al-ᶜUmarī al-Ḫaṣikī au service duquel il fit preuve d'habileté et de connaissance parfaite des affaires de l'administration; il devint ensuite vizir du roi al-Ašraf b. Ḥusayn, charge qu'il occupa trois fois[36]. Un autre vizir chrétien fut Tāğ ad-dīn Šākir b. Rīša (+ 1364), connu également pour ses goûts littéraires et poétiques.

---

(33) Wiet, art. *Ḳibṭ*, *EI*, II, 1054.

(34) Toutes les époques de décadence de l'Histoire musulmane sont fertiles en épisodes qui relatent la quête continuelle de l'argent par les autorités. Un exemple nous en est fourni dans la notice du moine Būlus surnommé al-Ḥabīs — l'ermite — (nº 222). Voir aussi les nºs 94, 188, 269, 297, 300, 310, etc...

(35) Voir le nº 300.

(36) Voir le nº 302.

bes[30]; al-Makīn Sim^cân b. Kalîl qui fut employé au secrétariat de l'armée du temps de Ṣalāḥ ad-Dīn, puis se fit moine (notice 90); Hibat-Allāh b. Yunis b. Abī-l-Fatḥ ad-Dimašqī qui fut démis par ordre du roi al-Kāmil I^{er}, emprisonné, puis attaché par la main droite à la porte de l'église de la Vierge Marie à Damas avec une barre de fer au pied et on le fit débourser de grandes sommes d'argent. On lui reprochait également d'avoir aidé à la restauration de cette église, ce qui déplut aux musulmans, et le sultan força les chrétiens à détruire ce qu'ils avaient rebâti en contravention[31].

(34) Parmi les grands commis de cette époque, on peut également mentionner Šaraf ad-Dīn al-As^cad b. Mammātī et son père Abū Sa^cīd surnommé al-Ḫaṭīr. Celui-ci se convertit à l'Islam pour conserver son poste et prit de l'avancement jusqu'à devenir vizir sous le règne de Ṣalāḥ ad-Dīn. En même temps que lui passèrent à l'Islam un certain nombre de fonctionnaires, dont son fils Al-As^cad, connu par ailleurs pour avoir composé un remarquable ouvrage intitulé *Qawānīn ad-dawāwīn* où il traite de tout ce qui touche aux bureaux de l'Égypte. Il a également écrit une vie de Ṣalāḥ ad-Dīn et d'autres œuvres dont un recueil de poésies.

(35) Relevons enfin ce trait significatif concernant le rôle des secrétaires chrétiens à l'époque ayyoubide. Al-Maqrīzī rapporte dans ses *Ḫuṭaṭ* (Le Caire, 1324 h., 3:368) qu'il était de coutume que les secrétaires préposés à la Chancellerie ne viennent pas à leurs bureaux les vendredis. Or il advint que le roi aṣ-Ṣāliḥ[32], pressé de régler une affaire survenue un vendredi, demanda qu'on lui amenât un secrétaire. Comme on n'en trouvait pas, il donna ordre que l'on fît appel, tous les vendredis, à un secrétaire chrétien pour parer aux affaires urgentes. Et l'on employa alors à cet effet al-Amǧad Ibn al-^cAssāl.

(36) On le voit, les Ayyoubides firent *quelquefois* preuve de rigueur dans l'emploi de fonctionnaires «protégés». Les Mamelouks, eux, se montrèrent plus rigides. C'est assez souvent qu'ils prirent des mesures visant à éloigner les chrétiens des bureaux: en 1279, 1283, 1301, 1321,

---

(30) Voir l'éloge qu'en fait I.A. Usaybi^ca dans la notice 86.
(31) Voir la notice n° 406.
(32) C'est Naǧm ad-Dīn Ayyūb b. Muḥammad.

au point que la population d'origine arménienne atteignit bientôt en Égypte 30.000 personnes. On reprocha aux chrétiens leur morgue et leurs injustices vis-à-vis des musulmans qui étaient sous leurs ordres; et les choses s'envenimèrent quand les habitants de Qūṣ se révoltèrent contre leur gouverneur, le propre frère de Bahrām, al-Bāsāk. Emmenés par Raḍwān al-Walḫašī, les insurgés prirent le dessus sur le vizir et son frère; celui-ci fut tué, on lui attacha un chien à la jambe et l'on jeta son cadavre à la poubelle. Alors Bahrām dut laisser le vizirat, mais il ne perdit pas l'amitié du calife qui lui demandait toujours conseil. Et quand l'ancien vizir mourut, en 535/1140, Al-Ḥāfiẓ en fut atterré; il suivit ses funérailles et pleura longuement sur sa tombe(28).

(31) En résumé, les Fatimides se comportèrent avec les chrétiens sans aucun fanatisme. Ils leur confièrent les plus hautes charges de l'État et ne prirent de sévères mesures à leur encontre que dans des circonstances bien précises et limitées. Ils ne se laissèrent pas lier par la rigueur de la Loi musulmane à ce sujet.

(32) 5) *Sous les dominations Ayyoubide et Mamelouk*

En bons sunnites, les Ayyoubides ne furent pas avec les chrétiens aussi conciliants que les Fatimides. Ṣalāḥ ad-Dīn lui-même se laissa aller une fois à interdire aux chrétiens l'accès aux fonctions publiques, mais sa décision ne fut pas loin d'être lettre morte. C'est qu'on avait grand besoin de ces habiles *Kuttāb* «protégés», qui se trouvaient toujours en grand nombre en Égypte et en Syrie. Certains d'entre eux parvinrent au vizarat, comme Abū-l-Karam b. Zunbūr qui accompagna le roi al-Kāmil Ier lors de sa campagne contre les Byzantins; d'autres se distinguèrent comme Secrétaires aux Armées, tels al-ᶜAmīd Abū Yāsir (+ 1238) et son fils Abū Ǧirǧis al-Makīn b. al-ᶜAmīd, auteur d'une «Histoire Universelle» et d'une «Histoire de l'Islamisme»; il mourut en 1273(29).

(33) Citons encore Muwaffaq ad-Dīn Yaᶜqūb b. al-Quff, ami d'Ibn Abī Uṣaybiᶜa l'auteur du célèbre répertoire détaillé des médecins ara-

(28) Voir de plus amples détails dans la notice nº 220.

(29) Cf. la notice nº 74.

Ya^c^qūb le vizir est Père, al'^c^Azīz est le Fils
et Faḍl est le Saint-Esprit!»

Quand Faḍl, qui était alors vizir, se plaignit à al-^c^Azīz du poète et demanda qu'on le châtiât, le calife le fit de mauvais gré et grâcia bientôt le plaisant(26).

(29) Mais tout n'allait pas toujours aussi pacifiquement. Il n'était pas rare de voir les musulmans s'agiter et s'attaquer aux «protégés», surtout les chrétiens, faisant pression sur le souverain qui était souvent obligé de plier. On renvoyait alors le vizir qui n'avait pas eu l'heur de plaire au peuple et on faisait une campagne contre les *Kuttāb*, les sommant de quitter leurs emplois à moins de se faire musulmans. La tempête ne tardait pas à se calmer, pour reprendre à nouveau deux ou trois décades plus tard. C'est ainsi que devenu vizir sous le règne d'al-^c^Azīz, ^c^Īsā b. Nasṭurus ne trouva pas grâce aux yeux des musulmans. Profitant de l'accession au trône du jeune Ḥākim, les Kutâmides — population maghrébine sur laquelle s'appuyaient les Fatimides en Égypte — exigèrent du nouveau calife la destitution d'Ibn Naṣṭūrus. Celui-ci fut renvoyé et même tué en 387. Par la suite, le souverain fit exécuter en 393 un autre de ses vizirs chrétiens, Fahd b. Ibrāhīm, puis un troisième, Manṣūr b. ^c^Abdūn, en 401/1010. C'est qu'Al-Ḥākim n'était pas très équilibré et sa politique s'en ressentait. Tantôt il s'acharnait sur ses collaborateurs chrétiens les forçant à embrasser l'Islam, tantôt il se montrait conciliant, grâciant ceux qu'il aurait condamnés. Ses subordonnés musulmans n'étaient pas, eux non plus, à l'abri de son humeur capricieuse, ce qui confirme que son attitude vis-à-vis des chrétiens n'était pas dictée par le fanatisme.

(30) A l'inverse de ses princes, la populace se montrait très sourcilleuse quand les fonctionnaires chrétiens donnaient la moindre impression d'opprimer les musulmans. On sait par exemple ce qu'il advint de Abū Naǧāḥ ar-Rāhib au temps du calife al-Āmir: il mourut crucifié en 523/1129, victime de son arrogance(27). — Les musulmans en voulurent aussi aux chrétiens du temps d'al-Ḥāfiẓ, quand son vizir Bahrām prit trop d'influence, faisant venir son frère et sa parenté d'Arménie,

(26) Ibn al-Aṯīr, cité par Mez, I: 91.
(27) Voir les détails dans la notice n° 162.

avec les chrétiens des liens de parenté, puisqu'il avait épousé une chrétienne qui lui fit nommer ses deux frères à des postes élevés dans la hiérarchie ecclésiastique, le premier, Oreste, comme patriarche de Jérusalem, le second, Arsénios, comme métropolite d'Alexandrie[24].

(27) Les Fatimides prirent de nombreux vizirs chrétiens, tels: ᶜĪsā b. Nasṭūrus (de 383 à 386/996), Fahd b. Ibrāhīm (de 390 à 393), Manṣūr b. ᶜAbdūn (400-401), Ṣāᶜid b. ᶜĪsā b. Nasṭūrus (environ 3 mois, en 409), Abū Saᶜd Manṣūr b. Makrāwa b. Zunbūr (quelques jours, en 458), Badr al-Ǧamālī qui fut vizir doté des pleins pouvoirs (*wazīr as-sayf wa-l-qalam*) durant plus de 20 ans (466/1073 à 4871094), son fils Abū-l-Qāsim Šāhinšāh qui resta en poste durant 28 ans, Bahrām l'Arménien (529/1134 à 531/1136).

(28) Ce rôle privilégié des chrétiens était à peu de choses près partagé par les Juifs, et les califes firent souvent appel à des médecins et des secrétaires israélites, prenant même parmi eux des vizirs comme Yaᶜqūb b. Killis qui, bien que devenu musulman, prenait par trop le parti de ses anciens co-religionnaires. Aussi la réaction musulmane ne tardait-elle pas à se manifester, tantôt violente, tantôt acerbe. Les poètes satiriques se faisaient les porte-paroles du malaise populaire, et l'un d'eux, ar-Riḍā-l-Bawwāb ironisait ainsi:

«Les Juifs de ce temps sont parvenus
au terme de leurs espérances: ils règnent.
Chez eux la grandeur, à eux l'argent,
parmi eux se recrutent conseillers et rois.
Peuple d'Égypte, je vous le conseille:
faites-vous Juif, le firmament l'est devenu!»[25].

Un autre, al-Ḥasan b. Bišr ad-Dimašqī, récitait de la même veine, en s'attaquant cette fois tant aux Juifs qu'aux chrétiens:

«Fais-toi chrétien, tu adoptes alors la vraie religion;
Ce temps que nous vivons le prouve.
Proclame qu'ils sont trois: à eux la grandeur et la majesté!
Laisse tout le reste qui n'est qu'un rien.

---

(24) Yaḥyā b. Saᶜīd, *Tārīḫ aḏ-ḏayl,* éd. Cheikho..., Beyrouth, 1909, p. 185.
(25) Voir Ḥasan Ibrāhīm Ḥasan, *al-Faṭimiyyūn fī Miṣr,* Le Caire, 1932, p. 211-212.

l'on prend en considération les cinq longs siècles durant lesquelles elles ont eu lieu et la tolérance évidente dont les califes surent généralement faire preuve. On notera à cet égard que durant le 3e siècle de l'hégire le Secrétariat aux Armées lui-même (*Dīwān al-ğayš*) sera confié par trois fois à un *kātib* chrétien, au point que le vizir Abū-l-Ḥasan Ibn al-Furāt s'entendra blâmer pour avoir permis que les défenseurs de la religion musulmane baisent la main de ce secrétaire et lui vouent obéissance(21). Au siècle suivant, en 977 précisément, le secrétaire chrétien Abū-l-ᶜAlāᵓ Ṣāᶜid b. Ṯābit devint le lieutenant du vizir al-Muhallabī (nº 136). Et durant tout le règne des Abbasides, les secrétaires chrétiens étaient nombreux et influents dans l'administration au point que des candidats au vizirat n'hésitaient pas à se faire appuyer par eux(22).

(26) 4) *Sous la domination fatimide*

Les «protégés» jouirent au temps des Fatimides d'une tolérance remarquable. Celle-ci est d'autant plus appréciable qu'avant cette période les relations entre Musulmans et Coptes en Égypte avaient été spécialement tendues. Les chrétiens en effet n'avaient guère accepté la pénétration de l'Islam dans leur pays. Unis par leur race commune, par leur langue et leur Église, ils opposaient à l'envahisseur un front sans faille, à l'inverse des chrétiens de Syrie et d'Irak nettement divisés sur beaucoup de points. Par ailleurs les chrétiens des bords du Nil étaient nombreux: on n'en comptait pas moins de deux millions qui, au 2e siècle de l'Hégire, payaient la capitation, ce qui laisse penser que leur total se montait alors à une quinzaine de millions(23). Forts de tous ces atouts ils se révoltèrent à plus d'une reprise, leur dernier soulèvement se produisant en 216/831. Toutefois les Fatimides, chiites, firent preuve de plus de tolérance que les sunnites qui les précédèrent: la tendance au rationalisme dans l'Ismaélisme qu'ils professaient leur permettait de s'ouvrir à la discussion et au pluralisme. De plus le calife al-ᶜAzīz (975-996) avait

(21) Voir la notice 181.
(22) Se rappeler la démarche d'al-Ḥusayn b. al-Qāsim rapportée plus haut au nº (7) de l'introduction.
(23) Mez, *al-Ḥaḍāra*, I: 63.

certain d'encourir la colère divine, on est assuré, d'autre part, qu'ils trouveront moyen, si on les irrite, de t'exciter contre nous. Borne-toi, pour le moment, à faire chaque jour quelques mutations, et à remplacer peu à peu les *d̲immi* par des musulmans»[19].

(22) Dur aussi pour les chrétiens fut al-Mutawakkil (847-861) qui mit plusieurs d'entre eux à la question et confisqua les biens d'un grand nombre. Parmi ses victimes: Ayyūb b. Ibrāhīm b. al-Ǧunayd (nº 198) et son frère Sulaymān qui fut battu, emprisonné et obligé de débourser 70.000 dinars (nº 269). C'est que le calife était souvent à court d'argent et pareilles exactions commandées par lui n'étaient que prétexte à remplir ses caisses. A cela s'ajoute son désir de ménager les rigoristes que n'enchantait pas l'accès des chrétiens aux fonctions publiques.

(23) On sait également qu'au début de son califat al-Muqtadir (908-932) décida que les chrétiens et les juifs seraient exclus des *dîwâns*; c'est en ce temps-là que fut tué un secrétaire chrétien nommé Abū Yāsir, de la suite de Muʾnis le chambellan[20]. Mais cette sevérité n'eut pas de suite, car le propre vizir du calife, Abū-l-Ḥasan ʿAlī b. al-Furāt s'entourait de chrétiens sans nullement s'en cacher, au point que Hilāl aṣ-Ṣābiʾ rapporte dans son *Tārīḫ al-Wuzarāʾ* (Édit. Amedroz, Beyrouth, 1940, p. 161 et 205) que, au nombre de ceux qui étaient conviés chaque jour à la table d'Ibn al-Furāt, se trouvaient quatre secrétaires chrétiens: Abū Bišr ʿAbd Allāh b. al-Farruḫān et son frère Abū ʿAmr Saʿīd, Abū-l-Husayn Saʿīd b. Ibrāhīm at-Tustarī et Abū Manṣūr ʿAbd Allah b. Ǧubayr.

(24) Plus tard, an-Nāṣir li-dîn Allāh (1180-1225) excluera les chrétiens des bureaux officiels sous prétexte qu'ils volent l'argent des musulmans et les humilient. Parmi les licenciés: Ibn al-Ašqar (notice 15), cependant que son fils ne se maintient au poste laissé vacant par son père qu'au prix de son passage à l'Islam. Abū Ġālib b. Zaṭīnā suivra la même conduite pour la même raison (notice 42).

(25) Toutefois ces mesures qui ont fait leur apparition à plus d'une reprise durant la période abbaside sont en quelque sorte négligeables si

---

(19) Fiey, *Chrét. syr.*, p. 15.
(20) Fiey, *op. cit.*, p. 127.

un certain nombre et poussèrent à l'arabisation de la langue des bureaux; mais ceci n'empêcha pas le grec de rester encore, plusieurs décades durant, très utilisé dans les rouages de l'État: on a en effet retrouvé des documents officiels rédigés, sur papyrus, en arabe et en grec, datant de l'année 857 A.D. Par ailleurs si l'arabisation visait à éloigner les chrétiens de l'administration, elle n'y réussit que très partiellement, car les secrétaires chrétiens maniaient aussi bien l'arabe que le grec; et des fragments de papyrus nous apprennent que les fonctionnaires de province en Égypte étaient, jusqu'à la fin de la dynastie Omayyade, presque tous chrétiens[17].

(20) 3) *A l'époque Abbaside*

La politique des califes abbasides était généralement dépourvue de fanatisme. Si quelques uns d'entre eux prirent à l'encontre des chrétiens et de leurs secrétaires des mesures quelquefois dures, ce fut souvent par suite d'un concours particulier de circonstances politiques et sociales. On sait par exemple qu'al-Manṣūr édicta contre les chrétiens une série de réglementations répressives en 757, 758, 760 (renvoi des chrétiens des services de la Trésorerie), en 767 (interdiction d'enseigner les lettres chrétiennes, «c'est-à-dire le grec»), en 770 et 773. Mais il ne faut pas perdre de vue que ces prescriptions visaient surtout les chrétiens des provinces occidentales limitrophes de l'Empire byzantin: l'interdit jeté sur l'étude du grec en témoigne; sans compter que seuls les historiens byzantins et syriaques rapportent ces faits[18].

(21) Contraint de renvoyer les secrétaires chrétiens, al-Manṣūr ne tarda pas à les réintégrer étant donné leur compétence et leur influence. On raconte à ce propos que le calife irrité de l'arrogance que montraient certains Kuttāb chrétiens, «ordonna à son chambellan, ar-Rabīᶜ b. Yūnis, d'écrire dans les provinces qu'on renvoie tous les «protégés» du service et qu'on les remplace par des musulmans». Ce à quoi son familier, un certain Šabīb b. Šayba aurait répondu: «Je n'en ferai rien, O commandeur des Croyants ! car si, d'un côté, en obéissant à ces infidèles, qui t'ont déjà porté à agir comme tu l'as fait, on est

(17) Wiet, art. *Ḳibṭ*, dans *EI*, II, 1051.
(18) Voir Fiey (J.-M.). *Chrétiens syriaques sous les Abbasides*, Louvain, 1980, p. 27.

qui cherche toujours à se faire complice de ceux qui en veulent à la religion musulmane. S'il trahit un musulman, sa conscience ne le lui reproche pas. L'employer dans l'administration de l'État le fait sortir de la condition de bassesse qui doit être la sienne.

Mais il est des ulémas, une infime minorité il est vrai, qui soutiennent qu'un ḏimmī peut légalement être un commis de l'État et même occuper le poste de vizir. Ils distinguent cependant entre le Vizir-Délégué (*Wazīr at-tafwīḍ*) et le Vizir-Exécuteur (*Wazīr at-tanfīḏ*): Le premier est en quelque sorte le «lieu-tenant» du souverain, il gère les affaires de l'État *motu proprio*; quant au second il n'est qu'un mandataire chargé de faire exécuter les ordres du Calife. C'est à ce deuxième genre d'office que le «protégé» peut être appelé[15].

Mais en pratique comment les choses se sont-elles passées au cours de l'Histoire?

(18) 2) *Au temps des premiers Califes et des Omayyades*

Au moment où l'État musulman se constitue, les Califes se retrouvent rapidement à la tête d'un Empire étendu et peuplé qu'il s'agit d'administrer. Ils sont pour cela obligés d'avoir recours aux chrétiens autochtones: Syriens, Égyptiens, Irakiens, collaborateurs précieux tant pour leur expérience acquise dans les bureaux de l'Empire byzantin que pour leur connaissance des langues: grec, syriaque, persan, et bien sûr l'arabe. ᶜUmar b. al-Ḫaṭṭāb aurait bien voulu se passer de leurs services, mais cela ne lui était pas chose facile étant donné leur expérience et leurs qualités[16]. Quant à Muᶜāwiya, il fit preuve de plus de souplesse et sut profiter de la compétence des fonctionnaires chrétiens, comme Ibn Uṯāl, préposé par lui aux impôts fonciers de Homs (voir la notice nº 14), ou Sarǧūn b. Manṣūr le grand-père de Saint Jean Damascène (notice nº 58).

(19) Par la suite ᶜUmar b. ᶜAbd al-ᶜAziz, ᶜAbd al-Malik b. Marwān et Hišām b. ᶜAbd al-Malik tentèrent de mettre un frein au quasi monopole des emplois par les secrétaires chrétiens: ils en renvoyèrent

---

(15) Fattal, *Le statut*, p. 237.

(16) Apprenant que Abū Mūsā al-Ašᶜarī avait employé un secrétaire chrétien, le calife ᶜUmar le réprimanda et lui dit: «Ne pouvais-tu donc pas prendre un Croyant?» (Ibn Qutayba, *ᶜUyūn al-aḫbār*, éd. de Göttingen, 1899, p. 199).

d'Allah en rien, à moins que vous ne redoutiez d'eux quelque fait redoutable. Allah vous met en garde à l'égard de lui-même. Vers Allah sera le «Devenir» (3: 28)*. Et le commentaire d'Al-Ğalālayn d'expliquer ainsi, pour les musulmans, ce texte: «Vous pouvez les prendre comme affiliés par la parole, et non dans votre cœur, et ce tant que l'Islam n'est pas fort; et ceci s'applique à celui qui se trouve dans un pays où il n'est pas en position de force».

La même sourate dit plus loin (3: 118): «O vous qui croyez! ne prenez pas de confidents en dehors de vous! Ils ne vous épargneront nulle déconvenue; ils aimeraient que vous soyez dans la peine; la haine jaillit hors de leurs bouches et ce que cachent leurs poitrines est pis (encore). Nous vous avons expliqué les *aya,* si vous vous trouvez raisonner». Le commentaire d'al-Ğalālayn précise que ces confidents qu'il ne faut pas que les Croyants prennent sont «les Juifs, les Chrétiens et les imposteurs (ou impies)».

Par ailleurs on lit dans la sourate de «La Table servie» (5: 51): «O vous qui croyez! ne prenez point les Juifs et les Chrétiens comme affiliés: ils sont affiliés les uns avec les autres. Quiconque, parmi vous, les prendra comme affiliés sera des leurs. Allah ne conduit point le peuple des injustes».

Enfin la sourate 9 (v. 7-10 *passim*), parlant du peu de confiance qu'il faut accorder aux infidèles, affirme: «Comment les Associateurs auraient-ils un pacte au nom d'Allah et au nom de son Apôtre (...)? Comment, alors que s'ils l'emportent sur vous, ils n'observent à votre égard ni alliance ni engagement? Ils vous satisfont par leurs paroles alors que leurs cœurs sont rebelles et que la plupart sont pervers»(12).

Les Ḥadiṯs vont dans le même sens; dans l'un d'eux Mahomet proclame: «Juifs et Chrétiens sont des traîtres»(13).

(17) A ces textes religieux s'ajoutent des considérations d'ordre éthico-pratique que l'on pourrait ainsi résumer si l'on en croit Ibn an-Naqqāš et al-Qalqašandī(14). Tout ḏimmī est par principe un ennemi de l'Islam

---

* Nous utilisons la traduction de R. Blachère, Paris, 1966.

(12) Voir aussi: 4: 141, 144; 5: 57; 60: 1, 13.

(13) Voir A. Fattal, *Le statut légal des non-musulmans en pays d'Islam,* Beyrouth, 1958, p. 236.

(14) Fattal, *Le statut,* p. 237.

Qalānisī, confusion d'autant plus aisée que les deux auteurs, aux noms assez ressemblants, ont également écrit sur Damas !

(13) A ces confusions dans les noms des auteurs cités s'ajoutent des erreurs dans la pagination ou le numéro des éditions employées. Ainsi Cheïkho utilise-t-il deux impressions différentes des *Ḫuṭaṭ* d'al-Maqrīzī et on ne sait pas toujours bien à laquelle il se réfère; la tâche se compliquant singulièrement quand il faut opérer des contrôles dans une édition dépourvue d'index[11].

(14) 5. Une autre étape a consisté à *déterminer les dates des personnages sujets des notices.* Le P. Cheïkho n'en avait noté que quelques unes; il nous a fallu préciser toutes les autres, encore que par endroits nous ne pouvions que nous contenter d'approximations.

(15) 6. Enfin, obligés par la nature du travail, à nous reporter sans cesse à des ouvrages de référence fondamentaux, nous avons constaté que nous pouvions beaucoup apporter pour compléter l'ouvrage de Cheïkho. Celui-ci était loin d'avoir tiré tout le profit possible de ses sources: il ne laissait, après notre opération de tri, que 165 notices; aussi avons-nous pensé faire œuvre utile en *adjoignant* à la compilation de notre devancier *241 autres notices recueillies par nous,* que nous avons signalées par un astérisque(*).

Nous avons également fait suivre chacune des «biographies» d'une bibliographie aussi complète que possible.

(16) III. Secrétaires et vizirs chrétiens en Islam. Aperçu historique

1) *La Loi musulmane et l'emploi des ḏimmīs dans l'administration.*

La Loi musulmane ne permet pas, en principe, d'employer des «protégés» dans la fonction publique; et si elle le fait, c'est à titre exceptionnel et sous l'effet du besoin. Le Coran est explicite à ce sujet: «Que les Croyants ne prennent point les Infidèles, comme affiliés, à l'exclusion d'(autres) Croyants! Quiconque fera cela ne participera

(11) Voici un exemple d'erreur dans la pagination. Dans la notice d'al-Faḍl b. Marwân (nº 337) la référence donnée était: Ibn Ḫillikān 579, alors qu'il fallait lire: Ibn Ḫillikān I: 524.

parfois trois fiches différentes à un même personnage rencontré par lui sous des appellations différentes. Il n'a, par exemple, pas remarqué que Ibn al-ᶜAddās, Abū Naṣr b. ᶜAbdūn et Ibn ᶜAbdūn al-Kāfiʾ sont une seule et même personne (voir la notice 66), ou que Abū-l-Yumn Sawirus b. Makrāwa b. Zunbûr (notice nº 48) est le même personnage que Yūsuf b. Makrawāh b. Ṭunbūr, sauf que la deuxième appellation est le produit de déformations dûes à une écriture déficiente. Dans ces cas et dans quelques autres pareils nous avons dû opérer une fusion entre les notices.

(10) Parfois... au contraire Cheïkho avait réuni dans une même fiche des données concernant deux personnages confondus par lui et considérés comme un; ainsi de IbnNaṣr (Abū-l-Ḥasan ᶜAlī), mort en 987 (voir nº 105) et Ibn Naṣr b. Isrāʾīl, mort en 1012 (notice nº 163). Là nous avons dû plutôt faire deux fiches différentes.

(11) Quant aux fautes proprement dites dans le «manuscrit», elles étaient généralement dûes à des oublis, quelquefois à une certaine précipitation dans l'acceptation des données. Cela n'est pas étonnant si l'on se rappelle que le texte que nous avions entre les mains n'était qu'une sorte de brouillon que son auteur n'avait pas eu le temps de revoir. Exemple de ces erreurs: Cheïkho, s'appuyant sur un article de la revue *al-Muqtaṭaf* (1910, p. 318), affirme que Ġubriyāl b. Naǧāḥ était ministre du calife fatimide al-Ḥākim, mais il a manqué de remarquer que l'auteur de l'article ne citait aucune source à l'appui, et surtout qu'il n'y a pas trace d'un vizir des fatimides de ce nom!

(12) 4. Pareilles erreurs nous ont poussé à *contrôler toutes les références rapportées par Cheikho,* et ce ne fut pas en vain! Telle fois, dans la fiche consacrée à Abū Bišr ᶜAbdallāh b. al-Farruḫan (nº 81), la référence est faite à l'Histoire d'Abū Bakr aṣ-Ṣūlī. Cette Histoire, perdue, nous est connue par quelques extraits dispersés çà et là, notamment chez Yāqūt (*Muᶜǧam al-udabāʾ*, Éd. Wüstenfeld, II: 131 et V: 320) ou dans le *Nišwār al-Muḥaḍara* de Abū ᶜAlī at-Tannūḫī; nous nous reportons à ces sources et ne trouvons rien sur al-Farruḫān. Ce n'est qu'après coup que nous nous sommes aperçus que, dans un moment d'inattention, Cheïkho avait écrit aṣ-Ṣūlī pour aṣ-Ṣābiʾ (Hilāl)! Telle autre fois c'est Ibn al-Qasāṭlī qui prend la place d'Ibn al-

alors qu'en saine logique on ne peut déduire d'une telle prémisse pareille conclusion, car il est possible que la conversion ait pu s'opérer à partir du judaïsme ou du mazdéisme ! — De même pour Sulaymân b. Wahb, ministre d'al-Mahdī, et son fils ᶜUbayd-Allāh b. Sulaymân: notre auteur s'est appuyé, pour affirmer leur christianisme, sur un passage de l'Histoire de ᶜArīb al-Qurṭubī (ed. de Leiden, 1897, p. 164) où est rapporté le fait suivant: Abū-l-Ğamāl al-Ḥusayn b. al-Qāsim b. ᶜUbaydallāh b. Sulaymān b. Wahb s'employait de toutes ses forces à parvenir au vizirat; il recherchait les bonnes grâces des *Kuttāb* chrétiens et leur disait: mes parents sont des vôtres et mes ancêtres de vos notables. Il leur racontait aussi que, du temps du calife al-Muᶜtaḍid, son grand-père ᶜUbaydallāh b. Sulaymân ayant laissé tomber une croix et les personnes présentes s'en étant étonnées, il leur déclara: «c'est là une relique que vénèrent nos vieilles et qu'elles mettent dans nos vêtements à notre insu». Mais on ne peut, à partir de ce texte, déduire de façon péremptoire le christianisme de ᶜUbaydallāh ou de son père. Il semble plus plausible qu'ils étaient de lointaine ascendance chrétienne[(10)].

(8) En revanche, nous avons rangé parmi les chrétiens tous ceux qui ont passé du christianisme à l'Islam, car ils ont bien professé la religion chrétienne, ne fût-ce qu'à un moment donné de leur vie. Nous avons même considéré comme chrétiens les fils de ceux qui se sont faits musulmans, pour autant qu'il s'est avéré que la conversion des parents s'est produite après la naissance des enfants concernés. De même que nous avons inscrit sur nos listes quelques rares Mamelouks d'origine chrétienne comme Badr ad-dîn Luʾluʾ et Ḥusām ad-dīn Luʾluʾ.

(9) 3. Dans une troisième étape il nous a fallu *éliminer certaines confusions et corriger les fautes* rencontrées dans le «manuscrit». Nul n'ignore par exemple que l'onomastique arabe est une source de difficultés pour qui veut opérer un classement précis, car le même personnage est tantôt appelé par son prénom, tantôt par son surnom ou sa «Kunya». Or il est arrivé que Cheïkho a consacré deux ou

---

(10) Il en est qui affirment que Sulaymân b. Wahb était chrétien, par exemple: Ibn Ḫallikān, *Wafayāt al-aᶜyān*, éd. de Slane, 596-600; Miḫāʾīl ᶜAwwād, *Nuṣuṣ ḍāʾiᶜa min Kitāb al-wuzarāʾ wa-l-Kuttāb...*, Beyrouth, 1964, p. 85. Mais ils n'avancent aucune preuve convaincante.

(4) II. Edition du texte

Le travail sur le manuscrit fut moins aisé que prévu. La plupart des fiches étaient écrites au crayon, d'une calligraphie hâtive et le copiste, de toute évidence, n'avait pas eu le temps de les revoir pour en corriger les fautes et les oublis. Il nous fallait donc pallier ces déficiences, apporter aussi des améliorations et faire des ajouts. Les étapes de notre démarche ont été les suivantes:

(5) 1. Nous avons dû, en premier lieu, *fixer les limites chronologiques* de notre sujet. La majorité, pour ne pas dire la totalité, des notices recueillies par Cheïkho sont relatives à des personnages ayant vécu entre le début de l'expansion islamique et les premières années du 10e siècle hégirien; aussi avons-nous décidé de poser comme limites chronologiques de nos propres recherches et de l'ouvrage dans son ensemble les années 622 — date de l'Hégire — comme *terminus a quo,* et 1517 — fin des Mamelouks Bahrides et main-mise des Ottomans sur la Syrie et l'Égypte — comme *terminus ad quem.*

(6) 2. La deuxième étape a consisté à s'assurer de l'appartenance des personnages, choisis par Cheikho, à la classe des vizirs ou des secrétaires, ainsi que de leur christianisme: *contrôle de l'identité* pour ainsi dire. Il est en effet arrivé que le zélé compilateur ait, par exemple, compté au nombre des secrétaires tel ou tel notable mentionné par l'historien Abû Ṣulḥ al-Armanî du seul fait que celui-ci ait relaté que ces personnages avaient pris sur eux la réfection d'un couvent ou la restauration d'une église, comme il était de coutume chez beaucoup de secrétaires d'alors. Faute d'avoir des preuves évidentes que ces bienfaiteurs étaient des *Kuttāb,* nous les avons laissés de côté; ils ne sont d'ailleurs pas plus de deux ou trois.

(7) Nous avons également omis de prendre en considération quelques autres notices dont les sujets n'étaient pas chrétiens ou dont nous doutions qu'ils le fussent. Ainsi pour le maître des comptes Ibn ad-Dâya, se référant à la revue *al-Machriq* 12 (1909), p. 482, Cheïkho l'a classé parmi les chrétiens parce qu'il avait un fils converti à l'Islam[9];

(9) *GCAL,* II: 133 a fait de même ainsi que le P. Anawati (Ğ. Šaḥāta Qanawātī) dans son livre *Al-masīḥiyya wa-l-ḥaḍāra-l-ᶜarabiyya,* Beyrouth, 1983, p. 227.

laissant, à sa mort, un manuscrit incomplet et de dimension réduite, alors qu'il visait, sans nul doute, à le parfaire pour bien mettre en évidence le rôle joué par les chrétiens arabes dans l'administration musulmane[7].

(3) I. LE «MANUSCRIT» DE CHEÏKHO

Le savant religieux n'a pas laissé un ouvrage composé, mais une série de fiches, au nombre de 175, d'un format moyen de 6 × 16cm. Sur chacune d'entre elles il a relevé des extraits de grands historiens arabes concernant l'un ou l'autre vizir ou secrétaire de chancellerie chrétien au service des califes et des princes musulmans. Ces fiches, fruit des lectures de Cheïkho, ont été patiemment et méthodiquement rassemblées par lui en attendant d'être ordonnées un jour, assorties de notes et complétées par une introduction et des index, selon une manière de composer qui lui était habituelle. Nous avons, quant à nous, voulu réaliser le souhait du compilateur, et accompli le travail qu'il se proposait de réaliser; et nous avons intitulé le présent ouvrage: *Les vizirs et secrétaires arabes chrétiens en Islam* (en arabe: *Wuzarāʾ an-naṣrāniyya wa kuttābuhā fī-l-Islām*), adoptant en cela le modèle des titres choisis par le savant Jésuite pour plusieurs autres ouvrages composés par lui dans la même perspective[8].

(7) Nous entendons ici par *Arabes* non seulement ceux qui sont de race arabe, mais tous ceux qui, Arabes ou arabisés, Araméens, Arméniens, Coptes ou Persans, ont vécu, travaillé et partagé le destin commun dans les pays musulmans soumis au pouvoir arabe; tout comme de nos jours les Arméniens ou les Chaldéens vivant en Syrie ou en Irak et jouissant de la nationalité de ces pays, sont considérés comme Arabes.

(8) Le *Kātib* dans l'administration islamique de jadis est un haut fonctionnaire attaché à un *dîwân* ou dicastère, tel celui de la chancellerie, de l'impôt foncier ou des fraudes. Il peut être comparé à un ministre de nos jours ou à tout le moins à un directeur général de ministère. Quant au *Wazīr* d'alors c'est le bras droit du souverain, qu'il assiste directement et remplace éventuellement dans l'administration de l'État; il correspond au premier ministre de nos gouvernements modernes. Dans les premiers temps le vizirat «n'avait pas de statuts codifiés ni de normes fixes»: les conseillers du souverain faisaient fonction de vizirs, on les appelait «kuttāb» (secrétaires, chanceliers) ou conseillers (A. Mez, *Al-Ḥaḍāra-l-islāmiyya fī-l-qarn ar-rābiʿ al-hiğrī,* trad arabe M.A.H. Abū Rayda, Le Caire, 1940-1941, I: 144).

INTRODUCTION

(1) Prouver que les chrétiens ont pris une part éminente dans l'histoire, la culture et la civilisation arabes, tel fut le rêve caressé et poursuivi par le Père Louis Cheïkho tout au long de sa vie (1859-1929). Il mit au service de ce grand dessein sa vaste érudition, une vive intelligence et une énergie particulièrement indomptable: tour à tour il fit connaître les poètes arabes chrétiens préislamiques et postérieurs à l'Islam[1], les historiens arabes chrétiens[2], l'apport du christianisme en Arabie et dans les lettres arabes avant l'Hégire[3], des œuvres de théologiens chrétiens arabes[4] ; il publia enfin un imposant catalogue de manuscrits d'écrivains arabes chrétiens[5].

(2) Quand il mourut, il laissa dans ses papiers un certain nombre de fiches, les unes relatives à des savants chrétiens du monde arabe, d'autres concernant des chrétiens arabes qui se sont illustrés au service de l'État en pays d'Islam. Nous avions édité les premières il y a quelques années[6] ; voici maintenant le deuxième ensemble, que nous publions après plus de dix ans de labeur. Cette longue période de préparation s'explique par l'importance du sujet et son étendue; par le fait aussi que Cheïkho n'a pas eu le temps de travailler son sujet,

(1) *Šuʿarāʾ an-naṣrāniyya qabl al-Islām*, Beyrouth, 1890 (932 pages). — *Šuʿarāʾ an-naṣrāniyya baʿd al-Islām*, Beyrouth, 1924 (517 pages).

(2) *At-Tawārīḫ an-naṣrāniyya fī-l-ʿarabiyya*, dans *al-Machriq*, 12 (1909), p. 481-506.

(3) *An-Naṣrāniyya wa ādābuhā bayna ʿarab al-ǧāhiliyya*, Beyrouth, 3 t., 1913, 1919, 1923 (525 p.).

(4) *Vingt traités théologiques d'auteurs arabes chrétiens*, 2e éd., Beyrouth, 1920.

(5) *Al-maḫṭūṭat al-ʿarabiyya li-katabat an-naṣrāniyya*, Beyrouth, 1924.

(6) *Les savants arabes chrétiens en Islam (622-1300)*, texte établi et augmenté... par Camille Hechaïmé, s.j., collect. «Patrimoine arabe chrétien», nº 5, Jounieh-Rome, 1983.

PATRIMOINE ARABE CHRÉTIEN

Textes et Études de Littérature Arabe Chrétienne Ancienne
sous la direction de Mgr Néophytos Edelby
avec la collaboration du P. Kh. Samir, S.J.

11

LOUIS CHEÏKHO

LES VIZIRS ET SECRÉTAIRES ARABES CHRÉTIENS EN ISLAM

622 - 1517

TEXTE ÉTABLI
ET CONSIDÉRABLEMENT AUGMENTÉ
AVEC INTRODUCTION, NOTES ET INDEX

par
Camille Hechaïmé, s.j.

Distribution
Librairie Saint-Paul
Jounieh, B.P. 125
LIBAN

Pontificio Istituto Orientale
Piazza Santa Maria Maggiore, 7
00185 Roma - ITALIA

1987